لماذا اخترت مذهب الشيعة

مذهب أهل البيت

بقلم

سماحة العلامة الكبير المجاهد

الشيخ محمد مرعي الامين الانطاكي

نزيل حلب - سورية

فلماذا اخترت مذهب آل طه ... وحاربت الأقارب في ولاها

وخالفت ديار آبائي وأهلي ... وربما كان بعضهم رداها ؟

لأني قد رأيت الحق فيها ... ودرب الحق لم يأخذ سواها

فشادي الشيخ وهو مضر ... لمن رام الحقيقة وامتطاها

وهل ينجو يوم الحشر فرد ... سوى في غير مذهب آل طه !!

١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

بسم الله الرحمن الرحیم

لماذا اخترت مذهب الشيعه مذهب اهل‌البيت عليهم‌السلام

كاتب:

محمدمرعی الامین‌الانطاکی

نشرت فی الطباعۀ:

غير محدد.

رقمی الناشر:

مركز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

لماذا اخترت مذهب الشيعه مذهب اهل‌البيت عليهم‌السلام

اشارة

سرشناسه : امين انطاكى، محمدمرعى

عنوان و نام پديدآور : لماذا اخترت مذهب الشيعه مذهب اهل‌البيت عليهم‌السلام/ بقلم محمدمرعى الامين‌الانطاكى.

مشخصات نشر : قم : انصاريان، ۱۴۳۳ ق.= ۲۰۱۲ م.= ۱۳۹۱.

مشخصات ظاهرى : ۳۲۰ ص.

شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۲۱۹-۲۷۹-۳

وضعيت فهرست نويسى : فيپا

يادداشت : عربى.

موضوع : شيعه -- دفاعيه‌ها و رديه‌ها

موضوع : شيعه -- عقايد

رده بندى كنگره : BP۲۱۲/۵/الف۸۲ل۸ ۱۳۹۱

رده بندى ديويى : ۲۹۷/۴۱۷

شماره كتابشناسى ملى : ۲۷۶۶۱۸۲

اهداء واعتذار

بسم الله الرحمن الرحيم إلى صاحب الرسالة سيدنا محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله إلى صاحب الولاية، الخليفة من بعد الرسول على أمير المؤمنين عليه السلام إلى أئمة الحق العترة الطاهرة من آلهما الميامين عليهم السلام إلى نوابهم المجدين المجتهدين من العلماء الأعلام العاملين إلى كل منصف حر، أديب أريب، غيور على المذهب والدين مؤملا " قبوله منهم، راجيا " غض النظر عن هفوة قلم أو زلة قدم. إذ المرء مهما بلغ من التوغل في العلوم، ومهما دقق النظر فيما ألف وجمع، فلا يخلو من وجود ما يلف النظر، لخلوه عن العصمة الحافظة من الوقوع في الزلل إذ العصمة الله، ولمن عصمهم من بنى الإنسان كالأنبياء والأوصياء، وأنى لأرجو من الله جل وعلا الأجر الجزيل، وأن يتوفانى على ولاية على أمير المؤمنين وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام، ويجعل كتابى هذا ذخرا "ليوم فقرى وفاقتى (يوم لا ينفع مال ولا بنون - إلا من أتى الله بقلب سليم) المؤلف [صفحه ۱۰] تنبيه قال المؤلف في الطبعة الثالثة: نلفت أنظار قرائنا الكرام بأن كتابنا هذا قد طبعته بعض الأيادى الأثيمة، وأسقطت منه كثيرا " من المطالب النافعة الهامة، فجميع طبعاته غير معتبرة ما عدا هذه الطبعة التى كنا مشرفين عليها عند طبع الكتاب والله المستعان. أقول: اعتمدنا في طبع هذا الكتاب على تلك الطبعة الثالثة وعلى نسخة مصححة أتحفنا بها سماحة آية الله السيد العباس الكاشانى حفظه الله والتى أهديت إليه بخط المؤلف، وما التوفيق إلا من عند الله. [صفحه ۱۱]

المقدمة

الحمد لله الذى يهدى من يشاء إلى الصراط المستقيم، ويسدده للإيمان، ويرشده لاقتفاء الأثر السليم، وأفضل الصلاة وأزكاها، وأشمل السلام وأتمه على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، المبعوث بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، الذى بين

لأمته سبل النجاة، وأوضح لهم الطريق القويم. وعلى ابن عمه النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون، وعنه يسألون، بل نفسه فى (آية المباهلة) [۱] وخليفته ووزيره ووصيه فى (آية التبليغ) [۲] ، وما تلاها من حديث الغدير الخالد [۳] بمدلوله البليغ، وفى آية الإنذار [۴] وما أعقبها فى حديث الدار، باب مدينة [صفحه ۱۲] علمه وحكمته [۵] ، الناطق بحجته، والداعى إلى شريعته، سيد الوصيين وأمير المؤمنين، أسد الله الغالب (على بن أبى طالب عليه السلام)، وعلى أم الأئمة ووعاء الإمامة، ربيبة بيت الوحى ومهبط الرسالة، ومختلف الملائكة، أم أبيها، وفلذة كبده، وروحه التى بين جنبيه، وبضعته التى يغضبه ما يغضبها [۶] ، ابنة المصطفى، وزوج المرتضى (فاطمة الزهراء عليها السلام)، وعلى فرعى الدوحة النبوية، وثمرتى الشجرة العلوية، ريحانتى الرسول، وقرة عين الزهراء البتول، سيدى شباب أهل الجنة الإمامين الهمامين (الحسن والحسين عليه السلام)، وعلى الأئمة المعصومين من ذرية الحسين عليهم السلام، أعلام الهدى، ونور الدجى، خزان العلم، ومنتهى الحلم، ورثة الأنبياء، وصفوة الأوصياء، أمناء الله وأحبائه وعباده وأصفيائه، الذين اختارهم الله على علم على العالمين، سيما خاتمهم مهدى الأمم، وجامع الكلم، صاحب الزمان وملقن أحكام القرآن، (الحجة بن الحسن العسكرى) صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، واللعنة على أعدائهم إلى أبد الآبدين: وبعد. كثير هم أولئك الذين وجدت الحقيقة الساطعة، [صفحه ۱۳] والنصيحة الرائعة، والكلمة اللامعة طريقها إلى عقولهم فأنارتها، وإلى قلوبهم فغسلت ما علاها من رين، فسمت أرواحهم، وانشرحت صدورهم، واطمأنت نفوسهم، فشكروا الله جل جلاله إذ منحوا هذا اللطف، وحمدوه تعالى إذ ميزوا بهذا التوفيق. فالمتتبع للأخبار، والمتقصى للآثار، يقف على شخصيات تبهر العقول بمقولاتها، وتسلب اللب بمواقفها، وكيفية معالجتها للموقف الذى يجدون أنفسهم فى خضمه. ففى لحظة من لحظات عمرهم يستوقفهم نداء الضمير، ويستصرخهم الحق، فلا يجدوا بدا " من الوقوف لحظات لإعادة تقييمهم لما اعتنقوه من فكر، أو مارسوه من فعل، أو أدوه من عمل، فتهتز أرواحهم، وتغلى مشاعرهم، ويحتدم الصراع بين جنود الحق والباطل، وقوى الخير والشر الكامنة فى نفوسهم، ثم تعلن ساعة الصفر، ويحدث الانقلاب معلنا " عن ولادة روح جديدة، طاهرة من الدنس، خالية من كل شائبة كانت قد علقت بسبب هذا المبدأ، أو ذاك الفعل. هذا إذا كان إيمانها مستندا " على مبادئ رصينة، وواقفا " على أرضية من القيم متينة، وإلا فإن أوضح الدلائل الصادقة، وأقوى البراهين اللائقة لا تجدى نفعا " إذا كانت القلوب - والعياذ بالله - قد غلفها الرين فإذا هى كالحجارة أو أشد قسوة (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون) [۷] . [صفحه ۱۴] وتاريخنا الإسلامى المجيد حافل منها بمشاهدات جمة وتزهر صفحاته بصور زاهية عما تحكيه عن نماذج وجدت الكلمة الطيبة والموعظة البالغة طريقها إلى نفوسهم، فتمردوا على واقعهم عندما لاح لهم زيفه، وبدا ضعفه ووهنه، وظهر عدم جدواه ولغوه، أو عندما يتحقق لهم أن أساسه باطل، ويلمسوا انحرافه عن جادة الحق والصواب، وأنه لا طائلة منه سوى الظلم والتعسف والجور، وذلك لما يتحسسوا من صدق العقيدة، ووضوح المبدأ، وسلامة الفكرة فيما يلقى عليهم ويسمعوه، أو يشاهدوه ويلاحظوه، أو يقرؤوه ويعاينوه، لا بل إن بعضهم - ممن أنعم الله عليه بصفاء الوجدان وخلوص السريرة - تبلغ به الاستجابة للكلمة الحقة حدا " من التأثر إلى أن تسمو روحه وتتعالى حتى تفارق جسده، فهذا (همام) [۸] وهو من أصحاب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام - كما يحدثنا التاريخ - طلب من ملك البلاغة وسلطان الفصاحة الإمام على عليه السلام، أن يصف له المتقين حتى كأنه ينظر إليهم، فعندما شرع أمير المؤمنين عليه السلام برسم تلك اللوحة النفيسة بدأت ذات همام ومشاعره تتفاعل مع كل كلمة ينطقها الإمام وتتسامى مع كل [صفحه ۱۵] حرف يفوه به، حتى صعق صعقة كانت نفسه فيها. وهكذا حقا " تعمل الموعظة بأولياء الله إذا سمعوها [۹] . وهذا (الحر بن يزيد الرياحى) قاد الجيوش ليحاصر (الحسين بن على عليهم السلام) ومن معه من أهل بيته وأصحابه، ويمنعهم من الورود إلى نهر الفرات، إلا أنه لما شاهد ورأى من مواقف يمجها العقل، وترفضها الإنسانية أنكر ما هو عليه، وجاء إلى الإمام الحسين عليه السلام مطأطئا " رأسه، نادما " معتذرا، " مصمما " على الانتقام من ذلك الواقع الفاسد، والجو المريض الذى كان يحياه، فكان رحمه الله أول من شهر السيف بوجه تلك الجيوش التى كان يقودها قبل ساعات، ويسقط مضرجا " بدمه الشريف غاسلا " به درن تلك القيم الباطلة، وليكون بالفعل (حرا) "

فی الدنیا کاسمه، وسعیدا " فی الآخرة کما قال له الإمام الحسین علیه السلام [۱۰] . وهذا سلطان المغول (أولجایتو) الملقب ب (خدابنده) [۱۱] لما اعتنق الإسلام، واختار المذهب الحنفی، اغتنم علماء الحنفیة الفرصة، وأظهروا التعصب لمذهبهم، فکثرت المناظرات والمجادلات الدینیة بین [صفحه ۱۶] أصحاب المذاهب الإسلامیة، وبلغت حد الخصام والشتم والسباب، ومن ثم إلی إهانة الإسلام والمسلمین، ورمیهم بشتی المطاعن والافتراءات، وراح الضلال والتشکیک ینشب براثنه فی بنیة المجتمع الإسلامی، وکادت الفتنة أن تقع، وارتد البعض عن الإسلام، حتی بلغ سمع (خدا بنده) اسم (الحسن بن یوسف بن المطهر) المعروف بالعلامة الحلی - نسبة إلی مدینة الحلة [۱۲] التی کان العلامة یسکنها - فأرسل إلیه یطلب منه أن یؤلف له کتابا " فی أصول العقائد الإسلامیة، معززة بالبراهین والأدلة العقلیة والنقلیة. فلبی العلامة الحلی (ره) دعوته، وألف له کتابه الموسوم ب (نهج الحق وکشف الصدق) وشفعه بکتاب آخر أسماء (منهاج الکرامة فی باب الإمامة) وقصده مع ابنه فخر الدین الملقب ب (فخر المحققین). فلما استقبله السلطان، وقرأ کتابیه، ووقف علی مناظراته وبحوثه مع قاضی القضاة (الخواجة نظام الدین المراغی) بتلک العلمیة والموضوعیة والرصانة التی لم یعهد مثلها فیما رأی وسمع من مناظرات، تنور عقله، وسعد قلبه، وانجلی ما تراکم علی نفسه من شکوک وظنون. واستقبل مذهب التشیع بنفس مطمئنة، وتبعه علی ذلک العدید [صفحه ۱۷] من الأمراء والقادة، بلا إکراه، کما یحدثنا التاریخ بذلک [۱۳] . ومؤلف هذا الکتاب الذی بین یدیک أخی القارئ هو واحد من أولئک الأفذاذ، وشخصیة فاضلة شجاعة، انتفضت علی واقعها، وتمردت علیه عندما أدرکت بطلانه، وتکشف أمامها شروره وعدوانه، فهو رحمه الله - کما ستری عزیزی القارئ - بمجرد قراءته لکتاب (المراجعات) للسید شرف الدین الموسوی، ینقلب لدیه کل ما کان قد تعلمه وتلقاه من مبادئ وموضوعات وما تحتویه من مفاهیم وقیم ودلالات بعد أن تتعری أمامه عما أسدل علیه من تمویهات وافتراءات، ویقتنع بذلک، فتصرخ أعماقه لجلال الحقیقة بصمت، ویعلوه صمت لهیبتها صارخ، ویستنجد بأخیه لیطلعه علی الموقف، وأیضا " لیطمئن علی سلامة اقتناعه، فیهتز هو الآخر لهول الحقیقة، ویتابعاها معا " بالبحث، ویتعهداها بالاستقصاء، وکم کانت المفاجأة سارة، إذ کلما توغلا فی عمقها، کلما تکشفت لهم حقائق أخری، فهدأت أرواحهم، واطمأنت نفوسهم، فقد أدرکوا أنهم إنما ینهلون الآن معین صاف، ویغرفون من بحر زلال لا ینضب، ویأخذون الحدیث من أفواه طاهرة مطهرة، زقت [صفحه ۱۸] العلم زقا " من جدهم رسول الله صلی الله علیه وآله وکل منهم یقول: (حدثنی أبی، عن جدی، عن رسول الله صلی الله علیه وآله، عن جبرئیل علیه السلام، عن الله جل جلاله) [۱۴] فحملوا عن جدهم ما عن الله حمله، وعقلوا من أحکام الدین الحنیف ما عقله، ونقلوا، عنه ما عن الله نقله، فغدوا حقا " عدل کتاب الله [۱۵] وقادة الأمة، وسادتها، وساستها ومرجعها، وأمانها من الاختلاف، فخیر مؤلفنا رحمه الله نفسه بین أن یتفیأ بظلال شجرة النبوة، ویستقی من موضع الرسالة ومختلف الملائکة، ویطیب برحیق علوم أهل بیت الوحی فیلزمهم لیلحق، ولا یتأخر عنهم فیزهق، ولا یتقدمهم فیمرق، وبین أن یأخذ الکلام عمن سمع من سمعهم، أو تلمذ علیهم وادعی بلوغه القمة بما التقط من فتات موائد علومهم الغنیة والخصبة، والعامرة!!! ولعل أدل دلیل علی رفضه للخیار الثانی، وتمسکه بالأول، هو هذا الکتاب الذی ستقرأه أخی القارئ، إذ یعلن فیه رأیه بمنتهی الصراحة والجرأة، لا تأخذ فی الله لومة لائم، وهذا هو سبیل المؤمنین. وکذلک کتابه (الشیعة وحجتهم فی التشیع) الذی جمع فیه عشرات الأحادیث التی تثبت أحقیة علی علیه السلام بالخلافة بعد رسول الله صلی الله علیه وآله علی لسان عمر بن الخطاب. [صفحه ۱۹] فهو رحمه الله بعد أن أدرک حقیقة معنی قوله تعالی فی: آیة الولایة (إنما ولیکم الله ورسوله.) [۱۶] . وآیة التطهیر (إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس.) [۱۷] . وآیة المباهلة (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءکم.) [۱۸] . وآیة المودة (قل لا أسألکم علیه أجرا " إلا المودة.) [۱۹] . وآیة الصلوات (إن الله وملائکته یصلون علی النبی.) [۲۰] . وآیة السلام (سلام علی إل یاسین) [۲۱] . وآیة التبلیغ (یا أیها الرسول بلغ ما أنزل إلیک من ربک) [۲۲] . وغیرها من عشرات الآیات المبارکات المفسرة والمؤولة فی حق علی وأبنائه المعصومین علیهم السلام [۲۳] . وبعد أن قرأ ووعی قول الصادق المصدق صلی الله علیه وآله فی حدیث الدار - أو الإنذار -: (هذا علی أخی ووزیری ووصیی وخلیفتی من بعدی) وذلک إثر نزول أمره تبارک وتعالی (وأنذر عشیرتک الأقربین) [۲۴] . وأیضا " قوله صلی الله

عليه وآله في حديث الثقلين: (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي) [۲۵] . [صفحه ۲۰] وقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في حديث المنزلة: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) [۲۶] . وقوله صلى الله عليه وآله في حديث الغدير: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) [۲۷] . وقوله في حديث السفينة، وفي حديث النجوم، وحديث سد الأبواب، وباب حطة، والوصية، والمناجاة، والمؤاخاة، والكساء، والطائر المشوي، والاثني عشر خليفة ووو. وما إلى ذلك من العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي ستأتي في مطاوي هذا الكتاب، والتي تطفح بها كتب العامة فضلا " عن كتب الخاصة، انفتح له بصر الهدى، وتقشعت عنه سحائب العمى، وأميط له اللثام عن حقيقة الشيعة والتشيع، وأن الشيعة إنما سلكوا هذا الصراط السوي بهدى من كلام الله العزيز، واتباعا " لسنن نبيه سيد المرسلين وخاتمهم، فلم يجد بدا " من أن يعلن تشيعه وولاءه لأهل البيت عليهم السلام وأن يتجاوز طريقة الاعتقاد الآلي، منكرا " قول بعضهم (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) [۲۸] ، وأن يستخدم منطق العقل، ويتحرر من قيود الجهل، مستفيدا " من سؤال من هو أعلم منه تفقها " لا تعنتا، " وأن يثني عطفه، ويشمر عن ساعد الجد لتدوين ونشر ما أدركه [صفحه ۲۱] واستوعبه من أمور إحقاقا " للحق، وإزهاقا " للباطل، وتجسيدا " للإنصاف، وإبرازا " للعدل. ولله در الشاعر المسيحي (بولص سلامة) إذ يقول: لا تقل شيعة هواة علي++ إن في كل منصف شيعيا وأخيرا " تجدر الإشارة إلى أن مؤسسة بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله، التي قامت بمساعي وجهود الخطيب المفوه حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عبد الكريم العقلي دام عزه أخذت على نفسها إحياء تراث آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ونشره تحقيقا " كان أم تأليفا، " وقد تصدى لهذه المهمة الخطيرة سماحة الشيخ حفظه الله تعالى يعضده بعض الأخوة الأكارم، رغبة في أن يشملهم قول المعصوم عليه السلام (رحم الله عبدا " أحيا أمرنا) [۲۹] والحمد لله أولا " وأخرا. " مؤسسة بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله قم المقدسة ۱۴۱۶ ه. ق. [صفحه ۲۲]

كلمة المحقق

الحمد لله حمدا " نسعد به في السعداء، ونصير به في زمرة الشهداء، والصلاة والسلام على النبي وآله صلاة تشحن الهواء وتملأ الأرض والسماء واللعن الدائم على أعدائهم الأشقياء لعنا " بلا عد ولا إحصاء. وبعد: فإن من أهم الدعائم التي بني عليها الإسلام ولاية النبي والأئمة من بعده صلوات الله عليهم والإقرار بأنهم أولو الأمر الذين أمر الله عز وجل بطاعتهم، فقال: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) والتسليم لهم، فإن الدرجات الرفيعة لا تنال إلا بالتسليم. لذا وانطلاقا " من الشعور بالمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقنا (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) رأينا لزاما " أن نخوض اللجج ونبذل المهج للفوز برضى الأئمة الحجج عليهم السلام، وفي الحقيقة عزيزي القارئ، فإن هذا الكتاب هو ليس من الكتب المدرجة في ورقة عمل مؤسستنا إلا أن الهدف الأقدس الذي من أجله أنشأت المؤسسة، ألا وهو إحياء تراث (آل محمد) صلوات الله عليهم أجمعين ونشره تحقيقا " كان أم تأليفا، " هو الذي دفعنا للالتزام بتحقيقه ونشره بهذه الحلة الجديدة مع قصر الفترة الزمنية التي لا تبلغ أشهرها عدد أصابع اليد الواحدة، [صفحه ۲۳] ذلك أن أحد الإخوة المؤمنين الذين استهوتهم أحاديث أهل البيت عليهم السلام فانكبوا على مطالعتها بشغف ولهفة قد اتصل بنا، وطلب منا إعادة قراءة هذا الكتاب في أشهر معدودات لضبط نصوصه، وتخريجها على كتب السنة، وتصحيح ما خرجه المؤلف، لأن طباعة الطبعة السابقة غير جيدة، والأخطاء فيها كثيرة، وقد استجبنا له مع إدراكنا المسبق بأن المدة المعينة هي محرجة وغير كافية، وتوكلنا على الحق القوي، وشمرنا عن ساعد الجد، وحسبنا أن نوفق في تقديم خدمة بسيطة لتراثنا الإسلامي الزاهر، وأن نسعف طلب أخ في الله مؤمن لتشجيعه على مواصلة هذا الدرب النير، وما التوفيق إلا من عنده سبحانه وتعالى. وليس لنا من الفضل في إخراج هذا الكتاب أكثر من جمع ما تفرق مما تناسب واتفق من تخريجات، وإرجاع النصوص الشريفة إلى الكتب المشهورة والمعتبرة التي روتها، مقتصرين على كتب الأعلام من (أهل السنة) ليكون الدليل أقنع لهم، والحجة أقوى، ولما كان المؤلف رحمه الله قد خرج بعضا " منها، ارتأينا إبقاء تلك التخريجات في الهامش ووضعها بين لتمييزها عن تخريجاتنا. وقد تم تقسيم الكتاب إلى ثمانية فصول حسب موضوعاته، وتجدر

الإشارة إلى أن السيد العباس الكاشانى حفظه الله قد أتحف المؤسسة بنسخة مصححة مزينة بخط المؤلف (ره) وقد قابلناها على هذا الكتاب. ونلفت نظر القارئ الفاضل إلى مشكلة واجهتنا، بل وتواجه كل [صفحه ۲۴] من يسلك هذا السبيل، ألا وهى الطبعات المتعددة للكتاب الواحد، وبالتالى اختلاف أرقام الصفحات، وصعوبة وصول القارئ إلى بغيته بسهولة، وكنا قد عزمنا فى بادئ الأمر على اعتماد طبعة واحدة لكل كتاب - مع احتمالنا لعدم توفر تلك الطبعة فى البلاد التى يسكنها القارئ - إلا أن كثرة التخريجات والمصادر فيما يتجاوز عددها - المئات، وصعوبة الحصول عليها، والوصول إليها مع قصر المدة المسموحة، اضطرنا إلى الاعتماد - فى الأغلب - على طبعات الكتب الجامعة لها كموسوعة إحقاق الحق (التى تشمل أصل الكتاب للشهيد الثالث رحمه الله وما أضيف عليه من استدراكات للفقيد الراحل والمرجع الكبير السيد المرعشى قدس سره) والإشارة إلى بعض الطبعات ما كان إلى ذلك من سبيل. ونستميحك العذر أخى القارئ لنستوقفك مذكرين بواقع أن الأحاديث المتعلقة بتفسير أو تأويل آية مباركة يسهل الرجوع إليها فى بطون الكتب لوحدة أرقام الآيات القرآنية المباركات، وأما باقى الأحاديث فقد سهل الرجوع إليها أيضا " لما أسدته التكنولوجيا الحديثة من خدمات فى هذا المضمار ولما يلحق بالكتب الحديثية المحققة من فهارس علمية وموضوعية عديدة تعين القارئ، وتسهل للباحث أن يصل إلى ضالته بسهولة، وهذا ما يطمئن القارئ إذا ساوره التشكيك فى لفظ أو معنى أو سند أحدها. والمؤلف طيب الله نفسه ونور رمسه يورد أحيانا " فى الهامش [صفحه ۲۵] تعليقات لطيفة، تركناها على حالها، وصدرناها بعبارة (قال المؤلف) لفصلها عما قد نورده من تعليق بعدها مبتدئينه بكلمة (أقول). كما قد أوردنا شروحا " لغوية بسيطة لبعض المفردات، وترجمنا لبعض الأعلام والأماكن الواردة فى المتن، وأتمنا بعض النصوص التى اختصرها المؤلف ووضعناه بين [۳۰] وكذا الحال بالنسبة للكلمات أو العبارات التى نضيفها، وعلى كل فالمؤلف لم يأل جهدا - " فى مؤلفه هذا - فى إيراد كل ما من شأنه أن يوضح للقارئ سبب استبصاره بأسلوب بسيط واضح، فهو والحق يقال قد جد واجتهد، وأتعب نفسه لما اعتقد، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل كتابه هذا نورا " فى قبره وضياء، وحاجزا " بينه وبين لفح جهنم فى يوم الجزاء. نأمل أن نكون قد وفقنا فى الوصل إلى ما كان للمؤلف من اهتمام وإعادة طبع الكتاب بما يتناسب وما له من رفعة شأن وعلو مقام. ويسرنا أخى القارئ أن نخبرك بأن هذا الكتاب بما يحويه من مادة حيوية دسمة، قد استهوانا إلى التوسع فى بحوثه، واستدراك أحاديث أخرى عليه ذات صلة بالبحث، مستقصين أسانيدها ومصادرها من كتب السنة فحسب، وإذ لم يتسنى نشرها الآن للعجالة التى ذكرناها، نسأله تعالى أن يعيننا على إعادة طبعه للمرة الخامسة فى أكثر من مجلد، قريبا "إن شاء الله، ومنه تعالى نستمد العون والتوفيق. وأخيرا " وليس آخرا، " فلا نبغى من تصدينا لتحقيق ونشر هذا المؤلف - لا سامح الله - إلى تكريس الخلاف والطائفية بين الشيعة والسنة [صفحه ۲۶] بقدر ما هو خطوة جادة تتعاضد مع مثيلاتها التى انتهجها كلا الفريقين لردم الهوة وتقريب وجهات النظر وصولا " للأمنية الكبرى وتحققا " للضالة المنشودة فى اتحاد المسلمين ووحدة كلمتهم ليكونوا يدا " ضد عدوهم الذى أراد لهم هذا الخلاف. ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا. واعف عنا، واغفر لنا، وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، إنك أنت المسدد للصواب، وإليك المرجع والمآب. شكر وتقدير: عرفانا " بجهودهم، وتثمينا" لأتعابهم، أسجل جزيل شكرى، وعاطر ثنائى، ووافر امتنانى لكل من ساهم فى إخراج هذا الكتاب، وأخص بالذكر منهم الأستاذ الكريم أبو على، والأخ الأستاذ الفاضل جمال التميمى لما بذلوه من جهود صادقة، وما قدموه من أتعاب مشكورة، وإلى كافة الأخوة العاملين فى مؤسسة (بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله) جزاهم الله عن الإسلام، وعن نبيهم، وعن أئمتهم المعصومين عليهم السلام خير الجزاء، وكان الله شاكرا " عليما. " المفتاق إلى رحمة ربه الغنى عبد الكريم العقيلى عش آل محمد وحرم أهل البيت عليهم السلام قم المقدسة ۱۴۱۶ ه. ق. [صفحه ۲۹] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين خالق الخلق أجمعين، باعث الرسل إلى خلقه لهدايتهم ودلالتهم على معرفة خالقهم، وليرشدوهم إلى العمل بما شرع الله لهم، ونصب لكل أوصياء لتثبيت ما شرع. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين، ورضى عن أصحابه الميامين وصحبه المنتجبين. والعن اللهم أعداء رسولك وآل بيته الميامين الطيبين الطاهرين المعصومين، وأذقهم عذاب الجحيم، وخذهم أخذ عزيز مقتدر. وبعد: فلقد هدانا الله

تعالى [۳۱] وقدر لنا الأخذ بالمذهب الحق، مذهب أهل البيت عليهم السلام، مذهب حفيد رسوله: الإمام (جعفر بن محمد الصادق عليه السلام) الذى تفرعت منه واستقت عنه جميع المذاهب الأربعة، فهو أصل للمذاهب وهى الفروع. [صفحه ۳۰] إذ أول من أخذ عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام [۳۲] هو أبو حنيفة نعمان بن ثابت، لما ثبت عنه حيث يقول: (لولا السنتان لهلك النعمان) [۳۳] يريد بذلك السنتين اللتين حضر [صفحه ۳۱] فيهما عند الإمام الصادق عليه السلام، وأخذ العلوم عنه. ثم مالك [۳۴] أخذ العلوم عن كتب أبى حنيفة. ثم الشافعى أخذ عن مالك ودرس عليه، ولقنه ما أخذه عن كتب أبى حنيفة، عن الصادق عليه السلام. ثم أحمد بن حنبل كذلك. إذن جميع المذاهب الأربعة تفرعت عن الإمام (جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، كما تقدم، وجميع المصادر التأريخية سنية كانت أم شيعية، متفقة على ذلك. فما وجد فى كتب المذاهب الأربعة موافقا " للمذهب الجعفرى، فهو عن (جعفر بن محمد الصادق عليه السلام) وما كان مخالفا " فهو عن اجتهاد منهم. فلما اعتنقنا هذا المذهب الشريف وأعلنا ذلك، قامت الطامة الكبرى، كما سيأتيك أيضا تفصيل ذلك قريبا. " فهناك جماعات كثيرة من مختلف البلاد، طلبوا منا أن نذكر الأسباب التى دعتنا إلى الأخذ بمذهب أهل البيت عليهم السلام، مع التطرق إلى [صفحه ۳۲] ذكر نبذة من ترجمة حياتنا، فلبينا طلباتهم، وامتثلنا أوامرهم، وشرعنا بكتابة هذا الاملاء، مع أننا قد كتبنا قبل هذا وبعد الاستبصار، مؤلف عديدة، مفصلة ومختصرة، مطبوعة ومخطوطة، وقد انتشرت المطبوعات منها فى البلاد الإسلامية، فأخذت حظها من الشهرة، وقد أثبتنا فيها ما يثبت مدعانا بحجج لا تكابر، كما سيأتى جملة منها فى هذا الكتاب أيضا " إن شاء الله [صفحه ۳۳]

ترجمة المؤلف

اشاره

وإليك نبذة من ترجمة حياتى: كانت ولادتى سنة ۱۳۱۴ هجرية [۳۵] فى قرية من القرى التابعة إلى أنطاكية [۳۶]، تبعد عنها ما يقرب من أربعة فراسخ تدعى (عنصو) وهى قرية جميلة، لطيف هواؤها، عذب ماؤها، تقع بمكان مرتفع، ذات أشجار كثيرة متنوعة، وأكثرها التين والعنب والزيتون، وفيها الجوز واللوز والرمان وغيرها. [صفحه ۳۴] وكان فيها شيخ يعلم القرآن والكتابة فقط وذلك للصبيان، فوضعنى والدى عنده لأتعلم القرآن والكتابة. ثم بعد أن انتهيت من القرآن والكتابة ضمنى والدى إليه، لأعينه فى بعض الأعمال. ولما بلغت سن الرشد، وقع فى نفسى حب أهل العلم والعلماء، فإذا رأيت عالما " قمت فى خدمته بحسب وسعى، ثم ألقى فى روعى حب طلب العلم، وكان حينئذ شيخ فى قرية قرب قريتنا يدعى الشيخ (رجب) وهو من أهل العلم، فبدأت أنا وأخى الشيخ (أحمد) عنده، وبقينا ما يقرب من ثلاث سنين. ثم انتقلنا إلى أنطاكية ودخلنا المدرسة بواسطة شيخ يدعى الشيخ (نظيف) فأخذنا بالدراسة عنده، وعند والده الشيخ (أحمد أفندى الطويل) وبقينا فيها مدة سبع سنين تقريبا. " وفى أثناء هذه المدة أتى إلى أنطاكية شيخ عالم جليل يدعى الشيخ (محمد سعيد العرفى) من بلد دير الزور، وكان مبعدا " من قبل الدولة الفرنسية أثناء احتلالها القطر السورى بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة ۱۹۱۹ م، وقد أخذنا عنه أيضا مدة إقامته فى أنطاكية.

فى الجامع الأزهر

ثم ارتحلنا إلى مصر، وكان السابق إليها أخى، ودخلنا الجامع الأزهر للدراسة، وبعد مدة قليلة تقرب من شهر من دخولنا الجامع الأزهر، أتى الشيخ سعيد المذكور إلى مصر، وحصلت لنا منه بذلك فوائد كثيرة، وقد أخذنا فى الجامع جل [صفحه ۳۵] العلوم عن عدة مشايخ من أعلام مصر.

اساتذتى فى الأزهر

(۱) العلامة الأكبر الشيخ مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر ورئيس المجلس الإسلامى الأعلى. (۲) العلامة الكبير الشيخ محمد أبو طه المهنى. (۳) العلامة الكبير الشيخ رحيم. وغير هؤلاء من أعاظم مشيخة الأزهر ممن يطول الكلام بذكر أسمائهم.

حصول الشهادة

ولما فرغنا من التحصيل، وحصلت لنا شهادات راقية، وأردنا العودة إلى بلادنا، طلب منا بعض أعلام مصر أن نبقى فيها لنكون مدرسا "بالأزهر، غير أنا وجدنا بلادنا أحوج إلينا من بقائنا فى مصر إذ أن مصر بلد العلم والفضيلة، وفيها العلماء الفطاحل، فهم فى غنى عنا، ولكن بلادنا خالية من العلماء المبرزين إلا قليلا، " سيما فى الفقه والتفسير والحديث، كدت لا ترى من يتقنها.

عودتنا إلى البلاد

فعدنا إلى البلاد، وأخذنا نمتهن إمامة الجماعة والجمعة والتدريس والإفتاء والخطابة مدة طويلة، نحو خمسة عشر عاما. [" صفحه ۳۶]

الخلاف بين المذاهب الأربعة

اشاره

وكنا فى هذه المدة نتذاكر فى شأن الخلاف بين المذاهب الأربعة: أنا، وأخى الشيخ (أحمد) ونتعجب منه، وإذ ذاك نجد فى المسألة خلافا " فى نفس المذهب، وفى كثير من المسائل الخلافية، فضلا " عن الخلاف الواقع بينه وبين المذاهب الثلاثة، حتى رأينا أن بعض المذاهب يحلل مسألة والآخر يحرم، وبعضا " يكره والآخر يسن، وهكذا دواليك. مثلا: " إن الشافعى يقول: إن لمس المرأة الأجنبية يوجب الوضوء [۳۷] . والحنفى يقول بخلافه [۳۸] . ويخالفهما مالك حيث يقول: إن اللمس إذا كان بشهوة، أو عن عمد، وجب الوضوء، وإلا فلا [۳۹] !! أيضا: " الشافعى يجيز نكاح البنت من الزنا، ويخالفه الثلاثة [۴۰] !! [صفحه ۳۷] والحنفى يقول بوجوب الوضوء من خروج الدم من البدن، ولو قليلا، " ويخالفه الثلاثة) [۴۱] . أيضا: " الحنفى يجيز الوضوء بالنبيذ واللبن المشوب بالماء، ويخالفه الثلاثة [۴۲] ! ويقول مالك بجواز أكل لحم الكلاب، ويخالفه الثلاثة [۴۳] ! والشافعى يجيز أكل لحم الضبع والجرى والثعلب [۴۴] . وأبو حنيفة يحرم أكلها [۴۵] . والقنافذ يحلها الشافعى، والآخرون يحرمونها [۴۶] ! إلى كثير من هذا الخلاف الواقع بينهم من أول الفقه إلى آخره [۴۷] . يا سبحان الله! أفهل كانت الشريعة ناقصة لم تتم حتى أتوا بما أتوا به من الخلاف الدائر بينهم، فهذا يحلل وذاك يحرم، والآخر يجيز، وذاك بالعكس؟! وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (حلال محمد حلال إلى يوم القيامة، وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة) [۴۸] . أما ترى أن الشافعى نفسه قد ألف (مذهبه القديم) ونشره بين [صفحه ۳۸] المسلمين فى العراق والحجاز واليمن والشام، ثم ارتحل إلى مصر لأمر ما وخالط المغاربة وأخذ عنهم، فعدل عن مذهبه القديم وألف مذهبا " آخر أسماه (المذهب الجديد) حتى لم يبق من المذهب الأول إلا مسائل!! أقول: فإن كان مذهبه الأول صحيحا، " فلماذا أتى بالثانى وبالعكس؟ وأيضا " نرى أبا حنيفة يأتى بالقول فى أحد المسائل مثلا، " ويأتى (أبو يوسف) [۴۹] أو (محمد) [۵۰] أو (زفر) [۵۱] وهم ممن أخذوا عنه، وتلمذوا عليه ويخالفونه، فمرة يكون أحدهم معه والآخران عليه، وبالعكس، أو يخالفوه الثلاثة أو يوافقونه! وهكذا مالك وأحمد والخلاف دائر بينهم فى جميع المسائل، وطبعا " هذا مما يوقع فى الريب.

الوهابية

وكنا نسمع عن الوهابية [۵۲] بأنهم يقيمون الحدود، ويجرون [صفحه ۳۹] الأحكام الشرعية تماما، " فهاجرنا إلى الحجاز وتخللنا بينهم

مدة، فوجدنا الأخبار التی وصلتنا من القطر الحجازی کانت خلاف الواقع، فإنهم أضر علی الإسلام من کل شیء، وقد شوهوا سمعة الإسلام بأعمالهم وأفعالهم، وبسوء فتاوی علمائهم، وبسوء صنیعهم بالعترة الطاهرة الأئمة الصالحین وغیرهم، وذلک بهدم قبورهم. ولعمری لقد أرادوا هدم ضریح النبی المقدس صلی الله علیه وآله فعارضهم کثیر من المؤمنین من شرق الأرض وغربها، فترکوه خوف الفتنة والإثارة، أنظر إلی غریب فتواهم!! [صفحه ۴۰]

يقول الوهابی

إذا وضع الحاج أو أی شخص یده علی القبر، فهو مشرک!! ویدانیه الشرطی، ویقول: (ارفع یدک یا مشرک)!! وإذا قال القائل: (یا رسول الله) فهو مشرک!! وإذا أخذ أحد الضرائح، أو قبله، أو تبرک به، فهو مشرک!! ویضربه الشرطی ویزجره، ویقول له: (لا تفعل یا مشرک)!! إلی غیر ذلک من الآراء السخیفة التی لا تنطبق علی الشرع الإسلامی الشریف أصلا، " والتی تضحک الثکلی (وشر البلیة ما یضحک). ثم والخطب الأفظع أنهم یوبخونه عن عمله المقدس بکلمة (یا مشرک)! (یا کافر)! وذلک فی أول مرة، فإن قبل فیها وإلا فهو مباح الدم یجب قتله کما فعله الوهابیون فی الحجاز وفی العراق وغیرهما، ولله در القائل: ومن عجب الدنیا حکیم مصفر++ وأعمش کحال وأعمی منجم وقارئنا ترکی وهندی خطیبنا++ تعالوا علی الإسلام نبکی ونلطم [۵۳] . وما عشت أراک الدهر عجبا [۵۴] !++ [صفحه ۴۱] فماذا تقولون یا أیها المسلمون فی شرق الأرض وغربها، بهذا المذهب المخترع الحادث القذر، الذی هو کل علی الإسلام والمسلمین! فإلیک یا رب المشتکی منهم. وبالجملة لما رأینا ما رأینا منهم، رجعنا إلی بلادنا، وعدنا إلی ما کنا نمتهن من ذی قبل، وطال بنا الحال، فحتی متی یا رب. إذ لا نزال فی ریب مما نراه من الخلاف الداعی إلی القلق والاضطراب والتشویش إلی أن حدثت أسباب دعت إلی الاتصال بالطائفة الشیعیة. من هم الشیعة؟ هم الطائفة الحقة المحقة، والخیرة من خلق الله، والفرقة الناجیة التی تمسک بولاء الله ورسوله، والأئمة الأطهار من أهل بیته علیهم صلوات الله، وعرفت حق أئمتها حق المعرفة حسب الإمکان، وعرفت من عاداهم، فأعطت کلا منهم حقه. وهم یعبدون الله وحده لا شریک له ولا مثیل. ویؤمنون برسالة النبی الأعظم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله وبولایة الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام. وبقیة الأئمة الأحد عشر: الإمام الحسن المجتبی علیه السلام. الإمام الحسین الشهید بکربلاء علیه السلام. الإمام علی بن الحسین السجاد علیه السلام. [صفحه ۴۲] الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام. الإمام جعفر بن محمد الصادق علیه السلام. الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیه السلام. الإمام علی بن موسی الرضا علیه السلام. الإمام محمد بن علی الجواد علیه السلام. الإمام علی بن محمد الهادی علیه السلام. الإمام الحسن الزکی العسکری علیه السلام. الإمام الحجة المنتظر المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف) [۵۵] . وسیظهر فی آخر الزمان، ویملأ الأرض عدلا " وقسطا " بعد ما ملئت ظلما " وجورا. [" صفحه ۴۳] راجع کتب الفریقین لتعرف علة بقائه، وطول عمره [۵۶] . وإنهم یقیمون الصلاة، ویؤتون الزکاة والخمس، ویصومون ویحجون، ویجاهدون فی سبیل الله بأموالهم وأنفسهم، کما أمر الله ورسوله، ولا یخافون فی الله لومة لائم. ویأمرون بالمعروف وینهون عن المنکر، ویسارعون إلی الخیرات. ویأتون بجمیع الواجبات، وینهون عن جمیع المحرمات. [صفحه ۴۴]

الشيعة هم الناجون

السبب فی نجاة هذه الطائفة بالإضافة إلی ما تقدم، هو امتیازها عن سائر الفرق الإسلامیة التی جاء بها الحدیث المتفق علیه: (ستفترق أمتی علی ثلاث وسبعین فرقة، کلها فی النار إلا فرقة واحدة) [۵۷] . وقد رأینا أن الأمة الإسلامیة کلها تأتی بکلمة: (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فإن قلنا بنجاة الکل کذبنا الحدیث. وإن قلنا بهلاک الکل أیضا " کذبنا الحدیث. إذن فالفرقة الناجیة هی کما قلنا التی أخذت بولاء آل بیت رسول ا الله صلی الله علیه وآله، والدلیل علی نجاتها قیام الأدلة – کتابا " وسنة – الثابتة عند الطرفین [۵۸] . إذن فلا بد أن تکون هذه الفرقة التی نجت قد امتازت عن سائر الفرق بشیء لم تأخذ به سائر الفرق وهو: الولاء، والبراء. وقولهم أیضا "

بعصمة أئمتهم وساداتهم وقادتهم وشفعائهم. فبالله عليك أيها القارئ المنصف الكريم المؤمن، أيقال لمثل هؤلاء: كفرة مشركون، مرتدون، مهدوروا الدم؟!. [صفحه ۴۵] وينسب إليهم أنواع التهم الباطلة، والافتراءات المفتعلة، والأقاويل الكاذبة الشنيعة، كما أتى به ابن تيمية، وابن حجر، والقصيمى، والحفناوى، وموسى جار الله، وأحمد أمين، والجبهانى. وكالمجرم شيخ نوح الذى أفتى بكفر الشيعة وقتلهم، وسبى نسائهم، ونهب أموالهم، واسترقاق ذراريهم؟! وقد ختم فتواه الطويلة بقوله: تابوا أم لم يتوبوا!! أنظر إلى نص فتواه المشؤومة إلى كتاب (الفصول المهمة) للإمام شرف الدين، وذلك فى الفصل التاسع، اللهم إليك المشتكى، وأنت المفزع فى الملمات. وهل تعلم أيها القارئ اللبيب، ما هو ذنب الشيعة؟ هو عدم اعترافهم بالخلافة لغير أئمتهم كائنا " من كان، بل تقول: (إن الخلافة لهم من أول البعثة إلى آخر الدنيا) فبربك قل: أهذا ذنب يورث الكفر والارتداد؟! ولا حول ولا قوة إلا بالله. وبعد الفحص الشديد عرفنا أن عدد الشيعة اليوم أكثر من مائة مليون بالضبط الدقيق، ولولا ما لاقوا من أعدائهم من القتل والعدوان، وما أصيبوا به من ألوان الظلم والاضطهاد خلال القرون الغابرة، لكان يبلغ عددهم اليوم بألف مليون على الأقل. وهم منتشرون فى كل العالم شرقة وغربه، شماله وجنوبه إلا أن [صفحه ۴۶] معظمهم فى الدول الإسلامية، ولهم القدم السابقة، والقدح المعلى فى بث الدعوة الإسلامية ونشرها من طريق مذهبهم، ولهم الخدمات الكبرى والمواقف الإسلامية المشكورة، لم يزل ولا يزال يفتخر المسلمون بها، وقد ملأت الدنيا كتبهم، ولا تحصى عددها كثرة، وعليك بمراجعة كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة [۵۹] تأليف المجتهد الأكبر الشيخ آغا بزرك الطهرانى (حفظه الله) فإنه فهرس لما عثر سماحته من مؤلفاتهم ومصنفاتهم، ومع ذلك هى القسم الضئيل القليل جدا " منها. وفيهم العلماء، والفقهاء، والحكماء، والفلاسفة، والمفكرون، والسلاطين والوزراء، والأدباء والشعراء والكتاب، والمنجمون والرياضيون والفلكيون، والمهندسون والأطباء، وأرباب الصنائع والمخترعات، والنوابغ والجهابذة والمشاهير، وقد ملأوا أرض الله الواسعة علما" وعملا. " ولهم أيضا " المدارس العلمية، والمعاهد الدينية، والمساجد الضخمة المعمورة بالمصلين جماعات وأفرادا، " وذلك فى شرق الأرض وغربها، مدنها وقراها. [صفحه ۴۷] وهذا الإمام الأكبر فقيد الإسلام الراحل العظيم السيد أبو الحسن الموسوى الإصفهانى [۶۰] (ره) فإنه قد أسس المساجد والمعاهد فى مختلف مناطق الدنيا. وهكذا الإمام البروجردى [۶۱] (رحمه الله) أرسل دعاة مبشرين إلى أقصى بلاد الأرض، وبنى هناك مساجد ضخمة جدا، " ومعابد معمورة، منها فى: أمريكا، وألمانيا، ولندن، وباريس. [صفحه ۴۸] فهل عرفت الشيعة أيها اللائم؟ ومع الأسف كله لم نجد لهم فى كتب السير والتواريخ عند القوم، سوى المطاعن والشتم المقذع، بل التكفير الصريح، ولماذا؟ السبب يا رب لأنهم مشركون!! هكذا فى الصواعق المحرقة لابن حجر، أحرق الله مؤلفه فى الآخرة. وأيضا" أنهم لا يحضرون الجمعة ولا الجماعة) [۶۲] ! وهنا الطامة الكبرى. أفهل يجوز تكفير المسلم بترك الجمعة والجماعة أيها المسلمون؟! [صفحه ۴۹]

تشيعه

الاسباب التى دعتنا إلى الأخذ بمذهب

أهل البيت عليهم السلام هى أمور كثيرة، نذكر منها: أولا: " رأيت أن العمل بمذهب الشيعة مجز، وتبرأ به الذمة بلا ريب، وقد أفتى به كثير من علماء السنة من السابقين واللاحقين، وأخيرا " منهم الشيخ الأكبر زميلنا الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر بفتواه الشهيرة المنتشرة فى العالم الإسلامى) [۶۳] . [صفحه ۵۰] ثانيا: " ثبت عندى بالأدلة القوية، والبراهين القاطعة، والحجج الدامغة الرصينة الواضحة التى هى كالشمس الساطعة فى ضاحية النهار، ليست دونها سحاب، أحقية مذهب أهل البيت عليهم سلام الله، وأنه هو المذهب الحق الذى أخذه الشيعة عن أئمة أهل البيت عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الرب الجليل، وليس فيه دخيل، ولن يرضون عنه بديلا " حتى يلقوا الرب الجليل. وأخذه الثقاة عن الثقاة من يوم البعثة إلى يوم البعث لا يختلف

آخرهم عن أولهم. ثالثا: " إن الوحى نزل فى بيتهم، وأهل البيت أدرى وأعرف بما فى البيت من غيرهم. فجدير بالعاقل المتدبر أن لا يترك ما صح لديه من الأدلة منهم ويأخذ من الأجانب الدخلاء. رابعا: " كثير من الآيات الواردة فى الذكر الحكيم والقرآن المجيد، دالة على مدعانا، وسنبين جملة منها عن قريب إن شاء الله. [صفحه ۵۱] خامسا: كثير من الأحاديث المأثورة، والأخبار عن النبى الأعظم صلى الله عليه وآله دالة على ذلك، وقد ذكرها الفريقان – السنة والشيعة – فى كتبهم، وسنتعرض إلى ذكر جملة منها أيضا " قريبا " إن شاء الله، إلى غير ذلك مما لا يسعنا فى هذا المختصر الإحاطة بها، وقد أتينا على كثير منها فى كتابنا (الشيعة وحجتهم فى التشيع) فراجع هناك تجد ما فيه الكفاية، وراجع أيضا (" المراجعات) خصوصا " المراجعة الرابعة، ترى فيه ما يقنعك إن كنت منصفا "وإلا فعذرك جهلك. مناظرات بينى وبين بعض علماء الشيعة: أيضا " من جملة الأسباب التى دعتنا إلى التشيع، هى وقوع كثير من المناظرات التى جرت بينى وبين بعض علماء الشيعة، وفى حال المناظرة كنت أجد نفسى محجوجا " معهم، غير أنى أتجلد وأدافع دفاع المغلوب، مع ما أنا عليه بحمد الله تعالى من الاطلاع الواسع والعلم الغزير فى المذهب السنى الشافعى وغيره، إذ أننى تلمذت حوالى ربع قرن على فطاحل العلماء والجهابذة على مشيخة الأزهر حتى حصلت لى شهادات راقية، كما مر عليك قريبا. " وقد طالت المناظرات بيننا زمنا " طويلا، " لا يقل عن ثلاث سنين تقريبا، " وقد وقع فى نفسى شئ من الريب فى المذاهب الأربعة، لكثرة الخلاف فيها، وسيأتيك قريبا " جملة منها. [صفحه ۵۲]

الظفر بكتاب المراجعات

وأخيرا " عثرنا على كتاب جليل لإمام عظيم، وهو كتاب (المراجعات) للمقدس فقيد الأمة الإسلامية آية الله العظمى المجاهد فى سبيل الله بقلمه ولسانه طيلة حياته، الإمام الأكبر، والمجتهد الأعظم، سماحة السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوى العاملى [۶۴] قدس الله روحه الطاهرة وأسكنه فسيح جنته مع أجداده الطاهرين، فأخذت الكتاب وبدأت أتصفحه، وأتدبر مقالاته بدقة وإمعان، فأدهشتنى بلاغته، وسبك جمله، وعذوبة ألفاظه، وحسن معانيه التى قل أن يأتى كاتب بمثلها، فقمت أفكر فى هذا الأثر القيم، والسفر العظيم، وما فيه من الحكميات والمحاكمات بين مؤلفه المفدى، وبين [صفحه ۵۳] الشيخ الأكبر الشيخ (سليم البشرى) شيخ الجامع الأزهر، وذلك بأدلته القاطعة، وحججه البالغة، مما يفحم الخصم، ويقطع عليه حجته. وقد رأيت مؤلفه العظيم لم يعتمد فى احتجاجه على الخصم من كتب الشيعة، بل يكون اعتماد على كتب السنة والجماعة، ليكون أبلغ فى الرد على الخصم، فبذلك زدت إعجابا " على إعجاب مما جرى به قلمه الشريف. هذا ولم يمض على الليل إلا وأنا مقتنع تماما، " بأن الحق والصواب مع الشيعة، وأنهم على المذهب الحق الثابت، عن رسول صلى الله عليه وآله، عن أهل بيته الطاهرين عليهم السلام، ولم يبق لى أدنى شبهة البتة، واعتقدت بأنهم على خلاف ما يقال فيهم من المطاعن والأقاويل المفتعلة الباطلة.

عرض المراجعات على فضيلة الأخ

ثم فى صبيحة تلك الليلة، عرضت الكتاب الشريف [۶۵] على أخى وشقيقى، فضيلة العلامة الفذ الحافظ الشيخ (أحمد أمين الأنطاكى) حفظه الله، فقال لى: ما هذا؟ قلت: كتاب شيعى، لمؤلف شيعى. [صفحه ۵۴] فقال: أبعده عنى، أبعده عنى، أبعده عنى، ثلاثا – " فإنه من كتب الضلال وليس لى به حاجة، وإنى أكره الشيعة وما هم عليه!! فقلت: خذه وأقرأه، ولا تعمل به، وماذا يضرك إن قرأته؟ فأخذ الكتاب ودرسه وطالعه بدقة وإمعان، وحصل له ما حصل لى من الاعتراف بأحقية المذهب الشيعى، وقال: إن الشيعة على الحق والصواب، وغيرهم خاطئون، ثم تركت أنا وأخى المذهب الشافعى، واعتنقنا المذهب الشيعى الجعفرى الإمامى، وذلك لقيام الأدلة الكثيرة الواضحة، والبراهين الرصينة الناصعة، فاستراح ضميرى بهذا التمسك بالمذهب الجعفرى، وهو مذهب آل بيت النبوة عليهم صلوات الله وسلامه أبدا " ما دام الليل والنهار، لعلمى أنى قد حصلت على أقصى غاية ما أريد بأخذ مذهب العترة الطاهرة، وبذلك

أعتقد يقينا " لا يشوبه شك أني قد نجوت من عذاب الله تعالى. وأحمد الله تعالى ثانيا " على نجاة عائلتى كلها، وكثير من أقربائى وأصدقائى وغيرهم، وهذا فضل ونعمة من الله لا يقدر قدرها إلا هو، وهى ولاية آل الرسول، فإنه لا نجاة إلا بولايتهم. والحديث متفق عليه سنة وشيعة، وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (مثل أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجى، ومن تخلف عنها غرق وهلك) [۶۶] . وأسأل المولى جل وعلا أن يوفقنا لمرضاته بولايتهم وبحبهم إنه أكرم مسؤول، وولى الإجابة. [صفحه ۵۵]

تشيع جماعات معنا

وقد تشيع معى، وكذلك مع أخى، خلق كثير جدا " من إخواننا السنة، من سورية ولبنان وتركيا وغيرها من البلاد، والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.

اشتهار أمرنا

ثم اشتهر أمرنا فى البلاد، وذاع وشاع وملأ الأسماع، حتى أخذ الناس يتراكمون علينا، يسألوننا عن السبب الذى دعانا إلى الأخذ بمذهب أهل البيت، مذهب الحق، وترك المذهب الشافعى، وكنا نجيبهم بأن الأدلة قامت لدينا، فمن أراد منكم أن نوضح له المذهب الحق، فليأت إلينا.

مراجعات الناس إلينا

وفى هذه الفترة القصيرة التى هدانا الله تعالى كانوا يأتون إلينا من كل حدب وصوب، من مختلف الطبقات من العلماء والأساتذة، والوجهاء والتجار، والكسبة والموظفين وغيرهم، فكنا نلقى عليهم الحقائق من المصادر الموثوقة من مصادرهم. فمنهم من يسمع ويقنع ويأخذ بالمذهب (مذهب أهل البيت عليهم السلام) ويرفض مذهبه السابق، ومنهم من يتعصب ويبقى على مذهبه، وعذره جهله وتعصبه مع العلم أنه غير قادر على الدفاع عن مذهبه. وهكذا طالت بنا الأيام، ونحن دائبون على هذا السبيل، دعاة [صفحه ۵۶] للتبليغ ولا نزال، وقد كثر المستبصرون فى سوريا، بل امتد إلى تركيا. والحمد لله.

مذاكرة بينى و بين أخى

هذا ولزيادة الاطمئنان، كنت أنا وأخى نتذاكر فى خصوص المذهب الجعفرى، فتارة يجعل نفسه من علماء الشيعة وأنا أكون من علماء السنة، ونباشر بالمناظرة. فألقى عليه مسائل فيجيبنى عنها من الكتاب والسنة، بحيث أرى نفسى مغلوبا " معه، وأرى أن الحق مع الشيعة. وأخرى أجعل نفسى شيعيا " وهو سنى، فنتذاكر فى مسائل أيضا، " فيضحك ويرى نفسه مغلوبا، " ويقول: الحق الصحيح مع الشيعة. وهكذا مرارا " تتكرر المذاكرة بيننا بهذا الترتيب، ونجد أن الحق مع الشيعة لأن الحق يعلو ولا يعلى عليه. مثلا لما يجعل نفسه شيعيا " يطالبنى بالدليل على التمسك بأحد المذاهب الأربع قائلا: " ما دليلك على أن تتعبد بالمذهب الشافعى أو الحنفى أو المالكى أو الحنبلى؟ أفتجد لك دليلا من آية فى القرآن المجيد، كقوله تعالى: (وأن هذا صراطى مستقيما " فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) [۶۷] . فانظر كيف يأمر الله المؤمنين بأن يأخذوا بصراطه المستقيم، وينهانا [صفحه ۵۷] عن الأخذ بطرق عديدة كى لا نضل عن سبيله. أو تجد حديثا " مأثورا " يدل على تمسك بأحد المذاهب؟ فأجيبه: الإجماع! فيردنى: لا إجماع البتة، فإنهم يختلفون فى المذاهب، فكيف يحصل الاجماع؟!. وإذا سألنى وأنا أجعل نفسى جعفريا، " آتى له بأدلة من كتاب الله وسنة رسوله، فأقول: جاء فى الحديث، عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: (إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى أبدا، " وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما) [۶۸] . وقال رسول الله صلى الله عليه

وآله: (مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى، ومن تخلف عنها غرق وهوى) [۶۹] . فيسلم ويذعن، ويقول: الحق معكم. فهكذا رأينا الحق ثابت بجانب أهل بيت رسوله الله صلى الله عليه وآله إلى غير ذلك من الأدلة التى تأخذ بعنق المؤمن فتمنعه عن وجهته.

اعلان التشيع

قد عرفت مما عليك متكررا " بأن الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة من كلا الطرفين طافحة فى كتب الفريقين بأحقية الأخذ [صفحه ۵۸] بالمذهب الجعفرى، إذ أنه سلسلة ذهبية متراصة حلقاتها بعضها ببعض لا تنفصم، إذ يقول جل شأنه: (لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها) [۷۰] . وقد جاء فى حديث معتبر مأثور، عن على عليه السلام، عن النبى صلى الله عليه وآله، أنه قال (نحن العروة الوثقى) [۷۱] . وجاءت رواية أخرى: (نحن الصراط المستقيم، نحن السبل إلى الله) [۷۲] وأمثال ذلك، وهى كثيرة جدا " أوضحت لنا السبيل إلى الدخول فى المذهب الشيعى، فاعتنقناه بكل فرح وسرور، إذ لا ـ مناص لنا من الأخذ به طلبا " للنجاة، وفوزا " إلى الرشاد. هدانا الله وإياك إلى ما فيه رضاه، وهو الموفق والمرشد والهادى، ولله در شاعر أهل البيت الكميت رحمه الله: وما لى إلا آل أحمد شيعة++ وما لى إلا مذهب الحق مذهب [۷۳] . [صفحه ۵۹] وقال الإمام الشافعى: ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم++ مذاهبهم فى أبحر الغى والجهل ركبت على اسم الله فى سفن النجا++ وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم++ كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل إذا افترقت فى الدين سبعون فرقة++ ونيف كما قد جاء فى محكم النقل ولم يك ناج منهم غير فرقة++ فقل لى بها يا ذا التفكر والعقل أفى الفرق الهلاك آل محمد++ أم الفرق اللائى نجت منهم قل لى فإن قلت فى الناجين فالقول واحد++ وإن قلت فى الهلاك حدث عن العدل إذا كان مولى القوم منهم فإننى++ رضيت بهم لا ـ زال فى ظلهم ظلى فخلوا عليا " لى وليا ونسله وأنتم من الباقين فى أوسع الحل [۷۴] . [صفحه ۶۰] وقال الآخر: إذا شئت أن تبغى لنفسك مذهبا++ " ينجيك يوم البعث من لهب النار فدع عنك قول الشافعى ومالك++ وأحمد والمروى عن كعب أحبار ووال أناسا " قولهم وحديثهم++ روى جدنا عن جبرئيل عن البارى

المؤامرات التى حيكت ضدنا

فلما أعلنا التشيع وانتشر هناك، وفشا وأخذ الناس يدخلون فيه جماعات وأفرادا، فحينذاك تكتلت فئات ممن يناوئ مذهب أهل البيت عليهم السلام لجهلهم بمعرفة المذهب، والمرء عدو ما جهل، لذلك أتوا بما أتوا من سوء الأفعال والمعاملة، بحيث نستحى أن نذكره لقبحه وشناعته! ولقد حكم الكثيرون منهم علينا بالكفر والارتداد، فرشقونا بسهامهم، وقاموا يحرضون علينا سفهاءهم، ويغرون صبيانهم، فيأذوننا بالكلام، ويرموننا بالحجارة والحصى قائلين لنا: يا عبدة (القرميدة)!! ويعنون بذلك التربة الحسينية. وأخذوا يحذرون الناس على المنابر من معاملتنا بدعوى الكفر والارتداد، ويقطعون علينا أسباب المعاش ما أمكنهم، بحيث لو أردنا أن نستأجر دارا" للسكنى أتوا إلى صاحبه ويهددونه، قائلين بأن هؤلاء [صفحه ۶۱] رفضة مشركون يشتمون الصحابة، وإياك أن تؤجرهم فإن فعلت آذيناك!! فيا للعجب كأنما خرجنا عن حظيرة الإسلام باعتناقنا مذهب أهل البيت عليهم السلام، فلا ـ حول ولا ـ قوة إلا ـ بالله وإليه المشتكى. وأيضا " قامت طائفة من مشايخ حلب، وأسسوا جمعية أسموها (جمعية الدعوة المحمدية إلى الصراط المستقيم) ورجل حلبى يدعى (أمين عيروض) ألف كتابا " أسماه باسم تلك الجمعية، ويقول فيه أقوالا شنيعة كثيرة ضدنا، ومنها: يقول: إن التشيع قد فشا بحلب ونواحيها وضواحيها، وتخلل بها، وهو مخوف جدا، " فنحن نكافح تلك الطائفة الباغية التى تشيعت! فقامت له ضوضاء، ثم خمدت، فإن صوت الحق قد علا وارتفع، ولا يزال صداه يدوى حتى انتشر انتشارا، " فلا يمكن إسكاته ولو رجف المرجفون. وعلى كل حال نحن ثابتون كالجبل الأشم لا تحركه العواصف، والبحر الخضم لا يأبه بحر الهجير، مشمرين عن سواعدنا، آخذين بأذيال

الحق، ندعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وبالمجادلة التى هى أحسن (ومن أحسن قولا " ممن دعا إلى الله، وعمل صالحا "وقال إننى من المسلمين) [۷۵] وقد أخذ الله بأيدينا ببركة أهل البيت عليهم السلام فى الأحوال كلها، ننتصر عليهم، وهم فاشلون خائبون خاسرون، وبصنع أعمالهم يوم القيامة مجزيون. [صفحه ۶۲]

نفثة مصدور

وقد رأيت أن أكتب عن هذا الموضوع المؤلم المخجل، الصادر عن الحمقى من أهل العمائم الذين لا دأب لهم سوى التنقيب عن عيوب المسلمين المؤمنين الصالحين، خصوصا " عن عيوب الشيعة الأبرار الذين هم شيعة أهل البيت الأجلاء، وما أكثر هؤلاء وأعوانهم. ولله در من قال: شر الورى من بعيب الله مشتغل++ مثل الذباب يراعى موضع العلل وهؤلاء وأمثالهم هم جرثومة الفساد، وبؤرة النفاق، يسعون فى الأرض فسادا، " إذ أنهم لا يعيشون فى حالة تصافى الوقت بين الفرق الإسلامية وتضامن حقوقهم، بل ولا فى أيام الهدنة، فى كل أحوالهم يترقبون الفتن، ووقوع الاضطرابات بين صفوف المسلمين، ليتدخلوا فى بث أسباب الفساد، ليصطادوا فى الماء العكر، لينعم لهم العيش كأسلافهم، فكأنى لما أخذت بمذهب آل بيت النبى صلى الله عليه وآله خرجت فى نظرهم الفاسد عن حظيرة الإسلام رأسا، " فأكون حينذاك مباح الذمام، لا حرمة لى ولا احترام، ولو أنهم ثابوا إلى رأى صحيح، ووقفوا على مذهب أهل البيت عليهم السلام لعلموا أن الشيعة على حق وصواب، إذ أن الواقع فى تدعيم هذا المذهب الكريم هو صاحب الرسالة محمد صلى الله عليه وآله، ومثبت دعائمها، وبانى صرحها المشمخر هو على وبنوه الذين طهرهم الله من الرجس، [صفحه ۶۳] ولطف بهم، فعصمهم عن ارتكاب أى ذنب صغيرا " كان أم كبيرا، " فحديثهم حديث ابن، عن أبيه، عن جده.، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الرب الجليل [۷۶] . وهكذا شيعتهم أخذته يدا " عن يد، وثقة عن ثقة لا يختلف آخرهم عن أولهم كما تقدم [۷۷] فيا للعجب. أيقتل المحق وينجى المبطل!! فهل على من أخذ بهذا المذهب المقدس لوم، ويضلل من تعبد على طريقتهم؟! أيكفر، ويشتم ويرمى بالزندقة، ويرشق بالحجارة، وتكال له الشتائم؟! أتسبى حريمه، وتنهب أمواله، وتقتل أطفاله، ويمنع من المنافع كلها، وهو الشهم الكريم؟! أيقال له، وهو الذى عبد الله بحق وصدق ويقين: يا عابد الصنم؟! وهو قد عقد ضميره على ولاية الله ورسوله والأئمة الأطهار (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) [۷۸] . ولكن - واللعنة على لكن - طبع الدهر على رفع الوضيع ووضع الرفيع، انظر إلى ما صنع الأمويون مع الرسول والعترة الطاهرة، والصفوة من شيعتهم، فكان أبو سفيان للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، ومعاوية لأمير المؤمنين على عليه السلام، ويزيد لسيد الشهداء عليه السلام، والمروانيون للشيعة الأبرار، [صفحه ۶۴] وهكذا دواليک حتى أتى اليوم الذى قطع الله فيه دابرهم، وحتى أتى اليوم الذى اخترنا فيه مذهب التشيع على مذهب الشافعى، فقامت قيامتهم، وثارت ثورتهم علينا، كما مر عليك قريبا. " ونحن لا نلوم من كانت هذه أخلاقه، وهذا منشأه! أذناب أموية، وحثالات مروانية، سلسلة مرتبطة حلقاتها، لا يختلف آخرهم عن أولهم حتى يأتى اليوم الذى يأخذ فيه الظالم، وينجو المظلوم. (شنشنة أعرفها من أخزم) [۷۹] .

موقف الإمام الأكبر

آية الله البروجردى منا لما رمى الدهر علينا كلاكله، وضاقت بنا الأحوال مادة ومعنى، وصل خبرنا إلى الإمام شرف الدين (رحمه الله) واطلع على ما نحن عليه من ضيق الحال، فرفع كتابا " إلى المرجع الأعلى لهذه الطائفة المحقة، آية الله العظمى، وحجته الكبرى المجتهد الأعظم، سيدنا ومولانا المفدى [صفحه ۶۵] الإمام السيد الحسين الطباطبائى البروجردى [۸۰] قدس الله روحه الطاهرة وأسكنه فسيح جنته، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرا " بمنه [صفحه ۶۶] وكرمه، فأخذ بأيدينا وساعدنا، وفى الحقيقة هو الذى كان عونا " وعضدا " لنا فى تبليغ المذهب الحق من الله ورسوله والعترة الطاهرة عليهم السلام، فالفضل كل الفضل له ولسيدنا شرف

الـدين رحمه الله. هـذا وقـد رأينا من الواجب المحتم علينا أن نعرج إلى العراق وإلى إيران، وذلك لأسـباب اقتضت الحاجة إليها، وقد هيأ الله لنا الأسباب، فصممنا على ذلك بعون الله وحسن توفيقه. [صفحه ۶۷]

رحلاته

رحلتى إلى العراق

وفى عام (۱۳۷۰) هجرية وفق الله تعالى هذا العبد لزيارة أصحاب الضرائح المقدسة، والقباب المنورة فى العراق، وهم مواليى أئمة أهل البيت، العترة الطاهرة عليهم السلام، وللاتصال بعلمائه الأعلام وأئمته المجتهدين الكرام، ولقد شملنى منهم ومن سائر إخوانى العراقيين الأشاوس الأماجد على اختلاف طبقاتهم حفاوة، يقصر التعبير عنها. مدينة بغداد العامرة: ففى بغداد حللت ضيفا " على حضرة صاحب السـماحة والفخامة بطل العراق المعظم والسياسى المحنك، العلامة الحجة السيد محمد الصدر [۸۱] . رئيس الوزراء المعظم. [صفحه ۶۸] وقـد اجتمعنـا مـدة إقامتنا فيها بثلـة كبيرة من علماء بغـداد الأعاظم، منهم سـيدنا الفيلسوف الكبير، والحجـة الشـهير السـيد صاحب السـماحة والفضـيلة معالى هبة الدين الشهرسـتانى، وسـماحة العلامة الكبير، والحجة المجاهد الشـهير، صاحب المؤلفات القيمة، فضيلة السـيد على نقى الحيـدرى عميـد أسـرة آل الحيـدرى وأمثالهما. كما وقـد اجتمعت أيضا " فى بغـداد بمعالى الأسـتاذ الكبير والكاتب الإسلامى الشهير، رجل السياسة والعلم الأستاذ أحمد أمين صاحب المؤلفات القيمة (التكامل فى الإسلام) وغيرها.

مدينة الكاظمية المشرفة

وقـد اجتمعت أيضا " بعلماء الكاظميـة الأعلام منهم: سـيدنا العلامـة الحجـة الكبير السـيد أحمد الكشوان، ومنهم سـيدنا العلامة الكبير والحجة الشهير السيد على الصدر، ومنهم سيدنا العلامة الحجة المؤلف الكبير السيد محمد المهدى الإصفهانى الكاظمى، ومنهم الشيخ العلامة الأكبر الحجة الشيخ ميرزا على الزنجانى، وغير هؤلاء.

مدينة كربلاء المقدسة

وفى هذه المدينة المقدسة نزلت ضـيفا " على السيد المعظم صاحب السماحة والفضيلة العلامة الحجة المجاهد السيد العباس الكاشانى [۸۲] . [صـفحه ۶۹] وقـد اجتمعنـا أيـام إقامتنا فيها بعلمائها الأبرار كسـماحة المجتهـد الكبير السـيد ميرزا هادى الخراسانى، وسـماحة المجتهد الكبير السيد الحسن آغا مير، وسماحة المجتهد الكبير الشيخ محمد الخطيب، وسماحة المجتهد الكبير السيد مهدى الشيرازى، وسـماحة المجتهد الكبير آية الله الإمام الشـيخ محمد الرضا الأصبهانى الحائرى) [۸۳] وسـماحة المجتهد النحرير [صفحه ۷۰] صاحب المناقب والمفاخر السيد محمد الطاهر البحرانى، وسماحة العلامة الكبير الحجة المتبحر السيد المرتضى من آل طباطبا، وسماحة العلامة الكبير الحجـة الشـيخ محمد العلى من آل سـيبويه، وسـماحة العلامة الحجة المجاهد الألمعى السـيد الميلانى، وسـماحة الأسـتاذ الكبير والمدرس الشهير الحجة الشيخ جعفر الرشتى، وغير هؤلاء.

مدينة النجف الأشرف

ثم عرجت على النجف الأشـرف، وكنت فيهـا تحت رعايـة سـيدنا ومولانـا المفـدى آيـة الله العظمى وحجته الكـبرى، المرجع الـدينى العظيم حامى الشيعة، ومحى الشريعة الإمام المجاهد سيد الطائفة، السيد المحسن الحكيم الطباطبائى دام ظله الظليل [۸۴] . وقد اجتمعنا مـدة إقامتنا فى النجف الأشـرف - جامعة العلوم [صـفحه ۷۱] الإسـلامية الكبرى - بطائفـة كبيرة من أعلامه الأعاظم أئمـة المجتهدين

ورجال العلم والدين، منهم: سماحة المرجع الدينى الكبير فقيه أهل البيت وهاديهم آية الله العظمى، وحجته الكبرى الإمام المجاهد السيد ميرزا عبد الهادى الشيرازى، وسماحة المجتهد الكبير، والمرجع الشهير آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودى، وسماحة المجتهد الكبير والمرجع الشهير آية الله العظمى، الإمام المجاهد السيد أبو القاسم الخوئى، وسماحة المجتهد الكبير، والمرجع الشهير آية الله العظمى الإمام السيد الحسين الحمامى، وسماحة المجتهد الكبير، والمرجع الشهير آية الله العظمى السيد آغا الإصطهباناتى، وسماحة المجتهد الكبير، والمرجع الشهير الإمام المجاهد الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، وسماحة المرجع العظيم، آية الله الشيخ محمد الحسن المظفر (وشقيقيه الحجتين الآيتين محمد الحسين ومحمد الرضا) وسماحة آية الله المجاهد الشيخ آغا بزرك الطهرانى صاحب الموسوعة الكبرى (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) وسماحة الحجة الكبرى بطل الجهاد الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينى، وسماحة العلامة المجاهد، أبو الفضائل والمكارم شيخنا المبجل الحاج الشيخ نصر الله الخلخالى. وغير هؤلاء من زعماء الدين ومراجع المسلمين دامت بركاتهم، فإنهم جميعا " بالغوا فى إكرامى وتعظيمى، ورفعوا منزلتى، وحفظوا شؤونى، ورجعت من عندهم مسرورا " فرحا. [" صفحه ۷۲]

رحلتى إلى إيران

ثم غادرت العراق وذهبت إلى بلاد إيران، وذلك لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وللاتصال بالمرجع العام للطائفة وعميد الأمة، الإمام الأكبر، صاحب الزعامة الدينية الكبرى، والقيادة الروحية العظمى، الإمام المجاهد الأكبر آية الله العظمى، وحجته الكبرى السيد (آغا حسين الطباطبائى البروجردى) وقد زرته فى عاصمته مدينة قم - المدينة العلمية الدينية المقدسة - وقد رأيته ذا هيبة ووقار لم أر مثله فى علماء الإسلام قاطبة، وقد احترمنى احتراما " يليق بمقامى، ورجعت من عنده مسرورا " فرحا " محبورا، " مع العلم أن كثيرا " من زعماء العالم ورؤساء الحكومات والشخصيات الفذة العالمية كانوا يقصدونه ويأتون إليه، ولم يسمح لهم بالدخول عليه فورا، " وذلك لانشغاله الدائم بمراجعات المسلمين، وقد منحنى عند رجوعى من عنده من العطايا الكثيرة اللائقة بمقامه ومقامنا، فسلام عليه يوم ولد، ويوم مات ويوم يبعث حيا.

مدينة قم المقدسة

وقد اجتمعنا مدة مكثنا فيها بثلة كبيرة من علمائها الأعاظم، ومجتهديها الكرام، منهم: سماحة المرجع الدينى الكبير آية الله السيد محمد الحجة، وسماحة المرجع الدينى الكبير آية الله السيد صدر الدين الصدر (والد الحجة المجاهد السيد موسى الصدر فى صور) وسماحة المرجع الدينى الكبير [صفحه ۷۳] آية الله السيد محمد تقى الخوانسارى، وسماحة آية الله الحجة النسابة السيد شهاب الدين آغا نجفى المرعشى، وسماحة آية الله الحجة السيد محمد رضا الگلپايگانى، وسماحة آية الله الحجة السيد آغا روح الله الخمينى [۸۵] ، وسماحة آية الله الحجة السيد الداماد، وغير هؤلاء من العلماء العاملين، والفقهاء المجتهدين، أدام الله ظلالهم، وقد لاقيت حفاوة تامة لائقة منهم، ومن جميع الطبقات هناك.

مدينة طهران المعمورة

ثم ارتحلت إلى طهران، وكنت فيها ضيفا " على العلامة الكبير والحجة الشهير، صاحب المؤلفات القيمة آية الله السيد ميرزا حسن اللواسانى، واجتمعت هناك أيضا " بطائفة من العلماء الأعلام والمجتهدين الكرام، منهم: السيد الأجل الأعظم، والطود الباذخ الأشم، صاحب المناقب والمفاخر، وارث المجد كابرا " عن كابر، سيد علماء الأمة وشيخ طائفتها، حامل لواء الشيعة ومختلفها، وقطب رحى الشريعة وموئلها، فقيه أهل بيت العصمة، المرجع العظيم فى الفتوى والتقليد، آية العظمى وحجته [صفحه ۷۴] الكبرى الإمام المجاهد

السيد أحمد الموسوى الخوانسارى [۸۶] دام ظله، ومنهم سماحة المجتهد الأكبر، والسياسى الأشهر، علم الدين الخفاق وسيفه البتار، المجاهد الأكبر، والمصلح الأعظم رجل العلم والدهاء، صاحب الخدمات الإسلامية المشكورة والمواقف البطولية المشهورة ضد الاستعمار البريطانى فى العراق وفى إيران، الداهية الدهماء، فى فنى السياسة والإدارة، ونابغة من أكبر نوابغ العالم الإسلامى آية الله العظمى الإمام السيد أبو القاسم الكاشانى [۸۷] فقد خلقه الله شجاعا [" صفحه ۷۵] باسلا، " فارس ميدان الوغى، فأبى أن يكون خائفا "مضطرب القلب قلق الخاطر، ومنهم السيد صاحب السماحة والفضيلة، آية الله الحجة المجاهد السيد مير محمد البهبهانى، ومنهم الشيخ الأكبر آية الله الحجة الشيخ ميرزا أحمد الآشتيانى، ومنهم الشيخ الأجل الحجة الكبير آية الله الشيخ محمد الغروى (حجت زاده) الكاشانى، ومنهم لسان الشيعة وترجمان الشريعة، مروج الدين والمذهب، العلامة الحجة المجاهد الكبير الشيخ (الفلسفى) العظيم، وغير هؤلاء من الفطاحل.

مدينة خراسان المعظمة

ثم عرجت على خراسان لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وبعد مراسيم، الزيارة اتصلت هناك بطائفة من علمائها الأعاظم، وعلى رأسهم سماحة المجتهد الكبير، والمرجع الشهير آية الله العظمى وحجته الكبرى، فقيه أهل البيت عليهم السلام وهاديهم، الإمام المجاهد علم الشيعة ومحى الشريعة، ومن ثنيت له الوسادة على الوجه الأكمل وأتت له الرئاسة، وهو أهل لها ومحل لما فيه من الكفاءة التامة، مولانا السيد محمد الهادى الميلانى دام ظله. وقد رجعت من عندهم فرحا " مسرورا " شاكرا " لهم، لما قاموا بالحفاوة التامة اللائقة بمقامى، ورجعت إلى بلادى سوريا سالما " غانما " فرحا، " وقمت بخدماتى فى ترويج الدين الحنيف والمذهب الشريف، [صفحه ۷۶] ولا زلت قائما بوظيفتى مع ما ألاقيه من أنواع الأذى والضغط المؤلم، وقد تقدم جملة منها، ولا بأس فإنى قد فوضت أمرى إلى الله، وهو حسبى ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. [صفحه ۷۹]

الشيعة والكتاب والسنة النبوية

اشاره

أخذت الشيعة بعد النبى صلى الله عليه وآله أحكام دينها من الكتاب، والسنة النبوية: أما الكتاب فالمجتهد منهم يأخذ بنصوص آيات الأحكام منه، أو بما له ظاهر كالنص، وأما ما يحتاج إلى التفسير فيتوقف فيه حتى يرد فيه تفسير من العترة الطاهرة المعصومين عليهم السلام. وأما السنة النبوية فيأخذ بصحاح أحاديث النبى صلى الله عليه وآله والأئمة من أهل البيت عليهم السلام، وأفعالهم وتقريرهم على ما هو مرسوم فى الأصول، وغير المجتهد منهم إما أن يحتاط فى أحكامه، أو يقلد مجتهدا " عادلا " على شروط مذكورة فى كتبهم، أهمها أن يكون ذلك المجتهد ممن يأخذ فقهه من النبى صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام مع الكتاب المجيد والاستضاءة بنور العقل، ولهم فى تدعيم مذهبهم حجج متينة، وبراهين رصينة منبثة فى كثير من مؤلفاتهم المنشورة فى كل عصر، وها أنا ذا أقدم لك أولا طائفة من الآيات القرآنية، ثم جملة من الأحاديث النبوية الدالة على إثبات أحقيتهم ومدعاهم. [صفحه ۸۰]

الشيعة والقرآن

اشاره

جاء فى القرآن المجيد آيات عديدة، تؤيد مدعى الشيعة، وقد فسرها علماء الفريقين وفقا " لما ذهب إليه الشيعة جمعاء، منها:

آية الولاية

وهى قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) [۸۸] . اتفق جميع أهل البيت عليهم السلام وعلماء التفسير والحديث من الشيعة بقضهم وقضيضهم [۸۹] ، وكثير من مفسرى السنة، بل جميعهم، على أن هذه الآية الكريمة، نزلت فى على أمير المؤمنين عليه السلام عندما تصدق بخاتمه على المسكين، وهو يصلى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أن ذلك كان مسلما " عند الأصحاب فى عهد النبى صلى الله عليه وآله والتابعين والشعراء السابقين، ونظموه فى أشعارهم، وسنورد لك أيها القارئ اللبيب [صفحه ۸۱] بعض من نص على ذلك من علماء السنة فى هذا الكتاب: ۱ – قال السيوطى فى الدر المنثور: أخرج الخطيب فى المتفق عن ابن عباس، قال: تصدق على بخاتمه وهو راكع، فقال النبى صلى الله عليه وآله: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع. فأنزل الله: (إنما وليكم الله ورسوله) الخ [۹۰] . ۲ – وأخرج الطبرانى فى الأوسط، وابن مردويه، عن عمار بن ياسر، قال وقف بعلى سائل، وهو راكع فى صلاة تطوع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه بذلك، فنزلت على النبى صلى الله عليه وآله هذه الآية: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه، ثم قال: (من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) [۹۱] . ۳ – وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن ابن عباس فى قوله: (إنما وليكم الله [صفحه ۸۲] ورسوله) الآية، قال: نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام. ۴ – وأخرج ابن أبى حاتم، وأبو الشيخ، وابن عساكر، عن سلمة بن كهيل، قال: تصدق على بخاتمه وهو راكع، فنزلت: (إنما وليكم الله ورسوله) [۹۲] الآية. وأخرج ابن جرير، عن السدى، وعتبة بن حكيم، مثله. ۵ – وأخرج أبو الشيخ، وابن مردويه، عن على بن أبى طالب عليه السلام، قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله فى بيته: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) إلى آخر الآية، ف فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل المسجد، والناس يصلون بين راكع وساجد وقائم، فإذا سائل، فقال [له رسول الله صلى الله عليه وآله]: يا سائل! هل أعطاك أحد شيئا؟ " قال: لا، [إلا] ذاك الراكع – يعنى عليا " عليه السلام – أعطانى خاتمه [۹۳] . ۶ – وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: أتى عبد الله بن سلام، ورهط معه من أهل الكتاب نبى الله صلى الله عليه وآله عند الظهر، فقالوا: يا رسول الله! إن بيوتنا قاصية لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد، وإن قومنا لما رأونا قد [صفحه ۸۳] صدقنا الله ورسوله، وتركنا دينهم أظهروا العداوة، أقسموا أن لا يخالطونا، ولا يآكلونا فشق ذلك علينا، فبينا هم يشكون ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) الخ، ونودى، بالصلاة، صلاة الظهر، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد فرأى سائلا، " فقال: هل أعطاك أحد شيئا؟ " قال: نعم. قال: من؟ قال: ذلك الرجل القائم، قال: على أى حال أعطاكه؟ قال: وهو راكع. قال: وذاك على بن أبى طالب عليه السلام. فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذاك، وهو يقول: (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) [۹۴] . ۷ – وأخرج الگنجى الشافعى فى كفاية الطالب، عن أنس بن مالك أن سائلا أتى المسجد وهو يقول: من يقرض الملى الوفى؟ وعلى عليه السلام راكع يقول بيده [۹۵] خلفه للسائل أن اخلع الخاتم من يدى، قال [فقال] رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمر! وجبت. قال: بأبى أنت وأمى يا رسول الله، وما وجبت؟ قال: وجبت له الجنة، والله ما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب، ومن كل خطيئة. قال: فما خرج أحد من المسجد حتى نزل جبرئيل عليه السلام بقوله عز وجل: (إنما وليكم الله ورسوله) الآية. [صفحه ۸۴] فأنشأ حسان بن ثابت، يقول: أبا حسن تفديك نفسى ومهجتى++ وكل بطئ فى الهدى [۹۶] ومسارع أيذهب مدحى [۹۷] [و] المحبر ضائعا++ " وما المدح فى ذات [۹۸] الإله بضائع وأنت الذى أعطيت إذ كنت راكعا++ " زكاة فدتك النفس يا خير راكع [بخاتمك الميمون يا خير سيد++ ويا خير شار ثم يا خير بايع] فأنزل فيك الله خير ولاية++ وبينها [۹۹] فى محكمات الشرائع [۱۰۰] . [صفحه ۸۵] ۸ – وممن روى نزول هذه الآية فى أمير المؤمنين على عليه السلام الفخر الرازى فى تفسيره فإنه قال عند ذكرها: روى عن عطاء، عن ابن عباس أنها نزلت فى على بن أبى

طالب عليه السلام، روى أن عبد الله بن سلام قال: لما نزلت هذه الآية، قلت: يا رسول الله أنا رأيت عليا " تصدق بخاتمه على محتاج وهو راكع، فنحن نتولاه [۱۰۱] . ۹ - وقال: أيضا: " وروى عن أبى ذر رحمه الله أنه قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما "صلاة الظهر، فسأل سائل فى المسجد، فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد أنى سألت فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فما أعطانى أحد شيئا! " وعلى كان راكعا، " فأومأ إليه بخنصره اليمنى، وكان فيها خاتم، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمرأى النبى صلى الله عليه وآله، فقال: (اللهم إن أخى موسى سألك، فقال: (رب اشرح لى صدرى) إلى قوله (وأشركه فى أمرى) [۱۰۲] فأنزلت قرآنا " ناطقا (" سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا) [" ۱۰۳] ، اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك، فاشرح لى صدرى، ويسر لى أمرى، واجعل لى وزيرا " من أهلى، عليا " اشدد به ظهرى). قال أبو ذر: فوالله ما أتم رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الكلمة حتى نزل [صفحه ۸۶] جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد (إنما وليكم الله ورسوله). ۱۰ - وروى هذا الحديث الشبلنجى فى (نور الأبصار) [۱۰۴] مسندا " إلى أبى ذر. ۱۱ - وممن روى نزولها فى أمير المؤمنين على عليه السلام: الواحدى فى (أسباب النزول) [۱۰۵] . ۱۲ - وقد صرح الزمخشرى بذلك أيضا " فى تفسيره (الكشاف) فقال - عند ذكر هذه الآية -: وإنما نزلت فى على كرم الله وجهه حين سأله سائل، وهو راكع فى صلاته، فطرح له خاتمه كأنه كان مرجا [" ۱۰۶] . فى خنصره، فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته، إلى آخره [۱۰۷] . ۱۳ - وممن روى نزولها فى أمير المؤمنين عليه السلام ابن حجر العسقلانى فى كتاب (الكاف الشاف فى تخرج أحاديث الكاشف) فى مقام تخريج الحديث قال ما لفظه: فقد رواه ابن أبى حاتم من طريق سلمة بن كهيل، قال: تصدق على بخاتمه وهو راكع، فنزلت (إنما وليكم الله ورسوله). ولابن مردويه من رواية سفيان الثورى، عن ابن سنان، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: كان على عليه السلام قائما " يصلى، فمر سائل [صفحه ۸۷] وهو راكع، فأعطاه خاتمه، فنزلت الآية [۱۰۸] . ۱۴ - وممن روى نزولها فى على عليه السلام أبو بكر أحمد بن على الرازى الحنفى فى كتاب (أحكام القرآن) فإنه أورد فيه عدة روايات دالة على نزولها فى حق على عليه السلام تنتهى أسانيدها إلى مجاهد، والسدى، وأبى جعفر، وعتبة ابن أبى حكيم، وغيرهم [۱۰۹] . ۱۵ - وممن أوردها فى على عليه السلام القرطبى الأندلسى فى كتابه (الجامع لأحكام القرآن) حيث نقل عن الإمام أبى جعفر باقر العلوم عليه السلام نزولها فى حق مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعن مجاهد، والسدى، وقال فى آخر كلامه: (ويؤتون الزكاة وهم راكعون) يدل على أن صدقة التطوع تسمى الزكاة، فأن عليا " عليه السلام تصدق بخاتمه فى الركوع، انتهى [۱۱۰] . ۱۶ - وذكر رشيد رضا المصرى الموطن، الوهابى المذهب، فى تفسيره (المنار) ما لفظه: ورووا من عدة طرق أنها نزلت فى أمير المؤمنين على المرتضى كرم الله وجهه إذ مر به سائل، وهو فى المسجد، فأعطاه خاتمه، انتهى [۱۱۱] . ۱۷ - وذكر شهاب الدين الآلوسى فى كتابه (روح المعانى) رواية نزول الآية الشريفة فى حق مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بعدة طرق، ينتهى [صفحه ۸۸] بعضها إلى ابن عباس، وبعضها إلى عبد الله بن سلام [۱۱۲] . ۱۸ - وممن نص على ذلك محب الدين الطبرى فى كتابه (ذخائر العقبى) وأورد روايات صحاحا " صراحا " فى الباب [۱۱۳] . ۱۹ - وممن نص على ذلك سبط ابن الجوزى فى كتاب (التذكرة) [۱۱۴] . ۲۰ - وممن نص على ذلك فخر الدين الرازى فى تفسيره (مفاتيح الغيب) قال - نقلا عن جماعة -: إن هذه الآية دالة على أن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو على بن أبى طالب عليه السلام وتقريره أن نقول: كذلك وجب أن يكون ذلك الإمام هو على بن أبى طالب عليه السلام [۱۱۵] . ۲۱ - وقد تعرض صاحب (غاية المرام) [۱۱۶] للأحاديث الواردة فى نزول هذه الآية فى أمير المؤمنين على عليه السلام فأورد فى ص ۱۰۳ أربعة وعشرين حديثا " من طرق الشيعة. ۲۲ - وأورد العلامة الأمينى فى (الغدير) أسماء ستة وستين شخصا " من أعاظم علماء السنة ممن ذكروا هذا الحديث، ونصوا على أنها [صفحه ۸۹] نزلت فى أمير المؤمنين على عليه السلام مع ذكر رواته [۱۱۷] . أقول: هذا ما اقتضاه الحال ووسعه المجال، من ذكر كلمات القوم فى الباب [۱۱۸] ، وأما أصحابنا الإمامية، شيعة العترة الطاهرة، فقد [صفحه ۹۱] اتفقت كلمتهم فى كتب الحديث والتفسير والكلام على نزول الآية الشريفة فى حقه عليه السلام وأنه المعنى بها، لم يخالف فيه أحد، بل قد يدعى التواتر فى شأن نزولها، فإذن لا مسرح ولا مساغ للتشكيك والترديد إلا

أن يكون الشخص مبغضا " ناصبا، " أو سوفسطائيا [" ۱۱۹] في البديهيات. أقول: فتعين بهذه الآية الكريمة أن يكون الإمام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو على بن أبى طالب عليه السلام حيث قرن تعالى ولايته بولايته وولاية رسوله، ولفظة (إنما) تفيد الحصر باتفاق أهل العربية، فتكون الولاية محصورة بهم. والمراد بالولى هنا إنما هو الأولى بالتصرف، ولا يكون أولى إلا إذا كان خليفة وإماما، " وهذا المعنى مشهور عند أهل اللغة والشرع [۱۲۰] . [صفحه ۹۲] فإنهم قالوا: السلطان ولى من لا ولى له، وقالوا: ولى الدم، وولى الميت، وفلان ولى أمر الرعية، وفلان ولى القاصر، وقال النبى صلى الله عليه وآله: (أيما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل) [۱۲۱] ، والمراد من الولى، فى هذا كله وأمثاله هو الأولى كما قال المبرد فى كتاب العبارة عن صفات الله: إن الولى هو الأولى، والولى وأن صح إطلاقه فى اللغة على الناصر والمحب إلا أنهما لا يناسبان المقام لأنهما عامان غير منحصرين فيمن أريد فى الآية الكريمة، وهى قوله تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) [۱۲۲] . فإن قيل: كيف يراد بالذين آمنوا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وحده، واللفظ للعموم؟ فنقول: الجواب: أولا " إنه قد ورد كثير فى كلام العرب إطلاق لفظ الجمع وإرادة الواحد منه مع القرينة، وبالعكس، وهذا شائع ذائع بينهم، وقد جاء فى القرآن المجيد أيضا " ذلك كقوله تعالى: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) [۱۲۳] والمراد منه نعيم بن مسعود الأشجعى وحده بإجماع المفسرين والمحدثين. ثانيا: " إن الله تعالى قد وصف الذين آمنوا فى الآية الكريمة بوصف غير شامل للجميع، وهو: (يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون). [صفحه ۹۳] ثالثا " إن أهل اللغة يعبرون بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل التعظيم والتفخيم، كما ذكر الطبرسى فى تفسير هذه الآية من مجمع البيان، قال: إن النكتة من إطلاق لفظ الجمع على أمير المؤمنين على عليه السلام تفخيمه وتعظيمه، وذلك أن أهل اللغة [قد] يعبرون بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل [التفخيم و] التعظيم، قال: وذلك أشهر فى كلامهم من أن يحتاج إلى الاستدلال عليه [۱۲۴] . رابعا: " يلزم على إرادة الجميع اتحاد الولى والمتولى، واللازم اختلافهما. قال الزمخشرى فى الكشاف [۱۲۵] بعد التصريح بنزول الآية فى أمير المؤمنين عليه السلام فإن قلت: كيف صح أن يكون لعلى (رضى الله عنه) واللفظ لفظ جماعة؟ قلت: جئ به على لفظ الجمع، وإن كان السبب فيه رجلا " واحدا، " ليرغب الناس فى مثل فعله، فينالوا مثل ثوابه، ولينبه على أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان، وتفقد الفقراء حتى أن لزهم [۱۲۶] أمر لا يقبل التأخير وهم فى الصلاة لم يؤخروه، إلى الفراغ منها. فإن قيل: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا صلى يقبل على ربه بقلبه بحيث لا يشعر بشئ خارج عن الصلاة، فكيف شعر بكلام السائل وفهمه؟ [صفحه ۹۴] فالجواب: إن فهمه كلام السائل لا ينافى ما كان عليه من الخشوع فى صلاته إذ أنه عبادة، وما أحسن ما أجاب به أبو الفرج الجوزى حينما سئل عن ذلك، فقال: يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته++ عن النديم ولا يلهو عن الكأس أطاعه سكره حتى تمكن من++ فعل الصحاة فهذا أوحد الناس وفى أسباب النزول عن الواحدى (ومن يتول) يعنى يحب (الله ورسوله والذين آمنوا - يعنى عليا - " فإن حزب الله) يعنى شيعة الله ورسوله ووليه (هم الغالبون) يعنى هم الغالبون، وفى نسخة: العالمون بدل الغالبون، وهو الظاهر [۱۲۷] . وفى الحساب (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ووزنه محمد المصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده المرتضى على بن أبى طالب وعترته عليهم السلام وعدد حساب كل واحد منهما (ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون). وفى الكافى: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: لما نزلت (إنما وليكم الله ورسوله) اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فى مسجد المدينة، وقال بعضهم لبعض: ما تقولون فى هذه الآية؟ قال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية كفرنا [صفحه ۹۵] بسائرها، وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبى طالب! فقالوا: قد علمنا أن محمدا " صادق فيما يقول، ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا " فيما أمرنا. قال: فنزلت هذه الآية: (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) يعرفون يعنى ولاية على بن أبى طالب (وأكثرهم الكافرون) بالولاية [۱۲۸] . وفى أمالى الصدوق: قال عمر بن الخطاب: والله لقد تصدقت بأربعين خاتما " وأنا راكع لينزل فى ما نزل فى على بن أبى طالب عليه السلام فما نزل [۱۲۹] !! أقول: إذا عرفت مما قدمنا لك من الأدلة (سنة وشيعة) فنقول: لا يجوز تقديم غير على على على عليه السلام، كما لا يجوز تقديم أحد على النبى صلى الله

عليه وآله إذ أن الله جل وعلا جعل محمـدا " وعليا " معه فى الولاية. وأما المخالفون لنا وإن عرفوا أن الآية نازلة فى على عليه السـلام قطعا – " كما تقدم – إلا أنهم ينحرفون فى معناها حسب ما يقتضيه مذهبهم وأهواؤهم!! [صفحه ۹۶]

آية التطهير

وهى قوله تعالى: (إنما يريـد الله ليـذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) [" ۱۳۰] . ففى تفاسـير الشيعة أنها نزلت فى أهل البيت عليهم السـلام خاصـة لاـ يشـاركهم فيهـا أحـد، وكـذا جاء فى تفاسـير أهل السـنة، غير أنهم يعترفون وينحرفون فى معناها!! فمرة يخصونها بهم، وأخرى يشاركون معهم نساء صلى الله عليه وآله، ومرة أخرى يخصونها بهن [۱۳۱] !! وهذا يخالف اللغة العربية قطعا، " لأنه لما خاطب الله جل وعلا نساء الرسول صـلى الله عليه وآله أتى بضـمير التأنيث قبل الولايـة وبعدها، ولما أراد [صـفحه ۹۷] سبحانه أن يذهب الرجس عن أهل البيت، أتى بضـمير التذكير، وهو (عنكم) و (يطهركم) وهذا يعرفه صـغار الطلبة، ومن له أقل شئ من العلم والأـدب، بـل أكثر العوام. وبعبـارة أخرى: لو أن الله تعالى أراد بالآيـة المباركـة نساء النبى صـلى الله عليه وآله جميعا " لأنث الضـمير، ولقال عز من قائل (عنكن) و (يطهركن) كما أنث الضـمائر المتقدمـة والمتأخرة لما خاطب النساء بها، فتـذكير الضـمير أكبر دلالة على خروج الأزواج من الآيـة الشـريفة. وقـد جاء فى تفسير على بن إبراهيم [۱۳۲] عن زيـد بن على عليه السـلام أنه قـال: إن جهالاـ " من الناس يزعمون أنه إنما أراد الله بهذا أزواج النبى صـلى الله عليه وآله وقد كذبوا وأثموا، وأيم الله لو عنى بها أزواج النبى صلى الله عليه وآله لقـال: (عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا) ولكـان الكلاـم مؤنثـا، " كمـا قـال: (واذكرن ما يتلى فى بيوتكن) [۱۳۳] و (لاـ تبرجن) [۱۳۴] و (لستن كأحد من النساء) [۱۳۵] . إذن فلا يجوز أن تكون الآية فى نساء الرسول صـلى الله عليه وآله حتى ولا إشراكهن معهم، لأـن الله قـد هـددهن قبـل آيـة التطهير، بقوله تعـالى: (يـا أيهـا النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الـدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا " جميلا – " وإن كنتن تردن الله ورسوله [صفحه ۹۸] والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا " عظيما " – يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشـة مبينة يضاعف لها العذاب ضـعفين وكان ذلك على الله يسيرا) [" ۱۳۶] . وأيضا " هددهن الله بقوله: (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير – عسـى ربه إن طلقكن أن يبـدله أزواجا " خيرا " منكن مسـلمات مؤمنات قانتات تائبات عابـدات سائحات ثيبات وأبكارا) [" ۱۳۷] . هـذا منطوق الآيـات، وأمـا مفهومهـا فهكـذا: يـا نساء النبى! أنتن لسـتن بمؤمنات، ولا قانتات، ولا تائبات من ذنوبكن، ولا عابـدات ولا سائحـات. الـخ، وذلك إن بقيتن على إيـذائه صـلى الله عليه وآله [۱۳۸] . وقـد ورد أن النـبى صـلى الله عليه وآله قـد هجرهن شـهرا " لإيذائهن له صـلى الله عليه وآله [۱۳۹] ، راجع تفاسـير السـنة أجمع، ومن الواضح أن فيهن من حاربت عليا " والحسن والحسين عليهم السـلام وحربهم حرب الله بنص من رسـول الله [۱۴۰] ، ولا [صـفحه ۹۹] تنسـى أن عائشة لما قادت قوة مسـلحة فى تشييع الحسن عليه السـلام لمنعهم من دفنه مع النبى صلى الله عليه وآله [۱۴۱] ولو بقيت ليوم الحسـين عليه السلام لربما انتدبها ابن ميسون لحرب الحسين عليه السـلام لما يعلم من رأيها فى الخروج لقتال أهل البيت عليهم السـلام للإصـلاح بين الأمـة، لذلك خاطبها ابن عباس (رض) كما فى الصوارم بقوله: تجملت تبغلت ولو عشت تفيلت++ لك التسع من الثمن وبالكل تملكت [۱۴۲] . أى تملكت حجرتك مع أن لك تسع ثمنها وباقى الثمن لزوجاته صـلى الله عليه وآله وسـبعة أثمانه لفاطمة عليها السـلام، ثم لولدها عليهم السـلام فإذا كان بعض نسائه سامحها الله هكـذا، فكيف يـدخلن فى آيـة التطهير من الـذنوب؟! وقد ورد أن عائشة قالت له مرة فى كلام غضـبت عنده: أنت الذى [صفحه ۱۰۰] تزعم أنـك نـبى الله [۱۴۳] !! فبـالله عليـك أيقـال مثـل هـذا لرسول الله صـلى الله عليه وآله؟! أفيليق مع أفعالهن المخالفة لآداب الزوجيـة، فضـلا " عن كونه رسول الله صـلى الله عليه وآله أن يشـركن أهل البيت فى التطهير من الرجس وهن منغمسات فيه؟! ولو كانت شاملة لنساء النبى صلى الله عليه وآله خصوصا " عائشة، لطبلت وزمرت، وأسمعت الأحياء جميعا " حتى الموتى، ثم لو أريد الأزواج منها على نحو الاختصاص أو الاشتراك مع الخمسة، لكانت أم سلمة أحق بالدخول لمنزلتها عند رسول الله صلى الله عليه وآله

ونزول الآية فی بيتها (فلما لم يردن) أخرجها رسول الله صلی الله عليه وآله بجذب الكساء [۱۴۴] من يدها – وبقوله حينما سألته: ألست من أهلك؟ –: (لا، ففی مكانك وأنت إلی خير) كما أخرج عائشة وزينب بمنعهما من الدخول معهم وأجابهما بمثل ما أجاب به أم سلمة. وما غشی رسول الله صلی الله عليه وآله عليا " وفاطمة والحسنان بالكساء، وألوی يده عليهم مخاطبا " لهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) " إلا ـ ليفصلهم عن غيرهم من المسلمين أجمع، أزواجه وغيرهن. وقوله: (اللهم هؤلاء أهل بيتی، وفی رواية: أهلی) أی لا [صفحه ۱۰۱] غيرهم، فالمفسر للآية رسول الله صلی الله عليه وآله فأی تفسير يقبل بعد تفسيره؟ أيخرج نساءه من جاء بالقرآن، ويدخلهن من لا يعلم تأويله؟! وأيضا " أن أكبر دليل علی عدم كون نساء النبی صلی الله عليه وآله من أهل بيته عدم إخراجه لهن يوم باهل نصاری نجران، وكان قد وعدهم بإخراج نسائه علی ما حكاه القرآن بقوله: (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) [۱۴۵] . كما خطب سيد النصاری حزبه، فقال: إن خرج محمد صلی الله عليه وآله بأهل بيته، فلا تباهلوه، وإن خرج بأصحابه فباهلوه. وبإجماع من المفسرين والمؤرخين أن النبی صلی الله عليه وآله لم يخرج معه للمباهلة سوی (علی وفاطمة وابنيهما الحسنين عليهم السلام) فانجلی أنهم أهل بيته دون غيرهم، ولو وجد سواهم لأخرجه النبی صلی الله عليه وسلم يباهل به فی أعظم موقف تنازع فيه الحق والباطل. فهؤلاء الذين باهل بهم النبی صلی الله عليه وآله نصاری نجران هم الذين أذهب الله عنهم الرجس فی القرآن المجيد، علی أن المتبادر من لفظة (أهل البيت) عند إطلاقها: العترة الطاهرة عليهم السلام وهم: (علی، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام) ولا دخل للأزواج فيها، ولذا أطلقها النبی صلی الله عليه وآله عليهم مذ أوصی بهم، وأبان فضلهم فی أحاديثه المتواترة المروية فی صحاح المسلمين ومسانيدهم، ولم يحتمل أحد دخول الأزواج تحت تلك الأحاديث، [صفحه ۱۰۲] فمنها الحديثان العظيمان المعتبران، اللذان رواهما جمهور المسلمين: الأول: حديث (الثقلين) [۱۴۶] وهو قول النبی صلی الله عليه وآله: (إنی تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتی أهل بيتی، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدی أبدا)" [۱۴۷] . الثانی: حديث (السفينة) [۱۴۸] وهو قوله صلی الله عليه وآله: (مثل أهل بيتی مثل سفينة نوح، ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوی) [۱۴۹] . هذا وقد أصبح ذلك أمرا " مفروغا " منه لدی المسلمين، فتراهم ينادون فی محافلهم بمديح أهل البيت عليهم السلام، ويطلقونها عليهم، ولا يخطر ببالهم شمولها للأزواج. وقد نظم شعراء الفريقين أشعارا " فی مدح أهل البيت عليهم السلام، وخصوها بالخمسة أهل الكساء ليس إلا، ولم نسمع شاعرا " واحدا [" صفحه ۱۰۳] أدخل فی شعره غير هؤلاء الخمسة الأطهار. أنظر إلی تصريح الإمام الشافعی فی قوله: يا أهل بيت رسول الله حبكم++ فرض من الله فی القرآن أنزله كفاكم من عظيم القدر أنكم++ من لم يصل عليكم لا صلاة له [۱۵۰] . ويقصد من أهل البيت (علی وفاطمة والحسنان عليهم السلام) وهكذا غيره من الألوف المألفة من أئمة السنة والجماعة، فإنهم صرحوا أيضا " بأن المقصود منها (عترة المصطفی، وسلالة المرتضی) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. " نعم أتانا حثالة من حثالة القوم كعكرمة البربری، ومقاتل وغيرهما ممن عرفوا بالكذب علی صاحب الرسالة صلی الله عليه وآله ودسوا أحاديثا " مفتعلة كثيرة، فإليك يا رب المشتكی منهم، ولقد صح عنه صلی الله عليه وآله: (ستكثر علی الكذابة) [۱۵۱] وقال صلی الله عليه وآله: [صفحه ۱۰۴] من كذب علی متعمدا " فليتبوأ مقعده من النار) [۱۵۲] . وظاهر أن اختصاص الأزواج أو إشراكهن مع أهل البيت فی هذه الآية الكريمة مفتعل ضد أهل البيت عليهم السلام، وكثيرا " ما أتوا بما يضاد أهل البيت بالمفتعلات، والأمر واضح، فيجب حذف تلك الأحاديث المدخولة من الوضاعين الدجالين، وتطهير كتب السير والتواريخ منها. إذن يتحتم أن تكون (آية التطهير) وإذهاب الرجس عنهم خاصا " بأئمة الهدی من العترة الطاهرة عليهم السلام، الذين هم ذرية رسول الله صلی الله عليه وآله وريحانته، فهم أحق بها وأهلها، وتفيدنا أيضا " لفظة (إنما) المفيدة للحصر إيضاحا. " وقد ظهر أيضا " بوضوح أن هذه الآية الكريمة دالة علی تنزيه عترة النبی صلی الله عليه وآله الأدنين، وهم أهل بيته (علی وفاطمة والحسنين عليهم السلام) من العيوب وعصمتهم من الذنوب، وسيأتی فی كتابنا هذا أن الإمامة لا تليق إلا بمن كان نزيها " كذلك من كل عيب وذنب، فثبتت بذلك إمامة [صفحه ۱۰۵] علی عليه السلام وبنيه عليهم السلام قاموا بالأمر أم قعدوا لعدول الناس عنهم، كما ورد عن النبی صلی الله

عليه وآله أنه قال: (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا) [١٥٣] يعنى أنهما منصوبان من قبل الله تعالى ومن كان كذلك لا يخدش بإمامته عدول الناس عنه، وتوليتهم الأمر لغيره، فإن الإمامة ليست بتولية الناس، بل بنص الله وتوليته. وقد أورد الإمام البحرانى فى (غاية المرام) أكثر من مائة وعشرين حديثا " فى حصر أهل البيت عليهم السلام بهم دون نساء النبى صلى الله عليه وآله، ثلثها تقريبا " من طرق السنة، فراجع. وقد روى السيوطى فى تفسير الدر المنثور [١٥۴] على أن نزول الآية فى الخمسة (أهل الكساء) وذلك بعشرين طريقا. " كما رواه ابن جرير الطبرى فى تفسيره (جامع البيان) [١٥۵] بستة عشر طريقا، " وقد ذكر السيد الأجل آية الله النسابة السيد شهاب الدين المرعشى النجفى فى تعليقاته على إحقاق الحق للإمام السعيد الشهيد القاضى نور الله التسترى رحمه الله روايات عديدة، وأحاديث كثيرة [١٥۶] ، كلها من طرق السنة والجماعة على أنها نزلت فى الخمسة أهل الكساء. [صفحه ١٠۶] ورواها جل المفسرين والمؤرخين، وأهل السير، وعولوا عليها فى تصريحاتهم باختصاص الآية الشريفة بالخمسة (أهل الكساء) ولزيادة الإيضاح وتتميما" للفائدة نذكر ما يتيسر لنا ذكره من تلك الأحاديث هنا إن شاء الله. أخرج الإمام أحمد فى مسنده [١٥٧] عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وآله كان يمر ببيت فاطمة عليها السلام ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر، فيقول: (الصلاة يا أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) " انتهى. وأخرجه الواحدى فى تفسير الآية من كتابه [١٥٨] . وأخرجه ابن جرير فى تفسير الآية من تفسيره الكبير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، وابن مردويه والطبرانى وغيرهم. وأخرج الترمذى، والحاكم وصححاه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقى فى سننه من طرق عديدة، عن أم سلمة قالت: فى بيتى نزلت هذه الآية، وفى البيت على وفاطمة والحسن والحسين، فجللهم رسول الله صلى الله عليه وآله بكساء كان عليه، ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) " انتهى. وأخرج مسلم فى باب فضائل أهل البيت عليهم السلام من صحيحه [١٥٩] عن [صفحه ١٠٧] عائشة، قالت: خرج رسول الله غداة، وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء على فأدخله، ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). " وهذا الحديث أخرجه أحمد من حديث عائشة فى مسنده، وأخرجه ابن جرير، وابن أبى حاتم، والحاكم، وصاحب الجمع بين الصحيحين، وصاحب الجمع بين الصحاح الستة، ومن أراد المزيد فعليه ب (رشفة الصادى) لأبى بكر شهاب الدين، على أن فى هذا المقدار كفاية لأولى الألباب، ولسيدنا الشريف المفدى الإمام شرف الدين بيان وبرهان فى اختصاص آية التطهير بالخمسة أهل الكساء فى صفحة ١٢ من كتابه (الكلمة الغراء) فراجع. ولا بأس فى هذا المقام أن نذكر نبذة من النصوص المصرحة بخروج نساء النبى صلى الله عليه وآله عن الآية الشريفة، ولا ينافى بين هذه النصوص والتى مضت فى اختصاص الآية فى الخمسة عليهم السلام وإنما أوردناها هنا لما فيها من تصريح النبى صلى الله عليه وآله فى إخراج أزواجه منها: روى أحمد بن حنبل فى مسنده [١۶٠] عن عبد الملك، عن عطاء بن أبى رياح، قال: حدثنى من سمع أم سلمة تذكر أن النبى صلى الله عليه وآله كان فى [صفحه ١٠٨] بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة [١۶١] فدخلت بها عليه، فقال لها: (ادعى زوجك وابنيك). قالت: فجاء على والحسن والحسين، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له على دكان [١۶٢] ، وتحته كساء خيبرى، قالت: وأنا أصلى فى الحجرة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). " قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده، فألوى بها إلى السماء، ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)، " قالت: فأدخلت رأسى البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: (إنك إلى خير، إنك إلى خير). وقال أحمد بعد إيراده الحديث: قال عبد الملك: وحدثنى أبو ليلى، عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء. قال عبد الملك: وحدثنى داود بن أبى عوف الجحاف، عن حوشب، عن أم سلمة بمثله سواء. [صفحه ١٠٩] وأورد هذا الحديث ابن كثير فى تفسيره [١۶٣] . وأورده عن عطاء الواحدى فى (أسباب النزول) [١۶۴] . وأورده عن الواحدى ابن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمة) [١۶۵] . وأورده فى (الطرائف) ص ٣٠ عن الثعلبى، ومسند ابن حنبل بتفاوت يسير فى بعض ألفاظه. وقال السيوطى فى الدر المنثور [١۶۶] : أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، والطبرانى، وابن مردويه، عن أم سلمة

(رض) زوج النبى صلى الله عليه وآله: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان فى بيتها على منامة له، عليه كساء خيبرى، فجاءت فاطمة ببرمة فيها خزيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ادعى لى زوجك وابنيك حسنا " وحسينا). " فدعتهم، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). " فأخذ النبى صلى الله عليه وآله بفضلة إزاره، فغشاهم إياه، ثم أخرج يده من الكساء، وأومأ بها إلى السماء، ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) " قالها ثلاث مرات. قالت أم سلمة (رض): فأدخلت رأسى فى الستر، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا معكم؟ فقال (إنك إلى خير) مرتين. وروى هذا الحديث سيدنا ومولانا الإمام الأكبر السيد المحسن [صفحه ١١٠] الأمين فى (أعيان الشيعة) [١٦٧] عن أسد الغابة. وقال فى الدر المنثور [١٦٨] أيضا: " أخرج الطبرانى، عن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: (آتينى بزوجك وابنيه)، فجاءت بهم، فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم كساء فدكيا، " ثم وضع يده عليهم، ثم قال: (اللهم إن هؤلاء أهل محمد - وفى لفظ: آل محمد - فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد) قالت أم سلمة رضى الله عنها: فرفعت الكساء لأدخل معهم مجيد) قالت أم سلمة رضى الله عنها: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدى، وقال: (إنك على خير). وأورد هذا الحديث أحمد بن حنبل فى مسنده [١٦٩] عن أم سلمة، وأورده أيضا " الكنجى الشافعى فى (كفاية الطالب) [١٧٠] عن أحمد فى وأورده الطبرى فى (ذخائر العقبى) [١٧١] وقال بعد إيراده: أخرجه الدولابى فى (الذرية الطاهرة). وأورد أيضا " هذا الحديث [المتقى الهندى] فى (كنز العمال) [١٧٢] . وابن كثير فى تفسيره [١٧٣] وابن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمة) [١٧٤] . [صفحه ١١١] والترمذى فى صحيحه [١٧٥] والقندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة) [١٧٦] . والشبلنجى الشافعى فى (نور الأبصار) [١٧٧] والشيخ محمد الصبان فى (إسعاف الراغبين) بهامش نور الأبصار [١٧٨] وغير هؤلاء من أعاظم علماء السنة، ممن يطول الكلام بتعداد أسمائهم، وذلك بتفاوت يسير فى بعض ألفاظ الحديث [١٧٩] . [صفحه ١١٢] ففى هذه النصوص الصحيحة المتواترة، المروية لدى عامة المسلمين، دلالات واضحة، وحجج قاطعة، وبراهين ساطعة، على خروج أزواج النبى صلى الله عليه وآله من الآية الشريفة، ونزولها فى الخمسة: أصحاب الكساء دون غيرهم، ولا ينكر ذلك إلا متعصب لغير الحق. وما أوردناه هنا من خروج الأزواج من آية التطهير، ونزولها فى الخمسة (أهل الكساء) عليهم السلام كاف فى رد من زعم أنها فى الأزواج على نحو الاختصاص أو الاشتراك، وأن أردت المزيد على ما قدمنا لك فعليك بمراجعة كتابنا (الشيعة وحجتهم فى التشيع). أقول: فقد ثبت مما ذكرنا أن آية التطهير مختصة بالخمسة أصحاب الكساء، ودالة أيضا " على عصمتهم من جميع الذنوب [صفحه ١١٣] والآثام، مما ينغمس فيه غيرهم من كبائر الذنوب وصغارها، وتحقق وثبت أيضا " أن الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل هو على بن أبى طالب عليه السلام وبعده الحسن، ثم الحسين، ثم التسعة من ولد الحسين متتابعين حسب النصوص الثابتة لدى الفريقين، ودليلنا على مدعانا أمران: الأمر الأول: العصمة، فهى شرط فى الإمام عند الشيعة إذ أن الإمام الذى يقتدى به، ويؤخذ منه بعد النبى صلى الله عليه وآله إن لم يكن معصوما " لم يحصل الوثوق بقوله، ولا الاطمئنان بصدقه، وثبوت عصمة الإمام هو ثبوت عصمة النبى صلى الله عليه وآله. وقد دلت الآية على عصمة الإمام أمير المؤمنين وولديه الحسنين عليهم السلام فتعين أن تكون الخلافة لهم دون غيرهم، وهم الأئمة والخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكل واحد منهم نص على الإمام من بعده، وهكذا إلى الإمام المهدى المنتظر عجل الله تعالى فرجه، فيجب الأخذ بقولهم، مع أن غيرهم ليس بمعصوم، وإذا انتفت العصمة ثبت الخطأ والصواب، فلا يصح أن يكون خليفة يتصرف بشريعة الرسول صلى الله عليه وآله. الأمر الثانى: إن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قد تكرر منه ادعاء الخلافة لنفسه فى مواطن كثيرة فى كتب التاريخ كما ثبت عنه فى خطبته (الشقشقية) الثابتة لدى جمهور المسلمين إذ يقول فيها: لقد تقمصها ابن أبى قحافة، وإنه ليعلم أن محلى منها محل [صفحه ١١٤] القطب من الرحى، ينحدر عنى السيل، ولا يرقى إلى الطير [١٨٠] . وأيضا " ادعى الخلافة لأمير المؤمنين على عليه السلام بنت الرسول وبضعته الزهراء الطاهرة المطهرة الصديقة سيدة نساء العالمين، وابناها الحسن والحسين والتسعة من أولاد الحسين عليه السلام فيجب

على الأمة جمعاء تصديقهم لعصمتهم، ولا يجوز عليهم الكذب إذ أن الكذب رجس، وهو منفى عنهم بالآية الشريفة، فظهر بوضوح ثبوت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن أبى طالب عليه السلام. هذا ولم تنحصر أدلة الخلافة بهذه الآية الشريفة فحسب، بل إنه قد استفاضت الأدلة، وتواترت الحجج والبراهين بكثرة لا تحصى حتى اعترف بها المناوئ لهم وعرفها القريب والبعيد، وألف فيها المؤالف والمخالف سلفا " وخلفا " كتبا " بكثرة لا تحصى. وقد جمع مولانا شيخ الشيعة، وإمام الشريعة، آية الله العظمى الإمام محمد بن يوسف بن المطهر المشتهر: بالعلامة الحلى) رحمه الله ألفى دليل بأن عليا " عليه السلام هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ألفا " من الأدلة العقلية، وألفا " من الأدلة النقلية، وأسماها (الألفين) فراجع. [صفحه ۱۱۵]

آية المباهلة

وهى قوله تعالى: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين) [۱۸۱] . فقد أجمع المفسرون على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم بنزولها فى الخمسة الأطهار: محمد، وعلى، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام. فهناك رجال الصحابة برمتهم، فلم يدع أحدا " منهم غير على والحسنين عليهم السلام من الرجال. ثم هناك أمهات المؤمنين، والهاشميات، فلم يدع منهن واحدة سوى بضعته الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام من النساء. ولا- يخفى على ذى بصيرة أن المراد من الأنفس هنا: هو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله الذى كان منه بمنزلة هارون من موسى، الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام إذ جعله الله تعالى فى هذه الآية الكريمة نفس محمد صلى الله عليه وآله. ولعمر الله إنها لفضيلة عظيمة، خصهم الله بها دون من سواهم من [صفحه ۱۱۶] الأمة، فقد ذكر ابن حجر فى صواعقه رواية عن الدارقطنى: أن عليا " يوم الشورى احتج على أهلها، فقال لهم: أنشدكم بالله، هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله فى الرحم منى، ومن جعله صلى الله عليه وآله نفسه وأبناءه أبناءه، ونساءه نساءه غيرى؟ قالوا: اللهم لا، الحديث [۱۸۲] . وقال الشاعر فى مدح الإمام عليه السلام: وهو فى آية التباهل نفس ال++ مصطفى ليس غيره إياها ثم إن حديث المباهلة معروف مشهور، وقد ذكره المفسرون والمحدثون، وأهل السير والأخبار، وكل من أرخ حوادث السنة العاشرة للهجرة، وهى سنة المباهلة. قال الرازى بعد إيراده فى تفسيره الكبير: واعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث. الخ [۱۸۳] . وذكر الزمخشرى فى تفسيره (الكشاف) [۱۸۴] : حول تفسير آية المباهلة، قال: وروى أنهم لما دعاهم إلى المباهلة، قالوا: حتى نرجع وننظر. فلما تخالوا، قالوا للعاقب [۱۸۵] ، وكان ذا رأيهم: [صفحه ۱۱۷] يا عبد المسيح! ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمدا " نبى مرسل، وقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبيا " قط فعاش كبيرهم، ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكن، فإن أبيتم إلا إلف دينكم، والإقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل، وانصرفوا إلى بلادكم. فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضنا " الحسين، آخذا "بيد الحسن، وفاطمة تمشى خلفه، وعلى خلفها، وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا. فقال أسقف نجران [۱۸۶] : يا معشر النصارى! إنى لأرى وجوها " لو شاء الله أن يزيل جبلا- " من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصرانى إلى يوم القيامة. فقالوا: يا أبا القاسم! رأينا أن لا نباهلك، وأن نقرك على دينك، ونثبت على ديننا. قال: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم. فأبوا، قال: فإنى أناجزكم، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا، ولا تخيفنا، ولا- تردنا عن ديننا على أن نؤدى إليك كل عام ألفى حلة: ألف فى صفر، وألف فى رجب، وثلاثين درعا " عادية من حديد. [صفحه ۱۱۸] فصالحهم على ذلك، وقال: والذى نفسى بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولولا عنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادى نارا، " ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا). وعن عائشة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وعليه مرط مرجل [۱۸۷] من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة، ثم فاطمة، ثم على، ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) "

إلى أن قال بعد ذلك: وفيه دليل لا شئ أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام [۱۸۸] . أقول: فيا لها من مكرمة تنبلج لها الصدور، ومنقبة عظيمة لم ينلها أحد قبلهم ولا بعدهم. [صفحه ۱۱۹] واعلم أن الأحاديث المعتبرة الواردة متواترة فى نزول هذه الآية الشريفة، فى شأن أهل البيت: على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وذكرها المفسرون والمحدثون، وأهل السير والأخبار، وكل من أرخ حوادث السنة العاشرة للهجرة، وهى سنة المباهلة، وها أنا ذا أقدم لقارئنا الكريم - لزيادة الاطلاع - بعض من أورد ذلك من أئمة أهل السنة والجماعة، فمنهم: ۱ - الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى فى صحيحه: حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد - وتقاربا فى اللفظ - قالا: حدثنا حاتم - وهو ابن إسماعيل - عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبى سفيان سعدا، " فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثا " قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبه، لأن تكون لى واحدة أحب إلى من حمر النعم - إلى أن قال -: ولما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا " وفاطمة وحسنا " وحسينا، " فقال: اللهم هؤلاء أهلى [۱۸۹] . ۲ - ومنهم: أحمد بن حنبل فى كتابه المسند [۱۹۰] : حدثنا عبد الله، قال: حدثنى أبى قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، [صفحه ۱۲۰] حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له، وقد خلفه فى بعض مغازيه - إلى أن قال -: ولما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا " وفاطمة وحسنا "وحسينا، " فقال: اللهم هؤلاء أهلى. ۳ - ومنهم: الطبرى فى تفسيره فقد أخرج أحاديث كثيرة فى ذلك من طرق عديدة، عن زيد ين على، وعن السدى، وقتادة، وعن ابن زيد، وعن اليشكرى [۱۹۱] . ۴ - ومنهم السيوطى فى (الدر المنثور) عن جابر، وقال فى آخره: قال جابر: (وأنفسنا وأنفسكم) رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى (وأبناءنا) الحسن والحسين (ونساءنا) فاطمة [۱۹۲] . ۵ - ومنهم: الواحدى فى (أسباب النزول) وقال فى آخره: قال الشعبى: (أبناءنا) الحسن والحسين (ونساءنا) فاطمة (وأنفسنا) على بن أبى طالب رضى الله عنهم [۱۹۳] . ۶ - القندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة) من طرق شتى على أن عليا " عليه السلام نفس رسول الله حسب نص الآية الكريمة [۱۹۴] . [صفحه ۱۲۱] ۷ - ومنهم: الشبلنجى فى نور الأبصار [۱۹۵] أن المراد بنسائنا فاطمة، وبأبنائنا الحسن والحسين، وبأنفسنا نفسه صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام. ۸ - ومنهم: الطبرى فى ذخائر العقبى [۱۹۶] . ۹ - ومنهم: الگنجى الشافعى فى كفاية الطالب [۱۹۷] . ۱۰ - ومنهم: الحاكم فى المستدرك [۱۹۸] . ۱۱ - ومنهم: أبو نعيم فى كتابه دلائل النبوة [۱۹۹] . ۱۲ - ومنهم: البغوى صاحب معالم التنزيل [۲۰۰] . ۱۳ - ومنهم: فخر الدين الرازى فى تفسيره [۲۰۱] . ۱۴ - ومنهم: الذهبى فى تلخيصه، ط. ذيل مستدرك الحاكم [۲۰۲] . ۱۵ - ومنهم الجزرى الشهير بابن الأثير فى كتاب أسد الغابة [۲۰۳] . ۱۶ - ومنهم: سبط ابن الجوزى فى التذكرة [۲۰۴] . ۱۷ - ومنهم: القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن [۲۰۵] . [صفحه ۱۲۲] ۱۸ - ومنهم: البيضاوى فى تفسيره [۲۰۶] . ۱۹ - ومنهم: ابن حجر العسقلانى فى الإصابة [۲۰۷] . ۲۰ - ومنهم: الشيخ محمد بن طلحة الشافعى فى مطالب السؤول [۲۰۸] فإنه قال ما لفظه: أما آية المباهلة، فقد نقل الرواة الثقات والنقلة الأثبات نزولها فى حق على، وفاطمة، والحسن، والحسين، إلى آخر ما قال. ومنهم، ومنهم، ومنهم، إلى كثير وكثير مما لا يسعنا درج أسمائهم فى مؤلفنا هذا، فإن هؤلاء جميعا " أثبتوا فى مؤلفاتهم بطرق عديدة معتبرة أن هذه الآية الكريمة نزلت فى الخمسة الأطهار عليهم السلام [۲۰۹] . هذا وقد تعرض سيدنا الإمام البحرانى فى (غاية المرام) ص ۳۰۰ لآية المباهلة، ونزولها فى على وفاطمة والحسنين عليهم السلام، فأورد فى [صفحه ۱۲۳] ذلك تسعة عشر حديثا "من طرق أهل السنة والجماعة، كما أورد خمسة عشر حديثا " من طرق الشيعة. وقد ذكر سيدنا الأجل آية الله الحجة، السيد شهاب الدين المرعشى النجفى فى تعليقاته على إحقاق الحق للإمام السعيد الشهيد القاضى نور الله التسترى رحمه الله كثيرا " من أئمة السنة والجماعة الذين تطرقوا إلى مدارك نزول آية المباهلة فى شأن الخمسة الأطهار عليهم السلام فراجع [۲۱۰] . [صفحه ۱۲۴] أقول: فظهر من هذه الآية الشريفة أن الخليفة يجب أن يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو على بن أبى طالب عليه السلام حيث جعله الله نفس محمد صلى الله عليه وآله بعلمه وأخلاقه، وكرمه وشجاعته، وحلمه ووفور أخلاقه الحسنة، ومواهبه الكريمة، وعطفه على

الضعفاء، وشدته على ذوى الظلم والطغيان، ومنزلته الرفيعة التى أقامه الله بها ما عدا النبوة بدليل قوله صلى الله عليه وآله: (أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى من بعدى) [۲۱۱] . فلا يجوز تقديم أحد عليه مطلقا، " لأن المتقدم عليه كالمتقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا غير سائغ شرعا، " فتنبه وانصف. [صفحه ۱۲۵]

آية المودة

وهى قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا " إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا " إن الله غفور شكور) [۲۱۲] . فقد اتفق المفسرون من الشيعة جميعا " على نزول هذه الآية الكريمة خاصة فى أهل البيت عليهم السلام: على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. وهكذا جاء فى تفاسير السنة والجماعة، وصحاحهم ومسانيدهم لكنهم مع اعترافهم بنزولها فى العترة الطاهرة، ترى طائفة ضئيلة [۲۱۳] . منهم يتعمدون الخلاف، ويفسرونها على خلاف ما أنزل الله!! أما أهل البيت، فقد أجمعوا وكذا أولياؤهم قد اتفقوا فى كل سلف وخلف على أن القربى هنا هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله (على وفاطمة [صفحه ۱۲۶] والحسن والحسين عليهم السلام) فهم ألصق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله. وأما الحسنة الواردة فى الآية، إنما هى مودتهم وموالاتهم، وإن الله تعالى غفور شكور لأهل ولايتهم، وهذا متفق عليه عندنا لا يختلف فيه اثنان، وهو من الضروريات عندنا أيضا " المفروغ منها، وقد جاءت أحاديث معتبرة بذلك عن العترة الطاهرة. وسنقدم لقارئنا الكريم طائفة من الأحاديث المأثورة عن غيرهم من أهل السنة والجماعة فقط. أخرج أحمد فى المناقب، والطبرانى، والحاكم، وابن أبى حاتم، عن ابن عباس - كما نص عليه ابن حجر فى تفسير الآية ۱۴ من الآيات التى أوردها فى الفصل الأول من الباب ۱۱ من صواعقه، قال: لما نزلت هذه الآية، قالوا: يا رسول الله! من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال صلى الله عليه وآله: (على، وفاطمة، وابناهما) انتهى. وهذا الحديث أخرجه عن ابن عباس أيضا : "ابن المنذر، وابن مردويه [۲۱۴] ، والمقريزى [۲۱۵] ، والبغوى، والثعلبى، فى تفاسيرهم، والسيوطى [۲۱۶] فى الدر المنثور، والحافظ أبو نعيم فى حليته، والواحدى، وابن المغازلى فى المناقب. [صفحه ۱۲۷] ورواه الزمخشرى فى الكشاف [۲۱۷] ومحب الدين الطبرى فى الذخائر [۲۱۸] ، والنيسابورى فى تفسيره، والحموينى فى الفرائد، وابن طلحة الشافعى فى مطالب السؤول [۲۱۹] وصححه، والرازى فى تفسيره، وأبو السعود فى تفسيره (هامش تفسير الرازى) [۲۲۰] ، والنسفى فى تفسيره (هامش تفسير الخازن) [۲۲۱] ، وأبو حيان فى تفسيره [۲۲۲] ، وابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة [۲۲۳] ، والحافظ الهيثمى فى المجمع [۲۲۴] ، والگنجى الشافعى فى كفاية الطالب [۲۲۵] ، والقسطلانى فى المواهب، وقال: ألزم الله مودة قرباه كافة بريته، وفرض محبة جملة أهل بيته المعظم وذريته، فقال تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا " إلا المودة فى القربى). ورواه: الزرقانى فى شرح المواهب [۲۲۶] ، والشبلنجى فى نور الأبصار [۲۲۷] ، والصبان فى الإسعاف بهامش نور الأبصار [۲۲۸] ، وابن حجر فى الصواعق [۲۲۹] والسيوطى فى إحياء الميت بهامش الإتحاف [۲۳۰] . [صفحه ۱۲۸] وروى البخارى فى صحيحه [۲۳۱] عن ابن عباس (رض)، أنه سئل عن قوله: (إلا المودة القربى) فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد صلى الله عليه وآله. وروى الطبرى فى نفسه [۲۳۲] عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا " إلا المودة فى القربى) قال: هى قربى رسول الله صلى الله عليه وآله. وروى ابن حجر العسقلانى فى (الكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف) [۲۳۳] قال: أخرج الطبرانى، وابن أبى حاتم، والحاكم فى مناقب الشافعى من رواية حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قيل: يا رسول الله! من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: (على، وفاطمة، وابناهما). وروى القندوزى الحنفى فى ينابيع المودة، قال: أخرج أحمد فى مسنده بسنده، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضى الله عنه، نزول الآية فى الخمسة [۲۳۴] . وأخرج الطبرانى فى معجمه الكبير أيضا " نزول الآية فى الخمسة. وأخرج ابن أبى حاتم أيضا " فى تفسيره نزول الآية فى الخمسة. [صفحه ۱۲۹] وأخرج الواحدى فى الوسيط أيضا " نزول الآية فى الخمسة. وأخرج الحاكم فى المناقب أيضا " نزول الآية فى الخمسة. وأخرج أبو نعيم الحافظ فى حلية الأولياء أيضا " نزول الآية فى الخمسة. وأخرج

الثعلبی فی تفسیره أیضا " نزول الآیة فی الخمسة. وأخرج الحموینی فی فرائد السمطین أیضا " نزول الآیة فی الخمسة. وروی أبو بکر بن شهاب الدین الشافعی فی کتابه (رشفة الصادی) [۲۳۵] أخرج الملاـ فی (سیرته حدیث: (إن الله جعل أجری علیکم المودة فی القربی، وإنی سائلکم عنهم غدا). " وأخرجه أحمد فی (المناقب) والطبرانی فی (الکبیر) وغیرهما، عن ابن عباس (رض) قال: لما نزلت هذه الآیة: (قل لا أسألکم علیه أجرا " إلا المودة فی القربی) قالوا: یا رسول الله من قرابتک هؤلاء الذین وجبت علینا مودتهم؟ قال: (علی، وفاطمة، وابناهما). ونقل البغوی فی تفسیره، والثعلبی وجزم به، عن ابن عباس (رض) قال: لما نزل قوله تعالی: (قل لا أسألکم علیه أجرا " إلاـ المودة فی القربی) قال قوم فی نفوسهم: ما یرید إلا أن یحثنا علی أقاربه!! فأخبر جبرئیل النبی صلی الله علیه وآله إنهم اتهموه، فأنزل: (أم یقولون افتری علی الله کذبا) [" ۲۳۶] فقال القوم: یا رسول الله! نشهد أنک صادق. فنزل (وهو الذی یقبل التوبة عن عباده) [۲۳۷] . [صفحه ۱۳۰] أخرج الطبرانی فی الأوسط والکبیر، عن أبی الطفیل خطبة الحسن علیه السلام وفیها: وإنا من أهل البیت الذین افترض الله سبحانه مودتهم وولایتهم، فقال فیما أنزل علی محمد صلی الله علیه وآله: (قل لا أسألکم علیه أجرا " إلا المودة فی القربی). وفی روایة: وإنا من أهل البیت الذین افترض الله مودتهم علی کل مسلم، وأنزل فیهم (قل لا أسألکم علیه أجرا" إلا المودة فی القربی ومن یقترف حسنة نزد له فیها حسنا) " واقترف الحسنة: مودتنا أهل البیت. وروی السدی، عن ابن عباس (رض) فی قوله تعالی: (ومن یقترف حسنة نزد له فیها حسنا) " قال: المودة فی القرآن لآل محمد صلی الله علیه وآله. وأخرج الحاکم فی المستدرک [۲۳۸] بحذف أسانیده عن عمر بن علی، عن أبیه، عن علی بن الحسین، قال: خطب الحسن بن علی الناس حین قتل علی علیه السلام فحمد الله وأثنی علیه – إلی أن قال –: وإنا من أهل البیت الذی أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا، وإنا من أهل البیت الذی افترض الله مودتهم علی کل مسلم، فقال تبارک وتعالی لنبیه صلی الله علیه وآله: (قل لا أسألکم علیه أجرا " إلا المودة فی القربی ومن یقترف حسنة نزد له فیها حسنا) " فاقتراف الحسنة: مودتنا أهل البیت. [صفحه ۱۳۱] الحافظ الذهبی فی تلخیص المستدرک [۲۳۹] بهامش المستدرک أورد الحدیث المذکور المتقدم عن المستدرک. وأخرج الزمخشری فی تفسیر الکشاف [۲۴۰] قال: روی أنهما لما نزلت، قیل: یا رسول الله! من قرابتک هؤلاء الذین وجبت علینا مودتهم؟ قال: (علی وفاطمة وابناهما). وروی عن علی علیه السلام قال: شکوت إلی رسول الله صلی الله علیه وآله حسد الناس لی، فقال: أما ترضی أن تکون رابع أربعة: أول من یدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسین،. الخ. ورواه الکریمی، عن عائشة بسنده، عن علی علیه السلام. ورواه الطبرانی من حدیث أبی رافع، تخریج الکشاف. عن النبی صلی الله علیه وآله قال: (حرمت الجنة علی من ظلم أهل بیتی وآذانی فی عترتی) رواه الثعلبی من حدیث علی علیه السلام تخریج الکشاف. وروی الخوارزمی فی کتابه (مقتل الحسین) [۲۴۱] نزول الآیة فی الخمسة، بعین العبارة المتقدمة. وروی ابن بطریق فی (العمدة) [۲۴۲] من (مسند أحمد) بحذف الأسانید، عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس نزول الآیة فی الخمسة بعین العبارة المتقدمة. [صفحه ۱۳۲] وروی محمد بن طلحة الشافعی فی (مطالب السؤول) [۲۴۳] قال ما لفظه: أما کونهم ذوی القربی، فقد صرح نقلة الأخبار المقبولة، وأوضح حملة الآثار المنقولة فی مسانید ما صححوه، وأسالیب ما أوضحوه، عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس: لما نزل قوله تعالی: (قل لا أسألکم علیه) الخ قالوا: یا رسول الله! من هؤلاء الذین وجبت علینا مودتهم؟ قال صلی الله علیه وآله: (علی، وفاطمة، وابناهما). ومن جملة من نقل ذلک: الإمامان: الثعلبی، والواحدی، وکل واحد منهما رفعه بسنده، روی الثعلبی أن رسول الله صلی الله علیه وآله نظر إلی علی وفاطمة والحسن والحسین، فقال: (أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم). وروی الحجازی فی تفسیره الواضح [۲۴۴] قال ما لفظه: وقیل: هم علی وفاطمة وابناهما – إلی أن قال –: روی هذا المعنی عن رسول الله وهو المبین عن الله عز وجل. وروی الگنجی الشافعی فی (کفایة الطالب) [۲۴۵] بحذف الأسانید، عن جابر بن عبد الله، قال: جاء أعرابی إلی النبی صلی الله علیه وآله فقال: یا محمد! أعرض علی الإسلام. فقال: (تشهد أن لا إله لا الله وحده لا شریک له، وأن محمدا" عبده ورسوله). [صفحه ۱۳۳] قال: (لاـ إلا المودة فی القربی). قال: قرابتی أو قرابتک؟ قال: (قرابتی). قال هات أبایعک، فعلی من لا یحبک ولاـ یحب قرابتک لعنة الله. فقال النبی صلی الله علیه وآله: (آمین). إلی غیر ذلک من الأحادیث الکثیرة المتواترة الواردة من

طرق السنة والجماعة، راجع كتبهم تجدها بكثرة مدهشة، وقد جمع سيدنا الشريف آية الله النسابة السيد شهاب الدين المرعشی النجفی فی تعليقاته علی إحقاق الحق للإمام السعيد الشهيد القاضی نور الله التستری [٢۴۶] . أحاديث كثيرة من مصادر القوم (السنة) مع ذكر رواتهم فراجع، وهكذا شيخنا الحجة المجاهد الكبير فخر الشيعة العلامة الأمينی فی كتابه الغدير [٢۴٧] فراجع. [صفحه ١٣۴] فلله در كتب القوم (السند) فإنها أثبت مدعی الشيعة منها لكثرة ما فيها من الأحاديث المعتبرة المتواترة فی أحقية علی وسائر أهل بيته عليهم السلام والحق ظاهر، والحمد لله. وبالجملة فقد تعين بهذه الآية الكريمة كون الإمام والخليفة بعد رسول الله عليه وآله بلا فصل هو الإمام أمير المؤمنين علی عليه السلام لظهور دلالة الآية الشريفة علی أن مودة علی عليه السلام واجبة بمقتضی الآية حيث جعل الله تعالی أجر الرسالة بما يستحق به الثواب الدائم مودة ذوی القربی، إذ [صفحه ١٣۵] مع وقوع الخطأ منهم [٢۴٨] يجب ترك مودتهم لقوله تعالی: (لا تجد قوما " يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) [٢۴٩] وغير علی عليه السلام ليس بمعصوم بالاتفاق. إذن يكون هو الإمام بلا فصل ليس إلا. قال آية الله العظمی الإمام المجاهد الشهيد القاضی نور الله التستری فی إحقاق الحق [٢۵٠] : إن إقامة الشيعة للدليل علی إمامة علی عليه السلام علی أهل السنة غير واجب بل تبرعی، لاتفاق أهل السنة معهم علی إمامته بعد رسول الله صلی الله عليه وآله. غاية الأمر أنهم ينفون الواسطة، وأهل السنة يثبتونها، والدليل علی المثبت دون النافی كما تقرر فی موضوعه، إلا أن يرتكبوا خرق الإجماع بإنكار إمامته مطلقا، " فحينئذ يجب علی الشيعة إقامة الدليل، والله الهادی إلی سواء السبيل [٢۵١] . [صفحه ١٣۶]

آية الصلاة

وهی قوله تعالی: (إن الله وملائكته يصلون علی النبی يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) [" ٢۵٢] . اتفقت كلمة الشيعة أجمع علی أن هذه الآية الكريمة نزلت فی حق النبی وآله الأطهار، وجری علی منهجهم كثير من علماء السنة، وإليك أيها القارئ الكريم ما ورد فيها من الروايات الثابتة من طريق المخالف عدا عن المؤالف: ١ - روی محمد بن إدريس الشافعی فی مسنده، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد، أخبرنا صفوان بن سليم، عن أبی سلمة بن عبد الرحمن، عن أبی هريرة، أنه قال: يا رسول الله! كيف نصلی عليك؟ فقال: تقولون: (اللهم صل علی محمد وآل محمد كما صليت علی إبراهيم، وبارك علی محمد وآل محمد كما باركت علی إبراهيم وآل إبراهيم، ثم تسلمون علی) [٢۵٣] . ٢ - وروی ابن حجر فی صواعقه، قال: صح عن كعب بن عجرة، قال: لما نزلت هذه الآية، قلنا: يا رسول الله، قد عرفنا [صفحه ١٣٧] كيف نسلم عليك، فكيف نصلی عليك؟ قال: قولوا: (اللهم صل علی محمد وآل محمد) إلی أن قال: وروی عنه صلی الله عليه وآله أنه قال: (لا تصلوا علی الصلاة البتراء). فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون: (اللهم صل علی محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صل علی محمد وآل محمد) [٢۵۴] . [صفحه ١٣٨] ٣ - وأورد القرطبی فی تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) روايات كثيرة دالة علی لحوق الآل بالنبی صلی الله عليه وآله عند الصلاة عليه [٢۵۵] . ۴ - وأورد ابن العربی الأندلسی المالكی فی كتابه (أحكام القرآن) عدة روايات تدل علی أنها نزلت فی حق النبی صلی الله عليه وآله [٢۵۶] . وغيرهم من أكابر علماء السنة، وللاختصار تركنا الروايات العديدة الواردة المعتبرة فی كتب القوم وذلك لكثرتها. وقد ذكر جملة منها سيدنا الأجل آية الله النسابة السيد شهاب الدين المرعشی النجفی فی تعليقاته علی إحقاق الحق للإمام السعيد الشهيد القاضی نور الله التستری فراجع [٢۵٧] ، ونكتفی هنا بذكر بعض الرواة والمصادر، ونحيل القارئ إلی مظانها: فمن جملة من ذكر هذه الآية الكريمة وقال: إنها نزلت فی حق النبی صلی الله عليه وآله والآل: ١ - البخاری فی صحيحه: ۴ / ١۴۶ و ج ۶ / ١٢٠ و ج ٨ / ٧٧ (ط الأميرية بمصر). ٢ - الواحدی فی أسباب النزول: ٢٧١ (ط. الهندية بمصر). ٣ - البغوی فی معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن: ۵ / ٢٢۵ (ط. مصر). [صفحه ١٣٩] ۴ - الحاكم فی المستدرك: ٣ / ١۴٨ (ط. حيدر آباد الدكن). ۵ - الفخر الرازی فی تفسيره: ٢۵ / ٢٢۶ (ط. مصر). ۶ - الحافظ أبو نعيم الأصفهانی فی أخبار أصبهان: ١ / ١٣٠ (ط. ليدن). ٧ - الحافظ أبو بكر الخطيب فی تاريخ

بغداد: ۶ / ۲۱۶ (ط. السعادة بمصر). ۸ – ابن عبد البر الأندلسی فی تجرید التمهید: ۱۸۵. ۹ – النیسابوری فی تفسیره: ۲۲ / ۳۰. ۱۰ – الآلوسی فی روح المعانی: ۲۲ / ۷۲ (ط. المنیریهٔ بمصر). ۱۱ – محب الـدین الطبری فی ذخـائر العقبی: ۱۹ (ط. مصر ۱۳۵۶). ۱۲ – النووی فی کتابه ریاض الصالحین: ۴۵۵ (ط. مصر). ۱۳ – ابن کثیر فی تفسیره: ۳ / ۵۰۶ (ط. مصطفی الحلبی بمصر). ۱۴ – الطبری فی تفسیره: ۲۲ / ۲۷ (ط. المیمنیهٔ). ۱۵ – الخازن فی تفسیره: ۵ / ۲۲۶ (ط. مصر). ۱۶ – السیوطی الشافعی فی الدر المنثور: ۵ / ۲۱۵ – ۲۱۹ (ط. بمصر)، وفی بغیهٔ الوعاهٔ: ۴۴۲ (ط. مصر بتصحیح الشیخ الشنقیطی) حیث أورد عدهٔ روایات مسندهٔ مسلسلهٔ بالعد. ۱۷ – الشوکانی فی فتح القدیر: ۴ / ۲۹۳ (ط. مصطفی محمد بمصر). [صفحه ۱۴۰] ۱۸ أبو بکر الحضرمی فی رشفهٔ الصادی: ۲۹ و ۳۴ (ط. القاهرهٔ). ۱۹ – السید إبراهیم نقیب مصر فی کتاب (البیان والتعریف): ۲ / ۱۳۴ (ط. حلب ۱۳۲۹ ه). ۲۰ – الشیخ محمد بن إدریس الحنفی فی کتابه التعلیق الصحیح فی شرح المصابیح: ۱ / ۴۰۱ – ۴۰۲ [عنه إحقاق الحق: ۹ / ۶۰۵]. أورد الحدیث بأسانید متعددهٔ ومتون مختلفهٔ کلها مشتملهٔ علی کیفیهٔ الصلاهٔ علیه وآله، إلی غیر ذلک ممن یطول الکلام باستقصاء أسمائهم. أقول: فإفرادهم بالصلاهٔ دون من عداهم، دلیل واضح علی علو قدرهم، ورفعهٔ مقامهم، فلا تصح صلاهٔ مکلف بدونها کائنا " من کان، ولو کان صدیقا " أو فاروقا، " أو ذا نورین، أو أنوارا! " قال النیسابوری فی تفسیره عند قوله تعالی: (قل لا أسألکم علیه أجرا " إلا المودهٔ فی القربی) [۲۵۸] کفی شرفا " لآل رسول الله صلی الله علیه وآله وفخرا " ختم التشهد بذکرهم، والصلاهٔ علیهم فی کل صلاهٔ [۲۵۹] . وروی محب الدین الطبری فی ذخائر العقبی عن جابر (رض) أنه کان یقول: لو صلیت صلاهٔ لم أصل فیها علی محمد وعلی آل محمد [صفحه ۱۴۱] ما رأیت أنها تقبل [۲۶۰] . وأخرج القاضی عیاض [المغربی] فی الشفاء، [أنه قال: وفی حدیث أبی جعفر عن] ابن مسعود [عن النبی صلی الله علیه وآله]: (من صلی صلاهٔ لم یصل علی فیها وعلی أهل بیتی لم تقبل منه). [ثم قال: وقد روی من قبل ابن مسعود موقوفا " أیضا] [" ۲۶۱] . وقال ابن حجر فی الصواعق: أخرج الدارقطنی والبیهقی حدیث (من صلی صلاهٔ ولم یصل فیها علی وعلی أهل بیتی، لم تقبل منه) وکأن هذا الحدیث هو مستند قول الشافعی: (إن الصلاهٔ علی الآل من واجبات الصلاهٔ، کالصلاهٔ علیه صلی الله علیه وآله) لکنه ضعیف، فمستنده الأمر فی الحدیث المتفق علیه (قولوا: اللهم صلی علی محمد وعلی آله محمد) والأمر للوجوب حقیقهٔ علی الأصح [۲۶۲] . وقال الرازی فی تفسیره: إن الدعاء للآل منصب عظیم، ولذلک جعل هذا الدعاء خاتمهٔ التشهد فی الصلاهٔ، وقوله: (اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد، وارحم محمدا، " وآل محمد) وهذا التعظیم لم یوجد فی حق غیر الآل، فکل ذلک یدل علی أن حب آل محمد واجب. وقال: أهل بیته صلی الله علیه وآله ساووه فی خمسهٔ أشیاء: فی الصلاهٔ علیه وعلیهم فی التشهد، وفی السلام، والطهارهٔ، وفی تحریم الصدقهٔ، وفی المحبهٔ [۲۶۳] . [صفحه ۱۴۲] فبجمیع ما ذکرنا وغیرها مما لم نتعرض إلیها ثبت وتحقق أن الصلاهٔ علیهم مأمور بها فی الصلاهٔ، وفی المقام أخبار کثیرهٔ، وکلمات ضافیهٔ توجد فی طیات کتب الفقه والتفسیر والحدیث. ولقد أخذنی العجب، واعترتنی الدهشهٔ عندما وقفت علی هذه الأخبار الکثیرهٔ، کیف ساغ للقوم تقدیم غیر أهل البیت علی أهل البیت علیهم السلام؟! وزادتنی الدهشهٔ والعجب من قول ابن أبی الحدید المعتزلی فی أول کتابه شرح النهج إذ یقول: الحمد لله الذی قدم المفضول علی الفاضل!!! فکلامه هذا مخالف لکتاب الله وسنهٔ الرسول إذ أن الله تعالی لا یرضی بتقدیم المفضول علی الفاضل وکذا رسوله صلی الله علیه وآله، وکل ذی عقل سلیم وضمیر حر، علی أنه قبیح عقلا " ونقلا، " ثم کیف اجترأ القوم أیضا " علی الطعن فی شیعهٔ آل بیت الرسول صلی الله علیه وآله الذین هم تولوا الله ورسوله والذین آمنوا، وقد قال الله تعالی: (ومن یتول الله ورسوله والذین آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) [۲۶۴] والشیعهٔ آخذین بکل ما جاء عن الله ورسوله لم یحیدوا عنه قید شعرهٔ؟! وصفوهٔ القول: ثبتت خلافه علی علیه السلام بعد رسول الله صلی الله علیه وآله من هذه الآیهٔ الکریمهٔ، إذ قرنه الله تعالی مع رسوله فی ذکر الصلاهٔ علیه کما تقدم، فعلیه لا یجوز تقدم أحد علیه، کما لا یجوز تقدم أحد علی رسول الله صلی الله علیه وآله، فتأمل إن کنت حرا " أیها القارئ العزیز. [صفحه ۱۴۳]

آیهٔ التبلیغ

اشاره

- أو حـديث الغـدير - وهي قوله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصـمك من الناس) [۲۶۵] . يأمر الله تعالى نبيه في غدير خم في تبليغ هذه الآية الكريمة، وقد أجمع المفسرون من السنة والشيعة على أنها نزلت في غـدير خم في شأن علي عليه السـلام [۲۶۶] في تحقيق أمر الإمامـة، وأنها نص في الخلافـة الإلهيـة العظمى، والزعامـة الدينيـة الكبرى، بحيث لا يرتاب فيه إلا من ارتكب [صفحه ۱۴۴] طرق الأهواء والميول، اتباعا " لهوى النفس، وتعصبا " منه إلى المذهب الذي يأخذ به، ومخالفا " للنصوص القرآنية، ومنكرا " للأحاديث النبوية المتواترة، المجمع على صحتها وإلا من كان متعصبا، " قادته نفسه الأمارة إلى المهاوي السحيقة، فهلك وأهلك بإنكاره ما هو من الدين بالضرورة. قال العلامة الحجة السيد عباس الكاشاني في كتابه (مصابيح الجنان) [۲۶۷] : يوم عيـد الغـدير الأغر، هو عيـد الله الأكبر، وعيد آل محمد صـلى الله عليه وآله وأعظم الأعياد وأشـرفها عندهم، وهو اليوم الذي نصب فيه الرسول الأعظم صـلى الله عليه وآله عليا " عليه السـلام إماما " وخليفة من بعده، بحضـرة تلك الأشـهاد المجتمعة من أقطار المسـلمين، وأمرهم بمبايعته، والتسليم عليه بإمرة [صفحه ۱۴۵] المؤمنين، وكان ذلك في حجة الوداع بموضع يدعى (غدير خم) [۲۶۸] على ثلاثـة أميال من (الجحفة) [۲۶۹] بناحيـة (رابغ) بعـد رجوعه من الحـج بين مكة والمدينة. وكان قد نزل عليه جبرئيل عليه السلام بذلك في (ضجنان) [۲۷۰] فأشفق النبي صلى الله عليه وآله من مخالفة قومه فقال: يا رب! إن قومي حديثو عهد بالجاهلية، فمتى أفعـل هـذا يقولوا فعـل بابن عمه وفعل. فنزل عليه جبرئيل مرة ثانيـة على خمس ساعات مضت من النهار، فقال: يا محمـد! إن الله يقرئـك السـلام ويقول لـك: (يـا أيهـا الرسول بلغ مـا أنزل إليـك من ربـك - يعني عليا - " وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) الآيـة. [صفحه ۱۴۶] وكـان أوائل القوم، وهم مائـة ألف أو يزيـدون، فأمره أن يرد من تقـدم منهم، ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان، وأن يقيم عليا " علما " للناس، ويبلغهم ما أنزل الله فيه، وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس. فلما بلغ (غدير خم) نادى مناديه: الصـلاة جامعة، وكان في وقت الضحى، والحر شديد، بحيث لو طرح اللحم على الأرض لانشوى، وأمر أن يعمدوا إلى أصل شجرتين، فيكنسوا تحتهمـا، وأن يضـعوا الحجـارة بعضـها على بعض كالمنبر، وأمر بثوب فطرح عليه، ثم صـعد. فلما اجتمعوا خطب خطبته تلك العظيمة التي صدع بها، رافعا " صوته لتسمعه تلك الأشهاد المجتمعة من أقطار المسلمين [۲۷۱] ، فبعد أن حمد الله وأثنى عليه، ووعظ فأبلغ في الموعظة، ونعى الأمة نفسه، وقال: [صفحه ۱۴۷] (إني قد دعيت ويوشك أن أجيب، وقد حان مني خفوق من بين أظهركم)، ثم أخذ بعضد علي عليه السـلام فرفعها - حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله صـلى الله عليه وآله - قائلا: (" أيها الناس! ألست أولى بكم من أنفسـكم)؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال صـلى الله عليه وآله: (اللهم من كنت مولاه فهـذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصـر من نصره، وأخذل من خذله، وأبغض من أبغضه، وأعن من أعانه، وأحب من أحبه، وأعز من أعزه، إنما أكمل الله لكم الـدين بولايته وإمـامته، لا يبغض عليا " إلا شـقي، ولا يوالي عليا " إلا تقي. معاشـر الناس، لا ترجعوا بعـدي كفارا " يضـرب بعضـكم أعنـاق بعض، فـإني تركـت فيكم مـا إن أخـذتم به لن تضـلوا: كتـاب الله، وعترتي أهـل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. أيها الناس! قد ضل من قبلكم أكثر الأولين، أنا صـراط الله المسـتقيم الذي أمركم أن تسـلكوا الهدى إليه، ثم علي من بعدي، ثم ولـدي من صـلبه أئمة يهدون بالحق، إني قد بينت لكم وفهمتكم، وهذا علي يفهمكم بعدي. ألا وإني أدعوكم إلى مصافحتي على بيعته، والإقرار له، ألا وإني قد بايعت الله، وعلي بايع الله، وإني لآخذكم بالبيعة له عن الله، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهـد عليه الله فسيؤتيه أجرا " عظيما). [" صـفحه ۱۴۸] فـإذا بعمر بن الخطـاب قائلاـ " لعلي عليه السـلام: هنيئا " لك يا بن أبي طالب، أصـبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنـة - وفي بعض الأحاديث - بـخ بـخ لك يا علي [۲۷۲] . قال أبو سـعيد الخدري: فلم ننصـرف حتى نزلت هذه الآية: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضـيت لكم [صفحه ۱۴۹] الإسلام دينا) [" ۲۷۳] الخ، فقال النبي صـلى الله عليه وآله: (الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضـى الرب برسالتي، وبالولاية لعلي عليه السلام من

بعـدى). ثم قـام حسان بن ثابت، فقال: ائـذن لى يا رسول الله صـلى الله عليه وآله أقول فى على أبياتا " لتسـمعهن. فقال صـلى الله عليه وآله: قل على بركـة الله. فقال حسان: يناديهم يوم الغدير نبيهم++ بخم وأسـمع بالرسول [۲۷۴] مناديـا يقول: فمن مولاكم ووليكم؟++ فقالوا ولم يبـدوا هناك التعاميا [۲۷۵] . [صفحه ۱۵۰] إلهك مولانا وأنت ولينا++ ولم ترمنا فى الولايـة عاصـيا [۲۷۶] . فقـال له قم يا على فـإننى++ رضـيتك من بعـدى إمامـا " وهاديـا فمن كنت مولاـه فهـذا وليه++ فكونوا له أنصار صـدق مواليا هناك دعا اللهم وال وليه++ وكن للـذى عادى عليا " معاديا [۲۷۷] . ثم ذكر العلامـة الكاشانى فى مصابيحه قال: وقد ذكر مؤرخو المسـلمين على اختلاف مـذاهبهم موقف النبى صـلى الله عليه وآله يوم الغـدير، ونصـبه عليـا " بالخلافـة، وكفى لـذلك اليوم التاريخى عظمـة وإجلالا " عنايـة المؤمنين والكتاب والشـعراء به، ومن العسير جدا " استقصاء ما جمع فيه من المجلدات الضخمة من التفاسير وكتب الصحاح والمسانيد والسير والتواريـخ والحـديث والموسوعـات الأدبيـة، راجع تعرف، وفى كتـابى (العقبـات) و (الغـدير) كفايـة، انتهى. أقول: اتفق علماء الإسـلام قاطبـة على نزول هـذه الآيـة الكريمـة وهى: (يا أيها الرسول بلغ) الخ، فى شأن أمير المؤمنين على عليه السـلام [صـفحه ۱۵۱] خاصـة بتوطيـد الخلافـة له بـذلك اليوم، وجـاءت روايات حـديث الغـدير متواترة، رواه جميع المؤرخين والمحـدثين من جميع الفرق الإسـلامية بالاتفاق، وصـححها أكابر المحدثين من كلا الطرفين بحيث لا يخالف فيها إلا مكابر فاسد، أو معاند جاحد، فأورده بعضهم مطولا، " وآخرون مختصـرا. " حتى أن رواته بلغوا عددا " لا يوجد فى غيره من الأحاديث، إذ رواه على ما يربو على المائة والخمسين صحابيـا " من بـدرى وغيره من أعـاظم الصـحابة، وأمـا من التابعين، فقـد بلغ عـدد رواته أربعـة وثمانون راويا [" ۲۷۸] . ومن العلمـاء والمحـدثين من علمـاء السـنة والجماعـة، فقـد بلغ عـدد رواته ثلاثمائـة وسـتون شـخصا، " هـذا مـا عـثرت عليه من مصـادر المؤرخين والمحدثين والمفسرين من كتب القوم (السنة). وأما حصر الرواة على الضبط متعذر بل متعسر جدا. " ولعل ما غاب عنا من الرواة، ولم نعثر عليهم أكثر من ذلك بكثير، ومقتضـى الحال ينبغى أن يكون رواة الحديث أضـعاف المذكورين، لأن تلك الجموع المصغية إلى خطبـة النبى صـلى الله عليه وآله كان عـددهم يربو على مائة ألف، وبمقتضـى الطبيعة أنهم حدثوا بالواقعة عند رجوعهم إلى أوطانهم، وهـذا حال كل مسافر ينبئ عن الأحداث [صـفحه ۱۵۲] العجيبـة والغريبة التى شاهدها فى سـفره، كما قال الشاعر: واعلم بأن الضـيف مخبر أهلـه++ بمـبيت ليلتـه وإن لم يسـأل نعم، فعلوا ذلـك إلاـ طائفـة ضـئيلة لاـ يعتنى بهم من ذوى الضـغائن والأحقـاد الكامنـة فى صدورهم، كتموه حسدا " وبغضا [" ۲۷۹] . وأما الشـيعة، فقد أجمعت كلمتهم، وتصافقوا برمتهم على تواتر لا يختلف فيه منهم اثنان، لكن لمـا ثبت حـديث الغـدير، وتحقق ثبوته بدرجـة لاـ تـدع إلى من فى قلبه زيغ من أعـداء أهـل الـبيت عليهم السـلام خـدش الرواة والروايات، أخـذ يتشـبث بتأويل لفظـة (المولى) حسب ما يقتضـيه هواهم، فمرة فسـره بمعنى (المحب)، أخرى بمعنى (الناصـر)، وثالثة بمعنى (الأولى) وهكذا، إذ لم يجد طريقا " لإيقاع الخلل والطعن فى تفسـير الآية ومعنى الحديث، وتشـبث أيضا " بأن النبى صـلى الله عليه وآله إنما نزل فى (غدير خم) وقام خطيبا " ليبين للناس مقام على عليه السلام ويعرفهم بشأنه! أما قول المشكك فى لفظة (الولى) بمـا ذكر، فهو وإن كـان محتملاـ " لتلـك المعانى التى أتى بها الخصم المكابر، فهى لا تحتمل إلا من هو أحق بالأمر، ولا يجوز لأحد تولى الأمر سواه، ودليلنا آيـة الولايـة المتقدمة، [صـفحه ۱۵۳] وهى قوله تعـالى: (إنمـا وليكم الله) [۲۸۰] . وحـديث الغدير، وهو قوله صلى الله عليه وآله فى خطبته الشـريفة الطويلـة: (أيهـا النـاس! ألست أولى بـالمؤمنين من أنفسـهم؟) قالهـا ثلاثـا " وفى كل مرة يجيب القوم: بلى يا رسول الله فأخذ رسول الله صـلى الله عليه وآله بعضد على عليه السـلام وقال: (من كنت مولاه فهذا على مولاه). فالحديث مطابق للآية الشـريفة سواء بسواء. وأما قول المخالف أيضا: " إنما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله فى ذلك المنزل ليبين للناس مقام على! إلى آخر مفتريـاته، فكلامه باطل لا يمت إلى الحقيقـة بصـلة، فلا يعول عليه. كأن عليا " عليه السـلام لم يعرف من ذى قبل حتى نزل رسول الله صـلى الله عليه وآله فى ذلك المنزل، فى ذلك الوقت الرهيب، والحر الشديـد - كما مر عليك قريبا - " على أن عليا " عليه السـلام أشـهر من نار على علم فى غزواته، فقـد شـهد المواقف كلها، و [أما] جهاده فقـد قام الدين بسـيفه. ثم إن أقوى دليل على صحـة مـدعانا، قيام على خطيبا " على منبر جامع (الرحبـة) - وقـد ذكره جميع المؤرخين - بعد أن فاء إليه أمر الخلافة، وقال: أنشد الله

كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم [صفحه ۱۵۴] ما قال إلا قام فشهد بما سمع، ولا يقم إلا من رآه بعينه وسمعه بأذنيه [۲۸۱] . فقام ثلاثون صحابيا، " فيهم اثنا عشر بدريا، " فشهدوا أنه أخذه بيده فقال للناس: (أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم)؟ قالوا: نعم. قال صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) الحديث [۲۸۲] . ولا يخفى على القارئ اللبيب أن تواطؤ ثلاثين صحابيا " على الكذب مما لا يقره العقل السليم، فحصول التواتر بمجرد شهادتهم إذا " قطعى لا ريب فيه، وقد حمل هذا الحديث عنهم كل من كان فى (الرحبة) من تلك المجموع، فبثوه بعد تفرقهم فى البلاد، فطار كل مطير. قال الإمام شرف الدين (ره) فى كتابه بعد نقله هذا الكلام: ولا يخفى أن يوم (الرحبة) [۲۸۳] إنما كان فى خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، [صفحه ۱۵۵] وقد بويع سنة خمس وثلاثين، ويوم الغدير إنما كان فى حجة الوداع سنة عشر، فبين اليومين – فى أقل الصور – خمس وعشرون سنة. كان فى خلالها طاعون عمراس [۲۸۴] ، وحروب الفتوحات والغزوات على عهد الخلفاء [الثلاثة]، وهذه المدة – وهى ربع قرن – بمجرد طولها، وبحروبها وغاراتها وبطاعون عمواسها الجارف، قد أفنت جل من شهد يوم الغدير من شيوخ الصحابة وكهولهم، ومن فتيانهم المتسرعين – فى الجهاد – إلى لقاء الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله حتى لم يبق منهم حيا " بالنسبة إلى من مات إلا قليل، والأحياء منهم كانوا منتشرين فى الأرض، إذ لم يشهد منهم الرحبة إلا من كان مع أمير المؤمنين عليه السلام فى العراق من الرجال دون النساء، ومع هذا كله، فقد قام ثلاثون صحابيا، " فيهم اثنا عشر بدريا، " فشهدوا بحديث الغدير سماعا " من رسول الله صلى الله عليه وآله. ورب قوم أقعدهم البغض عن القيام بواجب الشهادة كأنس بن مالك [۲۸۵] حيث قال له على عليه السلام: ما لك لا تقوم مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فتشهد بما سمعته يومئذ منه؟! فقال: يا أمير المؤمنين كبرت سنى ونسيت. [صفحه ۱۵۶] فقال على عليه السلام إن كنت كاذبا، " فضربك الله ببيضاء لا تواريها العامة. فما قام حتى ابيض وجهه برصا، " فكان بعد ذلك يقول: أصابتنى دعوة العبد الصالح انتهى [۲۸۶] . ولو تهيأ " للإمام على عليه السلام جمع كل من كان حيا " يوم ذلك من الصحابة رجالا " ونساء، ثم يناشدهم كما ناشد أصحاب (الرحبة) لشهد له أضعاف أضعاف [الأربعة و] الثلاثين، وكيف لو تهيأ له الأمر بالمناشدة فى الحجاز قبل أن يمضى على عهد الغدير ما مضى من الزمن؟ فأمعن النظر أيها القارئ المنصف، وتدبر هذه الحقيقة الراهنة، تجدها أقوى دليل واضح على تواتر حديث الغدير. وسنورد عليك أيها القارئ الكريم بعض ما يتيسر لنا ذكره من أقوال المفسرين، وأئمة الحديث من أن آية (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك) إلخ، وآية (اليوم أكملت لكم دينكم) إلخ، وآية (سأل [صفحه ۱۵۷] سائل) [۲۸۷] إلخ، وحديث: (من كنت مولاه، فعلى مولاه) وغيرها مما لها صلة بالموضوع نزلت فى خصوص على عليه السلام بخلافته العظمى، وإمامته الكبرى، وذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل فى يوم غدير خم. وقد رواه أكابر علماء المسلمين، بما ثبت لديهم من الأحاديث الحاكية لقصة يوم الغدير، بسند متواتر معتبر على أن المراد منها، وأنها نزلت بخصوص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. فهذا الواحدى يقول فى كتابه: إن آية (يا أيها الرسول) إلى آخر [الآية] نزلت فى يوم غدير خم فى على بن أبى طالب (رضى الله عنه) [۲۸۸] . وهذا السيوطى فى كتابه يقول: وأخرج ابن أبى حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن أبى سعيد الخدرى أن الآية: (يا أيها الرسول) إلخ نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم فى على بن أبى طالب عليه السلام. [صفحه ۱۵۸] وقال أيضا: " أخرجه ابن مردويه، عن ابن مسعود، قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك – أن عليا " مولى المؤمنين – وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) [۲۸۹] . وقال الرازى فى تفسيره الكبير [۲۹۰] : ذكر المفسرون فى سبب نزول هذه الآية وجوها، " إلى أن قال: (العاشر): نزلت هذه الآية فى فضل على بن أبى طالب عليه السلام، ولما نزلت هذه الآية أخذ بيده، وقال: (من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) فلقيه عمر فقال: هنيئا " لك يا بن أبى طالب، أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة. وهو قول ابن عباس، والبراء بن عازب، ومحمد بن على. وقال النيسابورى فى تفسيره – المطبوع بهامش ابن جرير – [۲۹۱] : إن هذه الآية نزلت فى فضل على بن أبى طالب (رضى الله عنه وكرم الله وجهه) يوم غدير خم. وذكر ما ذكره الرازى حرفا " بحرف. وقال

الشوكانى فى تفسيره [۲۹۲] : وأخرج أبو الشيخ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله بعثنى برسالة فضقت بها ذرعا، " وعرفت [صفحه ۱۵۹] إن الناس مكذبى، فوعدنى لأبلغن أو ليعذبنى، فأنزلت: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك). وقد ذكر ما ذكره السيوطى من نزولها يوم (غدير خم) فى على بن أبى طالب عليه السلام وأنهم كانوا يقرأون أن عليا " عليه السلام مولى المؤمنين. وقال القندوزى الحنفى فى كتابه [۲۹۳] : أخرج الثعلبى، عن ابن صالح، عن ابن عباس، وعن محمد الباقر (رضى الله عنه) قالا: نزلت هذه الآية فى على عليه السلام. وقال الآلوسى فى تفسيره [۲۹۴] ، وعن ابن عباس (رض) قال: نزلت هذه الآية فى على كرم الله تعالى وجهه، حيث أمر سبحانه وتعالى [النبى صلى الله عليه وآله] أن يخبر الناس بولايته، فتخوف رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقولوا حابى ابن عمه، وأن يطعنوا فى ذلك عليه. فأوحى الله تعالى إليه هذه الآية، فقام بولايته يوم (غدير خم) وأخذ بيده فقال صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) وذكر ما ذكره السيوطى فى الدر المنثور إلى آخره. وفى تفسير (المنار) المنسوب إلى الشيخ محمد عبده أنها نزلت يوم (غدير خم) فى على بن أبى طالب عليه السلام ذكره عن ابن أبى حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، ثم ذكر رواية ابن عباس، وأن الآية الشريفة نزلت عليه صلى الله عليه وآله فى (غدير خم) كما ذكرها الآلوسى [۲۹۵] . [صفحه ۱۶۰] أما آية (اليوم أكملت لكم دينكم) الخ، ففى الدر المنثور من طريق ابن مردويه، وابن عساكر إلى أبى سعيد الخدرى، قال: لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا " عليه السلام يوم (غدير خم) فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: (اليوم أكملت لكم دينكم) الخ. ومن طريقهما وطريق الخطيب إلى أبى هريرة، قال: لما كان يوم (غدير خم) وهو اليوم الثامن عشر من ذى الحجة، قال النبى صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فعلى مولاه) فأنزل الله: (اليوم أكملت لكم دينكم) إلخ [۲۹۶] . وفى (تاريخ بغداد) للخطيب بسند متصل بأبى هريرة وفيه: لما أخذ النبى صلى الله عليه وآله بيد على بن أبى طالب عليه السلام فقال: (ألست ولى المؤمنين)؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (من كنت مولاه فعلى مولاه) فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبى طالب، أصبحت مولاى ومولى كل مسلم. فأنزل الله (اليوم أكملت لكم دينكم) [۲۹۷] . وفى (فرائد السمطين) للحموينى الباب الثانى عشر بسنده المتصل بأبى سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس يوم (غدير خم) إلى على عليه السلام وأمر بما تحت الشجرة من الشوك فقم، وذلك يوم الخميس. [صفحه ۱۶۱] فدعا عليا " عليه السلام فأخذ بضبعه، فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطى رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية: (اليوم أكملت لكم دينكم) الخ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتى، وبالولاية لعلى عليه السلام من بعدى). ثم قال: (من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله). وفى الباب المذكور أخرجه بألفاظه من طريق آخر. وأخرجه الخوارزمى فى مناقبه [۲۹۸] . وفى (تاريخ اليعقوبى): وقد قيل: إن آخر ما نزل عليه صلى الله عليه وآله: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا) " وهى الرواية الصحيحة الثابتة الصريحة، وكان نزولها - يوم النص - على أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام بغدير خم [۲۹۹] . وهكذا ذكروا فى شأن آية المعارج بأنها نزلت فى حق على عليه السلام. قال الشبلنجى فى كتابه: ونقل الإمام الثعلبى فى تفسيره: إن سفيان بن عيينة سئل عن قول الله تعالى: (سأل سائل بعذاب واقع)، فيمن نزلت؟ فقال للسائل: لقد سألتنى عن مسألة ما [صفحه ۱۶۲] سألنى عنها أحد قبلك، حدثنى أبى، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام [۳۰۰] أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان (بغدير خم) نادى الناس، فاجتمعوا، فأخذ بيد على عليه السلام فقال: (من كنت مولاه فعلى مولاه) فشاع ذلك فى أقطار البلاد، وبلغ ذلك (الحارث بن النعمان الفهرى) فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته، فأناخ راحلته ونزل عنها وقال: يا محمد! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسوله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلى خمسا " فقبلناه، وأمرتنا بالزكاة فقبلناه، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلناه، وأمرتنا، بالحج فقبلناه، ثم لن ترضى بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك تفضله علينا، فقلت: (من كنت مولاه فعلى مولاه)! فهذا شئ منك أم من الله؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله: (والله الذى لا إله إلا هو إن هذا من الله عز وجل) فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما

يقول محمد حقا، " فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله بحجر سقط على هامته [صفحه ۱۶۳] [وخرج من دبره فقتله]، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذى المعارج) [۳۰۱] . وفى (فرائد السمطين) بسنده عن الإمام أبى الحسن الواحدى، قال: قرأت على شيخنا الأستاذ أبى إسحاق الثعلبى فى تفسيره أن سفيان بن عيينة سئل عن قول الله عز وجل إلى آخر ما ذكره فى نور الأبصار [۳۰۲] . وحكاه ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة [۳۰۳] وحكاه سبط ابن الجوزى فى تذكرته، وفيه: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد احمرت عيناه: (والله الذى لا إله إلا هو إنه من الله، وليس منى) قالها ثلاثا " إلى آخر الحديث [۳۰۴] . وقال أبو السعود فى تفسيره المطبوع بهامش تفسير الرازى: وقيل: هو الحارث بن النعمان الفهرى، وذلك أنه لما بلغه قول رسول الله صلى الله عليه وآله فى على عليه السلام (من كنت مولاه فعلى مولاه) إلى آخره [۳۰۵] . [صفحه ۱۶۴] وفى نزهة المجالس للصفورى قال: رأيت فى تفسير القرطبى فى سورة (سأل) لما قال النبى صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فعلى مولاه) قال النضر بن الحارث لرسول الله صلى الله عليه وآله: أمرتنا بالشهادتين عن الله تعالى فقبلنا منك، وأمرتنا بالصلاة والزكاة، ثم لم ترض حتى فضلت علينا ابن عمك! الله أمرك بهذا أم من عندك؟ فقال: (والله الذى لا إله إلا هو إنه من عند الله) الخ [۳۰۶] . وأما حديث (من كنت مولاه) ففى مسند أحمد بن حنبل بسنده عن البراء بن عازب، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى سفر، فنزلنا بغدير خم فنودى فينا: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين، فصلى الظهر، وأخذ بيد على عليه السلام فقال: (ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من نفسهم)؟ قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد على عليه السلام فقال: (من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه). قال فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئا" لك يا بن أبى طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة [۳۰۷] . وروى عن عطية العوفى، قال: سألت زيد أرقم فقلت له: إن ختنا " لى حدثنى عنك بحديث فى شأن على عليه السلام يوم غدير خم، فأنا [صفحه ۱۶۵] أحب أن أسمعه منك، فقال: إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم! فقلت له: ليس عليك منى بأس. فقال: نعم، كنا بالجحفة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلينا ظهرا، " وهو آخذ بعضد على عليه السلام، فقال: (يا أيها الناس ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم)؟ قالوا: بلى. قال: (من كنت مولاه فعلى مولاه.) الحديث [۳۰۸] . وروى أيضا " بسنده عن ميمون قريبا " منه [۳۰۹] . وروى أيضا " فى الجزء الأول من مسنده، أخرجه عن على عليه السلام أن النبى صلى الله عليه وآله قال يوم غدير خم: (من كنت مولاه فعلى مولاه) [۳۱۰] . وروى ابن ماجة فى سننه بطريقه إلى البراء بن عازب الحديث قريبا " مما تقدم [۳۱۱] . وروى النسائى فى خصائص على عليه السلام بطريقه إلى سعد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فعلى مولاه)، وفى تلك الصحيفة أيضا " أخرجه بسنده إلى زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (ألستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه)؟ قالوا: بلى، نشهد لأنت أولى بكل مؤمن من نفسه. قال: [صفحه ۱۶۶] (فإنى من كنت مولاه فعلى مولاه) وأخذ بيد على عليه السلام [۳۱۲] . وروى ابن عبد ربه فى العقد الفريد عند ذكر احتجاج المأمون على الفقهاء فى فضل على بن أبى طالب عليه السلام قال فى جملة كلامه: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) [۳۱۳] . وروى السيوطى فى كتابه قال: وأخرج الترمذى عن أبى سريحة، أو زيد بن أرقم، عن النبى صلى الله عليه وآله قال: (من كنت مولاه فعلى مولاه) [۳۱۴] . وروى أيضا "فى كتابه حديث: (من كنت مولاه فعلى مولاه) [۳۱۵] . وفى (كنوز الحقائق) بهامش (الجامع الصغير) جاء هذا الحديث الشريف: (من كنت مولاه فعلى مولاه) [۳۱۶] . وفى (إسعاف الراغبين) بهامش (نور الأبصار) قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله - يوم غدير خم -: (من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار). رواه عن النبى صلى الله عليه وآله ثلاثون صحابيا، " وكثير من طرقه صحيح أو حسن [۳۱۷] . [صفحه ۱۶۷] وفى (الرياض النضرة) للمحب الطبرى قال: وعن عمر أنه قال: على مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه [۳۱۸] . وفى تلك الصحيفة أيضا: " قال: وعن سالم، قيل لعمر: إنك تصنع بعلى عليه السلام شيئا " ما تصنعه بأحد من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: إنه مولاى. وفى مصابيح السنة عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: (من كنت مولاه فعلى مولاه) [۳۱۹] . وفى حلية الأولياء عن النبى صلى الله عليه وآله قال: (من كنت مولاه فعلى مولاه) [۳۲۰] . وفى (نثر اللئالى) قال فى عداد فضائله: ومنها: قوله صلى الله عليه وآله فى حقه: (من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) [۳۲۱] . وفى الشرف المؤبد قال صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فعلى مولاه) [۳۲۲] . وفى تذكرة الحفاظ قال صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فعلى مولاه) [۳۲۳] . وفى الجزء الثالث ص ۲۳۱: وأما حديث - من كنت مولاه - فله طرق جيدة، وقد أفردت ذلك. وفى (تاريخ بغداد للخطيب) عن أنس قال: سمعت النبى صلى الله عليه وآله [صفحه ۱۶۸] يقول: (من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) [۳۲۴] . إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة فى كتب القوم، مما لا يمكن إحصاؤها عدا، " وسنذكر لزيادة التوضيح أسماء طائفة من الرواة مع ذكر المصادر، فممن ذكره: الواحدى فى (أسباب النزول) [۳۲۵] ، ومحمد بن طلحة الشافعى فى (مطالب السؤول)، وفخر الدين الرازى فى تفسيره (مفاتيح الغيب) [۳۲۶] ، والثعلبى فى تفسيره [۳۲۷] ، والسيوطى فى (الدر المنثور) [۳۲۸] ، وابن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمة) [۳۲۹] ، والترمذى فى صحيحه [۳۳۰] ، وقال: هذا حديث حسن صحيح. والحاكم فى المستدرك [۳۳۱] ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يعقبه الذهبى بشئ. وابن كثير فى (البداية والنهاية) من طرق عديدة، وبسط القول فيه [۳۳۲] . [صفحه ۱۶۹] واليعقوبى فى (تاريخه) [۳۳۳] ، وابن حجر فى صواعقه قال: إنه حديث صحيح لا مرية فيه، ولقد أخرجه جماعة كالترمذى، والنسائى، وأحمد، وطرقه كثيرة جدا، " ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا، " وفى رواية لأحمد أنه سمعه من النبى صلى الله عليه وآله ثلاثون صحابيا، " وشهدوا به لعلى لما نوزع أيام خلافته - كما مر عليك - وكثير من أسانيدها صحاح وحسان [۳۳۴] . وقال ابن كثير فى البداية والنهاية [۳۳۵] : وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى صاحب التفسير، والتاريخ، فجمع فيه مجلدين أورد فيهما طرقه وألفاظه، وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر أورد أحاديث كثيرة فى هذه الخطبة. وقال القندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة): حكى عن أبى المعالى الجوينى الملقب بإمام الحرمين أستاذ أبى أحمد الغزالى أنه كان يتعجب ويقول: رأيت مجلدا " فى بغداد فى يد صحاف فيه روايات خبر (غدير خم) مكتوبا " عليه (المجلدة الثامنة والعشرون) من طرق قوله صلى الله عليه وآله (من كنت مولاه، فهذا على مولاه) ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون [۳۳۶] ! [صفحه ۱۷۰] أقول: إن الأحاديث التى أوردنا فى هذا الإملاء من الأحاديث المتعلقة بيوم الغدير هى قليلة جدا " بالنسبة إلى ما ورد من الأحاديث الواردة فى هذا الباب مما لا تحصى عدا. " وقد نقل الإمام الأكبر، والعلم الأوحد عز الشريعة، ورافع رأس الشيعة، آية الله العظمى مولانا المجاهد العظيم السيد حامد حسين النيسابورى ثم الهندى (ره) فى جزء الغدير من عبقاته أسماء الرواة من الذين ذكروا حديث الغدير، وكلهم من أعاظم أهل السنة [۳۳۷] . وهكذا سيدنا الحجة مولانا المجاهد السيد المرعشى النجفى فى تعليقاته على (إحقاق الحق) للإمام السعيد الشهيد القاضى نور الله التسترى [۳۳۸] . وهكذا شيخنا المفدى حجة الطائفة، الشيخ الأمينى المجاهد العظيم فى كتابه (الغدير) [۳۳۹] . وكذلك سيدنا الأكبر آية الله الحجة الإمام المجاهد السيد (ابن طاووس) رحمه الله فى كتابه الإقبال [۳۴۰] ، فقد نقل عن جماعة من أعاظم أهل السنة أنهم رووا حديث الغدير وصححوه، فراجع. [صفحه ۱۷۱]

تهنئة القوم عليا بالخلافة

ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وآله خطبته تلك العظيمة، أمر من حضر المشهد من أمته، ومنهم: (الشيخان) ومشيخة قريش، ووجوه الأنصار حتى أمهات المؤمنين بالدخول على أمير المؤمنين عليه السلام وتهنئته على تلك الحظوة الكبيرة بإشغاله منصة الولاية، ومرتبع [۳۴۱] الأمر والنهى فى دين الله، وقد روى ذلك جماعة كبيرة من أعاظم علماء السنة والجماعة منهم: الطبرى فى كتابه (الولاية) أخرج حديثا " بإسناده عن زيد بن أرقم، وفى آخره: وكان أول من صافق النبى صلى الله عليه وآله وعليا " عليه السلام: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وباقى المهاجرين والأنصار، وباقى الناس إلى أن صلى الظهرين فى وقت واحد، وامتد ذلك إلى

أن صلى العشائين فى وقت واحد، وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا. " ومنهم: الدارقطنى، فقد أخرج عنه ابن حجر فى الفصل الخامس من الباب الأول من صواعقه أن أبا بكر وعمر لما سمعا الحديث، قالا للإمام على عليه السلام: أمسيت يا بن أبى طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة. [صفحه ۱۷۲] فقيل لعمر: إنک تصنع لعلى شيئا " لا تصنعه بأحد من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله؟ فقال: إنه مولاى. ومنهم: الحافظ أبو سعيد النيسابورى فى كتابه (شرف المصطفى) بإسناده عن البراء بن عازب بلفظ أحمد بن حنبل، وبإسناد آخر عن أبى سعيد الخدرى، ولفظه: ثم قال النبى صلى الله عليه وآله: (هنئونى هنئونى إن الله تعالى خصنى بالنبوة، وخص أهل بيتى بالإمامة) فلقى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، فقال: طوبى لک يا أبا الحسن! أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة. ومنهم: صاحب (روضة الصفا) فإنه قال فيه بعد ذكر حديث الغدير ما ترجمته: ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله فى خيمة، وأجلس أمير المؤمنين عليا " صلى الله عليه وآله فى خيمة أخرى، وأمر [أطباق] الناس بأن يهنئوا عليا " فى خيمته، ولما فرغ الناس من التهنئة له، أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمهات المؤمنين بأن يسرن إليه ويهنئنه [ففعلن] [۳۴۲] . ومنهم: صاحب (حبيب السير) فإنه قال فيه: ثم جلس أمير المؤمنين على عليه السلام فى خيمة مخصوصة، تزوره الناس ويهنئونه، وفيهم: أبو بكر، وعمر، فقال عمر: بخ بخ لک يا بن أبى طالب! أصبحت مولاى، ومولى كل مؤمن ومؤمنة. ثم أمر النبى صلى الله عليه وآله أمهات المؤمنين أن يدخلن على على عليه السلام ويهنئنه [۳۴۳] . [صفحه ۱۷۳] وممن روى ذلک: أحمد بن حنبل فى مسنده: ۴ / ۲۸۱، والطبرى فى تفسيره: ۳ / ۴۲۸، وابن مردويه فى تفسيره، والثعلبى فى تفسيره، والبيهقى، والخطيب البغدادى، وابن المغازلى فى مناقبه، والغزالى فى كتابه (سر العالمين) ص ۱۶، والشهرستانى فى الملل والنحل، وأبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى فى مناقبه: ص ۲۹، والرازى فى تفسيره الكبير: ۳ / ۶۳۶ والگنجى الشافعى فى (كفاية الطالب). ومحب الدين الطبرى الشافعى فى (الرياض النضرة): ۲ / ۱۶۹، والحموينى فى (فرائد السمطين) فى الباب الثالث عشر، وأبو الفداء ابن كثير الشافعى فى (البداية والنهاية): ۵ / ۲۰۹، والمقريزى فى (الخطط): ۲ / ۲۲۳، وابن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمة) ص ۲۵، والسيوطى فى (جمع الجوامع) كما فى (كنز العمال) ۶ / ۳۹۷. والسمهودى فى (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى) ۲ / ۱۷۳، وابن حجر فى (الصواعق) ص ۲۶ إلى غير ذلک من أئمة الحديث، والتفسير، والتاريخ من رجال السنة ممن لا يسع درج أسمائهم فى كتابنا هذا، فإنهم رووه بين راو مرسلا " له إرسال المسلم، وبين راو إياه بمسانيد صحاح برجال ثقات تنتهى إلى غير واحد من الصحابة، كابن عباس، وأبى هريرة، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وغيرهم [۳۴۴] . [صفحه ۱۷۴] ولنعم ما قال الغزالى فى كتابه (سر العالمين) فى المقالة الرابعة بما لفظه: ولكن أسفرت الحجة وجهها، وأجمع الجماهير على متن على متن الحديث من خطبة صلى الله عليه وآله فى يوم (غدير خم) باتفاق الجميع وهو يقول: [صفحه ۱۷۵] (من كنت مولاه فعلى مولاه) فقال عمر: بخ بخ لک يا أبا الحسن، لقد أصبحت مولاى، ومولى كل مؤمن ومؤمنة. فهذا تسليم ورضى وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى بحب الرئاسة، وحمل عمود الخلافة، وعقود البنود، وخفقان الهوى فى قعقعة الرايات، واشتباک ازدحام الخيول، وفتح الأمصار، سقاهم كأس الهوى، فعادوا إلى الخلاف الأول، فنبذوا الحق وراء ظهورهم، واشتروا به ثمنا " قليلا، " فبئس ما يشترون، انتهى. أقول: الحمد لله الذى أنطق (الغزالى) بالصواب الذى فيه حجتنا، وإثبات مدعانا فى كتابه (سر العالمين) [۳۴۵] إذ أطلق الله لسانه بالحق، وأفصح عن الواقع مع ما يحكى عنه من العصبية واللجاج، والحق، ينطق منصفا " وعنيدا. " ومع الأسف - كل الأسف - رأينا القوم كل من أتى منهم بما يثبت مدعى الشيعة على إثبات أحقية على أمير المؤمنين عليه السلام وبنيه بالخلافة يتهمونه بالتشيع مع أنه رأيناهم متعصبين فى مذهبهم، ويرشقون الشيعة بسهام الكذب والافتراء، إلا أن الله تعالى ينطق لسانه بالحق مختارا " أم غير مختار، فيتكلم عن الواقع إذا أن الحق يعلو ولا يعلى عليه، كما هو مأثور ومشهور. وأما الشيعة فإنهم رجال علم وصدق واجتهاد ملأوا أرض الله علما " وعملا " وصدقا فى القول، وإن قال فيهم خصومهم ما قالوا كذبا " وافتراء. [صفحه ۱۷۶] تأمل أيها القارئ المنصف الحر، كيف أن الله أظهر حق الشيعة من كتب القوم، على أن كلمة الحق وإن طال الزمان بها لا بد وأن تظهر، شاء القوم أم أبوا، والباطل لا بد أن يدحض أيضا "شاؤوا أم أبوا. ونحن قد قدمنا لک فى إملائنا هذا جملة من الأحاديث المتعلقة بيوم الغدير إلا أن هناک الكثير الكثير مما أغمصه

القوم حسدا " وبغضا " منهم لأمير المؤمنين عليه السلام، سيما يوم تولى معاوية أمر الخلافة، فهناك ترى العجب العجاب مما أحدثه من الضغط الشديد على كل من يروى حديثا " في حق أبي تراب، إلا أن الله تعالى شاء أن يظهر حق أمير المؤمنين ويملأ الكون من فضائله وفواضله عليه السلام. وهنا نقتصر على ما قدمنا مما يتعلق بموضوع الغدير الأغر لما فيه كفاية لأولى الألباب، ولو أردنا بسط القول في ذلك لملأنا كثيرا " من الكتب الضخمة، وهذا ينافي الاختصار الذي وعدنا به قارئنا الكريم. ومن أراد المزيد، فعليه بالكتب المطولة التي مر عليك ذكرها من ذي قبل، على أن في ما قدمناه أدلة واضحة، وبراهين ساطعة، وحجج دامغة في أولوية على أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة من غيره، لأن المراد من كلمة (المولى) هو الأولى بالتصرف، وذلك معروف في اللغة والاستعمال كما في القرآن المجيد (النار هي مولاكم) [۳۴۶] أي أولى بك، وقال الأخطل: [صفحه ۱۷۷] فأصبحت مولاها من الناس بعده [۳۴۷] . وقالوا: مولى العبد: أي الأولى في تدبيره والتصرف فيه، مع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد عين هذا المعنى من كلمة (المولى) حيث صدر كلامه بقوله: (ألست أولى بكم من أنفسكم)؟ فصرح فيه بالأولوية، ثم عقبه من دون فصل بقوله: (من كنت مولاه، فهذا على مولاه) أي من كنت أولى به من نفسه، فعلى أولى به من نفسه، فيكون على عليه السلام أولى بالتصرف في أمورهم، ولا يكون أولى إلا إذا كان خليفة وإماما، وهذا نص صريح في إرادة رئاسته الدين والدنيا، إذ أن الأولى بنفس الأمة منهم هو النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام كما مرت الإشارة إليه في تحقق الآية السابقة. وقد فهم هذا المعنى من الفصحاء السامعين لذلك، العارفين بمدلولات الكلام العربي، وعمر بن الخطاب، وحسان بن ثابت، وحارث بن النعمان الفهري، وقد مرت عليك أقوالهم. إذا كما لا يجوز تقدم أحد على رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يجوز أيضا تقدم أحد على على عليه السلام فتدبر. وأيضا مما دلنا على أن المراد من (المولى) هو الأولى الذي يكون بمعنى الإمامة والإمارة: تهنئة الصحابة لعلى عليه السلام كما تقدم، وليس الباعث لهم على التهنئة المذكورة حينما سمعا من النبي صلى الله عليه وآله ما قال إلا فهما من المولى وهو الإمارة والإمامة، ذلك هو الأمر الذي يحق من [صفحه ۱۷۸] أجله أن يهنئا به عليا عليه السلام، لا معنى الناصر والنصرة المعلوم لديهم، المحقق عندهم وعنده عليه السلام وأنه ليس مما يحسن ويجمل بأن يهنئه الصحابة بأمر متصف قبل ذلك به، ومن لوازمه وأوصافه. كما وأن الباعث لعمر بن الخطاب على أن يصنع لعلى ما لا يصنعه لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إنه مولاى [۳۴۸] ، وهو ما فهمه وعلمه من معنى الإمارة والإمامة، لا معنى الناصر، فإنه يكون جوابا تافها، إذ معناه أنه ناصرى! فمتى جهل السائل نصرة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بعضهم بعضا حتى يجيب عمر بن الخطاب بأن عليا ناصرى؟! ولو كان ذلك المعنى مقصودا للنبي صلى الله عليه وآله وفهمه عمر بن الخطاب فلماذا يتأثر ويستنكر، ويستكبر، ويتذمر عندما جاء إليه أعرابيان يختصمان، فقال لعلى عليه السلام: اقض بينهما يا أبا الحسن. فقال أحدهما متهكما: هذا يقضي بيننا! فاستكبر عمر ذلك من الأعرابي، فوثب إليه، وقال وهو غضبان: ويحك! ما تدرى من هذا؟ هذا مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة؟! وقد نازع عمر رجل في مسألة، فقال عمر: بيني وبينك هذا الجالس - وأشار إلى على عليه السلام - فقال الرجل: هذا الأبطن! فلما عرف [صفحه ۱۷۹] عمر من حال الرجل الانتقاص لعلى عليه السلام والاستهزاء به، والاستصغار له، نهض عمر عن مجلسه، وأخذ بتلبيبه [۳۴۹] حتى رفعه من الأرض، ثم قال: أتدرى من صغرت مولاى ومولى كل مسلم؟! تأمل أيها القارئ المنصف لما قال، فإنه قال له: أتدرى من صغرت، مولاى ومولى كل مسلم؟! نقل ذلك محب الطبرى في الرياض النضرة: ۲ / ۱۷۰، وأخرجه الخوارزمى في مناقبه ص ۹۷ بطرقه الصحيحة المعتبرة عن عمر [۳۵۰] . فلو لم يفهم عمر من لفظ (مولى) الإمارة، لأجاب بأن هذا ناصرى وناصر كل مسلم! فانظر لما دخل عمر من الانفعال والتأثر من قول خصمه في على عليه السلام، وقل لى بشرف الحق: إن كان استكباره، واستنكاره، وانزعاجه، وتأثره من أعرابى همجى لأنه صغر ناصره، فأراد أن يعلم الرجل في ذلك الحال، بذلك النهوض بأن (من) لم يكن ناصر على عليه السلام، فليس بمؤمن، أوليس بمسلم، (ثم) أهذا هو الذى أزعج عمر وأغضبه واستعظمه واستبشعه، [صفحه ۱۸۰] أم شيئا آخر وراء ذلك كان أحرى بأن ينهض له عمر منزعجا عن مجلسه، وأجدر بأن يغضب من أجله؟ بلى وأيم الحق لم يزعجه ويغضب له ما كان يعلمه ويعهده في على عليه السلام وأنه الأولى بالمؤمنين،

فأراد من ذلک النهوض والاستعظام والاستنكار والتوبيخ لمن صغره أو استهان به، فأظهر حينذاک ما سمعه من النبى صلى الله عليه وآله وأكد عليه وعلى المؤمنين وقتئذ بحيث أقبل عليه، هو وجماعة المؤمنين، يهنئونه فيما حباه الله تعالى بأنه عليه السلام مولاه ومولى كل مسلم، وأن من لم يكن مولاه، فليس بمسلم، ولو لم يكن بغير ولاية النبى صلى الله عليه وآله فلا مناسبة لذلک الحال من عمر، مع كون المراد من (المولى) هو الناصر، إذن فكيف يدور فى الخلد، أو يقع فى الوهم بأن المراد من (المولى) هو الناصر؟ أهكذا يفهم الكلام العربى، ويكون معنى الكلام الفصيح والمنطق البليغ، وتلک هى المطابقة لمقتضى الحال؟! إضافة على ذلک كله إن معنى (المولى) بمعنى الناصر يستلزم تكذيب قول رسول الله صلى الله عليه وآله الصادق الأمين - والعياذ بالله من ذلک - إذ كم وقع فى الأمة بعه من انقلاب فى الدين واختلال فى النظام أسفر عنهما ظالم جائر، ومظلوم مقهور، ومرتد ناكث كل ذلک بمرأى من أمير المؤمنين على عليه السلام ومسمعه وهو جليس داره ما ينيف على عشرين سنة، لم يتمن من نصرة أحد حتى لمن فى بيته، ويحدثنا التاريخ بنصرته أو انتصار الأمة به، إذا فأين قوله صلى الله عليه وآله: [صفحه ۱۸۱] (من كنت مولاه فهذا على مولاه) يعنى ناصره؟ وأين نصرة على عليه السلام فى تلک المدة؟ ومن انتصر به وهو بذلک الحال؟ ثم إن ما أوله ذوى الأغراض الفاسدة، والأخلاق المرذولة، كابن حجر فى صواعقه (الفصل الخامس) من الباب الأول، والقوشجى فى شرح التجريد، ومن حذا حذوهما، من أن المراد هو المحب والناصر كما تقدم، فهو بديهى البطلان لمنافاته لما صدر به النبى صلى الله عليه وآله كلامه، مع أن الحب والنصرة من الأمور التى يعرفها جميع المسلمين، فهى غنية عن البيان لمزيد الآيات والأحاديث فيها. وقد جاء فى القرآن المجيد قوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) [۳۵۱] (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) [۳۵۲] (أشداء على الكفار رحماء بينهم) [۳۵۳] فلا يحتاج بيانها لأن ينزل الوحى مهددا لرسول الله صلى الله عليه وآله بعدم تبليغ رسالته إن لم يبلغ ذلک، فيصدع الرسول صلى الله عليه وآله بما أمر، ويتحمل تلک المشقة العظمى، فينزل مائة وعشرين ألف صحابى أو أكثر فى تلک الرمضاء، ويصعد رحال الإبل، ويخطب تلک الخطبة، ويأخذ بيد على عليه السلام فيرفعها قائلا: (من كنت مولاه فهذا على مولاه) فتحمل تلک المشاق دليل على أن المقصود أمر عظيم محتاج إلى هذا البيان، ألا وهو الأولوية بأمور الناس. ثم إنه لو كان المقصود بيان الحب والنصرة، فلم نزلت آية إكمال [صفحه ۱۸۲] الدين وإتمام النعمة عند نزول الوحى بالإخوة بين المسلمين؟ أقول: ففى هذا كفاية لأولى الأبصار، وحجة تقطع على الخصم الاعتراض على دعوى الشيعة فى مدعاهم بخلافة أمير المؤمنين على عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل. ولنا أدلة كثيرة أخرى على إثبات مدعانا فى أمر خلافة على عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مباشرة غير الذى ذكرنا، فنحيل القارئ إلى مظانها، فهناک طائفة كبيرة من علماء المسلمين من الفريقين، ألفوا كتبا جمة مطولة ومختصرة فى موضوع الغدير الأغر، وأما ما ذكروه فى ضمن موسوعاتهم، فهى مما لا تحصى كثرة، ولم تستقصى عدا. واعلم إنما قدمناه لک خمس آيات من القرآن المجيد وهى: (آية الولاية) و (وآية التطهير) و (آية المباهلة) و (آية المودة) و (آية التبليغ)، وهذه الآيات تدل على اختصاص أمير المؤمنين على عليه السلام بالخلافة فورا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل بنص قاطع لا يدع لمنكر مساغا فى الرد علينا بمدعانا فى تثبيت على عليه السلام، وقد انجلى بهذه الآيات الخمسة التى أوردها علماء الإسلام وصححها أكابر علماء السنة عدا علماء الشيعة فى أمر الخلافة لعلى عليه السلام. فينبغى لكل ذى ضمير حر، ووجدان صحيح أن يستسلم، ويدع المنابذة الكائنة بين الفريقين (الشيعة والسنة) إذ أن الشيعة لم يأتوا شيئا إدا، بل أثبتوا مدعاهم من القرآن والسنة جميعا، فأى لوم على من أثبت مدعاه من كتاب الله وسنة نبيه، مع [صفحه ۱۸۳] انضمام أقوال كثير من فطاحل علماء مخالفى مذهبه؟ وزيادة على ما قدمنا لک فقد ذكر الإمام السعيد الشهيد، المجاهد الأكبر فى سبيل الله السيد القاضى نور الله التسترى (رحمه الله) فى المجلد الثالث من إحقاق الحق طبع (طهران) أربعا وثمانين آية أخرى من الآيات النازلة فى شأن أمير المؤمنين على عليه السلام وسائر أهل البيت عليهم السلام وذكر مداركها من كتب العامة، فراجع هناک يغنيک عن تفصيلنا فى هذا الاملاء [۳۵۴] . [صفحه ۱۸۷] فبالله عليک أيها القارئ الكريم المنصف، أفيسوغ بعد هذا كله أن يشک أحد، أو يرتاب فى أولوية على عليه السلام بالخلافة ووصايته، اللهم إلا أن يكون مكابرا لنفسه، أو معاندا لوجدانه،

ويغض الطرف عما أتينا مع أنها في الوضوح كالنار على المنار، والشمس في رابعة النهار. ولعمر الله ما أدرى أى معذرة أعدها القوم (السنة) ليوم الحساب الذى تشخص فيه الأبصار، يوم تبلغ فيه القلوب الحناجر؟! فإلى متى هذا الإعراض عن وقوفهم على كتب الشيعة الأبرار؟! وإلى متى هذا اللجاج واللداد والعناد؟! وإلى متى هذا الاجحاف فى حق رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وخدنه أمير المؤمنين عليه السلام؟!. اللهم فاشهد إنا قد أتممنا الحجة، وأوضحنا المحجة، وسهلنا السبيل لإخواننا (السنة) [صفحه ۱۸۸] اللهم اهدهم كما هديتنا، وارشدهم كما أرشدتنا، فإنك الهادى والمرشد إلى سواء السبيل، وقد قلت فى كتابك: (إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) [۳۵۵] وقلت: (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) [۳۵۶] . [صفحه ۱۸۹]

الشيعة والسنة النبوية

اشاره

الشيعة: هم الذين أخذوا بالسنة السنية، والطريقة النبوية التى جاء بها سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله لم يحيدوا عنها قيد شعرة أبدا من يوم إعلان الدعوة حتى اليوم، وإلى ما بعد اليوم، متمسكين بعروتها الوثقى، سالكين صراطها المستقيم، آخذين عن أئمة أطهار معصومين عن الخطأ، سنة متبعة لا ريب فيها ولا ارتياب، قيمة لا عوج فيها ولا اعوجاج، لا يأخذون براوية إلا من طريق أئمتهم بسندهم الموثوق إمام معصوم، عن إمام مثله، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الرب الجليل ليس إلاـ هذا ولم يرو لنا أصحاب السير والتواريخ أن أحدا من الأئمة الاثنى عشر أخذ من صحابى أو تابعى أو غيره، فقد أخذ الناس العلم عنهم، ولم يأخذوه عن أحد. قال الإمام الصادق عليه السلام: عجبا للناس أنهم أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا، ويرون أنا أهل البيت لم نأخذ علمه، ولم نهتد به!! ونحن أهل بيته وذريته، فى منازلنا نزل الوحى، ومن عندنا خرج العلم إلى [صفحه ۱۹۰] الناس، أفتراهم علموا واهتدوا، وجهلنا (نحن) وضللنا!؟ (إن هذا لمحال) [۳۵۷] . وقال الإمام الباقر عليه السلام: لو كنا نحدث الناس برأينا وهوانا لهلكنا، ولكنا نحدثهم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم [۳۵۸] . وقال الإمام الصادق عليه السلام: حديثى حديث أبى، وحديث أبى حديث جدى، وحديث جدى حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين، حديث رسول الله، وحديث رسول الله قول الله [۳۵۹] . وقال عليه السلام: من حدث عنا بحديث فنحن مسائلوه عنه يوما، فإن صدق علينا فإنما يصدق على الله وعلى رسوله، وإن كذب علينا فإنما يكذب على الله وعلى رسوله لأنا إذا حدثنا لا نقول قال فلان وفلان، إنما نقول: قال الله، وقال رسوله. [صفحه ۱۹۱] ثم إن الشيعة لم تعمل بأى حديث ورد عن أى محدث، أو رواية وردت عن أى راو إلا إذا كانت موافقة للروايات الواردة من طريقة أئمة الهدى من العترة الطاهرة عليهم السلام يصححها القرآن الكريم عند عرضها عليه. لأنهم يعلمون علم اليقين ما حديث فى عصر بنى أمية خصوصا فى زمن الطاغية (معاوية) [۳۶۰] العصر الذى صار فيه الحديث متجرا، يعطى الراوى أجرة على حسب ما يكون وقع حديثه فى النفوس، وتأثيره فيها مدحا أو قدحا كما فى فى رواية رواها ثقات معاوية: (الأمناء على الدين ثلاثة: أنا وجبرئيل ومعاوية)!!! وكرواية جعله كاتب الوحى!!، وخال المؤمنين!. وكحديث يوم فتح مكة: (من دخل دار أبى سفيان كان آمنا)! كأنه صار حرما كحرم البيت الحرام!. الخطب الأفظع أنه كثرت الروايات فى ذم الإمام على أمير المؤمنين عليه السلام وشتمه، وشتم آله حتى شتم على سبعين ألف منبرا!! وكيفية الشتم جاء فى كثير من مصادر العامة غير أن قلمنا لم يطاوعنا فى تسجيل اللفظ بعينه، والمشتكى إلى الله، فلا حول ولا قوة إلا بالله [۳۶۱] . [صفحه ۱۹۲] لهذا وغيره لا يقبلون الرواية عن مثل هؤلاء الرواة الوضاعين والدساسين الدجالين، وقد سمى معاوية نفسه ومواليه بأهل السنة والجماعة فى ذلك العصر المظلم كيدا لشيعة على عليه السلام، فالشيعة فى الحقيقة وفى الواقع هم السنيون إذ أنهم أخذوا السنة من منبعها العذب الصافى [۳۶۲] ، استقاها أبرار ورواة أخيار، وكانوا يأخذون الحديث والسنة النبوية من أئمتهم وسادتهم

وقادتهم، ويتلقون منهم كمن يتلقى عن سيد الأنبياء لأنهم يعتقدون أن ما عندهم عن الرسول من غير تصرف واجتهاد منهم، ولذا كانوا يأخذون منهم مسلمين من دون شك واعتراض، ويسألونهم عن كل شئ يحتاجون إليه فكان حديثهم المروى يجمع كل شئ. وهذا الإمام الصادق عليه السلام اجتمع عنده كثير من الفطاحل والنوابغ والجهابذة، وقد بلغوا من الكثرة ما يفوق حد الاحصاء حتى أن أبا الحسن الوشاء، قال لبعض أهل الكوفة: أدركت فى هذا المسجد - يعنى مسجد الكوفة - أربعة آلاف شيخ من أهل الورع والدين كل يقول: [صفحه ۱۹۳] حدثنى جعفر بن محمد عليه السلام. وسنورد عليك نبذة من الأحاديث والأخبار والسنن النبوية التى هى طافحة فى إثبات مدعى الشيعة وأحقيتهم على ما جاء عن صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام نذكرها من كتب السنة والجماعة، وإليك منها.

حديث الدار أو حديث الانذار

وهو قول النبى صلى الله عليه وآله: (هذا على أخى، ووزيرى، ووصيى، وخليفتى من بعدى). أخرجه كثير من الحفاظ، وأئمة الحديث، وأهل السير والتواريخ من الفريقين فى صحاحهم، ومسانيدهم، واعترفوا بصحته بخوعا بعظمته، وكثرة رواته، وتلقاه المؤرخون من الأمة الإسلامية وغيرها بكل قبول، ملقين إليه بسلاح النظر والتفكير، إذ أنه ظهر بين الرواة ظهورا واضحا لا ـ غبار عليه، وأرسل فى صحيفة التاريخ إرسال المسلم. وقد صدر هذا الحديث عن صاحب الرسالة فى بدء الدعوة. ونص الحديث على ما ذكره الطبرى فى تاريخه [۳۶۳] عن أبى حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنى محمد بن إسحاق، عن عبد [صفحه ۱۹۴] الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمر، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن العباس، عن على بن أبى طالب عليه السلام، قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله (وأنذر عشيرتك الأقربين) [۳۶۴] دعانى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا على! إن الله أمرنى أن أنذر عشيرتك الأقربين، فضقت بذلك ذرعا، وعرفت إنى متى أبادئهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت عليه حتى جاء جبرئيل، فقال: (يا محمد! إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك)! فاصنع لنا صاعا من الطعام، واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عسا من لبن، ثم اجمع لى بنى عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به. ففعلت ما أمرنى به، ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلا ـ يزيدون رجلا ـ أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب، حمزة، والعباس، وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعانى بالطعام الذى صنعت لهم، فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله جذية من اللحم، فشقها بأسنانه، ثم ألقاها فى نواحى الصحفة، ثم قال: خذوا بسم الله. فأكل القوم حتى مالهم بشئ حاجة، وما أرى إلا موضع أيديهم، وأيم الله الذى نفس على بيده، وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم. [صفحه ۱۹۵] ثم قال: إسق القوم. فجئتهم بذلك العس، فشربوا حتى رووا منه جميعا، وأيم الله، إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله. فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلمهم، بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لقد سحركم صاحبكم!! فتفرق القوم، ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: (الغد يا على، إن هذا الرجل سبقنى إلى ما قد سمعت من القول)، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم إلى). قال: ففعلت، ثم جمعتهم، ثم دعانى بالطعام، فقربته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى مالهم بشئ حاجة، ثم قال: أسقهم، فجئتهم بذلك العس، فشربوا حتى رووا منه جميعا. ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: (يا بنى عبد المطلب! إنى والله ما أعلم شابا فى العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به، إنى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرنى الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى ووصيى، وخليفتى فيكم)؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعا، وقلت - وإنى لأحدثهم سنا، وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطنا، وأحمشهم ساقا -: أنا يا نبى الله، أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتى، ثم قال: (إن هذا أخى، ووصيى، وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا). قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب: [صفحه ۱۹۶] قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع. قال العلامة الحجة الأمينى فى كتابه الغدير [۳۶۵] بعد ذكر هذا الحديث: وبهذا اللفظ أخرجه أبو جعفر الإسكافى المتكلم المعتزلى

البغدادى المتوفى ۲۴۰ فى كتابه (نقض العثمانية) وقال: إنه روى فى الخبر الصحيح [۳۶۶] . ورواه الفقيه برهان الدين فى (أنباء نجباء الأنباء) ص ۴۴ – ۴۸، وابن الأثير فى الكامل ص ۲۴، وأبو الفداء عماد الدين الدمشقى فى (تاريخه) ج ۱ ص ۱۱۶، وشهاب الدين الخفاجى فى (شرح الشفا) للقاضى عياض ج ۳ ص ۱۳۷ وبتر آخره، وقال: ذكر فى دلائل البيهقى، وغيره بسند صحيح. والخازن علاء الدين البغدادى فى (تفسيره) ص ۳۹۰، والحافظ السيوطى فى (جمع الجوامع) كما فى ترتيبه ج ۶ ص ۳۹۲ نقلا- " عن الطبرى، وفى ص ۳۹۷ عن الحفاظ الستة: أبى إسحاق، وابن جرير، وابن أبى حاتم، وابن مردويه، وأبى نعيم، والبيهقى. وابن أبى الحديد فى (شرح نهج البلاغة) ج ۳ ص ۲۵۴، وذكره المؤرخ جرجى زيدان فى (تاريخ التمدن الإسلامى): ج ۱ ص ۳۱، والأستاذ محمد حسنين هيكل فى (حياة محمد) ص ۱۰۴ من الطبعة الأولى. [صفحه ۱۹۷] ورجال السند كلهم ثقات إلا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم فقد ضعفه القوم، وليس ذلك إلا- لتشيعه، فقد أثنى عليه ابن عقدة وأطراه، وبالغ فى مدحه كما فى (لسان الميزان) ج ۴ ص ۴۳ وأسند إليه، وروى عنه الحفاظ المذكورون، وهم أساتذة الحديث، وأئمة الأثر، والمراجع فى الجرح والتعديل، والرفض والاحتجاج. ولم يقذف أحد منهم الحديث بضعف أو غمز، لمكان أبى مريم فى إسناده، واحتجوا به فى دلائل النبوة، والخصائص النبوية. وصححه أبو جعفر الإسكافى، وشهاب الدين الخفاجى كما سمعت، وحكى السيوطى فى (جمع الجوامع) كما فى ترتيبه ج ۶ ص ۳۹۶ تصحيح ابن جرير الطبرى له، على أن الحديث ورد بسند آخر رجاله كلهم ثقات كما يأتى، أخرجه أحمد فى مسنده ج ۱ ص ۱۱۱ بسند رجاله كلهم من رجال الصحاح بلا- كلام، وهم: شريك، الأعمش، المنهال، عباد. وليس من العجيب ما هملج به ابن تيمية من الحكم بوضع الحديث، فهو ذلك المتعصب العنيد، وأن من عادته إنكار المسلمات، ورفض الضروريات، وتحكماته معروفة، وعرف منه المنقبون أن مدار عدم صحة الحديث عنده هو تضمنه فضائل العترة الطاهرة!!! ثم ذكر العلامة الأمينى صورة ثانية فراجع، وقال: أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ج ۱ ص ۱۵۹ عن عفان بن مسلم الثقة المترجم له ج ۱ ص ۸۶ عن أبى عوانة الثقة المترجم له ج ۱ ص ۷۸ عن عثمان بن المغيرة [صفحه ۱۹۸] الثقة، عن أبى صادق مسلم الكوفى الثقة، عن ربيعة بن ناجذ التابعى الكوفى الثقة، عن على أمير المؤمنين عليه السلام. وبهذا السند والمتن أخرجه الطبرى فى تاريخه ج ۱ ص ۲۱۷، والحافظ النسائى فى الخصائص ص ۱۸. وصدر الحافظ الگنجى الشافعى فى الكفاية ص ۸۹، وابن أبى الحديد فى (شرح النهج) ج ۳ ص ۲۵۵، والحافظ السيوطى فى (جمع الجوامع) كما فى ترتيبه ۶ ص ۴۰۸، وذكر الحديث. صورة ثالثة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعا بنى عبد المطلب، وساق الحديث فراجع، ثم قال: أخرجه الحافظ ابن مردويه، بإسناده ونقله عنه السيوطى فى (جمع الجوامع) كما فى كنز العمال ج ۶ ص ۴۰۱. وذكر للحديث أيضا " صورة رابعة – بعد ذكر صدر الحديث -: ثم قال رسوله الله صلى الله عليه وآله: (يا بنى عبد المطلب، إن الله بعثنى إلى الخلق كافة، وإليكم خاصة، فقال: (وأنذر عشيرتك الأقربين) وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان، ثقيلتين فى الميزان: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنى رسول الله، فمن يجيبنى إلى هذا الأمر، ويؤازرنى، يكن أخى، ووزيرى، ووصيى، ووارثى، وخليفتى من بعدى). فلم يجبه أحد منهم، فقام على، وقال: أنا يا رسول الله. قال: إجلس. ثم أعاد القول على القوم ثانيا، " فصمتوا، فقام على، وقال: أنا يا رسول الله. [صفحه ۱۹۹] فقال: إجلس. ثم أعاد القول على القوم ثالثا، " فلم يجبه أحد منهم، فقام على، فقال: أنا يا رسول الله. فقال: (إجلس، فأنت أخى ووزيرى، ووصيى، ووارثى، وخليفتى من بعدى). أخرجه الحافظان ابن أبى حاتم واليعقوبى، ونقله عنهما ابن تيمية فى (منهاج السنة) ج ۴ ص ۸۰ وعنه الحلبى فى سيرته ج ۱ ص ۳۰۴. ثم قال: صورة خامسة، فى حديث قيس ومعاوية فيما رواه التابعى الكبير صادق الهلالى فى كتابه عن قيس. ثم قال: صورة سادسة، أخرجه أبو إسحاق الثعلبى المتوفى سنة ۴۲۷ المترجم ج ۱ ص ۱۰۱ فى تفسيره (الكشف والبيان). رواه مسندا " وبهذا السند والمتن أخرجه صدرا الحفاظ الگنجى الشافعى فى الكفاية ص ۸۹. ثم قال: فى صورة سابعة، أخرجه أبو إسحاق الثعلبى فى (الكشف والبيان) عن أبى رافع، إلى قوله: وذكر الحديث عبد المسيح الأنطاكى المصرى المسيحى فى تعليقه على (العلوية المباركة) ص ۷۶ ولفظ ذيل الحديث فيه: (فمن يجيبنى إلى هذا الأمر) وذكر الحديث نظما، " راجع الجزء الثانى من كتاب (الغدير) للعلامة الحجة الأمينى ص ۲۸۴. وقد قال الإمام

الأكبر، فقيد الإسلام السيد عبد الحسين شرف الدين (رحمه الله) في كتابه (المراجعات) ص ۱۱۹: [صفحه ۲۰۰] وهذا الحديث - أي حديث الدار المتقدم - أورده الكتاب الاجتماعي محمد حسنين هيكل المصري في الطبعة الأولى - من كتابه (حياة محمد صلى الله عليه وآله) لكنه لم يذكره في الطبعة الثانية والثالثة!! أقول: وقد قامت الضجة حول إثباته الحديث، وهو صريح في استخلاف علي أمير المؤمنين عليه السلام وحين قيام الضجة نشر في جريدته (السياسة المصرية) مصادر هذا الحديث، فراجع العمود الثاني من الصفحة الخامسة من ملحق (عدد) ۲۷۵۱ من جريدته (السياسة المصرية) الصادر في ۱۲ ذي القعدة سنة ۱۳۵۰ ه تجده مفصلا، " وإذا راجعت العمود الرابع من ص ۶ من ملحق (عدد) ۲۷۸۵ من (السياسة) تجده ينقل الحديث عن كل من: مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده، وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند، وابن حجر الهيثمي في مجمع الفوائد، وابن قتيبة في عيون الأخبار، وابن عبد ربه في العقد الفريد، وعمرو بن بحر الجاحظ في رسالته، عن بني هاشم، والثعلبي في تفسيره. قلت: ونقل الحديث (جرجس) الإنجليزي في كتابه الموسوم (مقالة في الإسلام) وقد ترجمه إلى العربية ذلك الملحد البروتستاني الذي سمى نفسه بهاشم العربي!! والحديث تجده في ص ۷۹ من ترجمة المقالة في الطبعة السادسة. ولشهرة هذا الحديث ذكره عدة من الإفرنج في كتبهم الفرنسية والإنجليزية، والألمانية، واختصره (توماس كارليل) في كتابه (الأبطال). [صفحه ۲۰۱] أقول: ففي هذا الحديث الشريف دلالة واضحة، وحجة قاطعة على أن الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو علي بن أبي طالب عليه السلام لأن النبي صلى الله عليه وآله أصدر هذا الأمر في أول بدء الدعوة، واستوزر بها عليا " عليه السلام إذ لم يتصد لها غيره من القوم الذين حضروا الدار في المرات الثلاث، وفي كلها ينهض علي عليه السلام قائلا: أنا يا رسول الله. وفي آخرها قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنت أخي، ووزيري، ووصيي، وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا) [۳۶۷] . [صفحه ۲۰۲] فبربك أيها القارئ الحر المنصف، هل يوجد هناك نص أصرح من هذا بخلافة علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مباشرة؟! يا مسلمون! فلماذا هذا التعصب مع وجود النص الصريح الوارد في كتب القوم (السنة) على أن الخلافة فورية، وإرجاؤها دعوى تحتاج إلى دليل هناك؟! [صفحه ۲۰۳]

حديث الثقلين

وهو قول النبي صلى الله عليه وآله: (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا) "بلغ هذا الحديث الشريف من الشهرة ما أغنى استطراد مصادره، فإنه قد رواه الفريقان، واعترفت به الفرقتان، وعرفه الخاص والعام، بل حفظه الصغير والكبير، والعالم والجاهل، فهو فاكهة الأندية وفي مذاق الأفواه حتى كاد أن يتجاوز حد التواتر. غير أن الرواة اختلفوا في نص هذا الحديث الشريف اختلافا كثيرا، " إلا أن الاختلاف الذي جاء فيه لا يغير مفاده، ولا يجعل منه منزعا " للتأويل الزائغ، ولا ذريعة للفرار عما ألزم به منطوقه. وهذا الاختلاف يشهد لما قيل من أن رسول الله صلى الله عليه وآله نطق بمفاد هذا الحديث الشريف في عدة مواطن، مراعيا " وحدة المعنى والغرض، كما أن تعدد الرواة له، وتعدد الطرق لروايته ينبئنا عن تعدد تلك المواطن، ومن تلك المواطن: حجة الوداع، يوم عرفة عند مجتمع الناس، ومنها الغدير في خطبته، ومنها مرض موته عند وصاياه لأمته [۳۶۸] . [صفحه ۲۰۴] وسنذكر لك أيها القارئ اللبيب بعض من أخرج هذا الحديث الشريف من أئمة أهل السنة قديما " وحديثا " في كتبهم من الصحاح، والسنن، والمسانيد، والتفاسير، والسير، والتواريخ، واللغة، وغيرها بأسانيد عديدة، وطرق شتى، وطرق شتى، وذلك لزيادة الإيضاح والاطمئنان، وتتميما " للفائدة. أخرج أحمد بن حنبل في مسنده [۳۶۹] عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل، وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني بهما أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما). وأخرج أيضا " في نفس المصدر ص ۲۶ عن أبي سعيد الخدري حديثا " آخر. وأخرج أيضا " في نفس المصدر ص ۵۹ عن أبي سعيد الخدري حديثا " آخر. وأخرج في الجزء الرابع ص ۳۶۷ عن زيد بن أرقم حديثا " آخر. وفي صحيح مسلم [۳۷۰] قال النبي

صلى الله عليه وآله: [صفحه ۲۰۵] (وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى). وذكر مسلم أيضا " فى صحيحه الجزء السابع ص ۱۲۲ حديثا " آخر. وأخرج المتقى الهندى فى كنز العمال [۳۷۱] حديثا " يقرب من حديث مسلم المتقدم. وفى صحيح الترمذى [۳۷۲] عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى حجته يوم عرفة، وهو على ناقته القصوى، يخطب فسمعته يقول: (يا أيها الناس، إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى). قال الترمذى - بعد إيراده الحديث - وفى الباب عن أبى ذر، وأبى سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد. وفيه أيضا: " عن زيد بن أرقم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما). [صفحه ۲۰۶] قال الترمذى - بعد إيراده الحديث -: هذا حديث حسن. وأخرج هذا الحديث الطبرى فى ذخائر العقبى ص ۱۶. وأخرج الحاكم فى المستدرك [۳۷۳] عن زيد بن أرقم، أن النبى صلى الله عليه وآله قال فى حجة الوداع: (إنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تعالى، وعترتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض). وذكر الحاكم هذا الحديث أيضا " فى ص ۱۴۸ و ۵۳۲ من مستدركه، وقال - بعد إيراده الحديث -: إنه صحيح على شرط الشيخين. وقد أورد هذا الحديث الذهبى فى تلخيص المستدرك. وقد أخرج القندوزى الحنفى حديث الثقلين فى ينابيع المودة [۳۷۴] . من طرق شتى. وأخرج ص ۳۶ عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال فى العترة: وهم الذين قال رسوله الله صلى الله عليه وآله: (إنى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، أيها الناس إنكم لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم). وأخرجه ابن كثير فى تفسيره ج ۳ ص ۴۸۶. [صفحه ۲۰۷] وقد أخرج ابن حجر فى صواعقه لحديث الثقلين طرقا " كثيرة، ففى الباب الحادى عشر منها بعد أن صرح بكثرة طرقه، قال: إعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقا " كثيرة، وردت عن نيف وعشرين صحابيا، " ومر له طرق مبسوطة فى الشبهة الحادية عشرة، وفى بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفى أخرى أنه قال بالمدينة فى مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفى أخرى أنه قال ذلك بغديرهم خم، وفى أخرى أنه قال [ذلك] لما قام خطيبا" بعد انصرافه من الطائف كما مر. ولا تنافى إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك فى تلك المواطن وغيرها اهتماما " بشأن الكتاب العزيز، والعترة الطاهرة [۳۷۵] . وفى تاريخ اليعقوبى [۳۷۶] قال النبى صلى الله عليه وآله: (أيها الناس إنى فرطكم، وأنتم واردون على الحوض، وإنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما). قالوا: وما الثقلان يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: (الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله، وطرف بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتى أهل بيتى). إلى غير ذلك مما يطول الكلام باستقصاء ذكرهم كالطبرى فى ذخائر العقبى ص ۱۶، والدارمى فى سننه: ج ۲ ص ۴۳۲، والنسائى [صفحه ۲۰۸] فى خصائصه ص ۳۰، والگنجى الشافعى فى كفاية الطالب الباب الأول ص ۱۱ فى بيان صحة خطبته بماء يدعى خما، " قال بعد نقل الحديث: أخرجه مسلم فى صحيحه. ورواه أبو داود، وابن ماجة القزوينى فى كتابيهما، وأيضا " فى الباب الحادى والستين ص ۱۳۰، وأبو نعيم الأصفهانى فى حليته: ج ۱ ص ۳۵۵، وابن الأثير الجزرى فى أسد الغابة: ج ۲ ص ۱۲ و ج ۳ ص ۱۴۷، وابن عبد ربه فى العقد الفريد: ج ۲ ص ۳۴۶ و ۱۵۸ فى خطبة النبى صلى الله عليه وآله فى حجة الوداع. وابن الجوزى فى تذكرة الخواص الباب الثانى عشر ص ۳۳۲ قال بعد نقل قول جده: وقد أخرجه أبو داود فى سننه، والترمذى أيضا، " وذكره رزين فى الجمع بين الصحاح، والعجب كيف خفى عن جدى ما روى مسلم فى صحيحه من حديث زيد بن أرقم، الخ. والحلبى الشافعى فى إنسان العيون: ج ۳ ص ۳۰۸. والثعلبى فى الكشف والبيان فى تفسير آية الإعتصام، وفى تفسير آية الثقلان، والفخر الرازى فى تفسيره: ج ۳ ص ۱۸ تفسير آية الإعتصام، والنيسابورى فى تفسيره: ج ۱ ص ۳۴۹ تفسير آية الإعتصام. والخازن فى تفسيره: ج ۱ ص ۲۵۷ فى تفسير آية الإعتصام، وفى الجزء الرابع ص ۹۴ فى تفسير آية المودة، وأيضا " فى تفسير آية (سنفرغ [صفحه ۲۰۹] لكم أيها الثقلان) [۳۷۷] ص ۲۱۲. وابن

كثير الدمشقی فی الجزء الرابع ص ١١٣ فی تفسير آیة المودة، وفی الجزء الثالث ص ٤٨٥ فی تفسير آیة التطهير، وأيضا " فی تاريخه فی الجزء الخامس أو السادس فی ضمن حديث الغدير، وابن أبی الحديد فی شرح النهج الجزء السادس ص ١٣٠ فی معنی العترة. والشبلنجی فی نور الأبصار ص ٩٩. وابن الصباغ المالکی فی الفصول المهمة ص ٢٥. والحموينی فی فرائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، والبغوی الشافعی فی مصابيح السنة ج ٢ ص ٢٠٥ و ٢٠٦. قال الإمام شرف الدين (ره) فی مراجعاته ص ٤٢: والصحاح الحاکمة بوجوب التمسک بالثقلين متواترة، وطرقها عن بضع وعشرين صحابيا " متظافرة، وقد صدع بها رسول الله صلی الله عليه وآله فی مواقف له شتی: تارة يوم غدير خم کما سمعت، وتارة يوم عرفة فی حجة الوداع، وتارة بعد انصرافه من الطائف، ومرة علی منبره فی المدينة، وأخری فی حجرته المبارکة فی مرضه، والحجرة غاصة بأصحابه إذ قال: (أيها الناس يوشک أن أقبض قبضا" سريعا " فينطلق بی، وقد قدمت إليکم القول معذرة إليکم، إلا إنی مخلف فيکم کتاب الله عز وجل وعترتی أهل بيتی)، ثم أخذ بيد علی عليه السلام فرفعها، فقال: [صفحه ٢١٠] (هذا علی مع القرآن، والقرآن مع علی لا يفترقان حتی يردا علی الحوض) الحديث، ثم قال: أخرجه الطبرانی کما فی أربعين الأربعين للنبهانی، وفی إحياء الميت للسيوطی. وأنت تعلم أن خطبته صلی الله عليه وآله يومئذ لم تکن مقصورة علی هذه الکلمة، فإنه لا يقال عمن اقتصر عليها أنه خطبنا، لکن السياسة کم اعتقلت ألسن المحدثين، وحبست أقلام الکاتبين، ومع ذلک فإن هذه القطرة من ذلک البحر، والشذرة من ذلک البذر کافية وافية والحمد لله، انتهی. وقد أخرج لحديث الثقلين العلامة الحجة الکبير السيد هاشم البحرانی فی غاية المرام ص ٢١١ تسعة وثلاثين طريقا " من طرق الشيعة عن أهل البيت عليهم السلام!. هذا وقد ذکر هذا الحديث السيد الأجل المبجل، والإمام الأکبر نابغة الإسلام وحجتهم، زعيم الطائفة ووجيههم آية الله العظمی السيد مير حامد حسين النيسابوری، ثم الهندی (ره) فی عبقاته. ورواه عن جماعة تقريب من المائتين من أکابر علماء المذاهب من المائة الثانية إلی المائة الثالثة عشرة، وعن الصحابة والصحابيات ص ١٥٤ أکثر من ثلاثين رجلا " وامرأة، کلهم رووا هذا الحديث الشريف عن النبی صلی الله عليه وآله. أقول: يقطع المنصف بصحة هذا الحديث الشريف الدال بدلالة [صفحه ٢١١] صريحة واضحة علی خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وأبنائه الأئمة الأحد عشر المعصومين عليهم السلام لأن النبی الأمين صلی الله عليه وآله قرنهم بالکتاب المبين، والقرآن هو المرجع الأول للأمة الإسلامية بلا منازع من بدء الدعوة إلی منتهی الدنيا، وکذلک علی وأبناؤه الميامين الأئمة الأحد عشر عليهم السلام ينهون الدنيا کالکتاب العزيز لجعلهما خليفتيه فيها، وأنهما لن يفترقا حتی يردا عليه الحوض يوم القيامة، وجعل التمسک بهما شرطا " لعدم الضلال، فمن حاد عنهما هلک وهوی، ولأجل قرنه أهل بيته بکتاب الله المعجز، وأمره الأمة بالتمسک بهما معا، " فلا يجز التمسک بأحدهما دون الآخر، فلا بد لکل مکلف من أن يتمسک بالثقلين معا " لا بالکتاب وحده دون قرينه العترة، ولا بالعترة وحدها دون مصدرها الکتاب، وإنما يکون الأخذ بهما معا " مقترنين، وبعروتيهما معا " متفقين بل ما هما إلا عروة واحدة، لا يمکن التفکيک بين حلقها المتماسک، غير أن العترة اللسان الناطق للکتاب الصامت، فلا نقدر أن نتمسک بالکتب من دون طريقهم لأن معرفة ما فيه يکشف خفاياه، والتمييز بين محکمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وما سوی ذلک لا يکون صحيحا "إلا من بيانهم وإيضاحهم. فالأخذ بهما معا " أخذ بحظ وافر، يرجی للآخذ بهما النجاة بلا ريب، وللمعرض عنهما أو عن أحدهما الهلاک والخسران، وأنه غير ناج إذ أن صاحب الشريعة المقدسة حرض علی الأخذ بهما معا، [" صفحه ٢١٢] والرسول الأعظم صلی الله عليه وآله لا يأمر بشئ عبثا، " ولا ينهی عن شئ کذلک إذ أنه لا ينطق عن الهوی أن هو إلا وحی يوحی [٣٧٨] فالواجب المقطوع به التمسک بکتاب الله والعترة الطاهرة لتحصيل النجاة من النار، والفوز العظيم بالنعيم الأبدی. قال الإمام شرف الدين فی مراجعاته ص ٤٣: علی أن المفهوم من قوله صلی الله عليه وآله (إنی تارک فيکم الثقلين ما إن تمسکتم به لن تضلوا: کتاب الله وعترتی) إنما هو ضلال من لم يتمسک بهما معا، " کما لا يخفی. ويؤيد ذلک قول النبی صلی الله عليه وآله فی حديث الثقلين عن الطبرانی (فلا تقدموهما فتهلکوا، ولا تقصروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منکم). قال ابن حجر وفی قوله صلی الله عليه وآله: (فلا تقدموهما فتهلکوا ولا تقصروا عنهما فتهلکوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منکم) دليل علی أن من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف

الدينية كان مقدما " على غيره، إلى آخر كلامه [۳۷۹] . [صفحه ۲۱۳] أقول: إنما سماها رسول الله صلى الله عليه وآله ثقلين لخطرهما، وعظم قدرهما حيث يعبر في اللغة لكل خطير عظيم (ثقلا) " لأن الأخذ عنهما، ودوام التمسك بهما ليس بالأمر السهل، أو لأن العمل بما أوجب الله تعالى من حقوقهما ثقيل جدا " كما ذكر ذلك جماعة من أعاظم علماء السنة منهم ابن حجر في صواعقه في باب وصية النبي صلى الله عليه وآله ومنهم السيوطي، فدل ذلك على انحصار الخلافة والإمامة فيهم، ولله در القائل: ساووا كتاب الله إلا أنه++ هو صامت وهم الكتاب الناطق ويؤخذ من هذا الحديث [۳۸۰] أيضا " عصمة أهل البيت عليهم السلام كعصمة [صفحه ۲۲۴] الكتاب الذي لا ريب في عصمته لأمر النبي صلى الله عليه وآله برجوع الأمة إليهم من بعده، ولا يتم ذلك إلا لمن عصمه الله من الخطأ والزلل، وبدلالتهم على عصمتهم ثبتت خلافتهم وإمامتهم أيضا، " لكون العصمة شرطا " في الخلافة والإمامة، وغير هؤلاء الأئمة ليسوا بمعصومين بالإجماع. [صفحه ۲۲۵]

حديث المنزلة

وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: (أما ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) أجمع المسلمون على صحة هذا الحديث الشريف، وأخرجوه في صحاحهم ومسانيدهم بأسانيد معتبرة عديدة، وطرق شتى، وسبب ورود هذا الحديث المبارك على ما ذكره المؤرخون، والمحدثون، وأهل السير: إن النبي صلى الله عليه وآله لما خرج إلى غزوة تبوك، استخلف عليا " عليه السلام في المدينة على أهله، فقال علي عليه السلام: وما كنت أوثر أن تخرج في وجه إلا ـ وأنا معك! فقال: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي). ولا يمكننا أن نورد في هذا الإملاء أسماء جميع من روى هذا الحديث المبارك الشريف، لكثرة رواته، وتعدد مصادره بطرق مختلفة، نعم نورد عليك بعض رواته من مشاهير علماء السنة تثبيتا " لحجتنا، وتتميما " للفائدة: [صفحه ۲۲۶] ۱ - أخرج البخاري في صحيحه في ج ۳ ص ۵۴ في كتاب المغازي في باب غزوة تبوك، وفي ج ۲ منه أيضا " ص ۱۸۵ في كتاب بدء الخلق في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام. ۲ - وأخرجه مسلم في صحيحه ج ۲ ص ۲۳۶ و ۲۳۷ في كتاب فضل الصحابة، في باب فضائل علي عليه السلام. ۳ - وأخرجه أحمد في مسنده ج ۱ ص ۹۸ و ص ۱۱۸ و ۱۱۹ في وجه تسمية الحسنين بالحسنين. ۴ - وأخرجه الحاكم في (المستدرك) ج ۳ ص ۱۰۹، وصححه على شرط الشيخين. ۵ - وذكره ابن عبد البر في (الإستيعاب) ج ۲ ص ۴۷۳ في ترجمة علي عليه السلام. ۶ - والمتقي الهندي في (كنز العمال) ج ۶ ص ۱۵۲ و ۱۵۳. ۷ - وابن حجر العسقلاني في (الإصابة) ج ۲ ص ۵۰۷ ترجمة علي صلى الله عليه وآله. ۸ - وابن حجر في (الصواعق المحرمة) ص ۳۰ و ۷۴. ۹ - والشبلنجي في (نور الأبصار) ص ۶۸. ۱۰ - والسيوطي في (تاريخ الخلفاء) ص ۶۵. ۱۱ - وابن عبد ربه في (العقد الفريد) ج ۲ ص ۱۹۴. ۱۲ - والنسائي في خصائصه ص ۷ و ۱۵. ۱۳ - والحافظ أبو نعيم في (حلية الأولياء) ج ۷ ص ۱۹۶. [صفحه ۲۲۷] ۱۴ - وابن هشام في (السيرة) ج ۲ ص ۵۲۰ ۱۵ - وأبو الفداء في (البداية والنهاية) ج ۷ ص ۳۳۹. ۱۶ - والمحب الطبري في (ذخائر العقبى) ص ۶۳. ۱۷ - والقندوزي في (ينابيع المودة) ص ۲۰۴. ۱۸ - والخوارزمي في (المناقب) ص ۷۹. ۱۹ - وابن عساكر في تاريخه ج ۴ ص ۱۹۶. ۲۰ - وابن الأثير في (أسد الغابة) ج ۴ ص ۲۶. ۲۱ - وابن أبي الحديد في (شرح النهج) ج ۲ ص ۴۹۵. ۲۲ - والگنجي الشافعي في (كفاية الطالب) ص ۱۴۸. ۲۳ - وأبو بكر البغدادي في (تاريخ بغداد) ج ۱۱ ص ۴۳۲. ۲۴ - وابن الجوزي في (صفوة الصفوة) ج ۱ ص ۱۲۰. ۲۵ - والسبط ابن الجوزي في (التذكرة) ص ۲۲. ۲۶ - والذهبي في (تذكرة الحفاظ) ج ۲ ص ۹۵. ۲۷ - وابن سعد في (الطبقات الكبرى) ج ۳ ص ۲۴. ۲۸ - والحمويني في (فرائد السمطين) (المخطوط). ۲۹ - وابن المغازلي الشافعي في كتابه (مناقب أمير المؤمنين) عليه السلام (مخطوط). هذه طائفة من رواة القوم (السنة) البالغ عددهم ۲۹ شخصا، " قدمناها لك ليتحقق لدى كل قارئ منصف صدق ما نحن عليه من [صفحه ۲۲۸] الولاية لأئمة الهدى عليهم السلام [۳۸۱] . ثم إن هذا الحديث الشريف مما لا ريب في ثبوته بإجماع المسلمين على اختلافهم في المذاهب والمشارب، وقد اتفق الجميع على

صحته حتى صار ذلك إجماعا " منهم. هذا معاوية إمام الفئة الباغية، ناصب أمير المؤمنين عليه السلام وحاربه، ولعنه على منابر المسلمين، وأمرهم بلعنه كما تقدم، ولكنه بالرغم من وقاحته فى عداوته لم يجحد حديث المنزلة، وأجراه الله على لسانه مختارا " أو غير مختار كما قلنا غير مرة: (الحق ينطق منصفا " وعنيدا). " ومن شدة بغض معاوية المجرم لعلى عليه السلام قال يوما " لسعد بن أبى وقاص: ما منعك أن تسب أبا تراب؟! فقال له سعد - مع ما هو عليه من البغض لعلى عليه السلام أيضا -: " أما ما ذكرت ثلاثا " قالهن رسول الله فلن أسبه، لأن تكون لى واحدة منها أحب إلى من حمر النعم، سمعت رسول الله يقول وقد خلفه فى بعض مغازيه: (أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى [صفحه ۲۲۹] بعدى) الحديث [۳۸۲] . ولقد نقل حديث المنزلة كل من تعرض لغزوة تبوك من المحدثين، وأهل السير والتواريخ. وأيضا " نقله كل من ترجم للإمام أمير المؤمنين عليه السلام من أهل المعاجم فى الرجال من المتقدمين والمتأخرين على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم. ورواه كل من كتب فى مناقب أهل البيت عليهم السلام، وفضائل الصحابة من الأئمة، وهو من الأحاديث المسلمة فى كل خلف وسلف. أقول: فدلالة هذا الحديث الشريف على أولوية أمير المؤمنين على عليه السلام بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مباشرة واضحة جلية، لم تدع لمنكر مجالا " فى الرد على الشيعة الأبرار، شيعة أهل البيت عليهم السلام. قال الإمام شرف الدين (ره) فى المراجعات: ولا يخفى ما فى هذا الحديث الشريف من الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة، على أن عليا " ولى عهده، وخليفته من بعده، ألا ترى كيف جعله النبى صلى الله عليه وآله وليه فى الدنيا والآخرة؟ آثره بذلك على سائر أرحامه، وكيف أنزله منه منزلة هارون من موسى؟ ولم يستثن من جميع المنازل إلا النبوة، واستثناؤها دليل العموم. وأنت تعلم أن أظهر المنازل التى كانت لهارون من موسى وزارته [صفحه ۲۳۰] له، وشد أزره به، واشتراكه معه فى أمره، وخلافته عنه، وفرض طاعته على جميع أمته بدليل قوله تعالى: (واجعل لى وزيرا " من أهلى - هارون أخى - اشدد به أزرى - وأشركه فى أمرى) [۳۸۳] . وقوله تعالى: (اخلفنى فى قومى وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) [۳۸۴] . وقوله تعالى: (قد أوتيت سؤلك يا موسى) [۳۸۵] . فعلى عليه السلام بحكم هذا النص خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فى قومه، ووزيره فى أهله، وشريكه فى أمره - على سبيل الخلافة عنه لا [على] سبيل النبوة - وأفضل أمته، وأولاهم به حيا " وميتا، " وله عليهم من فرض الطاعة زمن النبى صلى الله عليه وآله - بوزارته له - مثل الذى كان لهارون على أمة موسى زمن موسى [ومن سمع حديث المنزلة فإنما يتبادر منه إلى ذهنه هذه المنازل كلها، ولا يرتاب فى إرادتها منه]. وقد أوضح الأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فجعله جليا " بقوله: (إنه لا ينبغى أن أذهب إلا وأنت خليفتى) وهذا نص صريح فى كونه خليفته بل نص جلى فى أنه لو ذهب ولم يستخلفه كان قد فعل ما لا ينبغى أن يفعل، وهذا ليس إلا لأنه كان مأمورا " من الله عز وجل باستخلافه كما ثبت فى تفسير قوله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) [۳۸۶] . [صفحه ۲۳۱] [ومن تدبر قوله تعالى فى هذه الآية (فما بلغت رسالته)]. ثم أمعن النظر فى قول النبى صلى الله عليه وآله: (إنه لا ينبغى أن أذهب إلا وأنت خليفتى) وجدهما يرميان إلى غرض واحد كما لا يخفى، ولا تنس قوله صلى الله عليه وآله فى هذا الحديث: (أنت ولى كل مؤمن بعدى) [۳۸۷] فإنه نص فى أنه ولى الأمر وواليه، والقائم مقامه فيه، كما قال الكميت رحمه الله: ونعم ولى الأمر بعد وليه++ ومنتجع التقوى ونعم المؤدب [۳۸۸] . وقال العلامة الحجة الأمينى فى الغدير قوله: (أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى) هو يعطى إثبات كل ما للنبى صلى الله عليه وآله من رتبة وعمل، ومقام ونهضة، وحكم وإمارة وسيادة لأمير المؤمنين عليه السلام، عدا ما أخرجه الاستثناء من النبوة، كما كان هارون من موسى كذلك فهو خلافة عنه صلى الله عليه وآله، وإنزال لعلى عليه السلام منزلة نفسه لا محض استعمال كما يظنه الظانون، فقد استعمل صلى الله عليه وآله قبل هذه على البلاد أناسا، " وعلى المدينة آخرين، وأمر على السرايا رجالا " لم يقل فى أحد منهم ما قاله فى هذا الموقف، فهى منقبة تخص أمير المؤمنين عليه السلام فحسب، انتهى [۳۸۹] . [صفحه ۲۳۲] أقول: وأيضا " دالة على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الفور بلا فصل، وعلى العصمة كما كانت العصمة لهارون عليه السلام سواء بسواء سوى النبوة كما علمت.

حديث السفينة

وهو قول النبى صلى الله عليه وآله: (مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى) أجمع علماء الإسلام قاطبة على صحة هذا الحديث الشريف، وأنه من الأحاديث المستفيضة التى كادت أن تبلغ حد التواتر، وقد أورده من أعلام الفريقين ما يربو عددهم على المائة من الحفاظ، وأئمة الحديث، وأهل السير والتواريخ فى مؤلفاتهم، ومجاميعهم، وصحاحهم ومسانيدهم استسلاما " لأهميته، وانقيادا " لعظمته، وجلالة قدره، وقد ذكره ونقله جل أصحاب السنن والمؤرخين، والمحدثين، وأهل السير من الأمة الإسلامية، وحتى غيرها، وتقبلوه بقبول حسن [۳۹۰] . نص الحديث على ما ذكره جماعة من أعلام القوم، منهم: [صفحه ۲۳۳] الحاكم فى المستدرك بسنده عن حنش الكنانى، قال: سمعت أبا ذر يقول – وهو آخذ بباب الكعبة –: من عرفنى فأنا من عرفتم، ومن أنكرنى فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق). هذا حديث صحيح على شرط مسلم، انتهى [۳۹۱] . وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن أبى سعيد، عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، وإنما مثل أهل بيتى فيكم، مثل باب حطة فى بنى إسرائيل، من دخله غفر له) [۳۹۲] . وقال ابن حجر فى صواعقه: جاء من طرق عديدة يقوى بعضها: بعضا (" إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا – وفى رواية مسلم: ومن تخلف عنها غرق – وفى رواية: هلك – وإنما مثل أهل بيتى فيكم، مثل باب حطة فى بنى إسرائيل، من دخله غفر له – وفى رواية غفر له الذنوب) [۳۹۳] . وقال فى موضع آخر: جاء من طرق كثيرة يقوى بعضها بعضا: [" صفحه ۲۳۴] (مثل أهل بيتى – وفى رواية: إنما مثل أهل بيتى – وفى أخرى: إن مثل أهل بيتى – وفى روايته: إلا إن أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح فى قومه، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق – وفى رواية: من ركبها سلم، ومن تركها غرق – وإن مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له) انتهى. ثم قال بعد أن أورد هذا الحديث وغيره من أمثاله: ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم شكرا " لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وآله وأخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق فى بحر كفر النعم، وهلك فى مفاوز الطغيان إلى أن قال: وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت سببا " لها، انتهى [۳۹۴] . وروى الحموينى فى فرائد السمطين بحذف أسانيده [۳۹۵] عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن أبى طالب: [صفحه ۲۳۵] (يا على أنا مدينة الحكمة، وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبنى ويبغضك! لأنك منى وأنا منك، لحمك من لحمى، ودمك من دمى، وروحك من روحى، وسريرتك من سريرتى، وعلانيتك من علانيتى، وأنت إمام أمتى وخليفتى عليها بعدى، سعد من أطاعك، وشقى من عصاك، وربح من تولاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم، كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة) [۳۹۶] . وروى ابن المغازلى الشافعى فى فضائله بسنده المعنعن عن هارون الرشيد، عن المهدى، عن المنصور، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تأخر عنها هلك. إقرأ واعجب من صنيع هؤلاء بأهل البيت مع ما يروون من [صفحه ۲۳۶] فضلهم [۳۹۷] ! وروى الشبلنجى فى نور الأبصار: روى جماعة من أصحاب السنن عن عدة من الصحابة أن النبى صلى الله عليه وآله قال: (مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك – وفى رواية: غرق – وفى أخرى: زج فى النار –) [۳۹۸] . وقد تواتر هذا الحديث الجليل عند الشيعة أيضا " حتى صار من القطعيات. أقول: هذه نبذة مختصرة من أحاديث الباب قدمناها لك أيها القارئ اللبيب، وهناك أضعاف مما قدمناه لك تركناها طلبا " للاختصار، وسنعرض عليك أسماء بعض من أورد هذا الحديث الشريف من علماء السنة، فمنهم: مسلم فى صحيحه، وأحمد بن حنبل فى مسنده، وابن جرير الطبرى فى تاريخه، والحاكم النيسابورى فى مستدركه، والحموينى فى فرائد السمطين، وأبو نعيم الإصفهانى فى حليته، ودلائل النبوة، وابن عبد

البر القرطبی فی الإستيعاب، والخطيب البغدادی فی تاريخ بغداد، وابن الأثير الجزری فی أسد الغابة، والفخر الرازی فی تفسيره، وابن طلحة الشافعی فی مطالب السؤول، ومحب الطبری [صفحه ۲۳۷] الشافعی فی الرياض النضرة وذخائر العقبی، وسبط ابن الجوزی فی التذكرة، وابن الصباغ المالكی فی الفصول المهمة، والسيوطی فی الجامع الصغير، وابن حجر فی صواعقه، والشبلنجی فی نور الأبصار، والصبان المصری فی الإسعاف [المطبوع] بهامش نور الأبصار، والقندوزی الحنفی فی ينابع المودة، والكنجی الشافعی فی كفاية الطالب، والسمهودی، وأبو المظفر السمعانی، والسخاوی، وغير هؤلاء من فطاحل علماء القوم [۳۹۹] . [صفحه ۲۴۱] وممن صرح بصحته: الإمام الشافعی، وقد نسب إليه العجيلی فی ذخيرة المآل الأبيات التالية: ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم++ مذاهبهم فی أبحر الغی والجهل ركبت علی اسم الله فی سفن النجا++ وهم وأهل بيت المصطفی خاتم الرسل إلی آخره، وقد مرت هذه الأبيات بطولها ص ۵۹ من كتابنا هذا، فراجع ثم اعلم أيها القارئ اللبيب إن هذا الحديث الشريف الوارد عن صاحب الرسالة صلی الله عليه وآله قد أغلق السبل المتشعبة، فلم يدع سوی سبيل آل البيت الواضح كالشمس الضاحية فی رائعة النهار قد أخذ بأعناق [صفحه ۲۴۲] المؤمنين، وقادهم إلی طريق الحق السوی الذی هو كالمحجة البيضاء، تذهب بسالكها إلی الجنان. وإن تمثيل النبی صلی الله عليه وآله أهل بيته بسفينة نوح صريح فی وجوب اتباعهم، والاقتداء بأقوالهم وأفعالهم، وحرمة اتباع من خالفهم، وسائغ لتحقيق النجاة بهم، فراكبو السفينة إنما نجوا من الغرق لسلامة السفينة من العيب، فلو كان فيها خلل لهلك من فيها بلا شك، لأن أمواج الطوفان هائلة تتلاطم كالجبال كما حكی القرآن عن ذلك الهول الرهيب الهائل: (وهی تجری بهم فی موج كالجبال - ونادی نوح ابنه وكان فی معزل يا بنی اركب معنا ولا تكن مع الكافرين) فامتنع عنادا " عن الركوب: (قال سآوی إلی جبل يعصمنی من الماء) فرد عليه نوح بقوله: (لا عاصم اليوم) شئ (من أمر الله) أبدا (" إلا من رحم) الله بركوب السفينة، فأصر الكافر علی الخلاف تكبرا " وعتوا (" وحال بينهما الموج فكان من المغرقين) [۴۰۰] الذين بقوا مصرين علی كفرهم، فاجتاحتهم أمواج الطوفان، فهلكوا وقطع الله دابرهم، والحمد لله علی هلاك أهل الكفر. وكذلك حال أئمة أهل البيت عليهم السلام مع هذه الأمة فمن لجأ إليهم، وسلك سبيلهم المستقيم، وتمسك بعراهم الموثوقة التی لن تنفصم، [صفحه ۲۴۳] ولن تتفكك حلقاتها المتراصة، وأخذ عنهم أصول دينه وفروعه، وتخلق بأخلاقهم العظيمة، وتأدب بآدابهم الحسنة، وثبت علی ولائهم صادقا " فی محبتهم لا يقدم غيرهم عليهم، نجا من الغرق، وفاز بالحظ الأوفر، وأمن من عذاب الله واليوم الآخر بعهد من الله ومن النبی صلی الله عليه وآله. ومن تخلف عنهم، كان كمن لجأ وأوی يوم الطوفان إلی جبل ليعصمه من أمر الله، فأخذه الموج، وغرق وهلك، وكذلك هذا اجتاحته أمواج الفتن المتراكم يتلو بعضها بعضا، " مثل أمواج طوفان نوح سواء بسواء، لا فارق بينهما ينص الحديث، فأخذه الموج وغرق ثم هوی فی جهنم علی أن ذلك غرق فی الماء، وهذا فی الحميم والعياذ بالله. ثم إن هذا الحديث الشريف إنما يأخذ بعنق المؤمن إلی أهل البيت عليهم السلام ويلجئه إلی الأخذ من أئمة الهدی حرصا " علی النجاة، وطلبا " للفوز بالنعيم الأبدی، وخوفا " من هول يوم الحساب. ولقد أجاد سيدنا الإمام الأكبر، علم الشيعة الخفاق وسيفه البتار، المجتهد المصلح، المجاهد السيد المحسن الأمين العاملی (ره) فی الجزء الثالث من أعيان الشيعة ص ۲۶۵ حيث قال عند ذكر هذا الحديث الشريف: وأی عبارة أبلغ فی الدلالة علی ذلك من قوله (من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك أو غرق) فكما أن كل من ركب مع نوح فی سفينته نجا من الغرق، ومن لم يركب غرق وهلك، فكذلك كل من [صفحه ۲۴۴] اتبع أهل البيت أصاب الحق، ونجا من سخط الله، وفاز برضوانه، ومن خالفهم هلك ووقع فی سخط الله وعذابه، وذلك دليل عصمتهم، وإلا لما كان كل متبع لهم ناجيا " وكل مخالف لهم هالكا. " وهذا عام مخصوص كما مر فی حديث الثقلين، وليس المراد به إلا أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين وقع الاتفاق علی تفضيلهم، واشتهروا بالعلم والفضل والزهد، والورع والعبادة، واتفقت الأمة علی عدم عصمة غيرهم، وغير المعصوم لا يكون متبعه ناجيا " ومخالفه هالكا " علی كل حال، ولا يقصر عنه فی الدلالة خبر تسميتهم بباب حطة الدال علی أن النجاة فی اتباعهم، والخلاص من الذنوب والمعاصی بالأخذ بطريقتهم، انتهی. أقول: والقول الفصل: إن هذا الحديث الشريف حجة قاطعة، ودليل قوی علی مدعی الشيعة الأبرار، ومتبعی آل الرسول الأخيار عليهم السلام بإثبات الخلافة لعلی

أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا ـ فصل، وبعده ذريته المنتجبين، وذلك لنص الحديث على أن المتمسك بالعترة الطاهرة ناج، والمتخلف عنهم هالك، قولا " واحدا، " فلا مساغ لأحد أن يدحض حجتهم، ويأخذ عن غيرهم، ويدعى لنفسه النجاة، والله أسأل أن يرشد المسلمين إلى سواء السبيل، ويوحد كلمتهم على اتباع الحق، ويلهمهم قول الصدق إنه ولى التوفيق، والهادى إلى أقوم الطريق. [صفحه ۲۴۵]

حديث مدينة العلم

وهو قول النبى صلى الله عليه وآله: (أنا مدينة العلم وعلى بابها) إن هذا الحديث الشريف العظيم من الأحاديث الثابتة لدى جميع علماء الإسلام قاطبة من حفاظهم ومؤرخيهم، وأرباب الحديث، وأصحاب السير، وقد تواتر نقله عن الصحابة والتابعين، وأساطين الفن من علماء الإسلام على اختلاف طبقاتهم، وتوالى العصور والأزمنة، طبقة بعد طبقة. أما الصحابة الذين رووا هذا الحديث الجليل، فهم جماعة كثيرة، منهم: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. والإمام الحسن السبط عليه السلام. وعبد الله بن العباس، وجابر بن عبد الله الأنصارى، وعبد الله بن مسعود الهذلى، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك، وعمرو بن العاص، وغيرهم. وأما التابعون لهم بإحسان، فمنهم: الإمام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام وابنه الإمام محمد الباقر عليه السلام، وأصبغ بن نباتة، وجرير الضبى، والحارث بن عبد الله [صفحه ۲۴۶] الهمدانى الكوفى، وسعد بن طريف الحنظلى الكوفى، وسعيد بن جبير الأسدى الكوفى، وسلمة بن كهيل الحضرمى الكوفى، وسليمان بن مهران الأسدى الأعمش الكوفى، وعاصم بن حمزة السلولى الكوفى، وعبد الله بن عثمان بن خيثم القارئ المكى، وعبد الرحمن بن عثمان، وعبد الله بن عسيلة المرادى أبو عبد الله الصنايجى، ومجاهد بن جبير أبو الحجاج المخزومى المكى. وأما العلماء الذين حكموا بصحته أو بحسنه، فكثيرون، فمنهم: الطبرى فى تهذيب الآثار، والحاكم فى المستدرك، والسيوطى فى جمع الجوامع، والبيرونى فى أسنى المطالب، والمتقى فى كنز العمال، وفضل الله بن روزبهان الشيرازى فى كتابه المسمى إبطال الباطل، والفيروز آبادى فى نقد الصحيح. وابن حجر العسقلانى فى بعض فتاواه على ما حكى عنه السيوطى فى اللئالئ المصنوعة، وجمع الجوامع، والسخاوى فى المقاصد الحسنة، ومحمد بن يوسف الشامى فى سبيل الهدى والرشاد فى أسماء خير العباد، وابن الحجر فى الصواعق المحرقة، والمنح المكية فى شرح القصيدة الهمزية، والمناوى فى فيض القدير شرح الجامع الصغير، وعبد الحق الدهلوى فى اللمعات، والصبان المصرى فى إسعاف الراغبين. هذا ما عثرنا عليه، ووراء ذلك أكثر من هؤلاء بكثير، وكلهم من [صفحه ۲۴۷] فطاحل القوم [۴۰۱] . [صفحه ۲۵۲] وأما العلماء الذين أرجوا هذا الحديث، وأوردوه فى جوامعهم ومسانيدهم ومؤلفاتهم، فهم كثيرون جدا، " وإليك بعض من ذكره فيمن مضى من القرون الخالية، محتجين به، مرسلين إياه إرسال المسلم، مدافعين عنه قالة المزيفين، وجلية المبطلين: ذكر الحاكم فى مستدركه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروى بالرملة، ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب). هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه [۴۰۲] . وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد، قال: حدثنا يحيى بن على الدسكرى بحلوان، حدثنا أبو بكر محمد بن المقرى بإصبهان، حدثنا أبو الطيب محمد بن عبد الصمد الدقاق البغدادى، حدثنا أحمد بن [صفحه ۲۵۳] عبد الله أبو جعفر المكتب، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا سفيان الثورى، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن عبد الرحمان بن عثمان، قال: سمعت جابر بن عبد الله (رض) يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو آخذ بضبع على بن أبى طالب (رض) - وهو يقول: (هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد البيت فليأت الباب) [۴۰۳] . وذكر القندوزى فى ينابيع المودة، قال: وروى ابن عدى، والحاكم، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب) [۴۰۴] . وذكر ابن الحجر فى صواعقه [۴۰۵] قال: روى من طريق العقيلى وابن عدى، عن ابن عمر، قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وآله: (أنا مدينة العلم وعلى بابها)، وفى رواية: (فمن أراد العلم فليأت الباب). وذكر ابن كثير فى (البداية والنهاية) [۴۰۶] قال: رواه سويد بن سعيد، عن شريك، عن سلمة، عن الصنايجى، عن على مرفوعا: (" أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة). [صفحه ۲۵۴] وذكر المتقى فى (كنز العمال) المطبوع بهامش المسند [۴۰۷] ، قال: روى الحديث، عن على بعين ما تقدم عن البداية والنهاية. وذكر ابن عبد البر فى الإستيعاب [۴۰۸] قال: روى عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: (أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم، فليأت من بابه). وذكره محب الطبرى فى الرياض النضرة [۴۰۹] . وروى الحديث من طريق أبى عمر بعين ما تقدم عن الإستيعاب. وذكره فى ذخائر العقبى [۴۱۰] وروى الحديث بعين ما تقدم عن الإستيعاب. وذكر ابن أبى الحديد المعتزلى فى شرح النهج [۴۱۱] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب). إلى غير ذلك مما رواه القوم فى شأن هذا الحديث المبارك فى مؤلفاتهم، وجوامعهم، ومسانيدهم: كابن الأثير الجزرى فى أسد الغابة ج ۴ ص ۲۲. والگنجى الشافعى فى كفاية الطالب ص ۹۹. والحموينى فى فرائد السمطين (مخطوط). [صفحه ۲۵۵] والذهبى فى تلخيص المستدرك ج ۳ ص ۱۲۶. وابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان ج ۱ ص ۴۳۲. وفى تهذيب التهذيب ج ۶ ص ۳۲۰. والسخاوى فى المقاصد الحسنة ص ۹۷. والنبهانى فى الفتح الكبير ج ۱ ص ۲۷۶. والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ۱۷۰. وفى الجامع الصغير ج ۱ ص ۳۶۴. وسبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ص ۵۳. وغيرهم ممن لا يسعنا درج أسمائهم فى هذا الاملاء، ومن أراد المزيد فعليه بالكتب المبسوطة من الفريقين. ولقد ذكر هذا الحديث الشريف سيدنا الأجل المجاهد السيد آغا نجفى المرعشى فى تعليقاته على إحقاق للإمام الأكبر آية الله العظمى المجاهد الشهيد السعيد السيد القاضى نور الله التسترى رحمه الله ثم تعرض إلى ذكر كثير من أئمة السنة والجماعة الذين تصدوا إلى ضبط مدارك هذا الحديث الجليل، وذلك فى الجزء الخامس ص ۴۶۹ إلى ص ۵۱۴. أقول: فإن كان هؤلاء القوم الذين رووا هذا الحديث الشريف كلهم قد افتعلوا على رسول الله!! كما زعم بعض الدجالين المشاغبين المتهوسين، الذين دأبهم إيقاع الخلل والسعى فى الافساد وإنكار الضروريات، فمنا على الدين السلام. [صفحه ۲۵۶] نعم قد وجدنا كثيرا " ممن افتعل الحديث على رسول الله صلى الله عليه وآله فى فضائل الصحابة (رض) مأجورين أو غير مأجورين، ولما لم يجدوا فى هذا الحديث المبارك المتواتر عند القوم وغيرهم مغمزا، " ولم يجدوا سبيلا " إلى إنكاره لتواتر أدخلوا فيه جملا " ليصرفوه عمن هو له أهل فنقلوه هكذا: (أنا مدينة العلم، وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها، وعلى بابها)!!. وقد تفطن بعض علماء القوم (السنة) لبعض ما يلزم من الشناعة، فجعلوا عثمان سقفها، وقالوا: إن المدينة لا سقف لها، ولو أنهم عقلوا لعلموا أن معنى (مدينة العلم) مجتمعة، فكيف يكون أبو بكر أساسها الذى عليه بنيت، وهو لا يعرف (التبن) كما نقل عنه كثير من المفسرين من جميع طوائف المسلمين أنه لما سئل عن معنى قوله تعالى: (وفاكهة وأبا) [۴۱۲] أجاب: أما الفاكهة فعرفناها، وأما الأب فأى أرض تقلنى، وأى سماء تظلنى إذا قلت فى كتاب الله برأيى وأنا لا أعلم؟! وقد ثبت عنه أيضا " فى مصادر عدة أنه قال: إن لى شيطانا " يعترينى، فإذا عثرت فقومونى. وأيضا كيف يكون عمر حيطانها، وهو القائل: كل الناس أفقه منك يا عمر، حتى المخدرات فى الحجال؟! [صفحه ۲۵۷] والقائل أيضا " فى كثير من المواطن: لولا على لهلك عمر. والقائل أيضا: " لا أبقانى الله فى معضلة ليس فيها أبو الحسن [۴۱۳] . إلى كثير وكثير من أمثال ذلك من اعترافاته بجهله فى الأمور، وعدم علمه بالأحكام، وبرب الكعبة لا ينفع القوم اعتذارهم عن عمر بأنه قال ما قال تواضعا " منه!! وهذا الاعتذار البارد غير مجد إذ لا سبيل للتواضع المزعوم، لأن المقام الذى نحن بصدده مقام خلافة عن نبى معصوم جاء بشريعة باقية حتى منتهى الدنيا وفناء من عليها، فلامكان للتواضع فى مثل هذا المقام العظيم الثقيل العبء، فتأمل وانصف على أن دعوى التواضع، دعوى تحتاج إلى دليل، ولا دليل هناك للقوم. ثم إن الظاهر من قول عمر، اعترافه بأفضلية على عليه السلام على كل حال، وكفى ذلك دليل للشيعة الأبرار. فبرك قل لى أيها المسلم المنصف: أفهل يليق بمثل عمر مع اعترافاته بجهله أن يكون خليفة لأمة متجددة قريبة عهد بالإسلام مع وجود من قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنت يا على وارث علمى، وزوج ابنتى، وقاضى دينى، [صفحه ۲۵۸] وخليفتى من بعدى) [۴۱۴] ؟! وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام يوما " على منبر الكوفة إلى

صدره الشريف ثلاثا " وقال: ها هنا صفة العلم، ها هنا لعلما " جما، " سلونی قبل أن تفقدونی، فوالله لو تسألونی عن طرق السماوات والأرضين لأخبرتكم بها، فإنی أعلم بطرق السماوات من الأرض. وأمثال ذلک مما لا تحصی كثرة، فأين الثری من الثريا يا مسلمون!؟ وأيضا " جعلهم عثمان سقفا " للمدينة، مهزلة تضحک الثكلی، كجعلهم أبا بكر أساسا، " وعمر حيطانا " لها، وأنا لا أدری أی شيطان من شياطين الجن والإنس أوحی لواضع هذه الزيادة فی الحديث الشريف؟ إذ أن الثابت المروی فی الصحاح والمسانيد للقوم خلاف ذلک، لذلک لم نجد بعد التمحيص له سندا " يعتمد عليه، ليت القوم تنبهوا من غفلتهم، وأمعنوا النظر فی هذا الحديث الشريف البالغ أعلی درجات البلاغة والفصاحة. علی أن وضع هذه الزيادات تحط من كرامة الخلفاء الثلاثة، وتستهزئ بهم إذ أن القاصد إلی المدينة لا يأتيها من أساسها ولا من حيطانها، ولا من سقفها، بل يأتيها من بابها، ومن المحقق أنها قد وضعت فی زمن الطاغية معاوية الذی اتخذ الحديث متجرا، " كما [صفحه ۲۵۹] قدمنا، فإنه قد أوعز إلی عماله فی جميع ممتلكاته بوضع الحديث فی فضل الصحابة، وذم العترة الطاهرة من أهل البيت عليهم السلام، ولا سيما فی حق أمير المؤمنين عليه السلام. وصفوة القول: قد تعين خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلی الله عليه وآله بلا فصل من هذا الحديث الشريف المتواتر، وهو: (أنا مدينة العلم، وعلی بابها) مضافا إلی ما تقدم من الأدلة القطعية العقلية منها والنقلية. إذ جعل رسول الله صلی الله عليه وآله عليا " بابا " للمدينة التی يأتيها رواد العلم من كل حدب وصوب، ولم يوكل النبی صلی الله عليه وآله هذا الأمر إلی غير علی من الصحابة، لعدم وجود أهلية أحد منهم بذلک العبء الثقيل، لما فيه من الأهمية العظيمة المترتب عليها فوز الأمة إن انقادت وسلمت الأمر لمن هو له أهل، أو هلاكها إن خالفت وعصت أمر الآمر، ألا ترى إلی قوله صلی الله عليه وآله: (من أراد العلم الباب) ومن أتی من غير الباب عد سارقا، " وصار من حزب إبليس!؟ وقد ذكر السيد الإمام الأكبر والمجاهد الأعظم، عز الشيعة ومعز الشريعة، سيد الطائفة، السيد مير حامد حسين النيسابوری، ثم الهندی فی كتابه (عبقات الأنوار) [۴۱۵] حديث (أنا مدينة العلم وعلی [صفحه ۲۶۱] بابها) ثم استدل به علی خلافة علی أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبی صلی الله عليه وآله بلا فصل، وذلک بثمانين دليلا " من الأدلة القاطعة، والحجج البالغة، والبراهين الساطعة، فراجع العبقات. وبالجملة فإن الذی أوردناه فی هذا الإملاء هی خمسة أحاديث مأثورة عن رسول الله صلی الله عليه وآله ثابتة عن كتب القوم (السنة) المتفق عليها [صفحه ۲۶۲] عندهم دالة صحة مدعانا فی أولوية أمير المؤمنين علی عليه السلام بالخلافة بعد رسول الله بلا فصل وهی: ۱ - حديث الدار [۴۱۶] . ۲ - حديث الثقلين [۴۱۷] . ۳ - حديث المنزلة [۴۱۸] . ۴ - حديث السفينة [۴۱۹] . [۴۲۰] - حديث المدينة [۴۲۱] . قدمناها لک أيها القارئ اللبيب المنصف، وذلک بعد إيراد الآيات الخمس القرآنية، فهذه وتلک عشرة كاملة ثابتة من جميع الطرق، لم يخالف فيها أحد كائنا " من كان، إلا أن يكون قد أخذ به الهوی، فهوی فی هوة سحيقة، لا حد لها ولا قرار. فانجلی أمر الخلافة الفورية لعلی عليه السلام، وبهذه الأدلة العشرة الكاملة التی أثبتها علماء الإسلام، وصححها أكابر علماء السنة، فضلا " عن علماء الشيعة، طبقا " لما ذهب إليه الشيعة الأبرار، فلا عبرة ولا اعتبار لمنكر الخلافة الفورية لعلی عليه السلام لانحرافه عن جادة الصواب. وهناک نصوص متكاثرة، وروايات متضافرة، وأحاديث كثيرة ضاق عن إحصائهم القلم كتابا " وسنة نحيل القارئ إلی مظانها فی الكتب المبسوطة. [صفحه ۲۶۳] فالأمل كل الأمل، والرجاء كل الرجاء، أن ينقاد إخواننا السنة إلی الحق، ويدعوا الطعن علی إخوانهم الشيعة إذ أنهم سلكوا سبيل آل بيت النبی صلی الله عليه وآله سواء بسواء، لم يعرجوا عنهم إلی غيرهم، ولم يحيدوا عنهم قيد شعرة، ولا ينسبون إليهم الأكاذيب الشنيعة، والمفتريات الرذيلة، والأقاويل المفتعلة، ولا يلصقون بهم التهم الباطلة، كما فعله بعضهم كابن تيمية، وابن حزم، وابن الحجر، وأحمد أمين المصری، وموسی جار الله، ومحمد ثابت المصری، والحفناوی، والجبهان. وكالشيخ نوح الذی أفتی بكفر الشيعة الأبرار، وقتلهم، وسبی نسائهم، واسترقاق ذراريهم، ونهب أموالهم تابوا أم لم يتوبوا!! وغير هؤلاء ممن سلک طريقهم الفاسد من بعض حثالات الأمويين وأذناب المروانيين. نعوذ برب العرش من فئة بغت علينا ظلما " وعدوانا، " جهلا " أو تجاهلا، " مأجورين أو متبرعين. وأيضا " نأمل من إخواننا السنة أن يأتوا فی كتبهم بالحقائق عن الشيعة، ويدعوا المسبة وكل ما لا يرضی الله، ولا يسجلوا فی كتبهم ما لا يوجد فی مؤلفات الشيعة، ولا يكون من أصول مذهبهم، فإن العصر

عصر نور، وقد ثبتت الحقائق لدى الجميع، وأخذ الناس من مختلف الأديان والمذاهب يدخلون في مذهب التشيع أفواجا " أفواجا." وإنما أتيت بهذه النصحية الثمينة لعلمي بما في مؤلفات القوم من [صفحه ۲۶۴] المطاعن الغليظة الشنيعة، والشتم المقذع مما تمجها النفس السليمة ويقذرها الأحرار. ويشهد الله وكفى به شهيدا، " إنني كنت قبل الأخذ بمذهب آل البيت عليهم السلام أنصح دائما " زملائي الأشاوس العلماء الأعاظم في القاهرة، ودمشق، وحلب، ومكة المعظمة، والمدينة المنورة وغيرها، خصوصا " أصحاب القلم، وأرباب التآليف [بالابتعاد] عن الطعن في هذه الفرقة الآخذة بمذهب أهل البيت عليهم السلام، قائلا: " الأجدر بكم أيها الإخوة الرد عليهم بالتي هي أحسن، وذلك بأدلة عقلية أو نقلية، لا بالشتم والتهم، وهو أليق بالآداب الإسلامية التي أتى بها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وقد قال الله في كتابه: (وجادلهم بالتي هي أحسن) [۴۲۲] . ألا ـ ترون إلى ما في مؤلفات الشيعة من الحجج ما يثبت مدعاهم، ويمسكون عن السب والشتم والتهم الباطلة، بل يدعون لكم بقولهم: أصلح الله إخواننا!! هذه أخلاقهم التي استقوها عن أئمتهم، وتلك كتبهم قد ملأت أرض الله الواسعة، فعليكم بمراجعتها، والرد عليها إن وجدتم إلى ذلك سبيلا. على أنني عثرت على كثير من مؤلفات الشيعة، فوجدت الأمر [صفحه ۲۶۵] على خلاف ما يقال فيهم، ولعمر الله إنهم فرقة مسلمة، وطائفة مؤمنة بكل ما جاء عن الله ورسوله من الأحكام الخمسة [۴۲۳] مستمرين عليها من يوم البعثة إلى يوم البعث، غير أني لم أجد لهم ذنبا " سوى عدم تقديم غير أهل البيت على أهل البيت عليهم السلام!!! وهل هذا يعد ذنبا " يا مسلمون؟! ولو أنهم وافقونا لما نالهم شئ من تلك المطاعن، ولكن ماذا يصنعون والأدلة قائمة من كلا الطرفين جميعا " على إثبات مدعاهم؟ وبعد تلك النصائح التي كنت أوجهها ويؤيد مقالتي، ومنهم من يقول: أنت منحرف عن مذهبك، ومائل إلى الرفض! فأجيبه بما أجاب به الإمام الشافعي: إن كان رفضا " حب آل محمد++ فليشهد الثقلان أني رافضي حتى أن هداني الله تعالى إلى التمسك بولاء آل بيت رسوله، واعتناق المذهب الشيعي الشريف، كما مر تفصيلا بيانه، والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، سائلا " من الله العلي القدير أن يرشد الأمة إلى ما فيه الهداية، إنه ولي الإجابة. [صفحه ۲۶۹]

النصوص الواردة في حصر النبي في اثني عشر

وقد رواها جمهور علماء المسلمين من أئمة الحديث، وأهل السير والتواريخ من الفريقين في صحاحهم ومسانيدهم، بطرق عديدة: أخرج أحمد بن حنبل في مسنده [۴۲۴] عن الشعبي، عن مسروق قال: كنا جلوسا " عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن! هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله كم تملك الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول الله عليه وآله فقال: (اثنا عشر، كعدة نقباء بني إسرائيل). [صفحه ۲۷۰] وأخرجه أيضا " في مسنده بطريق آخر [۴۲۵] . وأخرج أيضا " عن جابر سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حجة الوداع: (لا يزال هذا الدين ظاهرا " على من ناواه، ولا يضره مخالف ولا مطارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر أميرا، " كلهم من قريش) [۴۲۶] . وأخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة، قال: دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول: (إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة). قال: (ثم تكلم بكلام خفي علي، قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: (كلهم من قريش) وقد رواه من تسعة طرق [۴۲۷] . وأخرج أيضا " في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (لا يزال الدين قائما " حتى تقوم الساعة، ويكون عليهم اثنا عشر [صفحه ۲۷۱] خليفة، كلهم من قريش) [۴۲۸] . وفي بعضها: (لا ـ يزال أمر الناس ماضيا، " ما وليهم اثنا عشر رجلا، " كلهم من قريش) [۴۲۹] . وفي بعضها: (لا يزال الإسلام عزيزا " إلى اثني عشر خليفة، كلهم من قريش) [۴۳۰] . وفي بعضها: (لا يزال هذا الدين عزيزا " منيعا " إلى اثني عشر خليفة، كلهم من قريش) [۴۳۱] . وعن سنن الترمذي مثل الحديث المتقدم بإبدال كلمة (خليفة) بأمير [۴۳۲] . وفي صحيح البخاري عن جابر بن سمرة، أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (يكون بعدي اثنا عشر أميرا) " فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: [صفحه ۲۷۲] (كلهم من قريش) [۴۳۳] . وروى البخاري أيضا " في

صحيحه بسنده عن النبی صلی الله عليه وآله: (لا يزال هذا الأمر فی قريش ما بقی منهم اثنان) [۴۳۴] . وأيضا " روی البخاری فی صحيحة عن النبی صلی الله عليه وآله: (إن هذا الأمر فی قريش، لا يعاديهم أحد إلا أكبه الله علی وجهه ما أقاموا الدين) [۴۳۵] . وذكر المتقی فی كنز العمال عن النبی صلی الله عليه وآله أنه قال: (يكون بعدی اثنا عشر خليفة) [۴۳۶] . وذكر ابن الحجر فی صواعقه قال: وأخرج الطبرانی عن جابر بن سمرة، أن النبی صلی الله عليه وآله قال: (يكون بعدی اثنا عشر أميرا " كلهم من قريش) [۴۳۷] . وفی إرشاد الساری وعند أبی داود من طريق الشعبی، عن جابر ابن سمرة: (لا يزال هذا الدين عزيزا " إلی اثنی عشر خليفة) [۴۳۸] . [صفحه ۲۷۳] وعند أبی داود أيضا " من طريق إسماعيل بن أبی خالد، عن أبيه، عن جابر بن سمرة: (لا يزال هذا الدين قائما " حتی يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليه الأمة) [۴۳۹] . وأورد العلامة الحلی رحمه الله فی كتابه (كشف الحق) من صحيح مسلم والبخاری فی موضعين بطريقين، عن جابر وابن عيينة قال [صفحه ۲۷۴] رسول الله صلی الله عليه وآله: (لا يزال أمر الناس ماضيا "ما وليهم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش). وفی الجمع بين الصحاح الستة فی موضعين، قال رسول الله صلی الله عليه وآله: (هذا الأمر لا ينقضی حتی يمضی فيهم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش). وكذا فی صحيح أبی داود، وكذا فی الجمع بين الصحيحين. وذكر عن السدی صاحب التفسير ما قد نقله عنه صاحب الصراط المستقيم، ثم قال: وقد دلت هذه الأخبار علی إمامة اثنی عشر إماما" من ذرية محمد صلی الله عليه وآله ولا قائل بالحصر إلا الإمامية فی المعصومين، والأخبار فی ذلك أكثر من أن تحصی [۴۴۰] . وذكر القندوزی الحنفی فی ينابيع المودة عن كتاب (مودة القربی) بسنده، عن جابر بن سمرة، قال: كنت مع أبی عند النبی صلی الله عليه وآله فسمعته يقول: (بعدی اثنا عشر خليفة) ثم أخفی صوته، فقلت لأبی: ما الذی أخفی صوته؟ قال: قال: (كلهم من بنی هاشم). وروی عن سماك بن حرب مثل ذلك. وروی عن الشعبی، عن مسروق، عن ابن مسعود، أنه عهد إلينا نبينا صلی الله عليه وآله أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بنی إسرائيل. [صفحه ۲۷۵] وقال فيه أيضا " فی نفس الباب: ذكر يحيی بن الحسن فی كتاب (العمدة) من عشرين طريقا " أن الخلفاء بعد النبی صلی الله عليه وآله اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش، فی البخاری من ثلاثة طرق، وفی مسلم من تسعة طرق، وفی أبی داود من ثلاثة طرق، وفی الترمذی من طريق واحد، وفی الحميدی من ثلاثة طرق [۴۴۱] . ثم قال بعد هذا بيسير: ذكر بعض المحققين: إن الأحاديث الدالة علی كون الخلفاء بعده صلی الله عليه وآله اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان، علم أن مراد رسول الله صلی الله عليه وآله من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث علی الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن الاثنی عشر، ولا يمكن أن يحمل علی الملوك الأمويين لزيادتهم علی اثنی عشر، ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير (بنی هاشم) لأن النبی صلی الله عليه وآله قال: (كلهم من بنی هاشم). وفی رواية عبد الملك، عن جابر، وإخفاء صوته صلی الله عليه وآله فی هذا القول يرجح هذه الرواية، لأنهم لا يحسنون خلافة (بنی هاشم) ولا يمكن أن يحمل علی الملوك العباسيين لزيادتهم علی العدد المذكور، ولقلة رعايتهم الآية: [صفحه ۲۷۶] (قل لا أسألكم عليه أجرا " إلا المودة فی القربی) [۴۴۲] . وحديث الكساء فلا بد من أن يحمل هذا الحديث علی الأئمة الاثنی عشر من أهل بيته وعترته صلی الله عليه وآله، لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم، وأجلهم، وأورعهم، وأتقاهم، وأعلاهم نسبا،" وأفضلهم حسبا، " وأكرمهم عند الله، وكان علمهم عن آبائهم متصلا " بجدهم صلی الله عليه وآله وبالوراثة واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق. وأهل الكشف والتوفيق، ويؤيد هذا المعنی أی أن مراد النبی صلی الله عليه وآله الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته، ويشهده ويرجحه: حديث الثقلين، والأحاديث المتكثرة المذكورة فی هذا الكتاب وغيرها. انتهی كلام القندوزی الحنفی فی ينابيع المودة راجعه فی بابه [۴۴۳] . وروی أيضا " فی ينابيعه فی نفس الباب، عن جابر، قال: قال رسول الله صلی الله عليه وآله: (أنا سيد النبيين، وعلی سيد الوصيين وأن أوصيائی بعدی اثنا عشر: أولهم علی، وآخرهم القائم المهدی) [۴۴۴] . ورواه شيخ الإسلام الشافعی فی فرائد السمطين، عن ابن عباس، عنه صلی الله عليه وآله [۴۴۵] . والأحاديث النبوية التی تصرح بأنهم عليهم السلام أوصياء رسول الله صلی الله عليه وآله [صفحه ۲۷۷] فی كتب أهل السنة كثيرة، تتجاوز حد التواتر [۴۴۶] ، غير ما روته شيعتهم فی ذلك. [صفحه

۲۷۸] وروی أیضا " فی ینابیعه فی نفس الباب، عن سلمان (رضی الله عنه) قال: دخلت علی النبی صلی الله علیه وآله فإذا الحسین علیه السلام علی فخذیه، وهو یقبل خدیه، ویلثم فاه، ویقول: (أنت سید ابن سید أخو سید، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام، وأنت حجة ابن حجة أخو حجة، أبو حجج تسعة، تاسعهم قائمهم المهدی). وهو مروی عن مقتل الحسین للخوارزمی الحنفی أیضا [" ۴۴۷] . وأخرج أیضا " فی ینابیعه عن کتاب مودة القربی فی المودة العاشرة، وکذا أخرجه الحموینی الشافعی فی فرائد السمطین، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: (أنا، وعلی، والحسن، والحسین، وتسعة من ولد الحسین، مطهرون معصومون) [۴۴۸] . وفیه أیضا، " عن ابن عباس، عنه صلی الله علیه وآله: (إن أوصیائی وحجج الله علی الخلق بعدی اثنا عشر، أولهم أخی، وآخرهم ولدی). قیل: یا رسول الله! من أخوک؟ قال: (علی)، قیل: من ولدک؟ [صفحه ۲۷۹] قال: (المهدی، الذی یملأ الأرض قسطا " وعدلا " کما ملئت جورا " وظلما، " والذی بعثنی بالحق بشیرا " ونذیرا، " لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یخرج فیه ولدی المهدی، فینزل روح الله (عیسی بن مریم) فیصلی خلف ولدی، وتشرق الأرض بنور ربها، ویبلغ سلطانه المشرق والمغرب) [۴۴۹] . وفی ینابیع المودة أیضا " عن المناقب، بسنده إلی جابر عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: (یا جابر! إن أوصیائی وأئمة المسلمین من بعدی: أولهم علی، ثم الحسن، ثم الحسین، ثم علی بن الحسین، ثم محمد بن علی المعروف بالباقر، ستدرکه یا جابر، فإذا لقیته فاقرأه منی السلام، ثم جعفر بن محمد، ثم موسی بن جعفر، ثم علی بن موسی، ثم محمد بن علی، ثم علی بن محمد، ثم الحسن بن علی، ثم القائم، اسمه اسمی، وکنیته کنیتی، ابن الحسن بن علی، ذاک الذی یفتح الله تبارک وتعالی علی یدیه مشارق أرض ومغاربها، ذاک الذی یغیب عن أولیائه غیبة لا یثبت فیها علی القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإیمان). قال جابر: فقلت: یا رسول الله! فهل للناس الانتفاع به فی غیبته؟ فقال: (أی والذی بعثنی بالنبوة، إنهم یستیضیئون بنور ولایته [صفحه ۲۸۰] فی غیبته کانتفاع الناس بالشمس، وإن سترها سحاب، هذا من مکنون سر الله، ومخزون علم الله، فاکتمه إلا عن أهله) [۴۵۰] . وفی ینابیع المودة أیضا، " عن المناقب بسنده عن جابر الأنصاری، قال: دخل جندل بن جنادة بن جبیر الیهودی علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسأله عن مسائل، ثم قال: أخبرنی یا رسول الله عن أوصیائک من بعدک لا تمسک بهم؟ قال: (أوصیائی الاثنا عشر). قال جندل: هکذا وجدناهم فی التوراة. وقال: یا رسول الله! سمهم لی. فقال صلی الله علیه وآله: (أولهم سید الأوصیاء، أبو الأئمة علی، ثم ابناه: الحسن والحسین، فاستمسک بهم، ولا یغرنک جهل الجاهلین، فإذا ولد علی ابن الحسین زین العابدین یقضی الله علیک، ویکون أخر زادک من الدنیا شربة لبن تشربه). فقال جندل: وجدنا فی التوراة، وفی کتب الأنبیاء علیهم السلام: إیلیا، وشبرا، " وشبیرا، " فهذه أسماء علی والحسن والحسین، فمن بعد الحسین؟ وما أسماؤهم؟ قال: (إذا انقضت مدة الحسین، فالإمام بعده علی، ویلقب بزین العابدین، فبعده ابنه محمد یلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر یدعی بالصادق، فبعده ابنه موسی یدعی بالکاظم، فبعده ابنه علی یدعی [صفحه ۲۸۱] بالرضا، فبعده ابنه محمد یدعی بالتقی والزکی، وبعده ابنه علی یدعی بالنقی والهادی، فبعده ابنه الحسن یدعی بالعسکری، فبعده ابنه محمد یدعی بالمهدی والقائم والحجة، فیغیب ثم یخرج، فإذا خرج یملأ الأرض قسطا " وعدلا، " کما ملئت جورا " وظلما، " طوبی للصابرین فی ی غیبته، طوبی للمقیمین علی محبتهم، أولئک الذین وصفهم الله فی کتابه وقال: (هدی للمتقین - الذین یؤمنون بالغیب) [۴۵۱] . ثم قال: (أولئک حزب الله ألا- إن حزب الله ألا- إن حزب الله هم المفلحون) [۴۵۲] . الخ [۴۵۳] . وروی الحموینی فی (فرائد السمطین) ونقله عنه فی (ینابیع المودة) بسنده عن ابن عباس، قال: قدم یهودی یقال له (نعثل) فقال: یا محمد! أسألک عن أشیاء تلجلج فی صدری منذ حین، فإن أجبتنی عنها أسلمت علی یدیک. قال: (سل یا أبا عمارة). فسأله عن أشیاء إلی أن قال: فأخبرنی عن وصیک، من هو؟ فما من نبی إلا وله وصی، وإن نبینا موسی بن عمران أوصی إلی یوشع بن نون. فقال: (إن وصیی علی بن أبی طالب، وبعده سبطای: الحسن [صفحه ۲۸۲] والحسین، تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسین). قال: یا محمد! فسمهم لی. قال: (إذا مضی الحسین فابنه علی، فإذا مضی علی فابنه محمد، فإذا مضی محمد فابنه جعفر، فإذا مضی جعفر فابنه موسی، فإذا مضی موسی فابنه علی، فإذا مضی علی فابنه محمد، فإذا مضی محمد فابنه علی، فإذا مضی علی فابنه الحسن، فإذا مضی الحسن فابنه

الحجة محمد المهدى، فهؤلاء اثنا عشر.) إلخ. وفيه أنه أسلم، وأخبر أنه وجد ذكرهم فى كتب الأنبياء السالفين، وفيما عهد إليهم موسى عليه السلام وهو طويل فراجعه [۴۵۴] . وروى الحموينى فى (فرائد السمطين) والخوارزمى الحنفى بسنده إلى أبى سليمان راعى إبل رسوله الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ليلة أسرى بى إلى السماء، قال لى الجليل جل جلاله: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه [۴۵۵] فقلت: (والمؤمنون) [۴۵۶] ! قال: صدقت [يا محمد! من خلفت لأمتك؟ قلت: خيرها. قال على بن أبى طالب؟ قلت: نعم]. قال: (يا محمد! إنى اطلعت إلى أهل الأرض اطلاعة فاخترتك [صفحه ۲۸۳] منهم، فشققت لك اسما " من أسمائى، فلا أذكر فى موضع إلا وذكرت معى، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منهم عليا، " فسميته باسمى [فأنا الأعلى وهو على]، يا محمد! خلقتك وخلقت عليا " وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين من نورى، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض، فمن قبلها كان عندى من المؤمنين، ومن جحدها كان عندى من الكافرين. يا محمد! لو أن عبدا " من عبادى عبدنى حتى ينقطع، أو يصير كالشن البالى، ثم جاءنى جاحدا " لولايتكم ما غفرت له [أو يقر بولايتكم]، يا محمد! تحب أن تراهم)؟ قلت: نعم يا رب. فقال لى: (أنظر إلى يمين العرش). فنظرت، فإذا على، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلى بن الحسين، ومحمد بن على، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلى بن موسى، ومحمد بن على، وعلى بن محمد، والحسن بن على، ومحمد المهدى بن الحسن كأنه كوكب درى بينهم، وقال: (يا محمد! هؤلاء حججى على عبادى، وهم أوصياؤك والمهدى منهم الثائر من عترتك، وعزتى وجلالى إنه المنتقم من أعدائى، والممهد لأوليائى) [۴۵۷] . [صفحه ۲۸۴] وروى موفق بن أحمد الحنفى فى مناقبه، عن سلمان، عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال للحسين عليه السلام: (أنت إمام ابن إمام، أخوا إمام، أبو أئمة تسعة، تاسعهم قائمهم) [۴۵۸] . وروى شهاب الدين الهندى فى مناقبه بسنده عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: (من ولد الحسين بن على أئمة تسعة، تاسعهم قائمهم) [۴۵۹] . وروى الحموينى أيضا " فى (فرائد السمطين) بحذف أسانيده [۴۶۰] . عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: (من أحب أن يتمسك بدينى، ويركب سفينة النجاة بعدى فليقتد بعلى بن أبى طالب، وليعاد عدوه، وليوال وليه، فإنه وصيى وخليفتى على أمتى فى حياتى وبعد وفاتى، وهو إمام كل مسلم، وأمير كل مؤمن بعدى، قوله قولى، وأمره أمرى، ونهيه نهيى، وتابعه تابعى، وناصره ناصرى، وخاذله خاذلى). ثم قال صلى الله عليه وآله: (من فارق عليا " بعدى لم يرنى، ولم أره يوم القيامة، ومن خالف عليا " حرم الله عليه الجنة، وجعل مأواه النار، ومن خذل عليا " خذله الله يوم القيامة، يوم يعرض عليه، ومن نصر عليا [" صفحه ۲۸۵] نصره الله يوم يلقاه، ولقنه حجته عند المسألة). ثم قال صلى الله عليه وآله: والحسن والحسين إماما أمتى بعد أبيهما، وسيدا شباب أهل الجنة، أمهما سيدة نساء العالمين، وأبو هما سيد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم قائمهم من ولدى، طاعتهم طاعتى، ومعصيتهم معصيتى، إلى الله أشكو منكرى فضلهم، ومضيعى حرمتهم بعدى، وكفى بالله وليا " وناصرا " لعترتى وأئمة أمتى، ومنتقما " من الجاحدين حقهم (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) [۴۶۱] . [۴۶۲] . وذكر الإمام الأكبر، زعيم الشيعة ومجدد الشريعة آية الله العظمى المجاهد الأعظم (محمد بن يوسف) المشتهر بالعلامة الحلى فى كشف الحق [۴۶۳] جملة من أحاديث الباب بطرق عديدة، فاعترف بها (الفضل بن روزبهان) الناصب الذى هو من أشد الناس بغضا " لأهل البيت عليهم السلام، فى رده عليه [۴۶۴] ، فقال: [صفحه ۲۸۶] ما ذكر من الأحاديث الواردة فى شأن اثنى عشر خليفة، فهو صحيح ثابت فى الصحاح. إلى آخر كلامه. أقول: وقد جاء ذكر الأئمة الاثنى عشر عن النبى صلى الله عليه وآله فى أحاديث كثيرة جدا " غير ما ذكرناه فى هذه الكتب، وفى غيرها من كتب القوم (أهل السنة والجماعة) مثل (البيان) للحافظ الگنجى، و (فصل الخطاب) للخواجة پارسا الحنفى، و (أربعين) الشيخ أسعد بن إبراهيم الحنبلى، و (أربعين) ابن أبى الفوارس، وكتاب الحافظ ابن الخشاب، وغيرها غير ما ورد فى طرق الشيعة، فإنها لا تعد ولا تحصى كثرة. وقد أورد المجتهد الأكبر السيد هاشم البحرانى فى كتابه (غاية المرام) حديث (الاثنى عشر) من ست وستين طريقا " بأسانيدها من طرق أهل السنة، من طرق سبعة، من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للمغازلى الشافعى، وأخرجه من مسند أحمد بن حنبل، وعن صدر الأئمة عند أهل السنة الخوارزمى من اثنى عشر طريقا [" ۴۶۵] . وأخرجه عن أبى نعيم الحافظ، وعن

الخطيب فى تاريخه مسندا، " وعن الحموينى من ثلاثة وعشرين طريقا، " ومن الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى، ومن شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد من طريقين، [صفحه ۲۸۷] وأخرج البقية من مناقب الشيخ الفقيه أبى الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسين، عن شاذان من طرق العامة. أقول: وقد عثرت على رسالة للخطيب العظيم، فقيد الإسلام الشيخ كاظم آل نوح (ره) وهى (طرق حديث الأئمة من قريش) ص ۱۴ قال فيها: وقد أورد العلامة الإمام الكبير والحجة الشهير، المجاهد فى سبيل الله السيد حسن صدر الدين فى كتابه (الدرر الموسوية فى شرح العقائد الجعفرية) حديث الاثنى عشر خليفة من طرق أحمد بن حنبل من أربعة وثلاثين طريقا، " وذكر طرق مسلم والبخارى والحميدى، وطرق رواية رزين فى الجمع بين الصحاح الست، ورواية الثعلبى، ورواية أبى سعيد الخدرى، وأبى بردة، وابن عمر، وعبد الرحمن بن سمرة، وجابر، وأنس، وأبى هريرة، وابن عباس، وعمر بن الخطاب، وعائشة، ورواية وائلة، وأبى سليمان الراعى. فأما رواية عمر بن الخطاب، فقد أسند على بن المسيب إلى عمر [۴۶۶] . قول النبى صلى الله عليه وآله (الأئمة بعدى - الحديث - منها مهدى هذه الأمة من تمسك بهم بعدى فقد تمسك بحبل الله). [صفحه ۲۸۸] وأسند الدوريستى [۴۶۷] إلى ابن المثنى [عن أبيه] قال: سألت عائشة: كم خليفة [يكون] لرسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقالت: أخبرنى أنه يكون يكون بعده اثنا عشر خليفة. فقال: قلت: من هم؟ فقالت: أسماؤهم مكتوبة عندى بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله. فقلت لها: ما هى أسماؤهم؟ فأبت أن تعرفنيها [۴۶۸] . ثم إن السيد بعد ذكر طرق الحديث، عد جملة من كتب أهل السنة التى ذكرت حديث (اثنا عشر خليفة) منها: مناقب أحمد بن حنبل، والنسائى، وتنزيل القرآن فى مناقب أهل البيت لابن نعيم الحافظ الأصفهانى، وفرائد السمطين فى فضائل المرتضى والزهراء والسبطين للحموينى الشافعى، ومطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعى، وكفاية الطالب، وكتاب البيان للكنجى الشافعى، ومسند فاطمة للدار قطنى، وكتاب فضائل أهل البيت للخوارزمى الحنفى، والمناقب لابن المغازلى الفقيه الشافعى، والفصول المهمة لابن الصباغ المالكى، وجواهر العقدين للسمهودى المصرى، وذخائر العقبى لمحب الطبرى، وكتاب مودة القربى لعلى بن شهاب الهمدانى الشافعى، والصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمى، والإصابة لابن حجر العسقلانى، وجامع [صفحه ۲۸۹] الأصول، ومسند أحمد بن حنبل، ومسند أبى يعلى الموصلى، ومسند أبى بكر البزاز، ومعاجم الطبرانى والجامع الصغير للسيوطى، وكنز الدقائق للمناوى. أقول: إن هذه الروايات المتعددة الواصلة إلينا من طرق القوم (السنة) لأقوى دليل، وأظهر حجة، وأسطع برهان على أن الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل هو الإمام المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وبعده ولده الأئمة الأحد عشر المعصومون خلفاء الرسول، وأئمة المسلمين، واحدا " بعد واحد إلى أن يقوم الناس لرب العالمين، وليس فى وسع أحد كائنا " من كان إنكار هذه الأحاديث الثابتة المروية من طرق أعاظم علماء السنة، وأكابر محدثيهم، فضلا " عن طرق الشيعة، إلا أن يكون قد طفئت شعلة ذهنه، وجعل على قلبه غشاوة وغلاف، فكان ممن قال الله فيهم: (صم بكم عمى فهم لا يعقلون) [۴۶۹] وقال فيهم: (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له له شيطانا " فهو له قرين) [۴۷۰] . وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا " أبدا) [" ۴۷۱] وذلك لإعراضه عما هو واضح من الدليل الباهر والنص الظاهر، ظهور نار القرى ليلا " على علم [۴۷۲] تعصبا " منه وكفرا " وعنادا، " وقد اعترف أيضا " بصحة ما ذكرنا [صفحه ۲۹۰] (محمد بن إدريس الشافعى) أحد أئمة مذاهب أهل السنة الأربعة بقوله: ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم++ مذاهبهم فى أبحر الغى والجهل وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم++ كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل إلى آخر أبياته المتقدمة فى ص ۵۹ من كتابنا هذا فراجع. فاعتراف الشافعى بأبياته هذه بأن عليا عليه السلام هو الإمام، ومن بعده ولده الأئمة الأحد عشر، لشهادة عظيمة من أحد أئمة المذاهب الأربعة، تقوم بها الحجة على إمامة الأئمة الاثنى عشر المعصومين من آل الرسول [۴۷۳] ، فليقتد به فى ذلك أتباعه إن شاؤوا [۴۷۴] . [صفحه ۲۹۳]

نبذة لطيفة من الأحاديث الواردة فى فضائل أميرالمؤمنين و ذريته الطاهرة

اشاره

ذكر علماء الإسلام قاطبة على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم روايات كثيرة، وأحاديث عديدة في مؤلفاتهم ومسانيدهم وصحاحهم في فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام وذريته الطاهرة، نذكر ما يتيسر لنا منها:

لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز

روى ابن الحجر في (الصواعق المحرقة) له قال: روى ابن السمان أن أبا بكر قال له – أي لعلي عليه السلام -: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز) [۴۷۵] . [صفحه ۲۹۴] أقول: ونقل هذا الحديث بعد نقله من سنن الدارقطني ما هذا نصه: إن عليا " عليه السلام قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاما " طويلا " من جملته: أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا علي، أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري)؟ قالوا: اللهم لا. ومعناه ما رواه عنترة، عن علي الرضا عليه السلام أنه صلى الله عليه وآله قال له: (أنت قسيم الجنة والنار في يوم القيامة، تقول للنار: هذا لي، وهذا لك) [۴۷۶] . وأخرج الحديث الخوارزمي في مقتل الحسين بسنده عن الحسن البصري، عن عبد الله، قال رسول صلى الله عليه وآله: (إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنة، وفوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان، وهو جالس على كرسي من نور، يجري [صفحه ۲۹۵] بين يديه التسنيم [۴۷۷] فلا يجوز أحد الصراط إلا ـ ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف [على الجنة] فيدخل محبيه الجنة، ومبغضيه النار) [۴۷۸] . وأخرج هذا الحديث الحمويني الشافعي في (فرائد السمطين) [۴۷۹] . وأخرجه المحب الطبري الشافعي في (الرياض النضرة) [۴۸۰] . وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه [۴۸۱] . وأخرجه ابن المغازلي الشافعي في كتابه (المناقب)، وأبو بكر بن شهاب الدين الشافعي في (رشفة الصادي)، وروى الحديث جماعة من الصحابة غير أبي بكر، كابن عباس، وابن مسعود [۴۸۲] .

علي قسيم الجنة والنار

أخرج الخوارزمي الحنفي في مناقبه بحذف أسانيده [۴۸۳] عن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [صفحه ۲۹۶] (يا علي إنك قسيم الجنة والنار، وإنك تقرع باب الجنة، فتدخلها بلا حساب) [۴۸۴] .

لو اجتمع الناس على حب علي ما خلق الله النار

أخرج القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن الهمداني الشافعي، عن عمر بن الخطاب، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: (لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار) [۴۸۵] . قال العلامة العسكري في كتابه (مقام الإمام أمير المؤمنين عند الخلفاء) [۴۸۶] : أخرج هذا الحديث عن عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة الكرام جماعة من علماء السنة، منهم: الخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين عليه السلام) فإنه أخرج هذا الحديث بسنده عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار) [۴۸۷] . ومنهم: محمد صالح الحنفي في كتابه (الكوكب الدري) عن [صفحه ۲۹۷] عمر بن الخطاب، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: (لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار) [۴۸۸] .

اقرب الناس من رسول الله علي

أخرج الخوارزمي الحنفي بسنده عن الشعبي، قال: نظر أبو بكر إلى علي بن أبي طالب مقبلا " فقال: من سره أن ينظر إلى أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأجودهم منزلة، وأعظمهم عند الله عناء، وأعظمهم عليه، فلينظر إلى هذا – وأشار إلى علي بن

أبى طالب – لأنى سمعت رسول الله عليه وآله يقول: (إنه لرؤوف بالناس، وإنه لأواه حليم) [۴۸۹] . أقول: وأخرجه المتقى الحنفى فى (كنز العمال) [۴۹۰] من مستدرك الحاكم، وأخرجه المحب الطبرى الشافعى فى (الرياض النضرة) [۴۹۱] ، وغيرهما مع اختلاف يسير فى اللفظ. [صفحه ۲۹۸]

قول النبى يا على يدك فى يدى، تدخل معى يوم القيامة حيث أدخل

أخرج المحب الطبرى فى (ذخائر العقبى) عن عمر أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى عليه السلام: (يا على يدك فى يدى، تدخل معى يوم القيامة حيث أدخل) [۴۹۲] . وأخرجه المتقى فى (كنز العمال) من (تاريخ ابن عساكر) ومن (فضائل الصحابة) لأبى نعيم، وأبو بكر الشافعى فى (الغيلانيات) [۴۹۳] . ولقد أخرج هذا الحديث، وما بمعناه جماعة من علماء السنة منهم: الگنجى الشافعى فى (كفاية الطالب) وهذا لفظه بحذف السند: عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يؤتى يوم القيامة بناقة من نوق الجنة يا على فتركبها، وركبتك مع ركبتى، وفخذك مع فخذى حتى تدخل الجنة). ثم قال [أى الگنجى]: قلت: هكذا رواه الحافظ فى فضائله. وأخرج حديثا " آخر بعد هذا الحديث عن عمر أيضا " وهذا نصه: بحذف السند عن سالم، عن ابن عمر، قال: لما طعن عمر، وأمر بالشورى، قال: [صفحه ۲۹۹] ما عسى أن يقولوا فى على! سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (يا على يدك فى يدى يوم القيامة حتى تدخل حيث أدخل). ثم قال: قلت: هذا حديث حسن عال فيه فضيلة سامية، ورتبة عالية لعلى عليه السلام [۴۹۴] . قال العلامة العسكرى فى كتابه (مقام الإمام) [۴۹۵] : وردت أحاديث كثيرة بطريق علماء السنة فى أن عليا " عليه السلام مع النبى صلى الله عليه وآله فى الجنة، منها: ما فى (ذخائر العقبى) عن زيد بن أرقم أن النبى صلى الله عليه وآله قال لعلى: (أنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى)، ثم تلا: (إخوانا " على سرر متقابلين) [۴۹۶] . أخرجه أحمد فى المناقب [۴۹۷] . وفى (ذخائر العقبى) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى: (أما ترضى أنك معى فى الجنة، والحسن والحسين وذرياتنا خلف [صفحه ۳۰۰] ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وأشياعنا عن أيماننا، وعن شمائلنا)؟ أخرجه أحمد فى المناقب [۴۹۸] .

قول النبى على منى كمنزلتى من ربى

ذكر ابن الحجر فى (الصواعق المحرقة) له قال: أخرج ابن السمان فى كتابه (الموافقة) عن ابن عباس قال: لما جاء أبو بكر وعلى لزيارة قبر النبى صلى الله عليه وآله بعد وفاته بستة أيام، قال على لأبى بكر: تقدم – أى فى الدخول – إلى الحجرة التى فيها القبر الشريف. فقال أبو بكر: لا أتقدم رجلا " سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه: (على منى كمنزلتى من ربى) [۴۹۹] . أقول: وأخرج هذا الحديث كثير من علماء السنة فى كتبهم، منهم: المحب الطبرى الشافعى فى (ذخائر العقبى)، وفى (الرياض النضرة) [۵۰۰] . [صفحه ۳۰۱]

قول النبى إن الله جعل لأخى على بن أبى طالب فضائل لا تحصى

روى الگنجى الشافعى فى (كفاية الطالب) بسنده عن الصادق عليه السلام، عن على بن الحسين، عن أبيه أمير المؤمنين على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن الله تعالى جعل لأخى على بن أبى طالب فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا " بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه [وما تأخر] ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب [من] فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالنظر) ثم قال: (النظر إلى أخى على عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته، والبراءة من أعدائه

. [۵۰۱]

قول النبی أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخیمة

أخرج الخوارزمی الحنفی بسنده عن یونس بن سلیمان التمیمی، عن أبیه، عن زید [بن] یثیع قال: سمعت أبا بکر یقول: [صفحه ۳۰۲] رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله خیم خیمة، وهو متکئ علی قوس عربیة، وفی الخیمة: علی وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: یا معشر المسلمین، أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخیمة، وحرب لمن حاربهم، وولی لمن والاهم [وعدوه لمن عاداهم] لا یحبهم إلا سعید الجد طیب المولد، ولا یبغضهم إلا شقی الجد ردی الولادة). فقال رجل لزید: یا زید! أنت سمعت أبا بکر یقول هذا؟ قال: أی ورب الکعبة [۵۰۲] . وقد أخرج الحدیث عبد الله الحنفی فی کتابه (أرجح المطالب) [۵۰۳] . وقال: أخرجه المحب الطبری الشافعی فی (الریاض النضرة). أقول: هذا الحدیث یسمی بحدیث الکساء، وقد روی بألفاظ مختلفة عن جماعة من علماء السنة [۵۰۴] .

قول النبی نحن أهل بیت لا یقاس بنا أحد

روی القندوزی الحنفی فی (ینابیع المودة) عن (مودة القربی) [صفحه ۳۰۳] للهمدانی الشافعی فإنه أخرج بسنده عن أبی وائل، عن ابن عمر، قال: کنا إذا أعددنا أصحاب النبی صلی الله علیه وآله قلنا: أبو بکر، وعمر، وعثمان! فقال رجل: یا أبا عبد الرحمن! فعلی ما هو؟ قال: علی من أهل بیت لا یقاس به أحد، هو مع رسول الله صلی الله علیه وآله فی درجته، إن الله یقول: (الذین آمنوا واتبعتهم ذریتهم بإیمان ألحقنا بهم ذریتهم) [۵۰۵] . ففاطمة مع رسول الله صلی الله علیه وآله فی درجته، وعلی معهما [۵۰۶] . قال العلامة العسکری فی کتابه (مقام الإمام) [۵۰۷] : إن لقول ابن عمر: (علی من أهل بیت لا یقاس به أحد) شواهد ومؤیدات کثیرة من کلام النبی صلی الله علیه وآله ومن کلام غیره من علماء السنة والإمامیة، منها ما فی ذخائر العقبی للمحب الطبری الشافعی فإنه قال تحت عنوان: (إنهم لا یقاس بهم أحد) قال: وعن أنس قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: (نحن أهل بیت لا یقاس بنا أحد) [۵۰۸] . وقد أخرج هذا الحدیث عبید الله الحنفی فی (أرجح المطالب) أخرج حدیثا " نحو ما فی (ذخائر العقبی) غیر أنه قال: أخرجه ابن مردویه فی [صفحه ۳۰۴] (المناقب وفیه أیضا: " قال: قال علی علیه السلام علی المنبر: نحن أهل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله لا یقاس بنا أحد. أخرجه الدیلمی فی (فردوس الأخبار) [۵۰۹] . وفی (ینابیع المودة) بعد نقله الحدیث المنقول عن ابن عمر، قال: سأل عبد الله بن حنبل أباه عن التفضیل، فقال: أبو بکر، وعمر، وعثمان، ثم سکت! قال عبد الله: قلت: یا أبه! أین علی بن أبی طالب؟ قال: هو من أهل بیت لا یقاس به هؤلاء [۵۱۰] . وأخرج الحدیث المتقی الحنفی فی (کنز العمال) من فردوس الأخبار للدیلمی، قال: (نحن أهل بیت لا یقاس بنا أحد) [۵۱۱] .

قول النبی هذا علی أخی، و خلیفتی، و وارث علمی

روی الترمذی الحنفی فی (الکوکب الدری) عن عمر أنه قال: لما عقد رسول الله صلی الله علیه وآله المؤاخاة بین أصحابه، قال: (هذا علی أخی فی الدنیا والآخرة، وخلیفتی فی أهلی، ووصیی فی أمتی، ووارث علمی، وقاضی دینی، ماله منی ومالی منه، نفعه [صفحه ۳۰۵] نفعی، وضره ضری، من أحبه فقد أحبنی، ومن أبغضه فقد أبغضنی) [۵۱۲] . وأخرج القندوزی الحنفی فی ینابیعه [۵۱۳] نحوه. أقول: إن عمر اعترف بأن علیا " وصی رسول الله فی أمته، وخلیفته فی أهله، وقد روی بمضمون هذا الحدیث عن النبی صلی الله علیه وآله أحادیث کثیرة تزید علی المائتین، وقد جمعنا کثیرا " منها فی کتابا (" الشیعة وحجتهم فی التشیع). فلیت عمر مع اعترافاته الکثیرة المرویة فی کتب القوم لم یأت بأعمال تضر بالنبی صلی الله علیه وآله وآل بیته المیامین علیهم السلام کتهجمه علی بیت فاطمة علیها

السلام، وجمعه الحطب لإحراقه، وإكراهه عليا " على البيعة، وغير ذلك مما صدر عنه تعمدا " بحق من أوصى الله تعالى بهم بقوله: (قل لا أسألكم عليه أجرا " المودة فى القربى) [۵۱۴] . وكذا رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: (أوصيكم الله فى أهل بيتى، فإنهم وديعتى فيكم) [۵۱۵] ، أفيليق بعمر أن يأتى بمثل هذه الأعمال التى تسئ [صفحه ۳۰۶] إلى الله ورسوله على ما هم عليه من رفعة المقام، وعلو الشأن! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

قول النبى على أفضل من أتركه بعدى

روى القندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة) عن (مودة القربى) للهمدانى الشافعى، عن ابن عمر، قال: مر سلمان الفارسى وهو يريد أن يعود رجلا، " ونحن [جلوس] فى حلقة، وفينا رجل يقول: لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها، وأفضل من هذين الرجلين: أبى بكر وعمر. فسأل سلمان، فقال: أما والله لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها، وأفضل من هذين [الرجلين]: أبى بكر وعمر. ثم مضى سلمان، فقيل له: يا أبا عبد الله! ما قلت؟ قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو فى غمرات الموت، فقلت: يا رسول الله هل أو صيت؟ قال (يا سلمان أتدرى من الأوصياء)؟ [صفحه ۳۰۷] قلت: الله ورسوله أعلم قال: (كان آدم وكان وصيه شيث، وكان أفضل من تركه بعده من ولده، وكان وصى نوح سام، وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصى موسى يوشع، وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصى سليمان آصف بن برخيا، وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصى عيسى شمعون بن فرخيا، وكان أفضل من تركه بعده، وإنى أوصيت إلى على، وهو أفضل من أتركه [من] بعدى) [۵۱۶] . أقول: وقد روى مثل هذا الحديث الترمذى الحنفى فى الكوكب الدرى [۵۱۷] ، بل قد ورد مثل هذا الحديث فى روايات عديدة مروية فى كتب علماء السنة عن عمر، وعن ابن عمر، فراجع. فظهر من هذا الحديث، وغيره من الروايات العديدة التى قدمنا جملة منها، أن كل نبى من الأنبياء الماضين كان له وصى معين من قبل الله، ولا يجوز لنبى [قبل] أن يموت، ولم يوص لأحد، ويترك شرعه مهملا " تتجاذبه الأهواء، وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لا بد وأن يكون قد أوصى، ألا ترى أنه قد استوزر عليا " يوم الإنذار، ويوم الغدير، وغيرهما من المواقف العديدة المسجلة فى كتب التواريخ والسير، وحتى فى مرض موته، دعا القوم لأن يكتب كتابا " لن يضلوا بعده أبدا، [صفحه ۳۰۸] فأبى عليه عمر بقوله: إن نبيكم ليهجر!! وقوله: عندنا كتاب الله حسبنا!! [۵۱۸] فكأن الرسول لا يعلم أن الكتاب بينهم!!! ولو أن رسول الله صلى الله عليه وآله ترك الوصاية لكان مخالفا " لمن قبله من الرسل والأنبياء، انظر كيف عرف سلمان فى هذا الحديث وغيره، أن تعيين الوصى للأنبياء كان واجبا، " ولذلك عينوا أوصياءهم بأمر الله تعالى، لا من عند أنفسهم، لأن النبى والوصى والإمام لا يجوز لأحد اختياره، لقصورهم عن معرفة من هو لها أهل، فاختيار النبى والوصى والإمام موكول إلى الله لا لغيره، لأنه العالم بالسرائر، وما تكن الصدور، لقوله تعالى: (وما كان لمؤمن ولا لمؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا " أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) [۵۱۹] (ولكن) فيا لله وللصحيفة [۵۲۰] !! فتأمل وانصف إن كنت حرا. [" صفحه ۳۰۹]

قول النبى لا تحصى فضائل أبى الحسن

روى القندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة) من (مودة القربى) للهمدانى الشافعى بسنده عن عمر بن الخطاب، رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن البحر مداد، والرياض أقلام، والإنس كتاب، والجن حساب، ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن) [۵۲۱] . وأخرج الخوارزمى الحنفى فى (المناقب)، والگنجى الشافعى فى (كفاية الطالب) عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لو أن الغياض أقلام، والبحر مداد، والجن حساب، والإنس كتاب، ما أحصوا فضائل على بن أبى طالب) [۵۲۲] .

قول النبى خير رجالكم على بن أبى طالب

روى القندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة) عن (مودة القربى) للهمدانى الشافعى بسنده عن ابن عمر، رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: [صفحه ٣١٠] (خير رجالكم على بن أبى طالب، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد) [٥٢٣] . أقول: وقد أخرج علماء السنة هذا الحديث، أو ما بمعناه فى كتبهم، وأخرج المتقى الحنفى فى (كنز العمال) عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (على خير البشر) [٥٢٤] . وذكر محدث العراق ومؤرخه، عن زر، عن عبد الله، عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من لم يقل على خير الناس كفر) [٥٢٥] . وفى رواية عن حذيفة [٥٢٦] ، قال سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول: (على خير البشر، من أبى فقد كفر) هكذا رواه الحافظ الدمشقى فى كتاب التاريخ، عن الخطيب الحافظ، وزاد فى رواية عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (على خير البشر، فمن أبى فقد كفر). [صفحه ٣١١] وفى رواية محدث الشام: (لا يبغضه إلا كافر) وفى رواية لعائشة، عن عطاء، قال: سألت عائشة عن على عليه السلام فقالت: (ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر) [٥٢٧] . ثم قال: قلت: هذا ذكره الحافظ ابن عساكر فى ترجمة على عليه السلام فى تاريخه فى المجلد الخمسين لأن كتابه مائة مجلد، فذكر منها ثلاث مجلدات فى مناقب على عليه السلام الخ [٥٢٨] .

قول النبى من أحب عليا قبل الله منه صلاته و صومه

وكان مع النبيين فى درجتهم يوم القيامة)، و ([حب آل محمد يوما] " خير من عبادة سنة) أخرج الخوارزمى فى مناقبه بسنده عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [صفحه ٣١٢] من أحب عليا " قبل الله منه صلاته وصومه وقيامه، واستجاب دعاءه، [ألا] ومن أحب عليا " أعطاه الله بكل عرق فى بدنه مدينة فى الجنة، ألا ومن أحب آل محمد أمن [من] الحساب والميزان والصراط، ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا " بين عينيه: آيس من رحمة الله) [٥٢٩] . وروى محمد صالح الحنفى فى كتابه (الكوكب) قال: روى عن عمر بن الخطاب، قال: قال النبى صلى الله عليه وآله: (من أحبك يا على كان مع النبيين فى درجتهم يوم القيامة، ومن مات يبغضك، فلا يبالى مات يهوديا " أو نصرانيا) [" ٥٣٠] . أقول: وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أحاديث كثيرة ذكر فيها فوائد حب الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام ومضار بغضه فى (أرجح المطالب) لعبيد الله الحنفى، قال: روى ابن مسعود أنه صلى الله عليه وآله قال: (حب آل محمد يوما" خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنة) [٥٣١] . [صفحه ٣١٣] وفى (كنز العمال) للمتقى الحنفى قال نقلا من المعجم الكبير للطبرانى، والتاريخ الكبير لابن عساكر، عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أوصى من آمن بى وصدقنى بولاية على بن أبى طالب، فمن تولاه تولانى، ومن تولانى تولى الله، ومن أحبه أحبنى، ومن أحبنى فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضنى، ومن أبغضنى فقد أبغض الله عز وجل) [٥٣٢] . إعلم أن المحبة الواردة فى هذا الحديث وأمثاله، ليست بالمحبة المعلومة المتعارفة، إذ هى حاصلة لعلى وبنيه عليهم السلام كتابا " وسنة، بل المراد منها المحبة المقرونة بالولاية العامة، والظاهر أن من قدم على محبوبه عدوه كانت محبته كاذبة فاسدة، وهذا واضح لا خفاء فيه لدى كل متدبر منصف، فالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لا يعنى لهذا الحب الحب المتعارف فحسب، بل عنى بالمحبة الواردة فى هذا الحديث الحب المشفوع بالولاية، دليلنا على تلك الأحاديث الكثيرة الواردة عن صاحب [صفحه ٣١٤] الرسالة صلى الله عليه وآله فى الحث والتحريض على حب آل البيت وولائهم. فواجب عينى على كل مكلف أخذه بأحكام أخذه بأحكام دينه، أصولا وفروعا، " عمن نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله لعصمتهم، إذ غير المعصوم غير صالح لهذا الأمر العظيم والعب ء الثقيل، لثبوت الخطأ منه، لأن المقرر فى علم الأصول: إذا انتفت العصمة ثبت الخطأ والصواب، ولربما أفتى بقضية واجبة بالعكس - كما حدث لعمر أيام خلافته غير مرة - وهذا لا يجوز التمسك به تمسكا " عاما، " وبهذا ثبت لدينا أن الإمام يجب أن يكون منصوصا " عليه من الله الذى يعلم السر وأخفى، والرسول المعصوم لا يوصى غير المعصوم لأنه مأمور عن الله تعالى ولا ينطق عن الهوى، وسيأتيك ما يثبت العصمة قريبا " إن

شاء الله.

قول النبی لعلی أنت أخی و وزیری

أخرج المتقی فی (کنز العمـال) نقلاـ " عن (المعجم الکبیر) للطبرانی بسـنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صـلی الله علیه وآله لعلی علیه السـلام: (ألاـ أرضـیک یـا علی؟ أنت أخی ووزیری، تقضـی دینی، وتنجز موعـدی، وتبرئ ذمتی، فمن أحبـک فی حیاهٔ منی فقد قضـی نحبه، ومن أحبـک فی حیاهٔ منک بعـدی ختم الله له بالأمن والإیمان، ومن أحبک بعـدی ولم یرک [صـفحه ۳۱۵] ختم الله له بالأـمن والإیمان وآمنه یوم الفزع، ومن مات وهو یبغضک یا علی مات میتـهٔ جاهلیـهٔ یحاسبه الله بما عمل فی الإسـلام) [۵۳۳] . أقول: هـذا حدیث صـحیح حسن لا شک فیه بتصـریح الطبرانی وغیره، وله شواهد فی کتب علماء السنهٔ (کحلیهٔ الأولیاء) لأبی نعیم [۵۳۴] ، (وکنز العمـال) للمتقی الحنفی وغیرهمـا. وقـد أخرج المتقی فی (کنز العمـال) حـدیثا " آخر بمعناه عن ابن عباس، وفیه زیادات مهمهٔ نقلا " عن (المعجم الکبیر) للطبرانی، قال: قال رسول الله صـلی علیه وآله: (من سره أن یحیا حیاتی، ویموت مماتی، ویسکن جنهٔ عدن غرسـها ربی، فلیوال علیا " من بعـدی، ولیوال ولیه، ولیقتد بأهل بیتی من بعدی، فإنهم عترتی، خلقوا من طینتی، ورزقوا فهمی وعلمی، فویل للمکذبین بفضـلهم من أمتی، القاطعین فیهم صـلتی لا أنا لهم الله شـفاعتی) انتهی [۵۳۵] . إن هـذا الحدیث العظیم، المروی عن النبی صـلی الله علیه وآله، المتفق علی صـحته من طریق السنهٔ والشیعهٔ، بل ومن طریق غیرهما أیضا " یرشدنا إضافهٔ [صفحه ۳۱۶] إلی الأمر بمحبـهٔ أهل بیته علیهم السـلام أمره الأمهٔ بالاقتداء بعترته وأهل بیته فی أمور دینهم ودنیاهم، ویذکر سـبب أمره بذلک، وهو قوله صلی الله علیه وآله: (رزقوا فهمی وعلمی) فیثبت صلی الله علیه وآله أنهم علیهم السلام لائقون للأتباع والاقتداء بهم، لما حاوون له من فهم الرسول وعلمه، لا لأنهم عترته فحسب، فهذا الحدیث مثل الأحادیث المعروفهٔ بحدیث الثقلین، وحدیث السفینهٔ اللذین صرح فیهما النبی صـلی الله علیه وآله بـأن الفوز والنجاهٔ من الهلکات فی الـدنیا والآخرهٔ یتوقف علی التمسک بهم، ورکوب سـفینهٔ النجاهٔ باتباعهم لأنهم علیهم السلام خزان علمه، وورثهٔ حلمه، وسائر ما یحتاج إلیه الخلیفهٔ والإمام، فرسول الله صلی الله علیه وآله بین لأصحابه – لیصل الأـمر إلی الأمـهٔ الإسـلامیهٔ – مـا ذکره لهم من طریق الرشـاد، والفوز بالجنان، لینهجوا نهجهم، ویسـلکوا سبیلهم السوی، ویسـیروا علی محجتهم البیضاء التی لیلها کنهارها. ولم یـدع النبی صـلی الله علیه وآله أمته بـدون نصب خلیفـهٔ صالح للقیام بها، إذ لو أنه ترک الأمهٔ بدون وصـی، لکان مقصـرا، " معرضا " أمته إلی الهلاک، حاشاه أن یغمض شـیئا " من أمور دینه، وخصوصا " أمر الخلافهٔ، مع رأفته ورحمته بأمته.

قال رسول الله النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بیتی أمان لأمتی

روی ابن الحجر فی صواعقه عن النـبی صـلی الله علیه وآله: [صـفحه ۳۱۷] (النجوم أمـان لأهل السـماء، وأهل بیتی أمان لأمتی) وقال [قبل إیراد الحدیث]: رواه جماعهٔ کلهم بسند ضعیف!! [۵۳۶] . أقول: أنظر بإنصاف وتجرد إلی قوله: (بسند ضعیف) فإنه ینم علی سوء طویته إذ أن مـا یأتی یقوی سـند الحـدیث إذ یقول: (أهل بیتی أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بیتی جاء أهل الأرض من الآیات ما کانوا یوعدون) [۵۳۷] . وفی روایـهٔ أخری لأحمـد بن حنبـل: (فإذا ذهب النجوم، ذهب أهل السـماء، وإذا ذهب أهل بیتی، ذهب أهل الأـرض). وفی روایـهٔ صـححها الحـاکم علی شـرط الشـیخین: (النجـوم أمـان لأهـل الأـرض مـن الغرق، وأهـل بیـتی أمـان لأـمتی من الاختلاف). فإذا خالفتهم قبیلـهٔ من العرب اختلفوا، وصاروا حزب إبلیس. وجاء من طرق عدیـدهٔ یقوی بعضـها بعضا: (" إنما مثل أهل بیتی فیکم کسـفینهٔ نوح، من رکبها نجا) [۵۳۸] . [صفحه ۳۱۸] وفی روایـهٔ مسـلم: ومن تخلف عنه غرق) وفی روایهٔ: (هلک). وروی ابن الحجر: (إنما مثل أهل بیتی مثل باب حطهٔ فی بنی إسرائیل، من دخله غفر له) [۵۳۹] . وفی روایهٔ: (غفر له ذنوبه) [۵۴۰] .

سد الأبواب الشارعة فی المسجد إلا باب علی

روی النسائی فی خصائصه – بحذف سنده – عن زید بن أرقم أنه قال، کان لنفر من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله أبواب شارعة فی المسجد، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: (سدوا الأبواب إلا باب علی) علیه السلام فتکلم الناس، فقام رسول الله صلی الله علیه وآله فحمد الله وأثنی علیه، ثم قال: (أما بعد، فإنی أمرت بسد هذه الأبواب غیر باب علی، وقال فیه قائلکم! والله ما سددته ولا فتحته، ولکن أمرت فاتبعته) [۵۴۱] . [صفحه ۳۱۹] أقول: أورده الحاکم فی مستدرکه [۵۴۲] بغیر هذا الإسناد، واختلاف یسیر فی الحدیث. وأورده الطبری فی (ذخائر العقبی) [۵۴۳] وغیرهما من أکابر علماء السنة والجماعة [۵۴۴] .

علی مع القرآن، والقرآن مع علی

ذکر القندوزی الحنفی فی (ینابیع المودة) فی روایة أن النبی صلی الله علیه وآله قال فی مرض موته: (أیها الناس یوشک أن أقبض قبضا " سریعا، " وقد قدمت إلیکم القول معذرة إلیکم، ألا أنی مخلف فیکم الثقلین: کتاب الله عز وجل، وعترتی أهل بیتی) ثم أخذ بید علی علیه السلام فقال: (هذا علی مع القرآن، والقرآن مع علی، ولا ـ یفترقا حتی یردا علی الحوض، فأسألکم ما تخلفونی فیهما) [۵۴۵] . وروی الحموینی فی (فرائد السمطین) بسنده عن أم سلمة (رضی الله عنها) قالت: والذی نفسی بیده لقد سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: [صفحه ۳۲۰] (علی مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علی، ولن یفترقا حتی یردا علی الحوض)، ورواه بطرق ومضامین قریبة من هذا [۵۴۶] .

علی سید المسلمین

روی القندوزی الحنفی فی (ینابیعه) أیضا " عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله لأم سلمة: (یا أم سلمة! علی منی وأنا من علی، لحمه من لحمی، ودمه من دمی، وهو منی بمنزلة هارون من موسی. یا أم سلمة! اسمعی واشهدی هذا، علی سید المسلمین) [۵۴۷] .

علی سید العرب

روی القندوزی أیضا " فی (ینابیعه) عن أنس بن مالک، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: (من سید العرب؟ قالوا: أنت یا رسول الله. قال صلی الله علیه وآله: (أنا سید ولد آدم، وعلی سید العرب)

علی أحب الخلق إلی الله تعالی و رسوله

روی القندوزی أیضا " فی (ینابیعه) عن أحمد بن حنبل بسنده عن سفینة – مولی النبی صلی الله علیه وآله – أنه قال: أهدت امرأة من الأنصار طیرین [صفحه ۳۲۱] مشویین بین رغیفین إلی رسول الله، فقال صلی الله علیه وآله: (اللهم ائتنی بأحب خلقک إلیک وإلی رسولک). فجاء علی علیه السلام فأکل معه من الطیرین حتی کفیا [۵۴۸] . أقول: وهذا هو الحدیث المعروف بحدیث (الطیر المشوی) [۵۴۹] .

علی مؤول القرآن

روی ابن حجر العسقلانی فی (الإصابة) عن عبد الرحمن بن بشیر الأنصاری، قال: کنا جلوسا " مع النبی صلی الله علیه وآله إذ قال:

(ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله). فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: (لا، ولكن خاصف النعل). فانطلقنا فإذا على يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فى حجرة عائشة فبشرناه. أقول: وقد ذكرها القندوزى فى (ينابيعه)، والطبرى فى (ذخائر العقبى) باختلاف يسير فراجع [۵۵۰] . [صفحه ۳۲۲]

تأييد الله تعالى نبيه بعلى

روى الطبرى فى (ذخائر العقبى) عن ابن الخميس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لما أسرى بى إلى السماء، فنظرت إلى ساق العرش الأيمن، فرأيت كتابا " فهمته: محمد رسول الله، أيدته بعلى، ونصرته به) [۵۵۱] .

من أبغض عليا أكبه الله على وجهه فى النار

روى القندوزى الحنفى فى (ينابيعه) عن الحموينى الشافعى فى (فرائد السمطين) والسمعانى فى (الفضائل) بسنديهما عن أبى الزبير المكى، عن جابر بن عبد الله الأنصارى (رض) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله بعرفات، فقال: (يا على ضع كفك فى كفى، يا على خلقت أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق [بغصن] من أغصانها دخل الجنة، يا على لو أن أمتى صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلوا حتى كانوا كالأوتار، ثم أبغضوك لأكبهم الله على وجوههم [فى] النار) [۵۵۲] . [صفحه ۳۲۳]

على أول من آمن بالنبى

روى القندوزى أيضا " فى (ينابيعه) عن أبى ليلى الغفارى أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ستكون من بعدى فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبى طالب عليه السلام فإنه أول من أمن بى، وأول من يصافحنى يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين) [۵۵۳] .

على وصى رسوله الله

روى القندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة) عن أحمد بن حنبل أنه أسند إلى أنس بن مالك، أنه قال: قلنا لسلمان: سل النبى صلى الله عليه وآله عن وصيه. فقال سلمان: يا رسول الله من وصيك؟ فقال صلى الله عليه وآله: (يا سلمان! من وصى موسى؟) فقال: يوشع بن نون. قال صلى الله عليه وآله: (وصيى ووارثى يقضى دينى، وينجز موعدى على بن أبى طالب) [۵۵۴] . وروى ابن مردويه فى مناقبه، عن سلمان قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: عمن نأخذ بعدك؟ وبمن نثق؟ [صفحه ۳۲۴] قال: فسكت عنى حتى سألت ذلك عشرا، " ثم قال: (يا سلمان! إن وصيى وخليفتى، وأخى ووزيرى، وخير من أخلفه بعدى على بن أبى طالب، يؤدى عنى، وينجز موعدى) [۵۵۵] . وأيضا " روى ابن مردويه فى (مناقبه) وأبو نعيم فى (حلية الأولياء) والگنجى الشافعى فى (كفاية الطالب)، والخوارزمى (فى مقتله) و (مناقبه) باختلاف يسير، واللفظ للأول، عن أنس - من حديث -: أن النبى صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام: (أنت تبلغ رسالتى من بعدى، وتؤدى عنى، وتسمع الناس صوتى، وتعلم الناس عن كتاب الله ما لا يعلمون) [۵۵۶] . وروى ابن أبى الحديد المعتزلى فى (شرح النهج) عن أبى جعفر الإسكافى فى حديث الدار قول النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام عند نزول: (وأنذر عشيرتك الأقربين) [۵۵۷] : (هذا أخى ووصيى، وخليفتى من بعدى) [۵۵۸] . وروى المحب الطبرى فى (ذخائر العقبى) والخوارزمى فى [صفحه ۳۲۵] (المناقب) عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: (لكل نبى وصى ووارث، وإن عليا " وصيى ووارثى) [۵۵۹] . والأحاديث الواردة عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الناصة على أن عليا " وصية صلى الله عليه وآله بلا فصل لا تكاد

تحصى [كثرة] فى كتب الفريقين، فطالعها ترى الحقيقة ناصعة لذى عينين، فلا عذر بعد البيان (ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حى عن بينة) [۵۶۰] . روى الحاكم فى المستدرك بحذف سنده عن أبى ذر الغفارى (ره) أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن أبى طالب عليه السلام: (من أطاعنى فقد أطاع الله، ومن عصانى فقد عصى الله، ومن أطاعك فقد أطاعنى، ومن عصاك فقد عصانى) [۵۶۱] .

من أحب عليا أحبه الله

أخرج الحاكم أيضا " فى (المستدرك) عن ابن عباس أنه نطر النبى صلى الله عليه وآله إلى على عليه السلام فقال: (يا على أنت سيد فى الدنيا، سيد فى الآخرة، حبيبك حبيبى، وحبيبى حبيب الله، وعدوك عدوى، وعدوى عدو الله، والويل لمن [صفحه ۳۲۶] أبغضك بعدى) [۵۶۲] .

حب على إيمان، و بغضه نفاق

أخرج أحمد بن حنبل فى مسنده عن على عليه السلام قال: عهد إلى النبى صلى الله عليه وآله أنه (لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق). وذكره القندوزى فى ينابيعه بطرق مختلفة [۵۶۳] .

من علامات المنافق بغض على

أخرج الحاكم فى مستدركه عن أبى ذر (رض) أنه قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلاة، والبغض لعلى بن أبى طالب عليه السلام [۵۶۴] .

ثلاث خصال لأميرالمؤمنين

أخرج أحمد بن حنبل فى مسنده، عن ابن عمر أنه قال: كنا نقول فى زمن النبى صلى الله عليه وآله: رسول الله خير الناس، ثم أبو بكر، ثم عمر!! ولقد أوتى ابن أبى طالب عليه السلام ثلاث خصال لأن تكون [صفحه ۳۲۷] لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم: زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه فى المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر [۵۶۵] .

الله تعالى يفرض على خلقه مودة على

روى القندوزى أيضا " فى ينابيعه، عن الخوارزمى بسنده، عن الإمام محمد الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله (رض) أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (جاءنى جبرئيل بورقة آس خضراء من الجنة مكتوب عليها: إنى أنا الله، افترضت مودة على على خلقى، فبلغهم يا حبيبى ذلك عنى) [۵۶۶] .

بيتوتة على على فراش رسول الله

أخرج الحاكم فى المستدرك بحذف سنده عن ابن عباس أنه قال: شرى على نفسه، ولبس ثوب النبى صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه، وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله ألبسه برده، وكانت قريش تريد أن تقتل النبى صلى الله عليه وآله، فجعلوا يرمون عليا، " ويرونه النبى، وقد لبس برده، وجعل على عليه السلام يتضور، فإذا هو على

عليه السلام فقالوا: إنك للئيم! إنك لتتضور! وكان صاحبك لا يتضور، ولقد [صفحه ۳۲۸] استنكرناه منك!! وقيل: إنه عليه السلام قال عند مبيته على فراش النبى صلى الله عليه وآله: وقيت بنفسى خير من وطئ الحصا++ ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر رسول إله خاف أن يمكروا به++ فنجاه ذو الطول الإله من المكر وبات رسول الله فى الغار آمنا++ " موقى وفى حفظ الإله وفى ستر وبت أراعيهم ولم يتهموننى++ وقد وطنت نفسى على القتل والأسر [۵۶۷] .

على يكسر صنم الإلحاد الأكبر

أخرج الحاكم أيضا " فى مستدركه بحذف سنده عن على عليه السلام أنه قال: لما كانت الليلة التى أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله أن أبيت على فراشه، وخرج من مكة مهاجرا، " انطلق بى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الأصنام، فقال: إجلس، فجلست إلى جنب الكعبة، ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وآله على منكبى، ثم قال: انهض. فنهضت به، فلما رأى ضعفى تحته، قال: إجلس. فجلست [صفحه ۳۲۹] فأنزلته عنى، وجلس لى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لى: (يا على اصعد على منكبى). فصعدت على منكبه، ثم نهض بى رسول الله، وخيل إلى أنى لو شئت نلت السماء، وصعدت إلى الكعبة، وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله فألقيت صنمهم الأكبر، وكان من نحاس، موتدا " بأوتاد من حديد بالأرض. فقال لى رسول الله: عالجه فعالجته، فما زلت أعالجه ويقول رسول الله: إيه إيه. فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه، فقال صلى الله عليه وآله: دقة. فدققته، فكسرته ونزلت [۵۶۸] . أقول: روى هذا الحديث الشريف جماعة كثيرة من أكابر علماء السنة والجماعة. وقد جمع نبذة من الأحاديث الواردة فى فضل على عليه السلام من مصادر القوم (السنة) من هو كولدى وقرة عينى، بل هو أعز على من ذلك، المفجوع على شبابه، فضيلة الأستاذ المغفور له الشيخ (محمد على الطبسى) نجل الحجة الشيخ (محمد الرضا الطبسى) أسكنه الله فراديس جنته فى كتاب أسماه (أحاديث المسلمين فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام). وقد ذكر هذا الحديث أيضا، " وأتى بتعليقة موجزة لطيفة جميلة، [صفحه ۳۳۰] ولنعم ما أتى به، نذكرها إحياء لذكره. قال (رحمه الله): والمراد فى قوله عليه السلام: فلما رأى ضعفى تحته، هو أن هذا الضعف ليس ضعفا" جسمانيا، " بل هو ضعف عن حمل ثقل مرتبة النبوة والرسالة، والدليل على ذلك: عندما ركب على منكبى الرسول محمد صلى الله عليه وآله علا بنحو لو أراد أن يتناول السماء لتمكن كما قال عليه السلام، وهذا مفاد قول رسول الله محمد صلى الله عليه وآله حيث قال له: (أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى) انتهى.

على يبلغ أهل مكة سورة براءة

روى أحمد بن حنبل فى مسنده عن وكيع أنه قال: قال إسرائيل: قال أبو إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن أبى بكر: إن النبى صلى الله عليه وآله بعثه ببراءة لأهل مكة - لا يخرج بعد العام [هذا] مشرك، ولا يطوف فى البيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله مدة فأجله إلى مدته، والله برئ من المشركين ورسوله - قال: فسار بها ثلاثا، " ثم قال صلى الله عليه وآله: لعلى عليه السلام: (الحقه فرد على أبا بكر، وبلغها أنت). قال: ففعل. قال: فلما قدم على النبى صلى الله عليه وآله أبو بكر بكى، وقال: يا رسول الله! حدث فى شئ؟ قال صلى الله عليه وآله: (ما حدث فيك إلا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو رجل منى) [۵۶۹] . [صفحه ۳۳۱] وذكره جماعة كثيرة أيضا، " منهم: الطبرى فى (ذخائر العقبى) ص ۶۹ مع اختلاف يسير، والترمذى فى (صحيحه) ج ۲ ص ۴۶۱، والنيسابورى فى (المستدرك للصحيحين) ج ۲ ص ۵۱، والمتقى فى (كنز العمال) ج ۱ ص ۲۴۶ و ص ۲۴۹، وابن حجر العسقلانى الشافعى فى (الإصابة) ج ۲ ص ۵۰۹، وابن حجر الهيثمى فى (الصواعق المحرقة) له ص ۱۹ [۵۷۰] .

ترجيح النبي إيمان على على أهل السماوات والأرضين

أخرج الطبرى فى (ذخائر العقبى) بسنده عن عمر بن الخطاب أنه قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله لسمعته وهو يقول: (لو أن السماوات السبع، والأرضين السبع وضعت فى كفة، ووضع إيمان على فى كفة، لرجح إيمان على) [۵۷۱] . أقول: أخرج هذا الحديث جماعة كثيرة من أعاظم علماء السنة، منهم: الطبرى الشافعى فى كتابه الآخر (الرياض النضرة) ج ۲ ص ۲۲۶، والقندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة) ص ۲۵۴، والخوارزمى الحنفى [صفحه ۳۳۲] فى (المناقب) ص ۷۸، والمتقى فى (كنز العمال) ج ۶ ص ۱۵۶، والگنجى الشافعى فى (كفاية الطالب) ص ۱۲۹، والصفورى الشافعى فى نزهة المجالس ج ۲ ص ۲۴۰، وغير هؤلاء من فطاحل القوم [۵۷۲] .

اعتراف عمر بأفضلية على

روى ابن الحجر فى (الصواعق المحرقة) له فى الفصل الذى ذكر [فيه] ثناء الصحابة لعلى عليه السلام قال: أخرج ابن سعد - أى فى الطبقات [۵۷۳] - بسنده عن أبى هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: على أقضانا [۵۷۴] . وروى الطبرى فى (الرياض النضرة) عن عمر بن الخطاب، قال: أقضانا على بن أبى طالب [۵۷۵] . وأخرج السيوطى فى (تاريخ الخلفاء) نحو فى الباب الذى ذكر فيه فضائل على عليه السلام [۵۷۶] . وأخرج ابن عبد البر فى (الإستيعاب) عن سعيد عن بن المسيب أنه [صفحه ۳۳۳] قال: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن [۵۷۷] . وذكر هذا الطبرى فى (ذخائر العقبى) [۵۷۸] . وأخرج المتقى الحنفى فى (كنز العمال) عن عمر أنه قال: اللهم لا تنزل بى شدة إلا وأبو الحسن إلى جنبى) [۵۷۹] . وأخرج الطبرى فى (ذخائر العقبى) مراجعة عمر إلى على عليه السلام فى قضاياه المشكلة، قوله: (اللهم لا تنزل بى عقيل، قال: كان عمر يقول لعلى إذا سأله ففرج عنه: لا أبقانى الله بعدك يا على) [۵۸۰] . قال: وعن أبى سعيد الخدرى أنه سمعه يقول لعلى، وقد سأله عن شئ فأجابه: [صفحه ۳۳۴] أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم يا أبا الحسن [۵۸۱] . أقول: إن لعمر مع على عليه السلام - عندما كان يفرج عنه - كلمات عديدة، وعبارات مختلفة، وقد ذكرنا بعضها فى كتابنا (الشيعة وحجتهم فى التشيع). وروى الگنجى الشافعى فى (كفاية الطالب) قال: روى سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن عمر، قال: على أقضانا. ثم قال عمر: أخذت ذلك من رسول الله، فلا أتركه أبدا [" ۵۸۲] . وأخرجه أيضا " ابن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمة) [۵۸۳] . وأخرج الگنجى الشافعى فى (كفاية الطالب) [۵۸۴] - بعد أن قال: كان على أعلم الصحابة -: قال: ويدل على أن عليا " كان أعلم الصحابة من وجوه: الأول: قوله صلى الله عليه وآله: (أقضاكم على) والقاضى محتاج إلى جميع أنواع العلوم، فلما رجحه صلى الله عليه وآله على الكل فى القضاء، لزم ترجيحه عليهم فى جميع العلوم، أما سائر الصحابة فقد رجح كل واحد منهم [صفحه ۳۳۵] على غيره فى علم واحد كقوله صلى الله عليه وآله (أفرضكم زيد) و (وأقرأكم أبى) إلى أن قال: فلما ذكر النبى صلى الله عليه وآله لكل واحد فضيلة، وأراد أن يجمعها لابن عمه على بن أبى طالب عليه السلام بلفظ واحد كما ذكر لأولئك ذكره فى حقهم، وهو قوله صلى الله عليه وآله: (أقضاكم على) انتهى.

قول عمر: لا يتم شرف إلا بولاية على

روى ابن حجر فى الصواعق المحرقة له [۵۸۵] قال: أخرج ابن عبد البر فى الإستيعاب، عن ابن المسيب، قال: قال عمر: تحببوا إلى الأشراف وتوددوا، اتقوا على أعراضكم من السفلة، واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية على. وقد أخذ عمر كلامه هذا من قول الله صلى الله عليه وآله فى الحديث المشهور الذى أخرجه جماعة من علماء السنة: كالحموينى الشافعى فى فرائد السمطين ج ۲ ص ۴۹، وعبيد الله الحنفى فى أرجح المطالب ص ۳۲۰، والزمخشرى فى الكشاف وغير هؤلاء. ونذكر طبقا " لما ذكره الزمخشرى، أخرج

بسنده وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [صفحه ۳۳۶] من مات على حب آل محمد مات شهيدا، " ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا " له، ألا ومن على حب آل محمدا مات تائبا، " ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا " مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمـد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمـد فتـح له فى قبره بابان إلى الجنـة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكـة الرحمة، [ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامـة مكتوبا " بين عينيـة: (آيس من رحمة الله)، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا، " ألا ومن مات على بغض آل محمـد لم يشم رائحة الجنة] [۵۸۶] . وهل يتصور شـرف فوق شـرف محبى محمـد وآل محمد؟ وهل يتم شـرف بغير محبة محمد وآل محمـد عليهم السلام، فقول عمر يطابق ما أخبر به النبى صلى الله عليه وآله من آثار حب آل محمـد، وعلى أشـرفهم وأفضلهم بتصريح النبى صلى الله عليه وآله فى أحاديث عديدة. [صفحه ۳۳۷] أقول: إن الأخبار الواردة عن صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله فى حق على أمير المؤمنين وأهـل بيته الطـاهرين ممـا لاـ تحصيها أقلاـم الكتـاب، وإن بـذلوا قصـارى جهـدهم، وتطـاولت بهم الأيام، وتكررت السـنون والأحقاب، وانقضت أجيال وأجيال حتى نهايـة هـذا النوع الإنسانى، لـذلك اقتصـرنا بما فيه الكفايـة لـذوى الألباب الـذين هم قـد أخلصوا النيـة، وتجردوا عن العصبيـة المذهبيـة والنزعـة الطائفيـة. أما من يبقى من قرائنا على عناده، فلا تفيده الأحاديث المـأثورة المتكثرة المتظـافرة الواردة فى كتب أهـل السـنة، فضـلا " عن كتب الشـيعة، وإن أتينـا بألف دليل ودليل. فبربك قل لى: هل يبقى لمنصف حجـة يحتـج بها علينا بعد تلك النصوص الصـريحة الصارخة بإثبات مدعانا؟ فاللبيب الأريب تكفيه الإشارة. وبربك قل لى أيضا " أيها المسـلم المنصف: هل ورد فى حق غير على وأهل بيته من الصحابة أحاديث كهذه الأحاديث المعتبرة الواردة من طرق القوم؟ وهـل تشـرف أحـد منهم بمثل الأحاديث كما تشـرف بها أمير المؤمنين وأهل بيته؟ وهل وسم واحـد منهم بمثل هـذه الروايات الصـريحة كما وسم بها أمير المؤمنين وعترته الطاهرين؟ وهل نال أحـد منهم بمثل هـذه الأخبار العظيمة كما نالها على وأهل [صـفحه ۳۳۸] بيته المنتجبين من هـذه المكرمـات التى جـاءت فى حقهم؟ ثم وهـل أذهب الله الرجس عن أحـد دونه وأهل بيته؟ وهل جاء فى صحـابى واحـد آيـة: (قل لا أسألكم عليه أجرا " إلا المودة فى القربى) [۵۸۷] سوى على وأهـل بيته عليهم السـلام؟ وهل نزل فى حق غيرهم آيات من القرآن المجيد [۵۸۸] ؟ وهل أوصـى بغيرهم من الصـحابة سواهم؟ وهل، وهل.؟ كلا ورب الكعبة لم يحدثنا التاريخ بأن صـحابيا " واحدا " وصف بما وصف به على أمير المؤمنين وبنوه عليهم السلام إلا إذا كان مفتعلا، " وكثير ما جاءت أخبار مفتعلة موضوعـة محضـها علماء الإسـلام، وعرف رواتها أهل الجرح والتعـديل، مثل روايات أبى هريرة، وسـمرة بن جنـدب [۵۸۹] ، وأمثالها ممـن عرف بـالوضع، أفمـن [صـفحه ۳۳۹] الإنصـاف بعـد هـذا أن يتقـدم غير على على أمير المـؤمنين وأهـل بيتـه الطـاهرين الأخيـار الأنجبين، وهم أصـحاب الحق المنصوص عليهم كتابا " وسـنة؟ اللهم إليك المشتكى، وإليك الملتجأ من أعداء محمد وأهل بيته، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. [صفحه ۳۴۱] الفصل الخامس أ - شهادة النبى صلى الله عليه وآله بأعلمية على وأهل بيته الطاهرين عليهم السـلام ب - شهادة بعض العظماء بأعلمية على وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام [صفحه ۳۴۳] شهادة النبى صلى الله عليه وآله بأعلميـة على وأهل بيته عليهم السـلام روى القنـدوزى الحنفى فى ينابيع المودة [۵۹۰] فى غزارة علم على عليه السـلام عن فضائـل ابن المغازلى الشافعى بسـنده عن ابن عباس، قال: قال النبى صـلى الله عليه وآله: (لما صرت بين يدى ربى كلمنى وناجانى، فما علمت شيئا "إلاـ علمته عليا، " فهو باب علمى). وروى أيضا " فى ينابيعه [۵۹۱] عن مودة القربى للهمدانى الشافعى، عن ابن عباس عنه صـلى الله عليه وآله: (قسم العلم عشـرة أجزاء، فأعطى على منها تسعة، وهو بالجزء العاشـر أعلم الناس) [۵۹۲] . [صفحه ۳۴۴] وروى القندوزى أيضا " فى ينابيعه، بسـنده، عن ابن عباس، عن النبى صـلى الله عليه وآله أنه قال لأم سـلمة: (يا أم سـلمة! هذا على، لحمه لحمى، ودمه دمى، وهو منى بمنزلته هارون من موسـى إلا أنه لا نبى بعدى، يا أم! اسـمعى واشهدى، هذا على أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وهذا عيبـة علمى، وهـذا بـابى الـذى أؤتى منه، وهـذا أخى فى الـدنيا والآـخرة، وهـذا معى فى السـنام الأعلى) [۵۹۳] . وقـد رواه بمضـمونه

الحموینی الشافعی فی (فرائد السمطین)، والگنجی الشافعی فی (کفایهٔ الطالب)، والخوارزمی الحنفی فی (المناقب) فی الباب السابع فی غزارهٔ علمه علیه السلام وأنه أقضی الأصحاب [۵۹۴] . وروی القندوزی أیضا " فی ینابیعه عن الخوارزمی بسنده عن جابر الأنصاری، عنه صلی الله علیه وآله من حدیث طویل فی ذکر مناقب علی علیه السلام ومنه قوله صلی الله علیه وآله: (وأنت باب علمی) [۵۹۵] . وعن شرح ابن أبی الحدید المعتزلی، عنه صلی الله علیه وآله: (علی خازن علمی) [۵۹۶] . [صفحه ۳۴۵] وروی فیه أیضا" عن کتاب (مودهٔ القربی) للهمدانی الشافعی، عن أبی ذر (رض) قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: (علی باب علمی، ومبین لأمتی ما أرسلت به من بعدی، حبه إیمان وبغضه نفاق، والنظر إلیه رأفهٔ وعبادهٔ) [۵۹۷] . ثم قال: رواه أبو نعیم [۵۹۸] ، وأخرجه أیضا " فی ص ۲۳۵ عن أبی الدرداء، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: (علی باب علمی [ومبین لأمتی ما أرسلت به من بعدی، حبه إیمان وبغضه نفاق، والنظر إلیه رأفهٔ، ومودته عبادهٔ] [۵۹۹] . وروی فیه أیضا [۶۰۰] ، عن مودهٔ القربی، عن عمر بن الخطاب، قال: إن النبی صلی الله علیه وآله لما عقد المؤاخاهٔ بین أصحابه، قال: هذا علی أخی [فی الدنیا والآخرهٔ، وخلیفتی فی أهلی، ووصیی فی أمتی] ووارث علمی، [وقاضی دینی، ماله منی مالی منه، نفعه نفعی، وضره ضری، من أحبه فقد أحبنی، ومن أبغضه فقد أبغضنی]. وروی فیه أیضا " عن کتاب (فضائل الصحابهٔ) للسمعانی بسنده، عن أبی سعید الخدری، أن النبی صلی الله علیه وآله، قال من حدیث فی حق علی علیه السلام: (وهو أعظم المسلمین حلما، " وأکثرهم علما، " وأقدمهم إسلاما). [" صفحه ۳۴۶] وروی مثله ابن أبی الحدید فی (شرح النهج) والمحب الطبری فی (ذخائر العقبی) عن أحمد، والخوارزمی فی (المناقب) فی حدیث طویل وهو مروی عن (مقتل الخوارزمی) أیضا، " و (کنز العمال) و (کفایهٔ الطالب) وغیرها [۶۰۱] . وروی فیه أیضا: " عن (المناقب) بسنده عن جابر الأنصاری فی حدیث عن النبی صلی الله علیه وآله فیه ذکر الأئمهٔ علیهم السلام بأسمائهم إلی أن قال جابر للإمام الباقر علیه السلام: یا مولای! إن جدک رسول الله صلی الله علیه وآله قال لی: (إذا لقیته فاقرأه منی السلام وقد أخبرنی أنکم الأئمهٔ الهداهٔ من أهل بیته بعده، أحکم الناس صغارا، " وأعلمهم کبارا) " وقال: (لا- تعلموهم فإنهم أعلم منکم) [۶۰۲] الخ. وروی الخوارزمی فی مناقبه بسنده، عن ابن مسعود، قال: [صفحه ۳۴۷] کنت عند النبی صلی الله علیه وآله نسأل عن علم علی، فقال: (قسمت الحکمهٔ عشرهٔ أجزاء، فأعطی علی تسعهٔ أجزاء، والناس جزءا " واحدا) [" ۶۰۳] . ورواه القندوزی فی ینابیعه فی باب ۱۴ عن (مناقب ابن المغازلی). وعن کتاب (مودهٔ القربی) وعن کتاب (الفردوس) وهو منقول بهذا المعنی أیضا، " عن حلیهٔ الأولیاء. ورواه کمال الدین الشافعی فی (مطالب السؤول). وروی الخوارزمی أیضا " فی مناقبه بسنده، عن سلمان (رض) عن النبی صلی الله علیه وآله أنه قال: (أعلم أمتی من بعدی علی بن أبی طالب) [۶۰۴] . ورواه عن الترمذی فی شرح الرسالهٔ الموسومهٔ ب (الفتح المبین) ورواه الحموینی فی (فرائد السمطین) عن سلمان أیضا ، "عن النبی صلی الله علیه وآله [صفحه ۳۴۸] بلفظ: (أعلم أمتی من بعدی علی بن أبی طالب) [۶۰۵] . وروی أیضا " فی مناقبه بسنده، عن أبی سعید الخدری وسلمان قالا- قال النبی صلی الله علیه وآله: (إن أقضی أمتی علی بن أبی طالب) [۶۰۶] . وروی الحموینی فی فرائد السمطین، ورواه عنه القندوزی فی ینابیعه بسنده، عن سلمهٔ بن کهیل، قال: قال النبی صلی الله علیه وآله: (أنا دار الحکمهٔ وعلی بابها). ورواه المحب الطبری فی (ذخائر العقبی) وأبو طلحهٔ الشافعی فی (مطالب السؤول) عن مصابیح البغوی [۶۰۷] . [صفحه ۳۴۹] وروی المحب الطبری فی (ذخائر العقبی) عن النبی صلی الله علیه وآله: (من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، وإلی نوح فی فهمه، وإلی إبراهیم فی حلمه، وإلی یحیی بن زکریا فی زهده، وإلی موسی فی بطشه، فلینظر إلی علی بن أبی طالب). وروی القندوزی الحنفی فی ینابیعه، عن مسند أحمد بن حنبل، وصحیح البیهقی، وشرح ابن أبی الحدید المعتزلی، عن النبی صلی الله علیه وآله [أنه قال]: (من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه، وإلی نوح فی عزمه، وإلی إبراهیم فی حلمه، وإلی موسی فی هیبته [فطنته / خ]، وإلی عیسی فی زهده، فلینظر إلی علی بن أبی طالب). ورواه الحموینی فی (فرائد السمطین)، والخوارزمی، وابن المغازلی فی (مناقبهما)، وکمال الدین الشافعی فی (مطالب السؤول) عن البیهقی، وابن الصباغ المالکی فی (الفصول المهمهٔ) [۶۰۸] . وروی أبو نعیم فی (حلیهٔ الأولیاء)، والگنجی فی (کفایهٔ [صفحه ۳۵۰] الطالب)، والخوارزمی فی (مقتله)، وابن مردویه فی (مناقبه) عن أنس أن

النبی صلی الله علیه وآله قال فی بیت أم حبیبة: (إنک تبلغ رسالتی من بعدی، وتؤدی عنی، وتسمع الناس صوتی، وتعلم الناس من کتاب الله ما لا یعلمون). وروی مضمونه أبو طلحة الشافعی فی (مطالب السؤول) [۶۰۹] . أقول: هذه شذرات قلیلة من الأحادیث الکثیرة الدالة علی أعلمیة أمیر المؤمنین وأهل بیته المیامین الذین جعلهم الله خزان علمه، وأمناءه علی عبادة بشهادة رسول الله صلی الله علیه وآله الناطق الأمین الذی لا ینطق عن الهوی إن هو إلا وحی یوحی، ولا یخفی علی ذی مسکة أن هذه الأحادیث إنما رواها الثقات الأثبات من علماء أهل السنة والجماعة، وهناک أحادیث کثیرة جدا " لا تحصی عدا " ذکرها علماء الشیعة الأبرار، فراجع کتبهم تجد فیها ما یغنیک. [صفحه ۳۵۱]

شهادة النبی بأعلمیة علی و أهل بیته الطاهرین

شهادة بعض العظماء بأعلمیة علی وأهل بیته الطاهرین

اشاره

لم یزل أمیر المؤمنین علیه السلام منذ بزوغ شمس الإسلام وبدء الدعوة إلی یومنا هذا موضع إعجاب الناس، واستعظامهم وإکبارهم، من مختلف طبقات الأمم جمیعا " فی کل عصر وزمان، فیراه الناس المثل الأعلی للإنسان الکامل، والذی قد حاز جمیع صفات الفضل والکمال، وصورة رائعة للرجل المسلم الذی تتمثل به تعالیم الإسلام القیمة، وتتجسم فیه المثل الإنسانیة العلیا. لذلک نری زعماء الأمة وکبراءها ونوابغها یشیدون بفضله، ویعلنون للملأ الإنسانی عظمته النادرة، وعبقریته الفذة، وتفوقه علی سائر أفراد الأمة فی جمیع الصفات الحسنة، فکان یرجع إلیه الخلفاء الثلاثة: أبو بکر، وعمر، وعثمان فی کل ما یحتاجون إلیه فی إدارة دفة الحکم، فهم فی أمس الحاجة إلیه، وهو فی غنی عنهم، وهذا أیضا " دلیل آخر علی أنه إمام الکل. ألا تری إلی قول عمر بن الخطاب: [صفحه ۳۵۲] (لا أبقانی الله فی معضلة لیس فیها أبو الحسن) [۶۱۰] . وقوله: (لولا علی لهلک عمر) [۶۱۱] وأمثال ذلک. ولقد قال فیه رسول الله صلی الله علیه وآله: (أنت کالکعبة تؤتی ولا تأتی) [۶۱۲] . وما قدمناه لک أیها القارئ اللبیب فی کتابنا هذا هی شهادة الرسول الأعظم صلی الله علیه وآله فی أعلمیة علی وأهل بیته الطاهرین علیهم السلام، وأحقیتهم بالخلافة، وإلیک نبذة من شهادات بعض عظماء البشر، ونوابغ العالم، ورجال الأمة الإسلامیة وغیرها فیهم، بأنهم أعلم الناس، وأفضلهم، وأحقهم بالخلافة من غیرهم کتابا " وسنة، وقد عثرت حین تألیفی هذا الإملاء علی رسالتین ممتازین: إحداهما لسماحة العلامة الکبیر والحجة الشهیر المجاهد السید علی نقی الحیدری نزیل بغداد أسماها (مذهب أهل البیت علیهم السلام). والأخری لسماحة العلامة الحجة الشریف المحقق المجاهد السید العباس الحسینی الکاشانی نزیل کربلاء المقدسة أسماها (الشیعة والعترة [صفحه ۳۵۳] الطاهرة) وأعجبنی ما فیهما من سبک العبارات، وانسجام الجمل، وعذوبة المنهل، وقد تطرقا فیهما إلی إیراد جمل من شهادات بعض عظماء الأمة وزعمائها فی أهل البیت علیهم السلام بأعلمیتهم، وأفضلیتهم، وأحقیتهم بالخلافة علی من سواهم. وقد التقطت ما تیسر لی من هذین الکتابین الجلیلین ما یناسب موضوعنا هذا بعین لفظه، فحیا الله السیدین العظیمین موالیی: السید الحیدری، والسید الکاشانی وأدامهما مع جزیل شکری إلیهما.

شهادة أبی بکر

روی الإمام البحرانی فی غایة المرام [۶۱۳] عن الترمذی، وهو من أعاظم علماء السنة، قال: أبو بکر: (أقیلونی فإن علیا " أحق منی بهذا الأمر). قال: وفی روایة کان الصدیق یقول ثلاث مرات: (أقیلونی أقیلونی، فإنی لست بخیر منکم وعلی فیکم) [۶۱۴] . ثم قال: وإنما ذلک لعلمه بحال علی کرم الله وجهه، ومرتبته فی الخلافة الحقة الحقیقیة الأصلیة الیقینیة تخلفا " وتحققا، " وتعقلا. [" صفحه ۳۵۴]

شهادة عمر

روى ابن أبى الحديد المعتزلى فى شرح النهج، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: والله لولا سيفه - يعنى عليا - " لما قام عمود الإسلام، وهو بعد أقضى الأمة، وذو سابقتها، وذو شرفها) [۶۱۵] . وروى أيضا " فيه، والخوارزمى الحنفى فى (مناقبه) عن ابن عباس أنه قال: سمعت عمر وعنده جماعة، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام، فقال عمر: (أما على، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه ثلاث خصال، لوددت أن تكون لى واحدة منهن، كانت أحب إلى مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه، إذ ضرب النبى صلى الله عليه وآله [بيده] على منكب على (رضى الله عنه) فقال له: (يا على أنت أول المؤمنين إيمانا، " وأول المسلمين إسلاما، " وأنت منى بمنزلة هارون من موسى) [۶۱۶] . وروى أحمد فى مسنده، والحاكم فى مستدركه، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: [صفحه ۳۵۵] (لقد أعطى على بن أبى طالب ثلاثا، " لأن تكون لى واحدة أحب إلى من حمر النعم: زوجته فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد، يحل له ما يحل لرسول الله، والراية يوم خيبر) [۶۱۷] . وذكر ابن حجر فى الصواعق المحرقة له فى الفصول الذى ذكر فيه ثناء الصحابة لعلى عليه السلام قال: أخرج ابن سعد - أى فى الطبقات - بسنده عن أبى هريرة، قال: قال عمر بن الخطاب: (على أقضانا) [۶۱۸] . وروى المحب الطبرى فى (ذخائر العقبى) عن عمر بن الخطاب، قال: (أقضانا على بن أبى طالب) [۶۱۹] . [صفحه ۳۵۶] وأخرج السيوطى فى تاريخ الخلفاء [۶۲۰] نحوه فى الباب الذى ذكر فيه فضائل على عليه السلام وقال: أخرج ابن سعد، عن على عليه السلام أنه قيل له: ما لك أنت أكثر أصحاب رسول الله حديثا؟ " قال: (إنى إذا سألته أنبأنى، وإذا سكت ابتدأنى). ثم قال: وأخرج الحاكم عن ابن مسعود، قال: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة على [۶۲۱] . وقال: عن سعيد بن المسيب، قال: كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو الحسن. أقول: إن تعوذه بالله من معضلة ليس فيها أبو الحسن على عليه السلام ذكره جماعة كثيرة من فطاحل علماء السنة والجماعة كما تقدم [۶۲۲] . [صفحه ۳۵۷]

شهادة عائشة

روى الحموينى فى فرائد السمطين [۶۲۳] مسندا، " أن عائشة قالت فى على عليه السلام: (هو أعلم بالسنة). وفى رواية الخوارزمى عنها: هو أعلم الناس بالسنة. وروى المحب الطبرى فى (ذخائر العقبى) قولها فى على عليه السلام: (أما إنه أعلم الناس بالسنة). وروى مثل هذا ابن عبد البر فى الإستيعاب، وابن حجر فى الصواعق المحرقة له، والمحب الطبرى فى (الرياض النضرة)، والخوارزمى فى (المناقب)، وروى القندوزى الحنفى فى ينابيعه، عن عائشة أنها قالت فى على: ذلك خير البشر لا يشك إلا كافر [۶۲۴] . [صفحه ۳۵۸]

شهادة ابن عباس

روى القندوزى الحنفى فى ينابيع المودة عن كتاب (الفصل الخطاب) روى قول ابن عباس: (إن القرآن نزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن على بن أبى طالب علم الظاهر والباطن) [۶۲۵] . وفيه أيضا " عن (الدر المنظوم) للحلبى الشافعى، عن ابن عباس أنه قال: (أعطى الإمام على (رضى الله عنه) تسعة أعشار العلم، وإنه لأعلمهم بالعشر الباقى) [۶۲۶] . وروى مثل هذا فى (الإستيعاب) و (الرياض النضرة) و (مطالب السؤول). ورواه عن (شرح الفتح المبين) مثله إلى أن قال: كانت الصحابة (رض) يرجعون إليه - أى إلى على عليه السلام - فى أحكام الكتاب، ويأخذون عنه الفتاوى كما قال عمر بن الخطاب، فى عدة مواطن: [صفحه ۳۵۹] (لولا على لهلك عمر) [۶۲۷] . ورواه المحب الطبرى فى (ذخائر العقبى) عن ابن عباس أيضا. " وعن شرح ابن أبى الحديد المعتزلى، عن ابن عباس حبر الأمة أنه قيل له: أين علمك من علم ابن عمك على؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط [۶۲۸] !!

وعن كتاب (شفاء الصدور) للنقاش ما يرويه عن ابن عباس، أيضا، " قال: إن عليا " علم علما " علمه رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله علمه الله، فعلم النبى من علم الله، وعلم على من علم النبى، وعلمى من علم على، وما علمى علم أصحاب محمد فى علم على إلا كقطرة من سبعة أبحر [۶۲۹] . ورواه القندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة) عن الكلبى، عن ابن عباس. وروى المحب الطبرى فى (ذخائر العقبى) عن ابن عباس أنه سئل عن على (رضى الله عنه) فقال: [صفحه ۳۶۰] رحمة الله على أبى الحسن، كان – والله – علم الهدى، وكهف التقى، وطود النهى، ومحل الحجى، وغيث الندى، ومنتهى العلم للورى، ونورا " أسفر فى الدجى، وداعيا " إلى المحجة العظمى، مستمسكا " بالعروة الوثقى، أتقى من تقمص وارتدى، وأكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى، وصاحب القبلتين، وأبا السبطين، وزوجته خير النساء، فما يفوقه أحد، ولم تر عيناى مثله، ولم أسمع بمثله [۶۳۰] .

شهادة ابن مسعود

روى القندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة) [۶۳۱] عن (مودة القربى) للشافعى، عن ابن مسعود أنه قال: (قرأت سبعين سورة على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقرأت البقية على أعلم هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله: على بن أبى طالب)، وروى نحوه الخوارزمى الحنفى. وروى القندوزى أيضا " فى (ينابيعه) [۶۳۲] عن (فرائد السمطين) للحموينى بسنده، عن ابن مسعود، أنه قال: (نزل القرآن على سبعة أحرف، له ظهر وبطن، وإن عند على علم [صفحه ۳۶۱] القرآن ظاهره وباطنه). ورواه عن كتاب (فصل الخطاب) عن ابن مسعود أيضا [" ۶۳۳] . وروى الكراجكى فى (كنز الفوائد) عن ابن مسعود، أنه قال: (قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطى على عليه السلام تسعة أجزاء، والناس جزء واحد، وعلى أعلمهم بالواحد منها) [۶۳۴] . وجاء فى (الإستيعاب) عن ابن مسعود أنه قال: أعلم أهل المدينة بالفرائض على بن أبى طالب [۶۳۵] .

شهادة الطاغية معاوية

روى أحمد بن حنبل فى مسنده، عن معاوية أنه قال: (إن عليا " كان رسول الله يغره العلم غرا – " إلى قوله – وكان عمر إذا أشكل عليه أمر شئ يأخذ منه). ورواه الطبرى فى (ذخائر العقبى) بتفاوت يسير، ورواه الحموينى [صفحه ۳۶۲] فى (فرائد السمطين) (ج ۱ باب ۶۸). وروايات أخذ عمر والصحابة منه العلم، وأنهم كانوا عيالا " عليه فيه مستفيضة [۶۳۶] . وروى ابن أبى الحديد فى شرح النهج، عن محفن ابن أبى محفن الضبى، لما قال لمعاوية: جئتك من أبخل الناس – يعنى عليا –!! " فقال معاوية: ويحك! كيف تقول إنه أبخل الناس؟! وهو الذى لو ملك بيتا " من تبر وبيتا " من تبن لأنفق بيت تبره قبل تبنه، وهو الذى كان يكنس بيوت الأموال ويصلى فيها، وهو الذى قال: يا صفراء! ويا بيضاء! غرى غيرى، وهو الذى لم يخلف ميراثا، " وكانت الدنيا كلها بيده إلا ما كان من الشام [۶۳۷] . ولما قال له جئتك من عند أعيا الناس!! قال له معاوية: [صفحه ۳۶۳] ويحك! كيف يكون أعيا للناس؟ فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره [۶۳۸]

شهادة ضرار بين يدى الطاغية معاوية

روى ابن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمة) وابن الجوزى فى (تذكرة الخواص) وغيرهما من مؤرخى أهل السنة والجماعة: إن ضرار بن ضمرة دخل على معاوية، فقال له: صف لى عليا. فقال: أوتعفنى؟ قال: لا أعفيك. فقال ضرار: أما إذا كان لا بد، فكان – والله – بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس الليل وظلمته كان – والله – غزير الدمعة، كثيرة الفكرة، يقلب كفه ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب. كان – والله – كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن – والله – مع قربه منا ودنوه إلينا لا نكلمه هيبة له،

ولا ـ نبتديه لعظمته، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم. يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا ـ يطمع القوى فى باطله، ولا ـ ييأس الضعيف من عدله، فأشهد بالله لقد رأيته فى بعض مواقفه [صفحه ۳۶۴] ليلة، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد مثل فى محرابه قابضا " على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكى بكاء الحزين، وكأنى أسمعه وهو يقول: (يا دنيا غرى غيرى، ألى تعرضت، أم إلى تشوقت؟! هيهات قد أبنتك ثلاثا " لا ـ رجعة لى منك، فعمرك قصير وعيشك حقير، وخطرك كبير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق). قال: فذرفت دموع معاوية على لحيته، فلم يملك ردها، وهو ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء. ثم قال معاوية: رحم الله أبا الحسن، فقد كان - والله - كذلك -، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ فقال: حزن من ذبح ولدها فى حجرها، فلا ترق عبرتها، ولا يسكن حزنها [۶۳۹] .

شهادة عمرو بن العاص

ذكر أصحاب السير والتواريخ والمناقب، منهم: الخوارزمى الحنفى فى مناقبه: أن معاوية كتب إلى عمرو بن العاص كتابا " حتى أراد [صفحه ۳۶۵] إغواءه، والانضمام إليه لحرب الإمام عليه السلام فأجابه عمرو بكتاب طويل، يذكر فيه فضائل على ومناقبه، ومما جاء فيه، قال: فأما ما دعوتنى إليه من خلع ربقة الإسلام من عنقى، والتهور فى الضلالة معك، وإعانتى إياك على الباطل، واختراط السيف فى وجه على (رضى الله عنه) وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه ووارثه، وقاضى دينه، ومنجز وعده. ثم صار يعدد كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله فى حق على عليه السلام كقوله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم: (ألا ـ ومن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله). وكقوله: (اللهم ائتنى بأحب الخلق إليك يأكل معى من هذا الطائر، فجاء على وأكل معه). وكقوله: (على إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله). وكقوله: (على وليكم من بعدى). وكقوله: (إنى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتى). وكقوله: (أنا مدينة العلم، وعلى بابها) ثم ذكر عمرو بن العاص لمعاوية بعض الآيات النازلة فى فضل على، كقوله تعالى: (يوفون بالنذر) [۶۴۰] . [صفحه ۳۶۶] وكقوله: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) [۶۴۱] . وكقوله: (قل لا أسألكم عليه أجرا " إلا المودة فى القربى) [۶۴۲] . ثم ذكر قول النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: (أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، سلمك سلمى، وحربك حربى، يا على من أحبك فقد أحبنى، ومن أبغضك فقد أبغضنى، ومن أحبك أدخله الله الجنة، ومن أبغضك أدخله الله النار). ثم قال لمعاوية: وكتابك يا معاوية الذى هذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين، انتهى [۶۴۳] . أنظر إلى إقرار هذا المماكر المخادع، واعترافه بالحق المغتصب مع إصراره على الباطل، وخروجه على إمام زمانه أمير المؤمنين على عليه السلام تكالبا " على الدنيا وحطامها.

شهادة معاوية الثانى

روى القندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة) [۶۴۴] عن ابن الجوزى، عن القاضى أبى يعلى فى كتابه [۶۴۵] قال - بعد ذكر موبقات يزيد -: [صفحه ۳۶۷] إن معاوية ابن يزيد لما ولى العهد صعد المنبر، فقال: إن هذه الخلافة حبل الله تعالى، وإن جدى معاوية نازع الأمر أهله، ومن هو أحق به منه، على بن أبى طالب (رضى الله عنه). ثم ذكر اغتصاب أبيه الحق من الحسين عليه السلام. الخ. وروى الدميرى فى حياة الحيوان، قال: إن معاوية بن يزيد قال على المنبر فى مجتمع أهل الشام: ألا إن جدى معاوية قد نازع فى هذا الأمر من أولى به منه ومن غيره، لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وعظم فضله وسابقته: أعظم المهاجرين قدرا، " وأشجعهم قلبا، " وأكثرهم علما، " وأولهم إيمانا، " وأشرفهم منزلة، وأقدمهم صحبته، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره وأخوه، زوجه ابنته فاطمة، وجعله لها بعلا، " باختياره لها، وجعلها له زوجة باختيارها له، أبو سبطيه سيدى شباب أهل الجنة، وأفضل هذه الأمة، تربية

الرسول، وابنى فاطمهٔ البتول من الشجرهٔ الطيبهٔ الطاهرهٔ الزكية. [۶۴۶] إلى آخر كلامه. وروى الخوارزمى نظيره.

شهادهٔ عمر بن العزيز

ذكر ابن الجوزى الحنفى فى (تذكرهٔ الخواص) عن عمر بن عبد العزيز، أنه قال: [صفحه ۳۶۸] ما علمنا أن أحدا " من هذه الأمهٔ بعد رسول الله أزهد من على بن أبى طالب، ما وضع لبنهٔ، ولا قصبهٔ على قصبهٔ [۶۴۷] . وروى ابن أبى الحديد المعتزلى فى (شرح النهج) خبر المحاكمهٔ الشهيرهٔ التى وقعت عند عمر بن عبد العزيز فى امرأهٔ حلف زوجها عليها بالطلاق فى أن عليا " عليه السلام خير هذه الأمهٔ، وأفضلها بعد نبيها صلى الله عليه وآله وادعى أبوها أنها قد طلقت منه، فجمع عمر بن عبد العزيز الهاشميين والأمويين عنده، وعرض عليهم الحكم، فقام هاشمى من بنى عقيل، وقال: (بر قسمه). ولم تطلق زوجته، ثم احتج على ذلك بما روى عن النبى صلى الله عليه وآله من تفضيله لعلى عليه السلام على سائر الأمهٔ، فقال عمر: صدقت وبررت يا عقيلى. ثم قال: والله يا بنى عبد مناف ما نجهل ما يعلم غيرنا، وما بنا إلا عمى فى ديننا!! والقصهٔ مشهورهٔ [۶۴۸] . [صفحه ۳۶۹]

شهادهٔ منصور الدوانيقى

روى القندوزى الحنفى فى (ينابيع المودهٔ) عن (فصل الخطاب) لمحمد خواجهٔ البخارى عند ذكره للإمام الصادق عليه السلام وبعد الثناء العاطر عليه، ووصفه بالعلم الغزير، أنه قال: إئتنى بجعفر الصادق حتى أقتله!! قال: قلت: هو رجل أعرض عن الدنيا، وتوجه لعبادهٔ المولى فلا يضرك. قال المنصور: (إنك تقول بإمامته، والله إنه إمامك وإمامى، وإمام الخلائق أجمعين، والملك عقيم فأتنى به) الخ [۶۴۹] . وذكر فى الروايهٔ كرامهٔ عظيمهٔ للإمام عليه السلام. أقول انظر بعين الاعتبار إلى هذا السلطان الظالم الجائر، كيف أنطقه الله بالصواب مرغما، " وأجرى الحق على لسانه كما قدمناه غير مرهٔ (الحق ينطق منصفا " وعنيدا) " فاعترف بإمامهٔ الإمام الصادق عليه السلام على جميع الخليفهٔ من قبل الله تعالى، ثم يبادر إلى قتله بالسم! ثم يبكى عليه عند ورود نعيه عليه! ثم يسرع فى الكتابهٔ حالا" لواليه فى المدينهٔ المنورهٔ بقتل من أوصى إليه الصادق عليه السلام! [صفحه ۳۷۰] وروى الخوارزمى فى مناقبه [۶۵۰] عن سليمان بن مهران، عن المنصور، أنه حدثه بكرامات جليلهٔ لعلى وفاطمهٔ والحسنين عليهم السلام - والحديث طويل جدا " راجعه، ففيه تبصرهٔ لمن استبصر - وفى آخره: إن سليمان قال للمنصور: لى الأمان؟ فقال: لك الأمان. فقال: ما تقول فيمن يقتل هؤلاء؟ قال المنصور: فى النار لا أشك فى ذلك. قال: فما تقول فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم؟ قال: فنكس المنصور رأسه، ثم قال: يا سليمان! الملك عقيم.

شهادهٔ هارون الرشيد

روى القندوزى الحنفى فى ينابيعه عن كتاب (فصل الخطاب) لمحمد خواجهٔ البخارى عند تعداد مناقب الأئمهٔ من أهل البيت عليهم السلام واحدا " بعد واحد، وذكر فضائلهم الجمهٔ، وعلومهم الغزيرهٔ حتى جاء إلى ذكر الإمام الكاظم عليه السلام، فقال - بعدما ذكر علمه وحمله وفضله وورعه وشيئا " من مناقبه وكراماته -: روى المأمون، عن أبيه الرشيد أنه قال لبنيه فى حق موسى الكاظم: هذا إمام الناس، وحجهٔ الله على خلقه، وخليفته على عباده، أنا إمام الجماعهٔ فى الظاهر والغلبهٔ والقهر، وأنه والله لأحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله منى، ومن الخلق جميعا، " ووالله لو نازعنى فى هذا الأمر [صفحه ۳۷۱] لأخذت الذى فيه عيناه، فإن الملك عقيم. وقال الرشيد للمأمون - كما ذكره فى نفس الباب -: يا بنى هذا وارث علم النبيين، هذا موسى بن جعفر، إن أردت العلم الصحيح تجده عند هذا. [۶۵۱] . أقول: ولعمر الله إن هذا الاعتراف صريح صارخ بأحقيهٔ من نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله كما مر عليك فى كتابنا هذا غير مرهٔ من مثل هذا السلطان الجائر المتغلب، ليرشد إلى أهل الحق والحقيقهٔ حججا " ساطعهٔ، وأنوارا " لامعهٔ، وأدلهٔ قاطعهٔ تأخذ بهم إلى سواء السبيل، خصوصا " والراوى له أحد أعاظم علماء السنهٔ، عن كتاب أحد كبار رواتهم، فراجع. والأسف كل الأسف

ممن يـدعى الخلافـة مع اعترافه بحق الإمام، فقد حبسه مرارا، " ودس له السم كرارا، " وأخيرا " أمر (السـندى بن شاهك) الصـهيونى بقتل الإمام بالسم، فقتله به فى الحبس، كما ذكره المؤرخون من الفريقين [۶۵۲] ، وهذا القتل العمد للإمام، ولا سيما هو حجة الله على الخليفة، يوجب خلود الرشيد فى نار جهنم، فليهنأ!! [صفحه ۳۷۲]

شهادة المأمون

روى القندوزى الحنفى فى ينابيعه، كتاب المأمون إلى العباسيين حين حاولوا صرفه عن تولية ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام وهو طويـل مـذكور فى كتب كثيرة نـذكر لـك نبـذة منهـا: قـال - بعـد ذكر فضل على عليه السـلام وجملـة من مناقبه وأنه أول من أسـلم، وأفقههم فى دين الله -: وهو صـاحب الولايـة فى حـديث غـدير خم [وفاتـح خيبر، وقاتل عمرو بن عبـد ود، وأخو النبى صـلى الله عليه وآله حين أخى بين المسلمين، وهو صاحب الآية (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا " ويتيما " وأسيرا) [" ۱] . وهو ابن رسول الله لما كفله ورباه]، وهو نفس النبى صـلى الله عليه وآله يوم المباهلة [وإن الله تعالى قال: (أجعلتم سـقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يسـتوون عند الله) [۲]]، والله جمع المناقب والآيات المادحـة فيه، ثم نحن وبنو على عليه السـلام كنـا يـدا " واحـدة حتى قضـى الله الأمر إلينا، ضـيقنا عليهم وقتلناهـم أكثر من بنى أميـة إياهم [۶۵۳] . [صـفحه ۳۷۳] ثم ذكر المهدى المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، طالعه ففيه تنوير للأفكار.

شهادة أبى حنيفة

عن كتاب (مناقب آل طالب) فى أحوال الإمام الصادق عليه السـلام عن مسـند أبى حنيفة، قال: قال الحسن بن زياد: سمعت أبا حنيفة، وقـد سـئل من أفقه من رأيت؟ قال: جعفر بن محمـد عليهم السـلام، لما أقدمه المنصور بعث إلى، فقال: يا أبا حنيفة! إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهئ له من مسائلك الشداد، فهيأت له أربعين مسألة، ثم بعث إلى أبو جعفر وهو بالحيرة، فأتيته فدخلت عليه، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصـرت به دخلنى من الهيبـة لجعفر ما لم يـدخلنى لأبى جعفر، فسـلمت عليه، فأومأ إلى، فجلست. ثم التفت إليه فقال: يا أبا عبـد الله هـذا أبو حنيفة. قال: نعم، أعرفه. ثم التفت إلى، فقال: يا أبا حنيفة الق على أبى عبد الله من مسائلك. فجعلت ألقى عليه، ويجيبنى فيقول: أنتم تقولون كـذا، وأهـل المدينـة يقولون كـذا، ونحن نقول كـذا، فربمـا تابعناكم، وربما تابعناهم، وربما خالفنا جميعـا، " حتى أتيت على الأـربعين مسألـة، فمـا أخـل منها بشـئ! [صـفحه ۳۷۴] ثـم قـال أبـو حنيفـة: أليس إن أعلم النـاس، أعلمهم باختلاـف الناس [۶۵۴] . ورويت هـذه الشـهادة من أبى حنيفـة باختلاـف يسـير لا يغير المعنى عن (جامع مسانيـد أبى حنيفـة) لقاضـى القضاة الخوارزمى.

شهادة مالك بن أنس

أيضـا " عن كتـاب (منـاقب آل أبى طـالب) فى أحوال الإمـام الصادق عليه السـلام قال: إنه روى عن الإمام مالك بن أنس أنه قال: ما رأت عين، ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق، فضلا " وعلما " وعبادة وورعا [" ۶۵۵] .

شهادة أحمد بن حنبل

روى محمـد بن طلحة الشافعى فى كتابه (مطالب السؤول) عن أحمد بن حنبل، أنه قال: ما جاء لأحد من أصـحاب رسول الله صـلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلى [۶۵۶] . [صفحه ۳۷۵]

شهادة محمد بن إدريس الشافعی

روی غیر واحد من أعاظم علماء أهل السنهٔ والجماعهٔ فی مؤلفاتهم أنه سئل الشافعی عن الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام، فقال: ماذا أقول برجل أنکر أعداؤه فضله حسدا " وطعما، " وکتم أحباؤه فضله خوفا " وفرقا، " وفاض ما بین هذین ما طبق الخافقین [۶۵۷] !! [صفحه ۳۷۶] وإلیک بعضا " من أبیاته فی أفضلیهٔ علی علیه السلام وأهل بیته، منها: ما ذکره ابن الحجر فی صواعقه، قال: قال الإمام الشافعی فی مدح أهل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله: یا أهل بیت رسول الله حبکم++ فرض من الله فی القرآن أنزله کفاکم من عظیم الفخر أنکم++ من لم یصل علیکم لا ـ صلاهٔ له [۶۵۸] . ومنها ما ذکره ابن الصباغ المالکی فی (الفصول المهمهٔ) قال: قال الإمام الشافعی: یا راکبا " بالمحصب من منی++ واهتف بساکن خیفها والناهض سحرا " إذا فاض الحجیج إلی منی++ فیضا " کملتطم الفرات الفائض إن کان رفضا " حب آل محمد++ فلیشهد الثقلان أنی رافضی [۶۵۹] . وقال الشافعی أیضا: " إذا فی مجلس ذکروا علیا++ وشبلیه وفاطمهٔ الزکیهٔ [صفحه ۳۷۷] هربت إلی المهمین من أناس++ یرون الرفض حب الفاطمیهٔ علی آل الرسول صلاهٔ رب++ ی ولعنته لتلک الجاهلیهٔ [۶۶۰] . وقال الشافعی: لو أن المرتضی أبدی محله++ لخر الناس طرا " سجدا " له ومات الشافعی ولیس یدری++ علی ربه أم ربه الله وقال الإمام الشافعی أیضا: " ألام ألام وحتی متی++ أعاتب فی حب هذا الفتی وهل زوجت فاطم غیره++ وفی غیر هل أتی هل أتی [۶۶۱] . [صفحه ۳۷۸] إلی غیر ذلک من أشعاره الکثیرهٔ المصرحهٔ فی أفضلیهٔ علی وأهل بیته علیهم السلام وقد ذکرها علماء السنهٔ والجماعهٔ فی مؤلفاتهم، فراجع [۶۶۲] . هذه بعض شهادات عظماء البشر وقادتهم فی فضل هذه الشخصیهٔ العظیمهٔ، الفذهٔ العالمیهٔ التی لم یسبقها عدا محمد صلی الله علیه وآله سابق، ولم یلحقها لا حق، إذ أن الذی ورد فی أحقیته وتفضیله علی من سواه لم ترد فی حق أحد من الصحابهٔ أجمع بشهادهٔ مناوئیه کما سمعت، وهذا غیض من فیض. ولو أردنا إرسال القلم فی جمع هذا الموضوع، واستقصاء آراء عظما البشر، ونوابغ العالم ورجال الأمهٔ الإسلامیهٔ، وغیرها فی [صفحه ۳۷۹] فضل هذه الشخصیهٔ العالمیهٔ الکبری (الإمام علی علیه السلام) لملأنا المجلدات الضخمهٔ، ولما استطعنا استیفاء ما ورد فیه [۶۶۳] ، وفی القدر کفایهٔ لمن [کان له قلب أو] ألقی السمع، وهو شهید. [صفحه ۳۸۳]

مدح النبی شیعهٔ علی وأهل بیته

وأنه [أنه صلی الله علیه وآله] الواضع الأول لاسم التشیع أول من وضع اسم الشیعهٔ لأتباع علی أمیر المؤمنین علیه السلام هو رسول الله وهو الواضع لحجرها الأساسی، وغارس بذرتها الأولی، والمثبت لها هو الإمام أمیر المؤمنین علی علیه السلام وکان الشیعهٔ آنذاک یعرفون بشیعهٔ علی بن أبی طالب علیه السلام. قال ابن خلدون: فی مقدمته [۶۶۴] اعلم أن الشیعهٔ لغهٔ هم الصحب والأتباع، ویطلق فی عرف الفقهاء والمتکلمین من السلف والخلف علی أتباع علی وبنیه (رضی الله عنهم). وفی خطط الشام لمحمد کرد علی [۶۶۵] ما یغنینا عن إقامهٔ الدلیل، فإنه عد طائفهٔ من الصحابهٔ المعروفین بشیعهٔ علی علیه السلام، قال: وأما ما قد ذهب إلیه بعض الکتاب من أن أهل مذهب التشیع من [صفحه ۳۸۴] بدعهٔ (عبد الله بن سبأ) المعروف بابن السوداء، فهو وهم وقلهٔ معرفهٔ فی مذهبهم، ومعلوم أن محمد کرد علی غیر شیعی، بل هو ممن یتحامل علی الشیعهٔ الأبرار، لکن کما قلنا غیر مرهٔ (الحق ینطق منصفا " وعنیدا). " وإن الأحادیث الدالهٔ علی ما ذکرنا، الواردهٔ إلینا من طرق أکابر علماء السنهٔ والجماعهٔ، فضلا " عن طرق الشیعهٔ، تقرب من حد التواتر، بل هی متواترهٔ، ونحن نورد فی هذا الإملاء بعض ما ورد من طرق القوم – السنهٔ – إیضاحا " للحجهٔ، وإتماما " للمحجهٔ. روی ابن الحجر فی الصواعق المحرقهٔ له عن ابن عباس أنه قال: لما أنزل الله تعالی: (إن الذین آمنوا وعملوا الصالحات أولئک هم خیر البریهٔ) [۶۶۶] الخ. قال رسول الله لعلی علیه السلام: هم أنت وشیعتک، تأتی أنت وشیعتک یوم القیامهٔ راضین مرضیین، ویأتی أعداؤک غضابا " مقمحین. قال: من عدوی؟ قال: من تبرأ منک ولعنک [۶۶۷] . [صفحه ۳۸۵] وأخرج الحاکم فی کتابه بالإسناد إلی علی علیه السلام،

قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدرى، فقال: (يا على ألم تسمع قول الله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية)؟ هم [أنت] وشيعتك، وموعدى وموعدكم الحوض، [إذا اجتمعت الأمم للحساب] تدعون غرا " محجلين) [۶۶۸] . وروى الحموينى الشافعى فى (فرائد السمطين) بسنده عن جابر، قال: كنا عند النبى صلى الله عليه وآله فأقبل على عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله (قد أتاكم أخى) ثم قال: (والذى نفسى بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، إنه أولكم إيمانا " معى، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم فى الرعية، وأقسمكم بالسوية: وأعظمكم، عند الله مزية). قال: ونزلت فيه: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال: فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله إذا أقبل على عليه السلام قالوا: قد جاء خير البرية، انتهى [۶۶۹] . وروى مثله الخوارزمى الحنفى فى مناقبه، عن جابر، عنه صلى الله عليه وآله [۶۷۰] . وروى الخوارزمى أيضا " فى مناقبه، عن المنصور الدوانيقى فى [صفحه ۳۸۶] حديث طويل عنه صلى الله عليه وآله فيه: (وإن عليا " وشيعته غدا " هم الفائزون يوم القيامة بدخول الجنة) [۶۷۱] . وروى أيضا فيه، عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: (يا على! إن الله قد غفر لك، ولأهلك، ولشيعتك، ومحبى شيعتك [ومحبى محبى شيعتك]) [۶۷۲] . وروى فيه أيضا، " عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: (يا على! إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله، وأخذت أنت بحجزتى، وأخذ ولدك بحجزتك، وأخذت شيعة ولدك بحجزتهم. فترى أين يؤمر بنا) [۶۷۳] ! وروى أيضا " فيه بطرق عديدة فى حديث طويل ذكر فيه فضل على عليه السلام وأنه أعلم الناس علما، " وأقدم الناس سلما، " وأنه وشيعته هم الفائزون غدا [۶۷۴] . وروى أيضا " فى مناقبه قال: روى الناصر للحق بإسناده فى حديث أنه لما قدم على عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله لفتح خيبر، قال صلى الله عليه وآله: (لولا أن تقول فيك طائفة من أمتى ما قالت النصارى فى المسيح عليه السلام لقلت فيك اليوم مقالا " لا تمر بملأ إلا أخذوا التراب من تحت [صفحه ۳۸۷] قدمك، ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منى وأنا منك، ترثنى وأرثك، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى، وأنك تبرئ ذمتى، وتقاتل على سنتى، وأنك [غدا] " فى الآخرة أقرب الناس منى، وأنك أول من يرد على الحوض، وأول من يكسى معى، وأول داخل فى الجنة من أمتى، وأن شيعتك على منابر من نور، وأن الحق على لسانك، وفى قلبك، وبين عينيك) [۶۷۵] . أقول: ومضمون هذه الرواية مروى فى (كفاية الطالب) للگنجى الشافعى، وتاريخ الخطيب البغدادى، و (مجمع الزوائد)، و (وسيلة المتعبدين) وغيرها من كتب أهل السنة والجماعة [۶۷۶] . وروى الخوارزمى أيضا " فى مناقبه - فى حديث طويل - بسنده عن [صفحه ۳۸۸] ابن عباس يرفعه: إن جبرئيل أخبر أن عليا " يزف هو وشيعته إلى الجنة زفا " مع محمد صلى الله عليه وآله [۶۷۷] . وروى ابن حجر فى أول صواعقه المحرقة له عن على عليه السلام فقال: قال إن خليلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (يا على إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه أعداؤك غضبى مقمحين) - ثم جمع على عليه السلام يديه إلى عنقه يريهم الإقماح -. وشيعته هم أهل السنة، ولا تتوهم الرافضة، والشيعة قبحهم الله!! إلى آخر ما أتى من مفترياته [۶۷۸] . [صفحه ۳۹۰] وروى القندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة) عن كتاب (مودة القربى) للهمدانى الشافعى فى المودة الثامنة عن أبى ذر، عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: (إن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة من عرشه بلا- كيف ولا- زوال فاختارنى، واختار عليا " لى صهرا، " وأعطى له فاطمة العذراء البتول، ولم يعط ذلك أحدا " من النبيين، وأعطى الحسن والحسين ولم يعط أحدا " مثلهما، وأعطى صهرا " مثلى، وأعطى الحوض، وجعل إليه قسمة الجنة والنار، ولم يعط ذلك الملائكة، وجعل شيعته فى الجنة، وأعطى أخا " مثلى وليس لأحد أخ مثلى. أيها الناس! من أراد أن يطفئ غضب الله، ومن أراد أن يقبل الله عمله، فليحب على بن أبى طالب، فإن حبه يزيد الإيمان، وإن حبه يذيب السيئات كما تذيب النار الرصاص) [۶۷۹] . وروى أيضا " فى ينابيعه فى نفس الباب - عن نفس الكتاب - فى المودة الثامنة أيضا " عن أنس، عنه صلى الله عليه وآله قال: [صفحه ۳۹۱] (حدثنى جبرئيل، وقال: إن الله يحب عليا، " لا يحب الملائكة مثل حب على، وما من تسبيحة تسبح لله إلا ويخلق الله ملكا " يستغفر لمحبه وشيعته إلى يوم القيامة) [۶۸۰] . وروى أيضا " فى ينابيعه فى نفس الباب من كتاب (الفردوس) عن أم سلمة، عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: (على وشيعته هم الفائزون يوم القيامة). ورواه عن

كتاب (مودة القربى) [۶۸۱] أيضا. " وروى أيضا " فى ينابيعه فى نفس الباب عن كتاب (مودة القربى) أيضا " فى المودة السادسة عن عبد الله بن سلام – فى حديث طويل – فيه قول النبى صلى الله عليه وآله [لما سأله ابن سلام] فمن يستظل تحت لوائك؟ قال صلى الله عليه وآله: (المؤمنون أولياء الله، وشيعة الحق وشيعتى ومحبيى، وشيعة على ومحبوه وأنصاره، فطوبى لهم وحسن مآب، والويل لمن كذبنى فى على، أو كذب عليا " فى، أو نازعه فى مقامه الذى أقامه الله فيه) [۶۸۲] . وروى ابن المغازلى الشافعى فى (مناقبه) بسنده عن النبى صلى الله عليه وآله قال: قال النبى صلى الله عليه وآله: (يدخلن من أمتى الجنة سبعون ألفا " لا حساب عليهم) ثم التفت إلى [صفحه ۳۹۲] على عليه السلام فقال: (هم من شيعتك، وأنت إمامهم) [۶۸۳] . ورواه الخوارزمى فى (مناقبه) ولكن فيه: فقال على عليه السلام: من هم يا رسول الله؟ قال: (هم شيعتك يا على، وأنت إمامهم) [۶۸۴] . وأخرج الكنجى الشافعى فى (كفاية الطالب) عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبى صلى الله عليه وآله فأقبل على بن أبى طالب فقال النبى صلى الله عليه وآله: (قد أتاكم أخى) ثم التفت إلى الكعبة، فضربها بيده وقال: (والذى نفسى بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة). ثم قال: (إنه أولكم إيمانا، " وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم فى الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية). قال: ونزلت [فيه]: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية). قال: وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله إذا أقبل على قالوا: قد جاء خير البرية [۶۸۵] . قال الگنجى الشافعى: هكذا رواه محدث الشام (ابن عساكر) [صفحه ۳۹۳] فى كتابه المعروف (تاريخ ابن عساكر) بطرق شتى. أقول: وروى مثله الحموينى الشافعى فى (فرائد السمطين)، والخوارزمى الحنفى فى مناقبه، وغيرهما من أكابر علماء السنة والجماعة [۶۸۶] . وروى ابن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمة)، والشبلنجى الشافعى فى (نور الأبصار) عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: (أنت وشيعتك، تأتى يوم القيامة أنت وهم راضين مرضيين، ويأتى أعداؤك غضابا " مقحمين) [۶۸۷] . وعن (وسيلة المتعبدين ونزيل السائرين) عن أم سلمة (رضى الله عنها)، قالت: [صفحه ۳۹۴] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (على وشيعته هم الفائزون يوم القيامة). وروى هذا الحديث عن (كنوز الحقائق) للمناوى، وبمضمونه عن (تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزى [۶۸۸] . وروى ابن المغازلى المالكى فى مناقبه، عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: (والسابقون السابقون أولئك المقربون) [۶۸۹] الآية، فقال: (قال لى جبرئيل: ذلك على وشيعته، هم السابقون إلى الجنة، المقربون من الله لكرامته). ورواه الخطيب أيضا " فى تاريخه، وابن مردويه فى المناقب [۶۹۰] . وروى ابن الحجر فى الصواعق المحرقة له، قال: [صفحه ۳۹۵] وأخرج أحمد فى المناقب أنه صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام: يا على أما ترضى أنك معى فى الجنة، والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا) [۶۹۱] . ثم أخذ يروى أخر عن الديلمى: (يا على إن الله قد غفر لك ولذريتك ولأهلك ولشيعتك، فأبشر فإنك الأنزع البطين) [۶۹۲] . وكذا خبر: (يا على أنت وشيعتك [تردون] على الحوض رواء مرضيين مبيضة وجوهكم، وإن أعداؤك يردون على الحوض ظماء مقمحين) [۶۹۳] . [صفحه ۳۹۶] وروى ابن الحجر أيضا " فى صواعقه المحرقة له، قال: أخرج الطبرانى أنه صلى الله عليه وآله قال لعلى: (أول أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذرياتنا [صفحه ۳۹۷] خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا) [۶۹۴] . إلى كثير وكثير من الأحاديث النبوية التى أوردها أفاضل علماء السنة والجماعة فى مؤلفاتهم ومسانيدهم وصحاحهم، وذلك فى مدح شيعة على وأهل بيته الأطهار، وهى تفوق حد الإحصاء. وقد جمع سيدنا الشريف الأجل، والعلامة المجبل حجة الإسلام والمسلمين السيد العباس الحسينى الكاشانى أيده الله جملة من الأحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى مدح الشيعة، وقد بلغ عددها (مائة) حديثا " معتبرا " مأثورا، " كلها من طرق السنة والجماعة، وقد رأيتها فى مكتبته حفظه الله فى مدينة كربلاء المقدسة عام زيارتى لتلك التربة الطاهرة سنة ۱۳۷۰ ه، وأظن أن النسخة لا تزال مخطوطة مع كثير من مؤلفاته ومصنفاته. أتضرع إلى المولى العلى القدير أن يوفق مولانا الحجة السيد الكاشانى، وسائر علمائنا الأبرار لطبع كتبهم وآثارهم لانتفاع الأمة الإسلامية منها، إنه قريب مجيب. [صفحه ۴۰۱]

كارثة السقيفة

اشاره

كارثة السقيفة السقيفة وما أدراك ما السقيفة كل من جرى قلمه في صفحات التاريخ، باحثا " فيه عن أحوال الأمم الماضية والقرون الخالية، تعرض إلى حادث السقيفة، وما جرى فيها وبها من كوارث مؤلمة تقض المضاجع، وتندى الجبين. ولكن قل أن ينجو مؤرخ من الانحياز إلى أحد الطائفتين (الشيعة والسنة) [۶۹۵] المتخاصمتين من ذلك اليوم إلى يوم الناس هذا، وإلى ما بعده. ولقد عالج هذا الحادث في كل قرن مضى كثير من المؤرخين، راجين قشع ما تلبد عليه من سحب، وما أحاط به من دخان، وإزالة ما وضع في سبيل الأمة من عقبات كؤود لا يجتازها عابرها إلا بشق الأنفس. وهيهات النجاة وكشف القناع عما وضعه الوضاعون، ودسه [صفحه ۴۰۲] الدساسون في القرن الأول، والقرن الثاني، وما يليهما من القرون، وقصدهم بما وضعوه، وبما دسوه الستر على من ارتكب الطرق الملتوية لئلا تتكشف عوراتهم البادية، وتعمية السبيل المستقيم على سالكيه لهذا وذاك، عسر على المحققين المنصفين مع بذلهم قصارى جهدهم للوقوف على تمحيص الحقيقة آنذاك. لكن الله جلت قدرته لن يخلي زمنا " ما ممن يقذف بالحق على الباطل، فيدمغه فإذا هو زاهق، والحمد لله رب العالمين. إذن فالكتابة عن يوم السقيفة وطوارئها، والبحث عن إدراك غوامضها ليس بالأمر السهل، إذ هو السبب القوى الداعي إلى انقسام الأمة إلى فرقتين في يومه، ثم إلى فرق تبلغ الثلاث والسبعين فرقة، كما جاء في الحديث كل فرقة تحمل على من سواها حملة شعواء لا هوادة فيها، وتحملها أوزار الثقلين من الإنس والجن، ولا ينجو من تلك الفرق كلها سوى فرقة واحدة، بإخبار الرسول صلى الله عليه وآله [۶۹۶] وهذا شئ عظيم يوجب إلفات النظر بدقة. أمة كبيرة طويلة المدى، لا ينجو منها سوى فرقة واحدة (الله أكبر) إذن يجدر بالإنسان أن يجهد جهده لإنقاذ نفسه، وإنقاذ عياله، ومن يلوذ به وأصدقائه، بل جميع الأمة إن استطاع ولا- أراه بمستطيع. فالأمر أمر تضرب له آباط الإبل، انتبه!! [صفحه ۴۰۳] إذن، فأي فرقة هي الفائزة بالنعيم الأبدي في رضوان الجنان؟ لعمري ولعمر الدهر، لو أن الإنسان بات الدهر طاويا، " يفترش الغبراء، ويلتحف الزرقاء ونجى لما كان مغبونا " به. ولنبحث الآن عن:

الفرقة الناجية

وإن تكرر منا هذا الموضوع قبلا [" ۶۹۷] ، إنما هو لكل فائدة، لذلك أتينا بهذه الفقرات أيضا، " فنقول: إن صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله وهو الرؤوف بأمته، الرحيم بها، أيقول لنا حديثا [" هو] من أهم الأحاديث الواردة في الترغيب والترهيب، وفيه من الغموض ما لا يستطيع أعظم مفكر أن يكتشف غوامضه إلا أن يكون معصوما، " ويتركه على الصدفة بدون أن يعلق عليه، فيوقع أمته مضطربة الأحوال، تتخبط خبط العشواء في الليلة الظلماء؟! حاشاه من أن يغمض أمرا ذا بال، فيه لأمته النجاة أو الهلاك فأقول: إن الفرقة الناجية هي التي تمسكت بولاء الله وولاء الرسول والأئمة الأطهار الذين طهرهم الله من الرجس، وتبرأت ممن عاداهم عملا " بالحديث الثابت المتفق عليه من كلا- الطائفتين (الشيعة والسنة) وهو قوله صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه، فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد [صفحه ۴۰۴] من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله) [۶۹۸] . وأما قول من قال: إن النبي صلى الله عليه وآله لما سئل عن الفرقة الناجية أيتها هي؟ فقال: (ما أنا وأصحابي عليه) فغير مسلم فيه إذ أن الصحابة ليسوا كلهم ممن يتمسك بهم، لأنه فيهم ممن ظهر منهم أفعال غير مرضية، مثل: مروان بن الحكم الطريد ابن الطريد، الملعون ابن الملعون، كما روى عن عائشة، عن رسول الله: (مروان فضض من لعنة الله ورسوله) [۶۹۹] ، ومعاوية الطليق ابن الطليق، وعمرو بن العاص المشهور في المكر والخداع، وكالمجرم المغيرة بن شعبة، وكثير غيرهم. وقد قال الله سبحانه في سورة براءة: (ومن الأعراب منافقون من أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) [۷۰۰] . أما أنا فلي رأي في قوله تعالى: (لا- تعلمهم) وهو أن النبي صلى الله عليه وآله يعلمهم تماما، " ولكن جاءت الآية

للتهويـل بهم لتمردهم فى حرفـة النفـاق، كمـا تقول فيمن كثر إيـذاؤه، وعظم ضـرره وبلاـؤه فى الفسـاد والإفساد، فتمرد بفنه تقول إذا أردت أن تعلم عنه أن هذا رجل كذا وكذا، وأنت تريد [أن] تعرفه لمن يعلم حاله تقول له: أنت لا تدرى [صـفحه ۴۰۵] ما فعل فلان من كـذا وكذا من الأفعال مع علمه بحاله!؟ وهذا أمر شائع معروف حتى بين العوام، ويعرفه من له معرفة فى علم البلاغة. وإن صح قوله صلى الله عليه وآله: (ما أنا وأصـحابى عليه) ولا أراه بصحيح، فالمراد به أهل البيت عليهم السلام الذين جعلهم الله ورسوله قدوة لأولى الألبـاب، وأمر رسول الله صـلى الله عليه وآله بالتمسـك بهم، ونهى عن تركِ التمسـك بهم، كمـا أوردنـا عليـك الكثير من الروايـات الواردة بهذا الشأن فى كتابنا هذا، فراجع وتأمل، ولا تحملك العصبية. وهنا أقدم لك دليلا " غير هذا، وهو قد ورد فى كتب الحديث، وكتب المواعظ وغيرهما: (من قال لا أله إلا الله دخل الجنـة) [۷۰۱] قلت: [صفحه ۴۰۶] نعم لكن بشرطها، فالأمة كلها تأتى بلا إله إلا الله، محمد رسول الله، الشيعة وغير الشيعة، ومع ورود ذلك، فقد حكم النبى صلى الله عليه وآله بنجاة فرقة واحدة لا غير. فالقول بنجاة الأمـة جميعا، " رد للحـديث المتفق على صـحته، والقول بهلاك الكل رد له أيضا " كما قـدمنا [۷۰۲] أيضا، " إذن فلا بـد أن تكون الفرقة الناجية قد امتازت عن غيرها من الفرق بشئ لم تأخذ به بقية الفرق. وقد امتازت الشيعة عن غيرها بأمور اختصت بها، وهو قولهم بعصـمة الأئمـة عليهم السـلام، واختصاص الخلافـة بهم بأدلـة تقطع على الخصم حجته، فالخلافـة لا تصـلح لغيرهم، ولا يتم نظام الأمة بتولى الخلافـة بغيرهم. ولو أن أصـحاب الرسول صـلى الله عليه وآله أخـذوا بتعـاليم نـبيهم، لمـا وقعوا فيمـا وقعوا به من القتـل والنهب والسلب، ولكن خرجوا عن طاعة الله والرسول، فكان ما كان مما لا يخفى على أحد، فحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم. [صفحه ۴۰۷] وقد أتينا بما فيه كفاية لمن كان له قلب، أو ألقى السـمع وهو شهيد. ونختم القول بأن الشيعة فرقة مؤمنة أخذت بجميع ما جاء عن الرسول صـلى الله عليه وآله عن ربه، فهى صاحبة الحق فى كل مدعياتها، ولكن أهل الفساد ألصقوا بها عيوبا، " هى منهـا بريئـة كبراءة ذئب يوسف من يوسف، راجع كتبهـا، وتتبع آثارهـا بإخلاص، تعرف صـدقنا. وأقول: إن لفظـة (شـيعى) هو شـرف عظيم، لأـن القرآن جـاء بمـدحها، ألاـ ترى إلى مـا قال الله فى كتابه حكايـة عن الـذى اسـتغاث بموسـى لما أراد القبطى السـخرية منه (فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه) [۷۰۳] أى ى موسى وكز القبطى فقتله، دفاعا " عمن هو من شيعته. وقوله تعالى: (وإن من شـيعته لإبراهيم) [۷۰۴] يعنى إن نوح من شـيعة إبراهيم. وقـد مر عليـك كثيرا " قول رسول الله صـلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: (أنت وشيعتك) فالشيعة هم حزب الله، وحزب الأنبياء والأوصياء، والحمد لله. [صفحه ۴۰۸]

طامة الشورى

قال المؤلف: اقتبست هـذه الجملة من تظلم الإمام على عليه السـلام فى خطبته الشقشـقية التى يقول فيها: (يالله وللشورى). قلنا غير مرة: إن الله جل وعلا أرسل محمدا " صلى الله عليه وآله، وشرع له دينا " قيما " لا عوج فيه على لسان جبرئيل، وأنزل عليه قرآنا " محفوظا "لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه. ونص الله ورسوله على وصـيه على عليه السلام من أول يوم أعلن الرسول الدعوة فيه فأمره الله بإنـذار عشـيرته الأقربين، واسـتوزر عليا " عليه السـلام وما زال فى كل مناسـبة يرفع من شأن على فى أمر الخلافـة، حسـبما تقتضـيه حكـمته البالغة إلى أن جاء اليوم الذى أراد الله أن يتوفى فيه رسوله، ففى اليوم الذى قضـى الرسول صـلى الله عليه وآله فيه نحبه، وبينما كان على ومن معه مهتمين فى تجهيز رسول الله صـلى الله عليه وآله، قام الأنصار واجتمعوا فى سقيفتهم، ورشحوا سعد بن عبادة ليكون خليفة [۷۰۵] . [صـفحه ۴۰۹] وبينما هم فى تبادل الرأى إذ كبسـهم من المهاجرين ثلاثـة: أبو بكر، وعمر، وأبو عبيـدة، فـدخلوا عليهم بغتـة، ودار الحوار بين المهاجرين والأنصار، واحتدم النزاع، واشـتد الجدال حتى كادت أن تقع الفتنة بينهم، فقام أبو بكر، وألقى خطابا "سياسيا " أتى فيه [صفحه ۴۱۰] بأسـلوب جذاب أخذ بعاطفة الأنصار، فقسمهم شطرين، وبهذا أخذ بزمام القوم، فإنه ذكر فيه أولا" مـا للمهاجرين من فضل وسابقـة فى الإسـلام، بأنهم أول من عبـد الله فى الأرض، وآمن بالله وبالرسول، وأنهم أولياؤه وعشـيرته، وأحق النـاس بهـذا الأـمر – أى الخلافـة – من بعـده، وأن العرب لا تـدين إلا لهـذا الحى من قريش، وأنهم لا ينازعهم فى ذلك إلا ظالم. ثم

خاطب الأنصار، فلم يغمط حقهم وسابقتهم وجهادهم، لكن. لكن من غير استحقاق لهذا الأمر، وإذا استحقوا شيئا، " فإنما هى (الوزارة). ولغيرهم. (الإمارة)، فقال: وأنتم يا معشر الأنصار من لا ينكر فضلكم فى الدين، ولا سابقتكم العظيمة فى الإسلام، رضيكم الله أنصارا " لدينه ولرسوله، وجعل إليكم هجرته، وفيكم جلة أزواجه وأصحابه، فليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم، فنحن الأمراء، وأنتم الوزراء!! [۷۰۶] . وفى البيان الشئ المدهش من إطفاء نار عواطفهم المتأججة ضد المهاجرين، وإشباع نهمة نفوسهم الفخورة المتطاولة بفضلهم وجهادهم ونصرتهم، وتقريبا إلى المهاجرين للاعتراف بفضلهم عليهم لأنه ليس [صفحه ۴۱۱] أقوى على تخدير أعصاب الجماعة الهائجة من الذهاب مع تيار روحهم، المندفعين بها، فأعطى لهم ما يسألون بلسان حالهم من الاعتراف بالفضل والجهاد، وكل فخر يشعرون به متطاولين. حقا " لقد صدق وصدقوا، فإن لهم الفضل الذى لا ينكر، ولكنهم أخطأوا بزعمهم أن لهم بذلك حق الإمارة. وهنا نجد أبا بكر يريد أن يحولهم عن هذا الزعم، فيحذر أن يخدش عواطفهم بما ينقص منزلتهم، ويحط من مقامهم، فعدل عن التصريح بكلمة الخطأ أو ما ينسق عليها من معناها، واتبع أسلوبا " آخر من البيان، وإنه لمن السحر المأثور، فلم يزد على كلمة: (فليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء) وفيها تنبيه على خطأهم من طرف خفى من دون التجاء إلى الكلمة التى بها تجرح عواطفهم، وتثير الحزازات، مع الثناء عليهم فى نفس الوقت، ثم إثبات الوزارة لهم [۷۰۷] .

نقاش المهاجرين والأنصار

بعد أن أنهى أبو بكر خطابه، لم يرد عليه إلا الحباب بن [صفحه ۴۱۲] المنذر [۷۰۸] ، فقال: منا أمير، ومنكم أميرا! وهنا جاء دور عمر بن الخطاب، فقال له: هيهات! لا يجتمع اثنان فى قرن، لا ترضى العرب أن يؤمروكم ونبيها من غيركم، ولكن العرب لا تمتنع أن تولى أمرها لمن كانت النبوة فيهم، وولى أمورهم منهم، ولنا الحجة بذلك على من أبى من العرب. فقام الحباب بعد عمر، فقال: يا معشر الأنصار! املكوا عليكم أمركم، ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر، فإن أبوا عليكم ما سألتموه، فاجلوهم عن هذه البلاد، وتولوا عليهم هذه الأمور، فأنتم - والله - أحق بهذا الأمر منهم، فإنه بأسيافكم دان لهذا الدين من دان ممن لم يكن يدين، إلى غير ذلك مما قال [۷۰۹] . [صفحه ۴۱۳]

خلافة أبى بكر

وبعد اللتيا والتى تم الأمر جبرا " وكراهة من الأنصار، وكثير من المسلمين لأبى بكر، وخسر الأنصار، وما ذلك إلا انقسامهم على أنفسهم، وقام أبو بكر بالخلافة سنتين وشهرين وبضع أيام [۷۱۰] مع أن بيعته (كانت فلتة) على حد تعبير عمر نفسه، إذ قال: كانت بيعة أبى بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها [۷۱۱] . [صفحه ۴۱۴] ونحن نقول: لا والله ما وقى الله شرها، بل ما زال شررها يلتهب، وضررها مستمر إلى الأبد، كأختها الشورى لأنها منبثقة عنها.

دور عمر

ثم جاء دور عمر، وذلك لما نزل بأبى بكر المرض، وظهرت عليه إمارات الموت تفتحت نفسه، ثم لما احتضر أبو بكر، قال للكتاب: أكتب، هذا ما عهد عبد الله بن عثمان [۷۱۲] آخر عهده بالدنيا، وأول عهده بالآخرة فى الساعة التى يبر فيها الفاجر، ويسلم فيها الكافر. ثم أغمى عليه، فكتب الكاتب: (عمر بن الخطاب)، ثم أفاق أبو بكر، فقال: أقرأ ما كتبت. فقرأ، وذكر اسم عمر، فقال: أنى لك هذا؟ [قال:] ما كنت لتعدوه. فقال: أصبت، ثم: قال: تم كتابك. قال: ما أكتب؟ قال: أكتب: وذلك حيث أجال رأيه، وأعمل فكره، فرأى أن هذا الأمر لا يصلح [به] آخره إلا بما يصلح أوله، ولا يحتمله إلا أفضل العرب مقدرة، وأملكهم لنفسه، وأشدهم فى حال الشدة، وأسلسهم فى حال اللين، وأعلمهم برأى ذوى الرأى، لا يتشاغل بما لا يعنيه، ولا يحزن لما ينزل به، ولا يستحى من التعلم، و [لا] يتحير

عند البديهة، [صفحه ۴۱۵] قوى على الأمور، ولا يجوز بشئ منها حده عدوانا " ولا تقصيرا، " يرصد لما هو آت عتاده من الحذر. فلما فرغ من الكتاب دخل عليه قوم من الصحابة، منهم طلحة، فقال له: ما أنت قائل لربك غدا، " وقد وليت علينا فظا " غليظا " تفرق منه النفوس وتنفض عنه القلوب [۷۱۳] .؟!.

عمر والخلافة

ثم قام عمر بن الخطاب بأمر الخلافة مدة عشر سنين وشيئا [" ۷۱۴] ، فلا نتعرض له فيما حكم به في هذه المدة عدل أم لا، إذ أن علماء التاريخ أتوا بكل ما وقع منه في مدة خلافته، فنحيل القارئ إليها [۷۱۵] . إذ نحن غرضنا هنا في جعله أمر الخلافة في ستة نفر، أحدهم على بن أبى طالب عليه السلام فلننظر هل كان عمر على صواب في ذلك، أم لا؟ فنقول: لما طعنه أبو لؤلؤة في المسجد، حملوه إلى منزله، وأجمع الناس عنده، فاستشار الحاضرين فيمن يولوه الأمر بعده، فأشاروا عليه بولده عبد عبد الله! فقال: لا ها الله إذن لا يليها رجلان من ولد الخطاب، حسب عمر ما احتقب، لاها الله لا أحتملها حيا [" صفحه ۴۱۶] وميتا! " ثم قال: إن رسول الله مات وهو راض عن هذه الستة من قريش: على، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن، وسعد، وإنى رأيت أن أجعلها شورى بينهم ليختاروا لأنفسهم! ثم قال: إن أستخلف، فقد استخلف من هو خير منى – يعنى أبا بكر – وإن أترك فقد ترك من هو خير منى – يعنى النبى –!!! ثم قال ادعوهم. فدعوهم، فدخلوا عليه، وهو ملقى على فراشه يجود بنفسه، فنظر إليهم، فقال: أكلكم يطمع في الخلافة بعدى؟ فوجموا. فقال لهم ثانية، فأجابه الزبير وقال: وما الذى يبعدنا منها، وقد وليتها أنت، فقمت بها ولسنا دونك في قريش، ولا في السابقة؟! قال [الشيخ أبو عثمان] الجاحظ: والله لولا علمه أن عمر يموت في مجلسه ذلك لم يقدم على أن يفوه من هذا الكلام بكلمة، ولا أن ينبس منه بلفظة [۷۱۶] . فقال عمر: أفلا أخبركم عن أنفسكم؟ قالوا: قل، فإنا لو استعفيناك لم تعفنا. فقال: [صفحه ۴۱۷] أما أنت يا زبير، فوعق لقس [۷۱۷] ، مؤمن الرضا، كافر الغضب، يوما " إنسان ويوما " شيطان، ولعلها لو أفضيت إليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مد من شعير. أفرأيت إن أفضيت إليك، فليت شعرى من يكون للناس يوم تكون شيطانا [" ومن يكون للناس يوم تغضب؟!]، وما كان الله ليجمع لك أمر هذه الأمة وأنت على هذه الصفة [۷۱۸] . ثم أقبل على طلحة، وكان له مبغضا " منذ قال لأبى بكر يوم موته ما قال في عمر [۷۱۹] ، فقال له: أقول أم أسكت؟ قال: قل، فأنت لا تقول من الخير شيئا! " قال: أما إنى أعرفك منذ أصيبت إصبعك يوم أحد، و [البأو] [۷۲۰] الذى حدث لك، ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله ساخطا " عليك بالكلمة التى قلتها يوم أنزلت آية الحجاب [۷۲۱] . قال الجاحظ: [الكلمة المذكورة] إن طلحة لما أنزلت آية [صفحه ۴۱۸] الحجاب، قال بمحضر من نقل عنه إلى الرسول صلى الله عليه وآله: ما الذى يغنيه حجابهن اليوم وسيموت غدا، " فننكحهن!! قال الجاحظ أيضا: " لو قال لعمر قائل: أنت قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو راض عن الستة، فكيف تقول الآن لطلحة أنه مات صلى الله عليه وآله وهو ساخط عليك للكلمة التى قلتها؟! لكان قد رماه بمشقصه [۷۲۲] ، ولكن من الذى كان يجسر على عمر أن يقول له ما دون هذا؟! قال: ثم أقبل على سعد بن أبى وقاص، فقال له: [إنما] أنت صاحب مقنب [۷۲۳] من هذه المقانب تقاتل به، وصاحب قنص وقوس وأسهم، وما زهرة [۷۲۴] والخلافة وأمور الناس؟! [۷۲۵] . ثم أقبل على عبد الرحمن بن عوف، فقال: وأما أنت يا عبد الرحمن، فلو وزن نصف إيمان المسلمين بإيمانك لرجح إيمانك به، ولكن ليس يصلح هذا الأمر لمن فيه ضعف كضعفك، وما زهرة وهذا الأمر؟! ثم أقبل على على عليه السلام، فقال: [صفحه ۴۱۹] لله أنت، لولا دعابة فيك؟! أما والله لأن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح، والمحجة البيضاء [۷۲۶] . ثم أقبل على عثمان، فقال: هيها " إليك، كأنى بك قد قلدتك قريش هذا الأمر لحبها إياك، فحملت بنى أمية وبنى أبى معيط على رقاب الناس، وآثرتهم بالفئ، فسارت إليك عصابة من ذؤبان العرب، إلى آخر ما قال [۷۲۷] . ثم أخذ بناصيته، فقال فإذا كان ذلك فاذكروا قولى، فإنه كائن. ثم قال عمر: ادعو لى أبا طلحة الأنصارى. فدعوه، فقال له: أنظر يا أبا طلحة، إذا عدتم من حفرتى، فكن في خمسين رجلا " من الأنصار حاملى سيوفكم، فخذ هؤلاء النفر بإمضاء الأمر، واجمعهم في بيت،

وقف بأصحابك على باب البيت ليتشاوروا ويختاروا، فإن اتفق خمسة وأبى واحد فاضرب عنقه، وإن اتفق أربعة وأبى اثنان فاضرب أعناقهما، وإن اتفق ثلاثة وخالف ثلاثة، فانظر الثلاثة التي [صفحه ۴۲۰] فيها عبد الرحمن فارجع إلى ما قد اتفقت عليه الثلاثة، فإن أصرت الثلاثة الأخرى فاضرب أعناقها، وإن مضت ثلاثة أيام ولم يتفقوا على أمر فاضرب أعناق الستة، ودع المسلمين يختارون لأنفسهم. [۷۲۸] . قلت: نعوذ بالله من هذا الحكم الجائر الصادر عن هذا الخليفة العادل، فإنه في بدء أمره وصف الستة بأنهم (مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو راض عنهم) فدعاهم فقال: ادعوهم لي. فدعوهم، فلما حضروا، وصم كل واحد منهم بعيوب لا تخوله أن يكون خليفة، بل مردود الشهادة لو طلب إليها، فضلا " عن أن يكون خليفة، ومع ما عابهم به بقي على إدخالهم في الشورى! فلو فرضنا أنهم لم يتفقوا في ثلاثة أيام، وضرب أبو طلحة الأنصاري رقابهم، وهم على ما زعموا أنهم من العشرة المبشرين بالجنة، فيا لله أي مسوغ سوغ لعمر إباحة دماء الستة من كبار الصحابة مع أن هناك نصوصا " صارخة في مواضع شتى بخلافة علي أمير المؤمنين عليه السلام أفهلا أرجعها له رأسا، " وأراح المسلمين من هذه المشكلة المعضلة!!. فليت شعري على من تكون تبعتهم، وهو يلفظ نفسه الأخير، وتحرج من أن يتحملها حيا " وميتا، " انظر إلى هذا الحكم الذي صدر عنه، وتأمل منصفا، " هل يصدر هذا الحكم من رجل يخاف الله [صفحه ۴۲۱] ورسوله؟! كلا فيا ليته ترك الأمة تختار لنفسها، ولم يجعلها شورى، لكان خيرا " له وللأمة على فرض أنهم لم يتفقوا. ثم انظر إلى قوله: فإن اختلف ثلاثة وثلاثة، فأرجع الأمر إلى عبد الرحمن بن عوف، تجد الأمر ظاهرا " جليا " في عداوته إلى علي عليه السلام ولم لم يرجعهم إلى علي عليه السلام رأسا!؟ " ولكن الأمر مدبر بليل كما قدمنا لك في كتابتهم صكا، " وذلك بعد رجوعهم من يوم الغدير، إذ أنهم تصافقوا على إخراج علي منها، وإن أردت الوقوف على الحقيقة أكثر مما ذكرنا، فراجع الكتب المؤلفة في هذا الموضوع (كإحقاق الحق) (والصوارم المهرقة في الرد على الصواعق المحرقة) للشهيد السعيد الإمام القاضي نور التستري و (تشييد المطاعن) [۷۲۹] وعبقات الأنوار، وغاية المرام، والغدير، ومؤلفات الإمام شرف الدين (ره) وغيرها من الكتب المؤلفة في هذا الشأن. [صفحه ۴۲۳]

ثم جاء دور عثمان

قدمنا لك قريبا " أن عمر جعل أمر الخلافة في ستة، وأوصلها إلى عثمان بطريق خفي، وأسلوب دقيق، قال لعثمان ما سمعت بأنه سيحمل بني أمية وبني معيط على رقاب الناس، وسيأتي جماعة من ذؤبان العرب ويذبحونه، وقال: إذا كان ذلك فاذكروا قولي، وحقا "صدقت فراسة عمر في عثمان!! ففي اليوم الذي استولى فيه على دفة الحكم، اجتمع بنو أمية على عثمان، فدخل على ذلك الحشد الطاغي أبو سفيان، وقال: هل من عين علينا. قالوا: لا. فقال: يا بني أمية! تلقفوها تلقف الصبيان للكرة، فوالله ما من جنة ولا نار! ثم طلب أن يأخذ واحد بيده، لأنه كان قد عمي، فذهب [صفحه ۴۲۴] إلى قبر الحمزة، وركل القبر برجله، وقال: يا أبا عمارة! إن الأمر الذي تضاربنا عليه قد صار إلينا!! هذه أول بادرة بدرت من شيخ الأحزاب أبي سفيان. ولننظر الآن إلى ما يحدثه الخليفة الثالث عثمان. فأول ما أحدث من البدع: رده مروان الطريد ابن الطريد [۷۳۰] الذي أبعده وأباه رسول الله صلى الله عليه وآله ولا زال مبعدا " مدة حياة الرسول صلى الله عليه وآله ثم مدة خلافة أبي بكر، فإنه قد كلم عثمان أبا بكر ليرده، فأبى عليه وقال له: لا أفعل أمرا " خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم لما صارت الخلافة إلى عمر كلمه من أجل مروان فأبى عليه، وأغلظ له في الكلام، ولما صارت الخلافة إلى عثمان رده فعوتب في ذلك، فقال: إنما هو من أرحامي، واحتج على أنه كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فوعده، كذا ذكر الحديدي. أقول: إنه اختلق هذه الدعوى ليخفف من اللوم عليه فيما ابتدع. ثم شرع في عزل من ولاهم عمر على البلاد، وخلف من الأمويين مكانهم، ثم أخذ يرتكب من الأمور التي سببت له القتل، وهي كثيرة نلتقط من أمهاتها ما يتيسر لنا، ونحيل القارئ على كتب التاريخ [صفحه ۴۲۵] المطولة، فإنه يجد أكداسا " مكدسة من أعمال بني أمية المنكرة التي هيجت الشعب على عثمان. ومن أحداث عثمان إغداقه المال على بني قومه: طلب منه عبد الله بن خالد صلة، فأعطاه أربعة آلاف درهم! وأعطى أبا سفيان مائتي ألف من بيت

المال فی الیوم الذی أمر فیه لمروان مائهٔ ألف درهم، وزوجه ابنته واستوزره، کما تقدم. وجاء زید بن أرقم صاحب بیت المال بالمفاتیح، فوضعها بین یدی عثمان وبکی، فقال له عثمان: أتبکی أن وصلت رحمی؟ قال: لا، ولکن أبکی لأنی أظنک أنک أخذت هذا المال عوضا " عما کنت أنفقته فی سبیل الله فی حیاهٔ رسول الله صلی الله علیه وآله وأنه لو أعطیت مروان مائهٔ درهم لکان کثیرا." فغضب عثمان علیه، وقال: ألق المفاتیح یا بن أرقم، فإننا نجد غیرک. وأتاه أبو موسی بأموال من العراق جلیلهٔ، فقسمها فی بنی أمیهٔ. وأنکح ابنته الأخری للحارث بن الحکم، فأعطاه مائهٔ ألف درهم من بیت المال أیضا " بعد أن صرف زید بن أرقم. وانضم إلی هذه الأمور أمور أخری کثیرهٔ نقم علیه المسلمون. وضرب ابن مسعود ضربا " مبرحا، " فکسر أضلاعه، وفتق فیه فتقا، " وعلی أثرها مات! وأبعد أبا ذر الغفاری إلی الربذهٔ وابنته وزوجته، فمات أبو ذر [صفحه ۴۲۶] غریبا " فی تلک الأرض القاحلهٔ! وأرسل کتابا إلی معاویهٔ یأمره بقتل جماعهٔ من المسلمین! إلی کثیر وکثیر جدا " مما هو ملیٔ فی کتب السیر والتاریخ لأعاظم علماء السنهٔ، فراجع. أقول: أهکذا ینبغی أن یکون خلیفهٔ المسلمین!؟ وخلافهٔ عثمان ومن تبعه نتیجهٔ یوم السقیفهٔ، وهی نتیجهٔ عدم تقبلهم نصوص القرآن، ومخالفتهم أوامر الرسول صلی الله علیه وآله ولو أنهم سمعوا وأطاعوا لما وقعوا فی مثل هذه الأحوال التی لا تلیق بشرع النبی صلی الله علیه وآله. فالرسول الأعظم صلی الله علیه وآله ما ترک شیئا " یقرب الأمهٔ من الجنهٔ، وما ترک شیئا " یبعدهم من النار إلا بینه لهم، ولکن النفوس الخبیثهٔ تأبی قبول الحق، وسمعت قول عمر عندما عاب علی الستهٔ، قال لعلی علیه السلام: لله أبوک! أنت لولا دعابهٔ فیک، أما والله لئن ولیتها لتحملنهم علی الحق الواضح، والمحجهٔ البیضاء. تأمل قول عمر لعلی علیه السلام: (فیک دعابهٔ)! لیت شعری أی دعابهٔ فیه؟! نعم کان الإمام سمحا " طلق الوجه، ذا بشاشهٔ لا عیب فیه، سلیما " من کل ما فی غیره من الفظاظهٔ والمماکرهٔ، متواضعا" مستوفی الصفات الکاملهٔ، کابن عمه سید الأنبیاء الذی جاء لیتمم مکارم الأخلاق، لکن عمر لما لم یجد فیه ما یخدشه، عاب علیه بما هو من الکرم بمکان. [صفحه ۴۲۷] ثم لماذا جعلها شوری وعلی هو علی؟! فهل کان عمر لا یرید للأمهٔ خیرا " حتی أتی بهذا الأسلوب لیصرفها عن علی ویسلمها إلی عثمان الأموی، حتی جنی علی الأمهٔ جنایهٔ باقیهٔ علی مدی الدهر، فکانت سببا " قویا " تذرع بها معاویهٔ حیث قتل عثمان، وهو لا یرید أن یثأر لعثمان، بل جعلها ذریعهٔ لمخالفهٔ علی فحسب؟! ونراه لما تدعم أمره، لم یطالب بما کان یطالبه من ذی قبل.

ثورهٔ الشعب علی الخلیفهٔ

ثار الشعب علی الخلیفهٔ لما رأوا عثمان تجاوز الحدود من أهل المدینهٔ، ومن البصرهٔ، ومن مصر وغیرها، وحاصروه فی داره، وطلبوا منه أن یخلع نفسه، أو یسلمهم مروان. وذلک أن والیه فی مصر أخذ یجحف بأهلها، فتوسط بالحادث علی علیه السلام فأجابه عثمان علی عزله، ووضع محمد بن أبی بکر، فکتب کتابا " إلی عامله ابن أبی سرح: (إذا أتاک کتابی هذا، فاعزل نفسک). فرکب محمد بن أبی بکر، ومعه وفد ساروا یریدون مصر، ولما ساروا مسافهٔ ثلاثهٔ أیام، فبینما هم سائرون، وإذا براکب ناقهٔ یحث السیر، فرأوه من بعید یجانب عنهم، فقطعوا علیه الطریق، وإذا هو عبد عثمان، والناقهٔ له، فقالوا له: إلی أین؟ قال: إلی مصر. قالوا: لماذا؟ [صفحه ۴۲۸] قال: أحمل کتابا " للخلیفهٔ. فأخذوا الکتاب منه، وإذا فیه: إذا أتاک محمد بن أبی بکر فاقتله!!! بدل کلمته [إلی] فاقتله علی ما رواه المؤرخون وأهل السیر [۷۳۱] ، فخافوا من ذلک، ورجعوا إلی المدینهٔ، وعرضوا الکتاب علی الناس الذین کانوا محیطین بالدار، فلما أخذ علی الکتاب وقرأه، اغتاظ ودخل علی عثمان، وقال: ما هذا یا عثمان؟ فأنکر وحلف الأیمان بأنه لا علم له، فقالوا له: الخط خطک، والختم ختمک، والجمل جملک! فاعترف بکل ذلک، فقالوا: اعزل نفسک. فأبی وامتنع من أن یسلم مروان! هنا ثارت علیه ذؤبان العرب کما قال عمر، ولکن لله در أبی الحسن تدخل فی الأمر فخفض من غلواء ثورهٔ القوم، فجاء عثمان الجامع، واکتظ الجامع بالناس مع وجود أمیر المؤمنین علیه السلام فصعد عثمان المنبر، وأوعز إلی القوم ما شرط من تبدیل عماله، وإعطاء الحقوق لذویها، إلی کثیر مما کان، وأشهد علی نفسه بذلک، وعزم کل إلی الذهاب إلی بلده. دخل الخلیفهٔ داره، وإذا بمروان جالس ینتظره، فقال: ما

كان من هذا الاجتماع؟ فأخبره بما كان، فقال له: [صفحه ۴۲۹] للموت أهون من إعطائك الدنيئة، وأنت الخليفة ونحن قومك، ارسل إلى ابن عمك معاوية، واطلب منه النصر. فنقض الخليفة التوبة، وسار على رأى مروان صهره ووزيره. وكانت زوجة عثمان نائلة [۷۳۲] تسمع ما قال مروان، وما عزم عليه الخليفة من الرجوع عما أعطى القوم من العهد والميثاق، فانبرت إلى مروان، وقالت: لا شك أنك قاتله، وميتم أولاده! فقال لها مروان: اسكتى إن أباك لا يصلح الوضوء. فأجابت مروان بجواب أزعجته به، ثم التفتت إلى زوجها وقالت له: إن أنت بقيت على الأخذ بمشورة مروان، فاعلم أنك مقتول لا محالة. وانتظر الثوار طويلا، " فرأوه لم يف شيئا " مما أعطى لهم من المواعيد، وكان قد كتب إلى الطاغية معاوية أن ينصره على الثوار، فأرسل معاوية جيشا، " أمر عليه أحد قواده وأوصاه أن لا يدخل المدينة، وأكد عليه، وقال: إياك أن تخالف ما أمرتك به! أقول: هكذا ينبغى أن يكون الخليفة، وهكذا أن يكون الوزير، وهكذا ينبغى أن يكون الناصر، ذرية أموية بعضها من بعض!! وقصد الطاغية معاوية بوصيته تلك أن يعلم الثوار بمجئ الجيش لنصرة الخليفة عثمان فيعجلوا بقتله، واجتمع الثوار، وأحاطوا [صفحه ۴۳۰] بالدار، ومنعوا عنه الماء، فأرسل إلى أبى الحسن أن يتدارك له الأمر، فأرسل إليه بالماء، ولم يأته إذ أنه نصحه، فلم يصغ للنصيحة. ويقول المؤرخون: إن أمير المؤمنين عليه السلام أرسل الحسن والحسين والخادم قنبر أن لا يدعوا أحدا " يدخل عليه الدار، ولما طال الحال بهم، وسمعوا بمدد جاء من قبل الطاغية معاوية، تسلقوا الحائط، ونزلوا إلى الدار وقتلوه، فرمت زوجته نفسها عليه، فقطعت أصابعها فقتل الخليفة، ورجع الجيش حسبما أشار عليهم معاوية [۷۳۳].

الفتنة بمقتله

ثارت ثورة معاوية، وأخذ يحرض أهل الشام على أخذ الثأر ويطلب من على أن يسلمه قتلة عثمان الخليفة المظلوم! وحمل إليه قميصه وزوجته، فرفعوا القميص ليراه كل داخل. وأما الخليفة، فبقى ثلاثة أيام بغير دفن على ما رواه الرواة حتى أكلت الكلاب فخذه، ودفنوه ليلا " فى (حش كوكب) وهو مقبرة لليهود.

تحريض عائشة على عثمان

وقد فاتنا أن نذكر تحريض عائشة على عثمان، إذ سألت عن ذلك الحادث فقالت: اقتلوا (نعثلا) فقد كفر - تعنى عثمان - وقالت: لو أنى [صفحه ۴۳۱] تمكنت من مروان وعثمان، لجعلت فى رجل كل منهما رحى، وقذفت بهما فى البحر. ثم ركبت جملها، وأخذت عبدها، وذهبت إلى مكة تقصد العمرة، وبقيت هناك حتى بلغها قتل عثمان، فركبت وقصدت المدينة، فقابلها رجل فى الطريق، وهو مقبل من المدينة، فقالت: ما وراءك؟ قال: قتل الخليفة عثمان. قالت: ثم ماذا؟ قال: تخلف على بن أبى طالب. فقالت: ردونى، فوالله لو طبقت هذه على هذه - تعنى السماء على الأرض - لكان أهون على من قتل عثمان! [صفحه ۴۳۲]

الخلافة الحقة للإمام أميرالمؤمنين على

فلما قتل عثمان، وانتهى دوره، ردت الخلافة إلى أهلها، أعنى الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أخو رسول الله صلى الله عليه وآله، وختنه ووارث علمه، وأبو ذريته، وقاضى دينه، والخليفة من بعده، الذى نص الله ورسوله عليه بالخلافة دون غيره فى كثير من المواطن المشهورة. فبايعه الناس، وأول من بايع له طلحة، ثم الزبير، ثم انهال الناس عليه حتى وطئ الحسنان، وأعلن الإمام على عليه السلام أن لا يكره أحد على البيعة، وهذا صحيح لأنه هو الإمام، وإن لم يبايعه أحد، لأن الوصى كالرسول لقيامة مقامه سواء بسواء إلا النبوة، فيكون منصوصا " عليه من الله والرسول معصوما، " فلا تنعقد خلافة بأهل الحل والعقد [۷۳۴] لعدم معرفتهم بمن يصلح لها فلا وزن لهم حتى ولا بالشورى ولا بالانتخاب. وقد رأينا فى عصرنا الحاضر كثيرا " من الوقائع ما يدلنا على الزمن الغابر،

فالناس ناس، والزمان زمان، قديما " وحديثا، " وقد رأينا من [صفحه ۴۳۳] كثير من الصحابة ممن تعرفهم [أتى] عملاء " فور وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، لا يأتى به أوساط الناس فى أى عصر وزمان، فتركوا النبى صلى الله عليه وآله مسجى على فراشه - بأبى وأمى - وأخذوا يتراكضون على الخلافة، كأنها سلعة ينالها من سبق إليها، مع علمهم بما رأوا وسمعوا من النصوص على على أمير المؤمنين عليه السلام. وهذا دليل على عدم صحة مدعى القوم بعدالة الصحابة أجمعين، ونحن نقول فيهم العدل وغير العدل. وبالجملة فلما تم أمر الخلافة له عليه السلام أراد أن يقيم العدل بين الناس، فيجعل الضعيف يساوى القوى فى العدل، لا فرق بينهما، وأن يقيم الحدود التى أنزلها الله فى كتابه، وأمر بتنفيذها وأمثالها، غير أنه قامت عليه فرقة من المنافقين من حثالات الأمويين، وأذناب المروانيين، فأضرموا يوما " نار البصرة (الجمل) وأخرى نار (صفين) وثالثة حرب (الخوارج). وهكذا رابعة وخامسة، فلم يجد - بأبى وأمى - راحة يدير دفة الحكم فيها، ويطبق نظام الإسلام، وقوانين القرآن بين المجتمع الإسلامى، ويحق الحق، ويبطل الباطل، ويحيى ما أماته غيره من الفرائض والسنن، فلم يتمكن - روحى فداه - من تنفيذ جميع ما أراده حتى يوم قتل بيد أشقى الأشقياء، ولحق بالرفيق الأعلى. [صفحه ۴۳۷]

حادثة طارئة

اشاره

وفى بعض الأيام بينما أنا مشغول بتأليف كتاب (التفسير) [۷۳۵] إذ أتانى آت - وهو ممن قد استبصر على يدنا، وذلك بعد الأخذ بمذهب الحق، مذهب الشيعة - رجل من قرية (حربنوش) يدعى (مصطفى عريش) وأخبرنى أن رجلا " من قرية (الفوعة) التابعة إلى محافظة (أدب) يدعى الحاج (أحمد رشيد مندو) يقول: إن الشافعى.! فغاظنى هذا الخبر، فاضطررت لمقابلته. فاجتمعت معه فى يوم من الأيام، وقلت له: أنت الذى تقول: إن الشافعى.؟ قال: لا، قلت: سبحان الله! إن فلانا أخبرنى عنك أنك قلت ذلك! قال: أنتم تقولون! قلت: وكيف ذلك؟ قال: إنكم تقولون: بقى فى بطن أمه أربع سنين! قلت: كذا يقولون، ويدعون إنها كرامة له. قال: وأى كرامة [صفحه ۴۳۸] هذه؟! والله لو بقى يوما " واحدا " لمات! ثم شرعنا بالبحث، ووقع بيننا جدال عنيف، واحتدم النزاع بيننا فى أمر الخلافة، فلم يحصل لنا فى مجلسنا هذا سوى اتساع شقة الخلاف، مع حقد فى الصدور، وهكذا ثانية وثالثة، غير إنى أجد فى نفسى عجزا " عن الدفاع والمقاومة، إذ الحق يعلو ولا يعلى عليه. ومضت علينا مدة طويلة لم نجتمع، ثم أخبرنى من أثق به أن رجلا " من قرية (بنش) وهى قرية قريبة من (الفوعة) يدعى الحاج (أحمد عبيد) هبط إلى (حلب) ونزل فى فندق عند رجل شيعى يدعى السيد (عبد القادر الحاج موسى) وهو من السادة الأشراف من بنى زهرة، وهو رجل جدلى، متعمق فى الجدل حتى إذا أعجزه أمره، قال له: أنتم تقولون: تاه الأمين! قال له: لا نقولها، وحاشا مذهب الشيعة من هذه الخرافات والتهم الباطلة، وأنتم تنسبون كل ذلك للشيعة الأبرار كذبا " وعنادا " وتعصبا! " قال: بلى تقولون: تاه الأمين. فغضب الشيعى، وقال له مغضبا: " قم وانصرف من فندقى. فقام الرجل وانصرف، فغاظنى هذا الخبر أيضا، " فعزمت على الاجتماع به، ولما تمكنت من الاجتماع به، أتيته فوجدته بالفندق جالسا، " فبدأته بالسلام، فرد على السلام بكل احترام، وأجلسنى إلى جنبه. وأخذ معى بالبحث العلمى، وكلما أعترض عليه يردنى بالحجج القوية، ويرد على السنة من كتبهم، وأقوال علمائهم، بحيث يفحمنى [صفحه ۴۳۹] ويقنعنى، إلى أن وصلنا إلى مقتل عثمان، فقال لى: أنتم تقولون: لعنة الله على من قتله، ثم تقولون: رضى الله عنهم! كيف يجوز لعنهم والترضى عنهم فى آن واحد؟! فسكت عن الجواب. فتركنى وذهب إلى منزل السكنى، وأتانى بكتاب، وإذا هو كتاب (المراجعات) وقال لى: خذ هذ الكتاب. قلت: وما هذا الكتاب؟ قال: كتاب من مؤلفات الشيعة. قلت: لا حاجة لى به فأعاد على القول، فقلت له: إن الكتاب لا يقرأ فى مجلس واحد! فقال: خذه معك عارية. وكان الوقت بعد العصر، فحملته وذهبت إلى منزلى، وبعد أن نام الأولاد وأمهم، خلوت بنفسى، وبدأت بالمطالعة، وهذا أول

كتاب وصل إلى من كتب الشيعة، وما أن بـدأت بقراءة المقدمـة حتى أخـذتنى دهشة لما فيها من البلاغة، وتركيب الألفاظ، وسبك جملها. كما قـدمنا قريبا، " وزادت دهشتى عنـد وصولى إلى (المراجعـة الرابعة) إذ فيها القول الفصل لمن كان له عقل أو ألقى السمع وهو شهيد. ولم اقتصر عليها، بل أخذت كلما انتهيت من واحدة بدأت فى الأخرى، وهكذا إلى أن مضى على أكثر من ثلثى الليل، وأنا لاـ أشعر بملـل ولا كلل، لما وجـدت فيه من حلاوة ألفاظه، وطلاوة عباراته، وحينئـذ تفتحت أمامى أبواب الصـدق والصواب الصائب الذى لا مرية فيه، ولست بمغال إن قلت: كأنى صهرت فى بودقة، وفقدت شعورى لأنه قد استدرجنى الكتاب، وقادنى إليه، فسرت معه مختارا [" صـفحه ۴۴۰] أو غير مختـار، فنمت قليلاـ " وعنـد الصـباح أتيت أخى، وكنـا إذ ذاك فى دار واحـدة، فطرقت عليه الباب، وقلت له: خـذ هـذا الكتـاب. إلى آخر ما ذكرناه [۷۳۶] . ثم رجعت إلى منزلى، وجعلت أفكر فى هـذا الأـمر العظيم الشـأن، فبينمـا كنا نعتقـد أن الشيعة فرقة ضالة، وأن غيرها من الفرق على الصواب، وإذا الأمر بالعكس، فعقدت الضـمير على التشيع، وهكذا أخى إذ أن الذى صـرت إليه صار إليه سواء بسواء، فكان تشيعى ليلا، " وأخى صباحا، " وعند ذلك عزم أخى لمقابلة مؤلف هذا الكتاب العظيم (الإمام شـرف الدين - ره -) وفعلا " ذهب إليه، وبقى عند سـماحته ضـيفا " بضـعة أيام مكرما " معززا، " ولما عاد زوده بكتاب (أبى هريرة) وهـذا كتـاب ثـان من كتب الشـيعة. قلت: كيف وجـدت هـذا الرجـل؟ فأجـاب بما معناه أنه فوق ما نتصور، عالم كريم، سـمح الخلق، يمت بالنسب إلى موسـى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمـد الباقر بن زين العابدين بن الحسـين بن على ابن أبى طالب عليهم السـلام. وعندئذ باشـرنا فى التبليغ، وتشـيع معنا ثلة من ذوى الرأى، ثم ثلة وثلل كما تقدم منا قريبا " تفصـيل ذلك، وقد ذكرنا أسـماء المستبصرين فى كتابنا (سبل الأنوار) ولما أخذنا بالمذهب الحق، واشتهر أمرنا أخذ يأتى إلينا الناس [صفحه ۴۴۱] جماعات وأفرادا، " فمنهم متبسـما، " ومنهم متغيظا، " وذلك للاحتجاج والمناظرات وللاستفادة. وهناك مناظرات عديدة جرت بيننا وبين القوم، سنسجل جملـة منها فى كتابنا هذا تتميما " للفائدة، راجيا " من الله الثواب، ومن أصـحاب العصـمة آل بيت الرسول عليهم السـلام الشـفاعة يوم الحساب.

مناظراته بعد استبصاره

مناظرتى مع كبير علماء الشافعية

بعد اشـتهار أمرنا بالتشـيع، أتانى أحد أعاظم علماء الشافعية المشـهورين بالعلم والفضـيلة فى مدينة حلب الشـهباء، وسألنى بكل لطف: لماذا أخذتم بمذهب الشيعة، وتركتم مذهبكم؟ وما هو السبب الداعى لكم، واعتمادكم عليه؟ وما هو دليلكم على أحقية على بالخلافة من أبى بكر؟ فناظرته كثيرا، " وقد وقعت المناظرات فيما بيننا مرارا، " وأخيرا " اقتنع الرجل [۷۳۷] . ومن جملة المناظرة أنه سألنى عن بيان الأحقيـة فى أمر الخلافـة. هل أبو بكر أحق أم على؟ فأجبته إن هـذا شـئ واضح جدا " بأن الخلافة الحقة لأمير المؤمنين [صـفحه ۴۴۲] على عليه السـلام فور وفاة رسول الله صـلى الله عليه وآله ثم من بعـده إلى الحسن المجتبى عليه السـلام ثم إلى الحسـين الشـهيد بكربلاـء عليه السـلام ثم إلى على بن الحسـين زين العابـدين عليه السـلام، ثم إلى محمـد بن على الباقر عليه السـلام، ثم إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السـلام [۷۳۸] ، ثم إلى موسـى بن جعفر الكـاظم عليه السـلام، ثم إلى على بن موسـى الرضا عليه السـلام، ثم إلى محمد بن على الجواد عليه السـلام ثم إلى على بن محمد الهادى عليه السـلام، ثم إلى الحسن بن على العسـكرى عليه السـلام، ثم إلى الحجة ابن الحسن المهدى الإمام الغائب المنتظر (عجل الله فرجه الشـريف). [صـفحه ۴۴۳] ودليل الشـيعة على ذلك: الكتاب الكريم، والسـنة الثابتـة عن رسول الله صـلى الله عليه وآله من الطرفين وكتبهم مليئـة من الحجج والبراهين الرصـينة، ويثبتون مدعاهم من كتبكم ومؤلفاتكم إلا أنكم أعرضـتم عن الرجوع إلى مؤلفات الشـيعة والوقوف على ما فيها، وهذا نوع من التعصب الأعمى. أما الكتاب فقوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) [۷۳۹] . وإن هذه الآية نزلت فى ولاية

(على) بلا ـ ريب بإجماع الشيعة، وأكثر علماء السنة فى كتب التفسير، كالطبرى، والرازى، وابن كثير، وغيرهم فإنهم قالوا بنزولها فى على بن أبى طالب عليه السلام. ومما لا يخفى على ذى مسكة بأن الله جل وعلا هو الذى يرسل الرسل إلى الأمم، لا يتوقف أمرهم على إرضاء الناس، وكذلك الوصاية تكون من الله لا بالشورى، ولا بأهل الحل والعقد، ولا بالانتخاب أبدا، " لأن الوصاية ركن من أركان الدين، والله جل وعلا لا يدع ركنا " من أركان الدين إلى الأمة تتجاذبه أهواءهم، كل يجر إلى قرصه. بل لا بد من أن يكون القائم بأمر الله بعد وفاة النبى صلى الله عليه وآله منصوصا " عليه من الله، لا ينقص عن الرسل ولا يزيد، معصوما " عن الخطأ. [صفحه ۴۴۴] فالآية نص صريح فى ولاية على عليه السلام، وقد أجمعت الشيعة وأكثر المفسرين من السنة أيضا " أن الذى أعطى الزكاة حال الركوع هو (على) بلا ـ خلاف، فتثبت ولايته عليه السلام أى خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية: فأورد على حجة يدعى بها تدعيم خلافة أبى بكر، فقال: إن أبا بكر أحق بالخلافة! إذا أنه أنفق أموالا " كثيرة قدمها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجه ابنته، وقام إماما " فى الجماعة أيام مرض النبى صلى الله عليه وآله. فأجبته قائلا: " أما إنفاق أمواله، فدعوى تحتاج إلى دليل يثبتها، ونحن لا نعترف بهذا الإنفاق، ولا نقر به، ثم نقول: من أين اكتسب هذه الأموال الطائلة؟ ومن الذى أمره به؟ ولنا أن نسألك: هل الإنفاق كان فى مكة أم بالمدينة؟ فإن قلت: فى مكة، فالنبى صلى الله عليه وآله لم يجهز جيشا، " ولم يبن مسجدا، " ومن يسلم من القوم يهاجره [۷۴۰] إلى الحبشة، والنبى صلى الله عليه وآله وجميع بنى هاشم لا تجوز عليهم الصدقة، ثم إن النبى صلى الله عليه وآله غنى بمال خديجة كما يروون [۷۴۱] . وإن قلت: بالمدينة، فأبو بكر هاجر ولم يملك من المال سوى [صفحه ۴۴۵] (۶۰۰) درهم، فترك لعياله شيئا، " وحمل معه ما بقى ونزل على الأنصار، فكان هو وكل من يهاجر عالة على الأنصار، ثم إن أبا بكر لم يكن من التجار، بل كان تارة بزازا " يبيع – يوم اجتماع الناس – أمتعة يحملها على كتفه، وتارة معلم الأولاد، وأخرى نجارا " يصلح لمن يحتاج بابا " أو مثله. وأما تزويجه ابنته لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذا لا يلزم منه تولى أمور المسلمين به. وأما صلاته فى الجماعة – إن صحت – فلا ـ يلزم منها تولى الإمامة الكبرى والخلافة العظمى، فصلاة الجماعة غير الخلافة، وقد ورد أن الصحابة كان يؤم بعضهم بعضا، " حضرا " وسفرا، " فلو كانت هذه تثبت دعواكم لصح أن يكون منهم حقيق بالخلافة، ولو صحت لادعاها يوم السقيفة لنفسه لكنها لم تكن آنذاك، بل وجدت أيام الطاغية معاوية لما صار الحديث متجرا، " ثم حديث الجماعة جاء عن ابنته عائشة فقط! ولا ننسى لما سمع النبى صلى الله عليه وآله تكبيرة الصلاة، قال من يؤم الجماعة؟ فقالوا: أبو بكر. قال: احملونى فحملوه – بأبى وأمى – متعصبا " مدثرا، " يتهادى بين رجلين (على، والفضل) حتى دخل المسجد. فعزل أبا بكر وأم الجماعة بنفسه، ولم يدع أبا بكر يكمل الصلاة، فلو كانت صلاة أبى بكر بإذن النبى صلى الله عليه وآله أو برضاه، فلماذا خرج بنفسه صلى الله عليه وآله وهو مريض وأم القوم؟! والعجب كل العجب من إخواننا أنهم يقيمون الحجة بهذه الأشياء [صفحه ۴۴۶] التى لا تنهض بالدليل، ويتناسون ما ورد فى على عليه السلام من الأدلة التى لا يمكن عدها، كحديث يوم الإنذار [۷۴۲] إذ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله عشيرته الأقربين بأمر من الله: (وأنذر عشيرتك الأقربين) فجمعهم الرسول صلى الله عليه وآله وكانوا إذ ذاك أربعين رجلا ـ " يزيدون رجلا ـ " أو ينقصونه، وصنع لهم طعاما " يكفى الواحد منهم، فأكلوا جميعهم حتى شبعوا، وبعد أن فرغوا، قال النبى صلى الله عليه وآله: (يا بنى هاشم! من منكم يؤازرنى على أمرى هذا؟ فلم يجبه أحد، فقال على عليه السلام: أنا يا رسول الله، أوازرك، قالها ثلاثا، " وفى كل مرة يجيب على: أنا يا رسول الله. فأخذ برقبته، وقال: أنت وصيى، وخليفتى من بعدى، فاسمعوا له وأطيعوا). وحديث (يوم الغدير) المشهور [۷۴۳] وحديث (الثقلين) [۷۴۴] وحديث (المنزلة) [۷۴۵] وحديث (السفينة) [۷۴۶] وحديث (باب حطة) [۷۴۷] . وحديث (أنا مدينة العلم وعلى بابها) [۷۴۸] وحديث (المؤاخاة) وحديث (تبليغ سورة براءة) و (سد الأبواب) (قلع باب خيبر) و (قتل عمرو بن عبد ود) و (زواج بضعة الرسول فاطمة الزهراء عليها السلام) إلى كثير [صفحه ۴۴۷] وكثير من ذلك النمط مما لو أردنا جمعها لملأنا المجلدات الضخمة. أفكل هذه الروايات المتفق عليها لا تثبت خلافة على عليه السلام وتلك الروايات المختلف فيها، المفتعلة، تثبت لأبى بكر تولى منصب الرسالة؟! وهذا شئ عجاب! ثم قال لى: أنتم لا تعترفون بخلافة أبى بكر. قلت: لا، هذا لا نزاع فيه عندنا، ولكن ننازع فى

الأحقية والأولية، هل كان أبو بكر أحق بها أم أمير المؤمنين عليه السلام؟ ها هنا النزاع، ولنا عندئذ [أن] ننظر فی هذا الأمر العظيم الذی جر على الأمة بلاء، وفرق الأمة ابتداء يوم السقيفة إلى فرقتين بل إلى أربع فرق، فالأنصار انقسموا على أنفسهم قسمين: قسم يريد عليا - "وذلک بعد خراب البصرة - والآخر استسلم وسلم الأمر إلى أبی بكر، وكذلک المهاجرون: منهم من يريد أبا بكر والآخر عليا،" ثم إلى فرق تبلغ الثلاث والسبعين، كل فرقة تحمل على من سواها من الفرق حملة شعواء لا هوادة فيها، فجر الأمة الإسلامية إلى نزاع دائم عنيف، فكفر بعضهم بعضا، " ولا زالت الأمة تمخر فی بحور من الدماء، من ذلک اليوم المشؤوم إلى يوم الناس هذا، ثم إلى يوم يأتی الله بالفرج، هذا الذی نحاول فيه. فالشيعة برمتهم يحكمون بما ثبت عندهم من الأدلة قرآنا وسنة وتاريخا، " ويحتجون من كتب خصومهم السنة، فضلا " عن كتبهم، [صفحه ۴۴۸] بالخلافة لعلی عليه السلام، ولبنيه الأئمة الأحد عشر عليهم السلام الذين تمسک الشيعة بإمامتهم. إلى غير ذلک من الأدلة التی أوردتها على فضيلته، فسمع وقنع، وخرج من عندنا وهو فی ريب من مذهبه، وشاكرا" لنا على ما قدمناه له من الأدلة، وقد طلب منی بعض كتب الشيعة ومؤلفاتهم، فأعطيته جملة منها، وفيها من كتب الإمام الحجة المجاهد السيد (عبد الحسين شرف الدين). ولا بأس بأن نطالب فی هذا المقام إخواننا السنة أن يقفوا على كتب الشيعة ومؤلفاتهم بلا تعصب، ونرشدهم إلى جل من الكتب كمؤلفات سيدنا الإمام (شرف الدين) وكتاب (الغدير) للعلامة الأمينی، وإحقاق الحق) و (الصوارم المهرقة) وكلاهما للشهيد السعيد الإمام (القاضی نور الله) و (عبقات الأنوار) للإمام السيد (حامد حسين الهندی) و (غاية المرام) للإمام (البحرانی) و (السقيفة) و (دلائل الصدق) للحجة العلامة (المظفر) و (أصل الشيعة وأصولها) للإمام (كاشف الغطاء) وغيرها فإن فيها ما فيه الكفاية لأولی الألباب المخلصين، المجردين عن العصبية المذهبية، وبالله التوفيق. شيعی وسنتی يترافعان عندی دخل علی يوما" فی حلب نفران من أهل حمص: أحدهما شيعی مستبصر، والآخر سنی مستهتر، وكانت بينهما مناقشة أولوية [صفحه ۴۴۹] علی عليه السلام بالخلافة، فقال لی الشيعی: يقول صاحبی هذا، وهو من أهل السنة: ليس هناک نص على علی عليه السلام بأنه الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا- فصل! فسألنی السنی هل هناک نص صريح؟ فأجبته: نعم، بل نصوص صريحة فی كتبكم ومصادر كم، وأحلته على تاريخ الطبری، وابن الأثير، والتفاسير أجمع، وذكرت له تفسير آية (وأنذر عشيرتک الأقربين) من تاريخ الكامل لابن الأثير، والحديث بطوله، وقد رواه ابن الأثير بزيادة ألفاظ على ما رواه الطبری إلى أن انتهيت إلى قول النبی صلى الله عليه وآله: (أيكم يا بنی عبد المطلب يؤازرنی على هذا الأمر على أن يكون أخی ووصيی، وخليفتی من بعدی؟) وإجابة علی عليه السلام لما لم يجبه أحد منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (هذا أخی، ووزيری، ووصيی، وخليفتی من بعدی، فاسمعوا له وأطيعوا) [۷۴۹] . ثم قلت له: أيها المحترم، أتطلب نصا " أصرح من هذا النص؟ فقال: إذا ما صنعوا؟ ففهمت من قوله (ما صنعوا) يشير إلى اجتماعهم فی السقيفة، وتنازعهم فيمن يخلف رسول الله صلى الله عليه وآله أمهاجرون أم أنصار فقلت له: هذا ما وقع. فقال: عجبا، " عجبا، " وانتهى الأمر، وقال قولا فی هذا المقام، ولا أريد ذكره، ثم استبصر وذهب حامدا " شاكرا. [" صفحه ۴۵۰] وقد بلغنی من بعض الثقات أنه قام بالدعوة إلى المذهب الحق، فاستبصر على يده جماعات. والحمد لله على هذه النعمة، وهی نعمة الولاء والبراء.

مناظرة مع جماعة من أهل السنة

وفی الليلة الخامسة من شهر رمضان المبارک سنة ۱۳۷۱ ه بينما أنا مشتغل فی مكتبتی بكتابة كتاب: (الشيعة وحجتهم فی التشيع) إذ وفد علی جماعة يبلغ عددهم نحو خمسة عشر شخصا، " أو أكثر، وفيهم العلماء وغير العلماء فتلقيتهم بالترحاب، وبصدر رحب، وقلب ملؤه السرور، وما أن اطمأن بهم الجلوس حتى فاتحونی بالبحث العلمی، يريدون الإيضاح عن مذهب الشيعة، وعن اعتقادهم فی الخلافة، وما يدور حولها. فبادرت إلى الجواب، وهم صامتون يصغون إلى ما أورد عليهم من الأدلة الواضحة، والحجج القاطعة، والبراهين الساطعة القائمة لدينا ولديهم حتى مضى علينا أكثر من ثلثی الليل، وبعد انتهائنا من البحث، قاموا: فمنهم الشاكر، ومنهم المنكر، ومن جملة ما أفدت عليهم، قلت: لا شک فی أن النبی صلى الله عليه وآله كان يعلم أن أمته الجديدة القريبة العهد بالإسلام،

وما هى عليه من الرغبة فى الخلافة، ويعلم أنه سينقلب [صفحه ۴۵۱] الكثير منهم على الأعقاب [٧٥٠] ، ولا يسلم منهم إلا مثل همل النعم [٧٥١] . عند ورودهم على الحوض - كما جاء فى البخارى فى حديث الحوض - ويعلم علم اليقين أن أصحابه كانوا يضمرون الشر لوصيه وخليفته من بعده على عليه السلام، وأنهم فور موته يحدثون حدثا. " إذن، فلا بد أن يكون قد وضع للخلافة حلا " لها، يوقف من تدعوه نفسه إلى الخلافة. ولا يخفى عليه أمر أصحابه، إذ أنه قد سبرهم، وعرف المستقيم منهم والملتوى. وهو القائل لهم: (ستتبعون سنن من قبلكم شبرا " بشبر، وذراعا " بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه) [٧٥٢] . وكان شيخنا العلامة الشيخ (أحمد أفندى الطويل الأنطاكى) يرويه لنا فى أثناء الدرس، وعلى المنبر، ويقول فى ختام الحديث: ولو جامع أحدهم امرأته فى السوق لفعلتموه!! وهو القائل: (من لم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهلية) أى كفر [٧٥٣] . [صفحه ۴۵۲] إذن، فلا بد أن يضع للخلافة حلا "يوقفهم عند حدهم. ونحن ما دمنا نعتقد أنه نبى مرسل من الله، ويعلم أنه الذى ختم الرسل [وأن رسالته] مستمرة إلى أخر الدنيا، فلا يبقى له أن يترك أمته فوضى مع علمه أنها ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة كما فى الحديث هذا ودعوى إيكال أمر الخلافة إلى الأمة باطلة لأمور: أولا: إن أهل الحل والعقد، أو الانتخاب، أو ذوى الشورى لا يتم [الأمر] بما أوكل إليهم إلى مدى الدهر، بل هو عين إيقاع الأمة فى الفوضى التى توقع الأمة فى هوة ساحقة لا حد لها ولا قرار، لهذا نرى الأمة لا زالت تمخر فى بحور من الدماء من ذلك اليوم إلى يومنا هذا، ثم إلى انتهاء حياة البشر يوم البعث والنشور. ثانيا: " مما لا خفاء فيه أن الناس مختلفون فى معتقداتهم، ومتباينون فى آرائهم، ونرى أنه لا ينفق اثنان فى الرأى، بل الإنسان نفسه لا يتفق له أن يستمر على رأى دائم، بل يتقلب رأيه فى كل لحظة، فكيف يمكن أن يكون الأمر موكولا " إلى أهل الحل والعقد؟! وهذا يأباه العقل والوجدان. ثالثا: " يستحيل أن يحصل الاتفاق بإيكال الأمر إلى أهل الحل والعقد، فلا بد من وقوع اضطرب شديد بين الشعوب والقبائل، ووقوع القتل والسلب والنهب وغيرها، مما هو موجود كما هو موجود فى كل عصر ومصر، ولم يمكن لرئيس أن يتم على يده نظام حياة الإنسان إلا بالقوة القاهرة، وهذه مؤقتة زائلة، ومتى زالت رجع كل [صفحه ۴۵۳] واحد إلى ما كان عليه من الأعمال الضارة بالسكان. لهذا قلنا مكررا: " إن الله لا يدع أمرا" من أمور الدين للأمة تتجاذبه أهواءهم، بل لا بد من أن يوكل الأمر إلى أربابه ممن له أهلية، كاملة فى العلم الغزير الذى كان عند الرسول صلى الله عليه وآله [٧٥۴] والشجاعة، والحكم، والكرم، والزهد، والتقى، والفراسة، والإعجاز، وأهمها العصمة. وغير ذلك مما يكون الوصى الذى يقوم مقام الرسول فى حاجة إليه فى إدارة دفة الحكم، وهذا لا يمكن أن يتمكن منه أحد إلا الله العالم بما تكنه الصدور، ويعلم السر وأخفى، والرسول قد بين بصراحة فى كل مناسبة أن الوصى والخليفة من بعده (على) عليه السلام. كما وإن هناك أدلة كثيرة أخرى ترشدك إلى ما تقوم به الحجة، زيادة على ما قدمنا، مما هو ثابت لدنيا معاشر الشيعة، والكتاب والسنة بنيتا على ذلك، ثم استحسن جميعهم ما أفدت عليهم، وطلبوا منى بعض مؤلفات الشيعة، فأعطيتهم بعض ما كانت عندى، فقاموا واستسمحوا الله تعالى على هذه النعمة. [صفحه ۴۵۴]

مناظرة لطيفة بينى وبين بعض مشايخ الأزهر

فى اليوم السابع من شهر ذى القعدة الحرام عام ١٣٧١ ه قبيل الظهر، أخبرنى أحد وجهاء حلب، وهو الأستاذ (شعبان أبو رسول) بأن أحد مشايخ الأزهر، وهو علامة كبير، ومؤلف شهير يقصد زيارتكم، فمتى يأتكم؟ فقلت: يا أهلا وسهلا، فليشرف فى هذا اليوم. فجاءنى بعد العصر، وبعد أن بنا المجلس ورحبت به، سألنى قائلا: " إننى قصدتك للاستفسار عن السبب الذى دعاكم على الأخذ بالمذهب الشيعى، وترككم المذهب السنى الشافعى؟ فأجبته بكل لطف: الدواعى كثيرة جدا، " منها: رأيت اختلاف المذاهب الأربعة فيما بينهم، ومنها، ومنها، وقد أخذت أعدد له الأسباب التى دعتنى إلى الأخذ بالمذهب الشيعى، ثم قلت: وأهمها أمر الخلافة العظمى التى هى السبب الأعظم فى وقوع الخلاف بين المسلمين إذ لا يعقل أن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله يدع أمته بلا وصى عليهم يقوم بأمر الشريعة التى جاء بها عن الله كسائر الأنبياء، إذ ما من نبى إلا وله وصى أو أوصياء معصومون يقومون بشريعته، وقد ثبت

عندی أن الحق مع الشيعة، إذ معتقدهم أن النبی صلی الله عليه وآله قد أوصی لعلی عليه السلام قبل وفاته، بل من [صفحه ۴۵۵] بدء الدعوة، وبعده أولاده الأئمة الأحد عشر، وأنهم يأخذون أحكام دينهم عنهم، وهم أئمة معصومون فی معتقدهم بأدلة خاصة بهم، لهذا وأمثاله أخذت بهذا المذهب الشريف، ثم إنا لم نعثر علی دليل يوجب علينا الأخذ بأحد المذاهب الأربعة، بل ولا مرجح أيضا " غير إننا عثرنا علی أدلة كثيرة توجب الأخذ بمذهب أهل البيت عليهم السلام وتقود المسلم إلی سواء السبيل. ثم عرضت له كثيرا " من الأدلة القطعية الصريحة بوجوب الأخذ بمذهب أهل البيت عليهم السلام – وكلمه سمع يصغی إلی – إلی أن قلت: يا فضيلة الشيخ! أنت من العلماء الأفاضل، فهل وجدت فی كتاب الله، وسنة الرسول صلی الله عليه وآله دليلا " يرشدك إلی الأخذ بأحد المذاهب الأربعة؟ فأجابنی: كلا ـ ثم قلت له: ألا تعرف أن المذاهب الأربعة كل واحد منهم يخالف الآخر فی كثير من المسائل [۷۵۵] ، ولم يقيموا دليلا " قويا " وبرهانا " جليا " واضحا " علی أنه الحق دون غيره، وإنما يذكر الملتزم بأحد المذاهب أدلة لا قوام لها، إذ ليس لها معضد من كتاب أو سنة، فهی كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار؟ مثلا لو سألت الحنفی: لم اخترت مذهب الحنفية دون غيره؟ ولم اخترت أبا حنيفة إماما " لنفسك بعد ألف عام من موته، ولم تختر [صفحه ۴۵۶] المالكی أو الشافعی، أو أحمد بن حنبل مع بعض مزاياهم التی يذكرونها؟ فلم يجبك بجواب تطمئن إليه النفس. والسر فی ذلك إن كل واحد منهم لم يكن نبی، أو وصی نبی وما كان يوحی إليهم، ولم يكونوا ملهمين، بل إنهم كسائر من ينتسب إلی العلم، وأمثالهم كثير وكثير من العلماء. ثم إنهم لم يكونوا من أصحاب النبی صلی الله عليه وآله وأكثرهم، أو كلهم، لم يدركوا النبی صلی الله عليه وآله، ولا أصحاب النبی صلی الله عليه وآله فاتخاذ مذهب واحد منهم، وجعله مذهبا " لنفسه، والالتزام به وبآرائه التی يمكن فيها الخطأ والسهو – وكل واحد منهم ذوی آراء متشتتة يخالف بعضها بعضا – " لا يقره العقل ولا البرهان، ولا تصدقه الفطرة السليمة، ولا الكتاب، لا السنة، ولا حجة لأحد علی الله فی يوم الحساب، بل لله الحجة البالغة عليها، حتی أنه لو سأل الله من التزم بأحد المذاهب الأربعة فی يوم القيامة، بأی دليل أخذت بمذهب هذا؟ لم يكن له جواب سوی قوله: (إنا وجدنا آبائنا علی أمة وإنا علی آثارهم مقتدون) [۷۵۶] ! أو يقول: (إنا أطعنا سادتنا وكبرائنا فأضلونا السبيلا) [۷۵۷] ! فبالله عليك يا فضيلة الشيخ، هل يكون لملتزمی أحد المذاهب الأربعة يوم القيامة أمام الله الواحد القاهر جوابا؟ " فأطرق رأسه مليا، " ثم رفع رأسه، وقال: لا ـ فقلت: هل يكون [صفحه ۴۵۷] أحد معذورا " بذلك الجواب؟ أجابنی: كلا ـ ثم قلت: وأما نحن المتمسكين بولاء العترة الطاهرة – آل بيت رسول صلی الله عليه وآله – العاملين بالفقه الجعفری، فنقول فی يوم الحساب عند وقوفنا أمام الله العزيز الجبار: ربنا إنك أمرتنا بذلك، لأنك قلت فی كتابك: (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) [۷۵۸] . وقال نبيك محمد صلی الله عليه وآله باتفاق المسلمين: (إنی تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتی، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا حتی يردا علی الحوض) [۷۵۹] . وقال صلی الله عليه وآله: (مثل أهل بيتی فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق) [۷۶۰] . ولا ريب لأحد أن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام من العترة الطاهرة، وعلمه علم أبيه، وعلم أبيه علم جده رسول الله صلی الله عليه وآله وعلم رسول الله من علم الله، هذا مضافا " إلی أن الإمام الصادق عليه السلام قد اتفق جميع المسلمين علی صدقه ووثاقته، وهناك طائفة كبيرة من المسلمين من يقول بعصمته وإمامته، وأنه الوصی السادس لرسول الله صلی الله عليه وآله وأنه حجة الله علی البرية، وأن الإمام الصادق عليه السلام كان يروی عن آبائه الطيبين الطاهرين، [صفحه ۴۵۸] ولا ـ يفتی برأيه، ولا ـ يقول بما يستحسنه، فحديثه حديث أبيه وجده [۷۶۱] ، إذ أنهم منابع العلم والحكمة، ومعادن الوحی والتنزيل، فمذهب الإمام الصادق عليه السلام هو مذهب أبيه وجده المأخوذ عن الوحی، لا يحيد عنه قيد شعرة، لا بالاجتهاد كغيره ممن اجتهد. فالآخذ بمذهب جعفر بن محمد عليه السلام ومذهب أجداده، آخذ بالصواب، ومتمسك بالكتاب والسنة، وبعد أن أوردت عليه ما سمعت من الأدلة أكبرنی، وفخم مقامی، وشكرنی، فأجبته: إن الشيعة لا ـ يطعنون علی الصحابة جميعا، " بل إن الشيعة يعطون لكل منهم حقه، لأن فيهم العدل وغير العدل، وفيهم العالم والجاهل، وفيهم الأخيار والأشرار، وهكذا، ألا تری ما أحدثوه يوم السقيفة؟ تركوا نبيهم مسجی علی فراشه، وأخذوا يتراكضون علی الخلافة، كل يراها لنفسه، كأنها

سلعة ينالها من سبق إليها مع ما رأوا بأعينهم، وسمعوا بآذانهم من النصوص الثابتة الصارخة عن الرسول صلى الله عليه وآله من اليوم الذى أعلن فيه الدعوة إلى اليوم الذى احتضر فيه مع أن القيام بتجهيز الرسول صلى الله عليه وآله أهم من أمر الخلافة على فرض أن [صفحه ۴۵۹] النبى صلى الله عليه وآله لم يوص، فكان الواجب عليهم أن يقوموا بشأن الرسول، وبعد الفراغ يعزون آله وأنفسهم لو كانوا ذوى إنصاف، فأين العدالة والوجدان؟! وأين مكارم الأخلاق؟! وأين الصدق والمحبة؟! ومما يزيد فى النفوس حزازة تهجمهم على بيت بضعته فاطمة الزهراء عليها السلام نحوا " من خمسين رجلا، " وجمعهم الحطب ليحرقوا الدار على من فيها حتى قال قائل لعمر: إن فيها الحسن والحسين وفاطمة! قال: وإن!!! ذكر هذا الحادث كثير من مؤرخى السنة [۷۶۲] فضلا " عن إجماع الشيعة، وقد علم البر والفاجر، وجميع من كتب فى التأريخ أن النبى صلى الله عليه وآله قال: (فاطمة بضعة منى، من آذاها فقد آذانى، ومن أغضبها فقد أغضبنى، ومن أغضبنى فقد أغضب الله، ومن أغضب الله أكبه الله على منخريه فى النار). ووقائع الصحابة الدالة على عدم القول بعدالة الجميع كثيرة، [صفحه ۴۶۰] راجع البخارى ومسلم فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى حديث (الحوض) تعلم صحة ما ذهب إليه الشيعة، ومن نحا نحوهم من السنة، فأى ذنب لهم إذا قالوا بعدم عدالة كثير منهم؟ وهم الذين دلوا على أنفسهم، وحرب الجمل وصفين أكبر دليل على إثبات مدعاهم، والقرآن الكريم كشف عن سواء أحوال كثير منهم، وكفانا سورة براءة دليلا. " ونحن ما أتينا شيئا " إدا، " ألا ترى ما أحدثه الطاغية معاوية، وعمرو بن العاص، ومروان، وزياد، وابن زياد، ومغيرة بن شعبة، [صفحه ۴۶۱] وعمر بن سعد الذى أبوه من العشرة المبشرة فى الجنة على ما زعموا!! وطلحة، والزبير اللذان بايعا عليا، " ونقضا البيعة، وحاربا إمامهما مع عائشة فى البصرة، وأحدثوا فيها من الجرائم التى لا يأتى بها ذو مروءة!! فليت شعرى، هل كان وجود النبى صلى الله عليه وآله بينهم موجبا " لنفاق كثير منهم، ثم بعد لحوقه بالرفيق الأعلى - بأبى وأمى - صار كلهم عدولا؟! " ونحن لم نسمع قط بأن نبيا " من الأنبياء أتى قومه، وصاروا كلهم عدولا، " بل الأمر فى ذلك بالعكس، والكتاب والسنة بينتا ذلك، فماذا أنت قائل أيها الأخ المحترم؟ فأجابنى: حقا لقد أتيت بما فيه المقنع، فجزاك الله عنى خيرا. " ثم قلت: جاء فى كتاب (الجوهرة فى العقائد) للشيخ إبراهيم اللوقانى المالكى: فتابع الصالح ممن سلفا++ وجانب البدعة ممن خلفا قال: نعم هكذا موجود. قلت: أرشدنى من هم السلف الذين يجب علينا اتباعهم؟ ومن الخلف الذين يجب علينا مخالفتهم؟ قال: السلف هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله. قلت: إن الصحابة عارض بعضهم بعضا، " وجرى ما جرى بينهم مما لا يخفى على مثلكم. فتوقف برهة، ثم قال: هم أصحاب القرون الثلاثة. قلت له: إذا أنت فى جوابك هذا قضيت على المذاهب الأربعة، لأنهم [صفحه ۴۶۲] خارجون عن القرون الثلاثة! فتوقف أيضا، " ثم قال: ماذا تريد بهذا السؤال؟ قلت: الأمر ظاهر، وهو يجب علينا أن نتبع الذين نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يكونوا قدوة للأمة. قال: ومن هم؟ قلت: على بن أبى طالب، وبنيه: الحسن والحسين، وأبناء الحسين التسعة عليهم السلام، آخر هم المهدى عجل الله فرجه الشريف، قال: والخلفاء الثلاثة؟ قلت: الخلاف واقع فيهم، فالأمة لم تجتمع عليهم، وحدث منهم أعمال توجه عليهم النقد. قال: عجبا! " وهذا من رأى الشيعة؟ قلت: وإن يكن، هل وقع فى الصحابة ما ذكرت لكم أم لا؟ قال: بلى. قلت: إذا " يجب علينا أن نأخذ بمن اتفقت عليهم الأمة، وندع المختلف فيهم، فالشيعة وهم طائفة كبيرة من الإسلام، يكثر عددهم على مائة مليون، وهم منتشرون فى الدنيا كما تقدم، وفيهم العلماء الأعاظم، والفقهاء الأكابر، والمحدثون الأفاضل. فلم يعترفوا بخلافة الثلاثة، ولكن أهل السنة والجماعة اعترفوا بخلافة أمير المؤمنين عليه السلام، فخلافة أمير المؤمنين مجمع عليه عند المسلمين عامة، وخلافة الثلاثة ليس بمجمع عليه. والخلافة بعد أمير المؤمنين على إلى ولده الحسن، ثم إلى الحسين، ثم إلى ولده الأئمة التسعة عليهم السلام، خاتمهم قائمهم عجل الله [صفحه ۴۶۳] فرجه الشريف والنصوص فى ذلك من كتبكم بكثرة [۷۶۳] ، وجاءت الروايات من طرقكم بفضل أهل البيت، وتقدمهم على غيرهم، وأهمها: العصمة. قال: نحن لا نقول بالعصمة! قلت: أعلم ذلك، ولكن الدليل قائم عند الشيعة على ما قلت، وسأقدم لك كتابا" يقنعك ويرضيك. قال إذا ثبت لدى عصمتهم انحل الإشكال بينى وبينك. فقدمت له الكتاب، وهو كتاب (الألفين) لأحد أعاظم مجتهدى الشيعة الإمام الأعظم (العلامة الحلى ره) فأخذ الكتاب يتصفحه فى مجلسه، فأكبره، وأعجبه هذا السفر العظيم، ثم قال لى:

هل تعلم أن فضيلتك أدخلت على الريب فى المذاهب الأربعة، وملت إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام؟ لكن أريد منك تزويدى ببعض كتب الشيعة. فقدمت جملة منها له، ومنها كتاب الإمام شرف الدين، ودلائل الصدق، والغدير، وأمثالهما، وأرشدته إلى سائر كتب الشيعة. ثم ودعنى وقام شاكرا " حامدا، " قاصدا " إلى محلة، وهو متزلزل العقيدة [بمذهبه] وذهب. ثم بعد أيام أتتنى رسالة شكر منه من الأزهر الشريف، وأخبرنى فيها، بأنه قد اعتنق مذهب أهل البيت عليهم السلام وصار شيعيا، " ووعدنى أن يكتب رسالة فى أحقية مذهب الشيعة. [صفحه ۴۶۴] وهو اليوم - سلمة الله - لا يزال مشغولا " بتأليف هكذا كتاب على ما بلغنى أيده الله والمسلمين جميعا " لخدمة الدين والمذهب، إنه سميع الدعاء.

مناظرة بينى وبين بعض الأعلام من أهل السنة والجماعة فى شأن التربة الحسينية والتعازى

وفى اليوم الرابع عشر من شهر محرم الحرام سنة ۱۳۷۴ ه أتانى جماعة من علماء السنة، وبعضهم زملائى فى الأزهر، حاملين على حقدا "فى صدورهم، لأخذى بمذهب أهل البيت، وتركى مذهب السنة. ودار البحث بيننا طويلا، " يقرب حوالى عشر ساعات تقريبا، " وذلك فى كثير من المسائل، ومنها: انتقادهم على الشيعة بأنهم يسجدون على التربة الحسينية، فهم مشركون، وإجراؤهم التعازى على الإمام الحسين عليه السلام وهو بدعة!! فقلت لهم: كلاهما أمر محبوب، محبذ إليه من الشارع المقدس، أما قولكم: إن الشيعة يسجدون على التربة الحسينية، فهم مشركون! هذا غير صحيح، لأن السجود على التربة لا يكون شركا، " لأن الشيعة تسجد على التربة لا لها، وإن كانت الشيعة تعتقد على حسب مدعاكم وزعمكم - على الفرض المحال - إن التربة هى أو فى جوفها شئ يسجدون لأجله، فكان اللازم السجود لها لا السجود [صفحه ۴۶۵] عليها، لأن الشخص لا يسجد على معبوده، لأن السجود يجب أن يكون للمعبود، وهو الله، يعنى تكون الغاية من السجود والخضوع هو الله سبحانه، أما السجود على الله! فهو كفر محض، فسجود الشيعة على التربة ليس شركا. " فأجابنى أحدهم، وهو أعلمهم قائلا: أحسنت يا فضيلة السيخ على هذا التحليل اللطيف، ولنا أن نسألك ما سبب إصرار الشيعة على السجود على التربة؟ ولم لا تسجدون على سائر الأشياء كما تسجدون على التربة؟ فأجبته: ذلك عملا " بالحديث المتفق عليه بإجماع جميع فرق المسلمين، وهو قوله صلى الله عليه وآله: (جعلت لى الأرض مسجدا " وطهورا) [" ۷۶۴] . فالتراب الخالص هو الذى يجوز السجود عليه باتفاق جميع طوائف على صحة السجود عليه. فسألنى: وكيف اتفق المسلمون عليه؟ فأجبته: أول ما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، وأمر ببناء مسجده فيها، هل كان المسجد مفروشا " بفرش؟ فأجابنى: كلا، لم يكن مفروشا. " قلت: فعلى أى شئ كان يسجد النبى صلى الله عليه وآله والمسلمون؟ [صفحه ۴۶۶] أجابنى: على أرض المسجد المفروشة بالتراب. قلت: ومن بعد النبى صلى الله عليه وآله فى زمن أبى بكر، وعمر، وعثمان، وأمير المؤمنين عليه السلام، هل كان المسجد مفروشا " بفرش؟ فأجابنى أيضا: " كلا. " قلت: فعلى أى شئ كان المسلمون يسجدون فى صلاتهم فى المسجد؟ أجابنى: على أرض مفروشة بالتراب. فقلت: إذن جميع صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله كانت على الأرض، وكان يسجد على التراب، وكذلك المسلمون فى زمانه وبعده كانوا يسجدون على التراب، فالسجود على التراب صحيح قطعا، " ومعاشر الشيعة إذ تسجد على التراب تأسيا " برسول الله صلى الله عليه وآله فتكون صلاتهم صحيحة قطعا. " فأورد على بأن الشيعة لم لا تسجد على غير التربة التى يحملونها معهم من سائر مواضع الأرض، أو غيرها من التراب؟ فأجبته: أولا: إن الشيعة تجوز السجود على كل أرض، سواء فى ذلك المتحجر منها، أو التراب. ثانيا:" حيث إنه يشترط فى محل السجود: الطهارة من النجاسة، فلا يجوز السجود على أرض نجسة، أو التراب غير طاهر، لذلك يحملون معهم قطعة من الطين الجاف الطاهر، تفصيا " على السجود على ما لا يعلم طهارته من من نجاسته، مع العلم إنهم يجوزون السجود على تراب، أو أرض لا يعلم بنجاستها. فأورد على: إن كانت الشيعة يريدون بذلك السجود على التراب [صفحه ۴۶۷] الطاهر الخالص، فلم لا يحملون معهم ترابا " يسجدون عليه؟ فأجبته: حيث إن حمل التراب يوجب وسخ الثياب، لأنه أينما وضع من الثوب، فلا بد أن يوسخه، لذلك تمزجه بشئ من الماء، ثم تدعه ليجف حتى لا يوجب حمله وسخ الثوب. ثم إن السجود على قطعة من

الطين الجاف أكثر دلالة على الخضوع والتواضع لله، فإن السجود هو غاية الخضوع، ولذا لا يجوز السجود لغير الله سبحانه، فإذا كان الهدف من السجود هو الخضوع لله، فكلما كان مظهر السجود أكثر في الخضوع، لا شك إنه يكون أحسن، ومن أجل ذلك استحب أن يكون موضع السجود أخفض من موضوع اليدين والرجلين، لأن ذلك أكثر دلالة على الخضوع لله تعالى. وكذلك يستحب أن يعفر الأنف بالتراب في حال السجدة لأن ذلك أشد دلالة على التواضع والخضوع لله تعالى، ولذلك فالسجود على الأرض، أو على قطعة من الطين الجاف، أحسن من السجود على غيرهما مما يجوز السجود عليه لأن في ذلك وضع أشرف مواضع الجسد - وهو الجبهة - على الأرض خضوعا " لله تعالى وتصاغرا " أمام عظمته. أما أن يضع الإنسان - في حال السجدة - جبهة على سجاد ثمين، أو على معادن كالذهب والفضة وأمثالهما، أو على ثوب غالي القيمة فذلك مما يقلل من الخضوع والتواضع، وربما أدى إلى عدم التصاغر أمام الله العظيم. [صفحه ۴۶۸] إذن، فهل يمكن أن يعتبر السجود على ما يزيد من تواضع الإنسان أمام ربه شركا " وكفرا، " والسجود على ما يذهب بالخضوع لله تعالى تقربا " من الله؟! إن ذلك إلا قول زور. ثم سألني: فما هذه الكلمات المكتوبة على التربة التي تسجد الشيعة عليها؟ أولا: إنه ليس جميع أقسام التربة مكتوبا " عليها شئ، فإن هناك كثيرا " من التربات ليس عليها حرف واحد. وثانيا: " المكتوب على بعضها (سبحان ربي الأعلى وبحمده) رمزا " لذكر السجود، وعلى بعضها إن هذه التربة متخذة من تراب أرض كربلاء المقدسة، بالله عليك أسأل من فضيلتك: هل في ذلك بأس؟ وهل يعد ذلك شركا؟ " أو هل ذلك يخرج التربة عن كونها ترابا " جائز السجود عليه؟ فأجابني: كلا. ثم سألني: ما هذه الخصوصية في تربة أرض كربلاء، حيث إن أكثر الشيعة مقيدون بالسجود عليها، مهما أمكن؟ قلت: السر في ذلك أنه ورد في الحديث الشريف (السجود على التربة الحسينية يخرق السماوات السبع. الخ [۷۶۵] يعني إن السجود [صفحه ۴۶۹] عليها يوجب قبول الصلاة، وصعودها إلى السماء، وما ذلك إلا لإدراك أفضلية ليست في تربة غير [تربة] كربلاء المقدسة. فأورد علي: هل السجود على تربة الحسين تجعل الصلاة مقبولة عند الله تعالى، ولو كانت الصلاة باطلة؟ فأجبته: إن الشيعة تقول بأن الصلاة الفاقدة لشرط من شرائط قد تكون مقبولة عند الله تعالى، وقد تكون غير مقبولة - أي لا يثاب عليها - فإذا كانت الصلاة الصحيحة على تربة الحسين عليه السلام قبلت ويثاب عليها - فالصحة شئ، والقبول شئ آخر. فسألني: وهل أرض كربلاء المقدسة أشرف من جميع بقاع الأرض حتى من أرض مكة المعظمة، والمدينة المنورة حتى يكون السجود عليها أفضل؟ فقلت: وما المانع من ذلك؟ قال: إن تربة مكة التي لم تزل منذ نزول آدم عليه السلام إلى الأرض كعبة، وأرض المدينة المنورة التي تحتضن جسد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله تكونان في المنزلة دون منزلة كربلاء؟ قال: هذا أمر غريب! وهل الحسين بن علي أفضل من جده الرسول صلى الله عليه وآله؟ قلت: كلا، إن عظمة الحسين من عظمة الرسول صلى الله عليه وآله وشرف الحسين من شرف الرسول، ومكانة الحسين عند الله تعالى إنما هي لأجل أنه إمام سار على دين جده الرسول صلى الله عليه وآله حتى استشهد في ذلك، لا، ليست منزلة الحسين إلا جزءا " من منزلة الرسول صلى الله عليه وآله، ولكن حيث [صفحه ۴۷۰] أن الحسين عليه السلام قتل هو وأهل بيته وأنصاره في سبيل إقامة الإسلام، وإرساء قواعده، وحفظها عن تلاعب متبعي الشهوات، عوضه الله تعالى باستشهاده ثلاثة أمور: (۱) استجابة الدعاء تحت قبته. (۲) الأئمة من ذريته. (۳) الشفاء في تربته. فعظم الله تعالى تربته لأنه قتل في سبيل الله أفجع قتلة، وقتل معه أولاده، وإخوته، وأصحابه، وسبي حريمه، وغير ذلك من المصائب التي نزلت به من أجل الدين، فهل في ذلك مانع؟ أم هل في تفصيل تربة كربلاء على سائر بقاع الأرض حتى على أرض المدينة معناه أن الحسين عليه السلام أفضل من جده الرسول صلى الله عليه وآله؟ بل الأمر بالعكس، فتعظيم تربة الحسين تعظيم للحسين عليه السلام، وتعظيم الحسين عليه السلام تعظيم لله ولجده رسول الله صلى الله عليه وآله. فقام أحدهم عن مجلسه، وعليه آثار البشاشة والسرور، فحمدني كثيرا، " وطلب مني بعض مؤلفات الشيعة بعد أن قال: مولاي! إفاداتك هذه صحيحة، وإني كنت أتخيل أن الشيعة يفضلون الحسين حتى على جده رسول الله صلى الله عليه وآله، والآن عرفت الحقيقة، وأشكرك على هذه المناظرة اللطيفة، والإلفاتات الطيبة التي زودتنا بها، وسوف أحمل معي أبدا " قطعة من أرض كربلاء المقدسة لأسجد عليها أينما صليت، كما أني سأدع السجود على غير التراب، [صفحه ۴۷۱] ومخصوصا " التربة

الحسينية [۷۶۶] . ثم قلت: وأما قولك إجراء الشيعة التعازى على الإمام الحسين عليه السلام هو بدعة! فهذا كلام باطل فاسد، ولا أدرى لماذا تنقمون على الشيعة بإقامتهم التعازى على شهيد الحق والإنسانية، الإمام ابن الإمام، حفيد الرسول صلى الله عليه وآله، وسلالة الزهراء البتول، سيد الشهداء، الإمام أبى عبد الله الحسين عليه السلام فى مصابه العظيم الذى زلزلت له أظلة العرش مع أظلة الخلائق، والحادثة المروعة التى لم يسبقها فى العالم الإسلامى، ولا فى غيره سابق، ولا يلحقها لاحق إذ أنه جلل عم خطبه العظيم جميع الأمة الإسلامية حتى الجن والطير والوحش، راجع كتب (المقاتل) تعرف. وبعضكم يعترق على الشيعة بأن الحسين عليه السلام قتل منذ زمن بعيد يربو على ۱۳ قرنا " فأى فائدة فى البكاء عليه، واللطم على الصدور، والضرب بالسلاسل بحيث يسيل الدم! فاعلموا إن عمل الشيعة هذا هو عين الصواب، أولا: " لو أنهم لم يستمروا على إقامة ذكرى سيد الشهداء لأنكرتموه [صفحه ۴۷۲] كما أنكرتم يوم الغدير وحديثه المشهور المعترف به المؤلف والمخالف، فرواه أكثر من مائة وثمانين صحابيا، " فيهم البدرى وغير البدرى، ومن التابعين أكثر فأكثر، فالشيعة لم يأتوا بشئ إدا. " ثانيا: " الشيعة اقتفوا أثر أئمتهم فى ذكرى (أبى عبد الله الحسين) عليه السلام، فلو وقفتم على كتب الشيعة، لما أوردتم علينا نقدا، " وألفت نظر كم إلى كتاب (مقدمة المجالس الفاخرة) للإمام شرف الدين و (إقناع اللائم على إقامة المآتم) للإمام السيد محسن الأمين العاملى رحمهما الله، ففيهما من الحجج ما يقنع الجميع، وانظروا أيضا " إلى ص ۵۷۶ من (مصابيح الجنان) للحجة السيد الكاشانى إذ قال فيه: ينبغى للمسلمين إذا دخل شهر المحرم أن يستشعروا الحزن والكآبة، وأن يعقدوا المجالس والمآتم لذكرى ما جرى على سيد الشهداء، وأهل بيته، والصفوة من أصحابه من الظلم والعدوان، وهو أمر مندوب إليه، ومرغب فيه على أن فى ذلك تعظيما " لشعائر الله تعالى، وامتثالا " لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله واقتداء بالأئمة المعصومين، ويدل عليه ما ورد عن الرضا عليه السلام - وهو الإمام الثامن من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله - أنه قال: كان أبى - وهو الإمام الكاظم الإمام السابع من أوصياء الرسول صلى الله عليه وآله - إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا، " وكانت كآبته تغلب عليه. الحديث [۷۶۷] ويستفاد منه رجحان كل ما له دخل فى الحزن [صفحه ۴۷۳] والكآبة من غير أن يشتمل على فعل محرم ثم قال: ويستحب البكاء، وإجراء التعازى على سيد الشهداء، وإسالة الدموع عليه لا سيما فى العشر الأول من المحرم، فإن، البكاء عليه من الأمور الحسنة المندوبة، ومن موجبات السعادة الأبدية، والزلفى إلى المهيمن سبحانه، ويكفى فى رجحانه الأحاديث المعتبرة المروية عن الحجج الطاهرة، وهى كثيرة جدا " نحيلك على مظانها. إلى أن قال: وأما الذين يعيبون الشيعة بذلك، فلا يعبأ بقولهم، إذ أنهم حائدون عن جادة الإنصاف، وقاسطون عن طريق الصواب، مع هذه النصوص الكثيرة المتواترة الواردة عن الأئمة السلف، خاصة عن أئمة العترة الطاهرة من أهل البيت عليهم السلام وهم أحد الثقلين الذين لا يضل المتمسك، بهما على أن فى ذلك من المواساة لرسول الله صلى الله عليه وآله ووصية أمير المؤمنين وابنته الصديقة فاطمة الزهراء. وقد اتفقت الطوائف الإسلامية على اختلاف مذاهبها على جواز التفجع لفقد الأحبة والعظماء، جرت عليها سيرتهم العملية وإجماعهم، وكان عليه السلف، تشهد بذلك الموسوعات الضخمة المشحونة بأقوالهم وأفعالهم، سواء فى ذلك الأئمة من أهل البيت عليهم السلام وغيرهم من سائر المسلمين، فمن راجع كتبهم يجد نصوصهم فى هذا المورد بكثرة مدهشة. فنحن إذ نجد الأدلة النقلية والعقلية متوفرة، نجدد ذكرى مصاب [صفحه ۴۷۴] سيد الشهداء، وريحانة الرسول: الإمام الحسين عليه السلام غير مكترثين بالتقولات الشاذة التى لا وزن لها، راجين بذلك من الله الثواب، ومن رسوله الشفاعة يوم الحساب. انتهى ما جاء فى مصابيح الجنان للكاشانى. ثم أيها الإخوان إن الشيعة مقتدون بسلفهم الصالح إذ جاء فى حديث معتبر مأثور أن عليا " زين العابدين بن الحسين عليه السلام لما عاد من أسره هو ومن معه من أسارى أهل البيت عليه السلام من دمشق، جعلوا طريقهم على العراق، ولما وصلوا كربلاء أخذ هو ومن معه فى البكاء يندبون الحسين عليه السلام. فأى بأس على الشيعة فى أمثال هذه الأعمال المقدسة المحبوبة عند الله ورسوله والصفوة من آله؟ لكن البأس كل البأس، والنقد الشديد موجه عليكم، وهو إنكم أخذتم ببدعة يزيد بن معاوية الطليق ابن الطليق، إذ أنه جعل فى كل سنة فى العشر الأول من المحرم عيدا " يقيم فيه الأفراح، وينصب الزينة، وتقام المهرجانات، ويسميه عيد النصر والفوز!! وأشفعه ببدعة أخرى تدل على خسته ودناءته! فإنه قد أتى

بمومسة تشبه فی صفتها جدته (هند بنت عتبة) فيجمع الأخساء من بنی شجرته الملعونة، ويأتی بآلة الطرب والخمر، وكل ما يلزمه من الأشياء، وتعزف الموسيقی، وتقوم تلك المرأة ذات العهر والفجور للرقص. فأی الفريقين أحق بالأمن يا مسلمون؟! [صفحه ۴۷۵] فدعوا الشيعة وشأنهم، فإنهم هم الفرقة التی عناها رسول الله صلی الله عليه وآله من الثلاث والسبعين فرقة، لذلك اعتنقنا هذا المذهب الشريف، وتركنا المذهب السنی. ولما وصلت إلی هنا شكرنی جميع من فی المجلس، ثم قالوا: كنا لا ندری أن مذهب الشيعة هكذا، بل كنا نسمع عنهم بأنهم ليسوا علی حق، بل هم كفرة فجرة مشركون! فقلت: لا، إنما هو كما أخبرتكم، وستعرفون مذهب الشيعة بعد وقوفكم علی كتبها، والذنب ذنبكم فی تقصيركم عن الوقوف علی مؤلفات الشيعة، ولماذا؟ ثم إنی أبين أن هذه التهم الموجهة إلی الشيعة الأبرار تبعة رسول الله صلی الله عليه وآله وخدنه أمير المؤمنين علی وذريته العترة الطاهرة عليهم السلام ليس لها واقع، وإنما هی أكذوبات بحتة اختلقها عليهم الآثمون من أعداء المسلمين المسمين أنفسهم بالمسلمين، فعليكم أن تتحروا الحقيقة دائما، " ولا تعتنوا بكل ما تسمعون ضد الشيعة دون أن تبحثوا عن واقعه وحقيقته، وهذا ما أرجوه منكم. ثم قاموا وودعونی جميعهم، وذهب كل منهم إلی محله بعد أن جاءوا غضابا، " فرجعوا فرحين مسرورين، وأخيرا " بلغنی من بعض من أثق به أن بعضهم اعتنق المذهب الشريف، مذهب أهل البيت، والحمد لله علی هذه النعمة الكبری، وهی ولاية أهل البيت عليهم السلام. [صفحه ۴۷۶]

حادثة الافتراء

وفی اليوم الخامس من شهر ربيع الأول عام ۱۳۷۳ ه - بينما أنا فی مكتبتی الواقعة فی منزلی، فی مدينة حلب الشهباء، فإذا بشخصين قد استأذنا علی، فأذنت لهما، فدخلا علی، وبعد السلام والترحيب وبعد أن استقر بهما الجلوس، رأيت عليهما أثر الكآبة، فقلت: ما شأنكما؟ فقال أحدهما للآخر: قص علی فضيلة الشيخ. فقال أحدهما: لا يخفی علی فضيلتكم أنا تلميذ فی الجامعة، وقد أخذت بمذهب أهل البيت منذ سنتين، وذلك عند وقوفی علی كتب الشيعة ومؤلفاتهم، خصوصا " كتاب (المراجعات) للإمام الفقيد شرف الدين (ره). ففی اليوم الماضی كنا نتلقی الدرس من الأستاذ فی الجامعة، فأخذ يوجه المطاعن علی الشيعة، ويكيل لهم الشتائم، ويوجه إلی مذهب أهل البيت عليهم السلام نقدا، " تنكر علی الشيعة بشدة، وحمل عليهم حملة شعواء لا هوادة فيها - وهو لا يعلم أننی شيعی - فمما قال: إن أحاديث الشيعة كلها كذب وافتراء علی رسول الله صلی الله عليه وآله! ورمی الشيعة بالبهتان، فقال: إن الشيعة يجوزون الجمع بين تسع نسوة، ويستدلون بالآية الشريفة: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنی وثلاث ورباع) [صفحه ۴۷۷] ويمسحون علی الأرجل فی الوضوء بعد الغسل، فصلاتهم باطلة! ويتهمون عائشة بالزنا! ويتطاولون علی الصحابة جرأة منهم علی الله ورسوله! فأخذتنی الدهشة، وأزعجنی جدا " هذا النبأ المؤلم، وقلت: يا سبحان الله! ما هذا التعصب الأعمی من القوم (السنة) ولماذا يوجهون هذه الأكاذيب والافتراءات إلی الشيعة الأبرار، ويفضحون أنفسهم بها؟! ثم أخذت بالرد علی هذا الأستاذ الجاهل المعاند، وذلك علی سبيل الإيجاز، كتبت: أيها الأستاذ المرشد المتصدی لتهذيب الجيل الجديد، أهكذا تهذب طلابك، وتعلمهم بالأكاذيب، وتغذيهم بسوء الأخلاق الداعية للتفرقة بين المسلمين؟! بلغنی أنك فی اليوم الماضی فی الجامعة - تعرضت فی أثناء محاضراتك علی طلبتك - علی الشيعة الأبرار تبعة رسول الله صلی الله عليه وآله ووصيه من بعده علی أمير المؤمنين عليه السلام! وذلك جهلا " منك بالمذهب الشيعی الإمامی الشريف، فقلت: إن أحاديث الشيعة كلها كذب، وافتراء علی رسول الله صلی الله عليه وآله، ورميت الشيعة بالبهتان، فقلت: إن الشيع يجوزون الجميع بين تسع نسوة! ويستدلون بالآية (فانكحوا ما طاب) الخ ويمسحون علی الأرجل فی الوضوء بدل الغسل فصلاتهم باطلة! ويتهمون عائشة بالزنا! ويتطاولون علی الصحابة جرأة منهم علی الله ورسوله! فالعجب كل العجب منك أيها الأستاذ، وأنت تدعی أنك المهذب [صفحه ۴۷۸] المرشد فما هذا التحامل الأعمی، والتطاول الشنيع علی مائة مليون مسلم من أتباع رسول الله وأهل البيت عليه السلام؟! فماذا عذرك عند ربك يوم تلقاه، وتبلغ القلوب الحناجر؟ ولماذا اغتبت واتهمت المسلمين بالأكاذيب؟ ولم فضحت نفسك بخرافاتك هذه؟ فإن العصر عصر نور، والكل يعلم بأنك كذبت وافتريت، فإليك الجواب عن

فريتك على سبيل الاختصار. أما قولك إن أحاديث الشيعة كلها كذب على رسول الله، لا يا أستاذ، ليس الأمر كما تزعم، بل الأمر بالعكس، فإن الشيعة أخذوا العلم واستقوه من نمير صاف زلال عن النبي صلى الله عليه وآله وعترته أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين طهرهم الله من الرجس تطهيرا، " ليس في مذهبهم دخيل، فكلما عبتم به عليهم، فهو فيكم، فإن رواتكم حالهم معلوم لدى الجميع كأبي هريرة، و (سمرة بن جندب) و (عمران بن حطان) رئيس الخوارج، و (عمرو بن العاص) [۷۶۸] و (مروان) [۷۶۹] و (المغيرة بن [صفحه ۴۷۹] شعبة) وغير هؤلاء من الكذابين. راجع كتاب (الغدير) للإمام الحجة المجاهد الشيخ (الأميني) العظيم، فإنه عرف الأمة عن أحوال هؤلاء الوضاعين. وأما قولك: إن الشيعة يجوزون نكاح تسعة نسوة عملا " بظاهر الآية، فالجواب: إن الشيعة أجل قدرا، " وأرفع مقاما " من أن يسفوا بعقولهم المنيرة إلى هذه الخرافة، فيعملون بحكم الآية الكريمة التي أباحت للأمة الإسلامية الزواج بأربعة من النساء عند الاستطاعة بالقيام بالعدل بين الزوجات، فإن لم يستطع فلا يجوز له أن يتزوج باثنين، وهكذا إلى الرابعة. ومعنى الآية: فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى أي اثنين، أو ثلاث أي ثلاثة، أو رباع أي أربعة، فلا يحل له أن يتزوج بالخامسة إلا إذا ماتت إحداهن أو طلق، وذلك بعد انقضاء عدتها، هذا ما عليه إجماع الشيعة. وأما قولك: بأنهم يمسحون على الأرجل في الوضوء فصحيح، [صفحه ۴۸۰] وهو الواجب الذي أراده الله من عباده المكلفين، وعمل به الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة من عترته عليهم السلام وعلى ذلك جرى الشيعة الإمامية من يومهم إلى اليوم، ثم إلى يوم يبعثون، لا يحيدون عن أئمتهم عليهم السلام وعملا " بالكتاب المقدس الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) [۷۷۰] . فآية الوضوء محكمة، والمحكم لا يكون فيه خلاف أبدا، " إلا من كان في قلبه علمان يخالف أحدهما الآخر، لأن حكم الله المنزل لا خلاف فيه، وإنما أحدث الخلاف من أخذ عن كل من دب ودرج، كحاطب ليل. والشيعة استقوا علومهم من بحور علوم آل بيت العصمة، من نمير صاف زلال، وما جاء مخالفا " لأقوال الأئمة يضربون به عرض الجدار، كائنا " من كان قائله، انظروا إلى قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) [۷۷۱] . يخاطب الله تعالى عباده المؤمنين آمرا " لهم أنهم حينما يقومون لأداء فريضة الصلاة، أن يتطهروا على الكيفية التي قصها عليهم، فقال: (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) [صفحه ۴۸۱] فالآية ناصة بصراحة بغسل عضوين، وهما: الوجه، واليدان، ومسح عضوين، وهما الرأس والرجلان، وهي جملتان كل منهما على حدة، لا علاقة لها بالأخرى. الإعراب: (اغسلوا) فعل وفاعل. (وجوهكم) مفعول ومضاف إليه، والميم علامة الجمع (وأيديكم) عطف على الوجوه، (وامسحوا) فعل أمر وفاعل على نسق ما تقدم، و (برؤوسكم) الباء حرف جر، ورؤوس مجرور بها ومضاف أيضا، " والكاف مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والأرجل معطوفة على الرؤوس. فإن قرئ بالجر فيكون معطوفا " على اللفظ، أو بالنصب فعلى المحل إذ أنه لو رفعت الباء لقرئ بالنصب ليس إلا. قال الشيخ إبراهيم الحلبي الحنفي صاحب (حلبي كبير) [۷۷۲] أثناء تفسيره لهذا الآية ما هذا لفظه: قرئ في السبعة بالنصب والجر، والمشهور أن النصب بالعطف على الوجوه، والجر على الجوار، قال: والصحيح أن الأرجل معطوفة على الرؤوس في القراءتين، ونصبها على المحل، وجرها على اللفظ. قال: وذلك لامتناع العطف على المنصوب، للفصل بين العاطف والمعطوف [عليه] بجملة أجنبية [هي (وامسحوا برؤوسكم)] [صفحه ۴۸۲] والأصل أن لا يفصل بينهما بمفرد، فضلا " عن الجملة. قال: ولم يسمع في الفصيح، نحو: ضربت زيدا، " ومررت بعمرو وبكرا، " بعطف على (زيدا). " قال: وأما الجر على الجوار، فإنما يكون على قلة في النعت، كقول بعضهم: هذا جحر ضب خرب، بجر خرب، أو في التأكيد، كقول الشاعر: يا صاح ذوي الحاجات [۷۷۳] كلهم++ أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب بجر (كلهم) على ما حكاه الفراء. قال: وأما في عطف النسق، فلا يكون لأن العاطف يمنع المجاورة. هذا كلامه، راجع ص ۱۵ والتي بعدها من كتابه المشهور بحلبي كبير، والمتملي في شرح المصلي في الفقه الحنفي. وإن شئت فراجع تفسير الرازي الكبير حول تفسير الآية، والطبري، والخازن وغيرها تجد صحة ما نقول، وكفى بذلك حجة على وجوب مسح الأرجل دون غسلها في الوضوء [۷۷۴] . [صفحه ۴۸۳] وروى ابن عباس [۷۷۵] أن الوضوء غسلتان ومسحتان، وقال أيضا: " افترض الله الوضوء غسلتين ومسحتين، ألا ترى أنه ذكر التيمم،

فجعل مكان الغسلتين مسحتين، وترك المسحتين. وقال فی مقام آخر: يأبی الناس إلا الغسل، ونجد فی كتاب الله المسح [۷۷۶] . وعن الشعبی [۷۷۷] قال: أما جبريل، فقد نزل بالمسح علی القدمين. وعنه أيضا، " قال: نزل القرآن بالمسح علی القدمين [۷۷۸] ، الحديث. وعن ابن عباس أنه حكی وضوء رسول الله صلی الله عليه وآله فمسح علی رجليه. وأخرج الطبرانی عن عباده بن تميم، عن أبيه، قال: رأيت رسول الله صلی الله عليه وآله يتوضی ويمسح علی رجليه [۷۷۹] . أما ما روی عن سادة أهل البيت عليهم السلام فی ذلك فأكثر من أن يحصی، فمن ذلك: [صفحه ۴۸۴] ما رواه الحسين بن سعيد الأهوازی، عن فضالة، عن حماد بن عثمان، وعن غالب بن هذيل، قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن المسح علی الرجلين، فقال، هو الذی نزل به جبرئيل [۷۸۰] . وعن أحمد بن محمد، قال: سألت أبا الحسن موسی بن جعفر عليه السلام عن المسح علی القدمين كيف هو؟ فوضع بكفة علی الأصابع، ثم مسحها إلی الكعبين [۷۸۱] . والأخبار فی هذا متواترة عن سائر الأئمة من العترة الطاهرة، فنصوص الثقلين صريحة بوجوب المسح علی القدمين، وبها أخذ الإمامية من يوم وجوب الوضوء، ثم استمر الأمر عنهم وعن شيعتهم حتی اليوم. فإذا جاء ما يعارض ذلك، ضرب به عرض الجدار، كائنا " من كان راويه ولو وثقوه [۷۸۲] . فالشيعة لا يأخذون برواية الوضاعين، والطلقاء وأبناء الطلقاء، والمجاهيل كأبی هريرة، وسمرة بن جندب، وعمران بن حطان، والمغيرة بن شعبة، وزياد بن أمية، وعمرو بن العاص، ومعاوية، [صفحه ۴۸۵] ومروان وغيرهم ممن لا يوثق بهم لسوء سمعتهم، ولا تغتر بدعاية عدالة الصحابة من أولهم إلی آخرهم، فإن كلهم ليسوا بعدول كما تقدم. فإن رجعت إلی كتب الشيعة الأبرار متأملا " منصفا، " وجردت نفسك عن العصبية العمياء والطائفية، لعرفت أن الشيعة سلكوا سبيلا " مستقيما " لا عوج فيه ولا اعوجاج. لهذا كثرت المطاعن عليهم من أهل الأغراض، المتكالبين علی الدنيا. وأما الأخبار الواردة فی الغسل، فلا تخلو، إما أن تكون مفتراة وإما متوهم بها، فإن رسول الله صلی الله عليه وآله كان يتوضأ ويمسح، ثم يصب الماء علی قدميه تبردا، " ولم يثبت أنه غسل قدميه فی الوضوء أبدا " طلية حياته. ونحن إذا أقمنا الحجة علی خصومنا، أخذوا يتعللون بالنظافة مرة وبالإسراف أخری، أو بالعموم والخصوص، فيقولون: كل غسل مسح ولا عكس! وهی حجج واهية، أوهن من بيت العنكبوت. فهل كان رسول الله صلی الله عليه وآله يأمر الناس بالمسح علی الأرجل القذرة النجسة؟! نعوذ بالله من الجهل، أو كان رسول الله صلی الله عليه وآله لا علم له بالعموم والخصوص، حتی أتانا قوم بعد ثلاثة قرون، فذهبوا مذاهب تضاربت فيها الأقوال، فيرشدون الأمة إلی أن النبی كان مخطئا - "نعوذ بالله - أو أنه ترك الدين ناقصا " فأكملوه، أو زاد فيه شيئا " فأصلحوه؟! نعوذ بالله، لا حول ولا قوة إلا بالله العلی العظيم. وأما حديث (ويل للأعقاب من النار) فإن صح - وهو لا يصح - [صفحه ۴۸۶] فهو حجة عليهم لا لهم، حيث يقول: (ويل للأعقاب من النار) ولم يقل: (ويل لم يغسل) فقد أرشدهم إلی أن المسح لا يجوز مع نجاسة الأرجل. ولنا نسأل الراوی لهذا الحديث - وهو عبد الله بن عمرو بن العاص المعروف حاله، وحال أبيه - فنقول له: من أين عرفت المسح لو لم يكن له سبق؟ لأنه يروی هكذا: وغزونا مع رسول الله صلی الله عليه وآله فسبقناه، فأرهقتنا صلاة العصر، فأخذنا نتوضأ ونمسح، فأدركنا رسول الله صلی الله عليه وآله، فقال: (ويل للأعقاب من النار) ثلاثا. " فالرواية ظاهر عليها الوضع من وجوه: الأول: إن النبی صلی الله عليه وآله كان جانب عظيم من حسن الخلق، إذ قد وصفه الله سبحانه بقوله: (وإنك لعلی خلق عظيم) [۷۸۳] ولم يكن فظا " غليظا، " فكيف يتوعدهم بالنار، ولم يكن لهم علم بالنسخ، حيث قالوا: إنه قد نزل عليه جبريل بالغسل؟! وهذا القول غير سديد لأنه حديث رواه واحد، وحديث الآحاد لا ينسخ القرآن، ولا سيما المحكم منه كآية الوضوء. الوجه الثانی: إن الراوی أتی بما سمعت أنه غزا مع الرسول، [صفحه ۴۸۷] وأخری أنه سافر مع الرسول، من مكة إلی المدينة، وروی الحديث! وهذا دليل علی أن الرواية مفتعلة. الوجه الثالث: هو إجماع الفرقة علی المسح، وكثير من علماء السنة قد وافقوا علی أن القرآن نزل بالمسح، فلا تترك العمل بالقرآن، وعمل أهل البيت لحديث مشكوك فيه، بل موضوع [۷۸۴] . فهل فيما قدمناه لك أيها الأستاذ المرشد مقنع؟ وتسمح لنا أن نسألك: هل أنت من المصلين أم من التاركين؟ والثانی هو الغالب علی الظن! وهل تعرف مذهبك الذی تؤدی العبادة به إن كنت من أهلها أم تجهل؟ وهل تعرف الأحاديث الصحيح منها والمكذوب؟ وهل عندك علم الناسخ والمنسوخ؟ وأما قولك فی عائشة: إنهم يتهمونها بالزنا! فهذه التهمة منكم لا من الشيعة،

فالشيعة لا يتهمونها بالزنا حتى يبرؤونها، وهاك كتب الشيعة، ففى أى كتاب من كتب الشيعة رأيت ذلك؟ ومن أى عالم من علمائها سمعت! سبحانك اللهم! هذا وغيره بهتان عظيم على الشيعة الأبرار. وأما قولك: إن الشيعة يتطاولون على الصحابة جرأة منهم على [صفحه ۴۸۸] الله ورسوله! فهذا قول زور، فإن الشيعة أعطوا الصحابة كل ذى حق حقه، إذ فيهم العالم والجاهل، والعدل وغير العدل، كما أخبر الله تعالى عنهم: وفيهم المنافقون [۷۸۵] . ثم أيها الأستاذ إن كنت عالما " بتاريخ الشيعة والتشيع، فما هذه الأكاذيب التى صدرت عنك، وعن أمثالك، ممن ليس لهم المروءة والإنصاف؟ وإن كنت جاهلا " فى ذلك كله، فكيف تقدم على الطعن فى فرقة مؤمنة تدين الله بمذهب أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وفيهم العلماء الأعلام، والفقهاء العظام، والحكماء والفلاسفة، وقد ملأوا أرض الله الواسعة علما وعملا؟ " ولكن نقول: ليس للكذوب حافظة. وفى الختام أقدم لك نصيحة خالصة أيها الأستاذ سامحك الله، اتق الله فى نفسك، وكف عن الخوض فى أعراض المسلمين، ودع كلا منهم يعمل بما يدين الله به من المذاهب، وحسابهم على الله، ونحن فى عصر عصيب، وخطب جلل، وإننا لفى أشد الحاجة إلى التماسك والتكاتف، كما قد سكتنا عن كثير من المشاغبين الذين لا يعرفون عن العلم والتاريخ شيئا، " ولا يدينون الله أبدا، " وليس له ضمير حر ومرؤة وإنصاف، وهم الذين وجهوا إلينا المطاعن والأكاذيب والتهم، وسكوتنا كان حرصا " منا على حفظ بيضة [صفحه ۴۸۹] الإسلام، والسلام على من اتبع الهدى. محمد مرعى الأمين الأنطاكى المعتنق مذهب أهل البيت عليهم السلام حلب - سورية ۲۵ / ربيع الثانى / ۱۳۷۹ ه وقد أعطيت الرسالة إلى الشخصين المذكورين، وقلت لهما: أوصلاها إلى الأستاذ. فذهبا. وفى اليوم السابع والعشرين من ربيع الثانى، زارنى الأستاذ المذكور فى بيتى حجلا، " منفعلا " عما صدر عنه، واعتذر عن عدم اطلاعه وعلمه بالمذهب، وطلب منى بعض مؤلفات الشيعة، وذلك بعد مناظرات طويلة جرت بيننا، فأعطيته مؤلفات الإمام شرف الدين (ره) فاستسمح منا وودعنا، وذهب إلى محله، وبعد أسبوع أتانا ثانيا " حامدا" شاكرا " لنا، وأعملنا عن أخذه بمذهب آل البيت عليهم السلام. ثم قال: لا يخفى على سماحتكم أننى أخفى أمرى وأكتم مذهبى مذهب العترة الطاهرة، ولم أعلن التشيع، وذلك لأمر ما إلا أننى أقوم بالدعوة والإرشاد حسب ما يرضى الله ورسوله والعترة الطاهرة، وقد أهديته قرآنا " خطيا " ثمينا. " تنبيه إنما لم نأت على أسماء المناظرين معنا لأمر ما، كما هو معلوم لدى ذوى الألباب، والله العالم بحقائق الأحوال. [صفحه ۴۹۰]

خاتمة المطاف

إن ما قدمناه لقراء كتابنا هذا من الآيات القرآنية، والأحاديث الثابتة النبوية المروية فى كتب القوم (السنة) وعنهم، فيها إثبات أحقية على أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة الفورية بلا فصل لو أنصف المخالف. أنظر بدقة وإمعان، إلى ما أوردناه لك من الحجج والبراهين فى هذا الكتاب، كيف تجلى الحق، واتضح السبيل لسالكيه الذين أخلصوا النية، وتجردوا عن العصبية المذهبية، والنعرات الطائفية العمياء المهلكة، أما من بقى مصرا " على عناده، فلا تفيده الروايات وإن كثرت وكثرت، ولو قدمنا له ألف دليل ودليل. وأما من كان من ذوى الرأى السديد والعقل الرشيد، فيكفيه ما فى طى هذا الكتاب مما لا شك فى صحته وثبوته من كلا الطرفين (شيعة، وسنة). فليت شعرى ماذا يقول أهل الخلاف بعد ذلك؟ ثم لا يظن القارئ أن ما فى طيات هذا الكتاب من الأدلة لم يوجد غيرها، بل هناك أكداس مكدسة مما لا تحصيه أقلام الكتاب عدا، " وإن بذلوا قصارى جهدهم مع تطاول الأيام، وتعاقبت السنون وانقضت أجيال وأجيال، ثم نقول إلى من كان معاندا: " لو أتى النبى صلى الله عليه وآله بنفسه، وأرشدك لبقيت على عنادك كما قال [صفحه ۴۹۱] أحد المعاندين لفضيلة أخى: لو نزل جبرئيل ومعه محمد وعلى ما صدقك بقولك!! وذلك حينما طلب منه المناظرة، وقد أعطاه كتاب (المراجعات) لينظر فيه، فبقى عنده أكثر من شهر، ثم رده وقال: إننى لا أحب قراءة كتب الشيعة، لذلك ما قرأته أبدا ! "نعوذ بالله مما تفوه به هذا الرجل [۷۸۶] المصر على عناده، ونحن ندعه إلى حاله، وعذره جهله. ثم نقول: إن كتابنا هذا سينتشر فى أقطار الأرض الآهلة بالسكان، وتتلقفه أيدى القراء من عرب وعجم، مسلم وغير مسلم، على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، وتباينهم فى

الآراء والأذواق، وحيث إن الناس كالمعادن فيها الجيد الثمين، وفيها الوسط والردئ، فمن الصعب إرضاء الناس عامة، بل من المتعسر جدا، " بل من المستحيل، ولله در القائل الشاعر الفلسطيني على الكيلاني: إذا كان رب الخلق لم يرض خلقه++ فكيف بمخلوق رضاهم مراجيا وصفوة القول: إن كتابنا هذا يكون فى أيدى قرائنا الكرام، فمنهم من يثنى عليه، ومنهم المنتقد، وإنى لأرجو من قارئى اللبيب أن لا يتسرع حتى يأتى على آخر الكتاب، ثم يحكم بعد ذلك بما يقتضيه الإنصاف، إما لنا أو [صفحه ۴۹۲] علينا، ولا أظنه إن كان فطنا، " منصفا، " غيورا " على دينه أن يكون علينا، إذ أن ما قدمناه فى كتابنا هذا إنما هو من موارد كتب القوم (السنة) خاصة فإن لم يقنع بما فيه، فليغضب على قومه إذ لا ذنب لنا، ونحن ناقلون عنهم. ثم إن كان معتقدا " بعدالة أئمته وعلمائه، فنحن قد أخذنا عنهم كما تقدم، فعليه أن يتمسك بآرائهم وأقوالهم، ولا ـ يكون علينا، وإلا ـ فهو وشأنه. وفى الختام أقدم الشكر إلى من هو سبب لاستبصارنا، وعلى الأخص الإمامين الهمامين الزعيمين العظيمين، نابغة الإسلام وأبى الأرامل والأيتام، زعيم هذه الطائفة ومرجعها الأكبر، حامى الشريعة والمذهب، وماحى البدع، حجة الإسلام الكبرى، وآية الله العظمى: الإمام المجاهد السيد آغا (حسين الطباطبائى البروجردى) والعلامة الأوحد أبى الفضائل والمكارم، وارث المجد كابرا " عن كابر، فقيد الإسلام ومروج الأحكام، آية الله العظمى فى الأنام: الإمام المجاهد السيد (عبد الحسين شرف الدين) فجزاهما الله عن الإسلام والمسلمين وعن هذا العبد خير جزاء المحسنين، وأختم الكتاب بهذه الأبيات: لماذا اخترت مذهب آل طه++ وحاربت الأقارب فى ولاها [صفحه ۴۹۳] وعفت ديار آبائى وأهلى++ وعيشا " كان ممتلأ رفاها لأنى قد رأيت الحق نصا++ " ورب البيت لم يألف سواها بالاستمساك بالثقلين حازت++ بأولاها وأخراها نجاها وصارت أعظم المخلوق قدرا++ " وأورثها الولا عزا " وجاها ولا أصغى لعذل بعد علمى++ بأن الله للحق اصطفاها ولا أهتم فى الدنيا لأمر++ إذا ما النفس وافاها هداها فمذهبى التشيع وهو فخر++ لمن رام الحقيقة وامتطاها وفرعى من على وهو در++ صفا والدهر فيه قد تباها وهل ينجو بيوم الحشر فرد++ مشى فى غير مذهب آل طه؟! وقد فرغت من تسويد هذا الإملاء فى اليوم التاسع والعشرين من [صفحه ۴۹۴] ذى الحجة الحرام عام ۱۳۸۰، فى مدينة حلب الشهباء فى خزانة كتبى، ومحل تدريسى وتأليفى. والحمد لله أولا" وآخرا، " وظاهرا " وباطنا. " أقول: تم الفراغ من تحقيق هذا الكتاب فى غرة شهر ذى الحجة الحرام سنة ۱۴۱۶ ه. ق. فى عش آل محمد عليهم السلام وحرم أهل البيت عليهم السلام قم المقدسة، داعيا " المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد مؤلفه برحمته الواسعة، وأن يتقبل منا عملنا هذا بأحسن القبول إنه هو السميع العليم والحمد لله أولا " وآخرا. " وكتب عبد الكريم العقيلى نزيل قم المقدسة

پاورقی

[۱] سورة آل عمران: ۶۱، أنظر ص ۱۱۵.

[۲] سورة المائدة: ۶۷، أنظر ص ۱۴۳.

[۳] يأتى الحديث ص ۱۴۳.

[۴] سورة الشعراء: ۲۱۴، أنظر ص ۱۹۳.

[۵] يأتى قوله صلى الله عليه وآله: (أنا مدينة العلم.) ص ۲۴۵.

[۶] روى البخارى فى صحيحه: ۵ / ۳۶ بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى).

[۷] سورة البقرة: ۷۴.

[۸] قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج: ۱۰ / ۱۳۴: همام المذكور فى هذه الخطبة: هو همام بن شرح بن يزيد بن مرة بن عمرو بن جابر بن يحيى بن الأصهب. بن سعد العشيرة، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وأوليائه، وكان ناسكا " عابدا."

[۹] أنظر كتاب شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده: ص ۴۱۹ (منشورات الأعلمى طهران). [

[۱۰] قصته معروفة، ذكرها كل من روى مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وقبره فى كربلاء مزار معروف، يتبرك به الناس، ويؤمه

المسلمون جماعات لما ظهر له من الكرامات.

[۱۱] كلمة فارسة تعنى (عبد الله). وقد انتقل إليه عرش الملك بعد وفاة أخيه (غازان) سنة ۷۰۳ ه وبقى فى الحكم إلى أن أدركه الأجل سنة ۷۱۶ ه.

[۱۲] تقع فى وسط العراق، وكانت فى ذلك الوقت قبلة أنظار العلماء ومحط رحالهم.

[۱۳] راجع مقدمة كتاب (نهج الحق وكشف الصدق) للعلامة الحلى (ط. دار الهجرة). والأمثلة فى ذلك - عزيزى القارئ - كثيرة، وأكتفى بهذه الشواهد الثلاث التى تمثل حالات: السمع والمشاهدة والقراءة، وما أحدثته من انقلاب فى ذات أصحابها.

[۱۴] راجع الكافى: ۱ / ۵۳ ح ۱۴ (ط. دار الكتاب الإسلامية).

[۱۵] أنظر حديث الثقلين ص ۲۰۳.

[۱۶] سورة المائدة: ۵.

[۱۷] سورة الأحزاب: ۳۳.

[۱۸] سورة آل عمران: ۶۱.

[۱۹] سورة الشورى: ۲۳.

[۲۰] سورة الأحزاب: ۵۶.

[۲۱] سورة الصافات: ۱۳۰.

[۲۲] سورة المائدة: ۶۷.

[۲۳] يأتى ذكرها ص ۱۸۳.

[۲۴] يأتى ص ۱۹۳.

[۲۵] يأتى ص ۲۰۳.

[۲۶] يأتى ص ۲۲۵.

[۲۷] يأتى ص ۱۴۳.

[۲۸] إشارة إلى قوله تعالى فى سورة الزخرف ۲۳.

[۲۹] رواه فى الكافى: ۲ / ۱۷۶ بإسناده إلى أبى جعفر الباقر عليه السلام ضمن ح ۲، وفى ج ۸ / ۸۰ ضمن ح ۳۷.

[۳۰] قال المؤلف: وذلك لأسباب سيأتيك تفصيلها قريبا " إن شاء الله.

[۳۱] قال المؤلف: ولقد أخذ العلوم عن الإمام الصادق عليه السلام كثير من العظماء والنوابغ، وناهيك عن منزله المبارك فى المدينة والكوفة والحيرة، وأينما حل كانت كجامعة كبرى تموج بالعلماء والفقهاء والحكماء والنوابغ، يلقى عليهم ويملى لهم من فيض علمه المستقى عن الوحى المحمدى من أحكام التشريع وأسرار الحكم والكون من سائر العلوم، كالفلك والطب والرياضيات والكيمياء والطبيعيات إلى غير ذلك من أنواع العلوم التى لا ـ توجد عند غيره مما يعسر تعدادها، فكانت الشيعة تأخذ منه لاعتقادهم بإمامته وعصمته، وذلك بالنص العام والخاص الوارد فى حقه. وأما سائر الفرق، فتخضع له إكبارا " لقدسيته، وإعظاما " لجلالة قدره، ولما وجدوا عنده من المزايا الفاضلة، والمواهب الإلهية، والمؤهلات والمقدرة والكفاءات، وسيأتيك أقوال العظماء من الشيعة وغيرهم فى حقه عليه السلام.

[۳۲] قال الآلوسى: هذا أبو حنيفة، وهو من أهل السنة يفتخر ويقول بأفصح لسان: (لولا السنتان لهلك النعمان) يعنى السنتين اللتين جلس فيهما لأخذ العلم عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام. كتاب التحفة الاثنى عشرية: ص ۸. أقول: وقد اشتهر عن أبى حنيفة قوله: (جعفر بن محمد أفقه من رأيته) ذكره الخوارزمى فى جامع مسانيد أبى حنيفة: ۱ / ۲۲۲، وفى مناقب أبى حنيفة: ۱ / ۱۷۳، وفى

الجواهر المضيئة: ٢ / ٤٨٦. وذكر نعيم فى الحليـة: ٣ / ١٩٨، والشافعى فى مطالب السؤول: ٨١، والأفغانى فى كتابه أئمة الهدى: ١١٧، والشافعى فى الإتحاف بحب الأشـراف: ٥٤ والدمشـقى فى الروضة الندية: ١٢، ومحمـد بن محمـد المخلوف فى طبقات المالكية: ٥٢، والمصرى فى (مالك) حياته وعصره، آراؤه وفقهه: ١٠٤، أهم الأعلام، التى روت عنه عليه السلام، فراجع.

[٣٣] قـال مالـك بن أنس: مـا رأت عين، ولاـ سـمعت أذن، ولا خطر على قلب بشـر أفضل من جعفر الصادق فضـلا " وعلما " وعبادة وورعا. (" مناقب ابن شهرآشوب: ٤ / ٢٤٨).

[٣٤] أخبرنا سماحة السيد آية الله العباس الكاشانى دام عزه بأن وفاة الأنطاكى رحمه الله كانت فى ذى القعدة الحرام سنة ١٣٨٣ ه. ق.

[٣٥] أنطاكيـة – بالفتـح ثم السـكون والياء مخففـة –: مدينة، هى قصـبة العواصم من الثغور الشامية، من أعيان البلاد وأمهاتها، موصوفة بالنزاهة والطيب والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه، وسعة الخير، بينها وبين حلب يوم وليلة، لها سور وفصيل، ولسورها ثلاثمائـة وسـتون برجا، " وله خمس أبواب، يصـعد إلى السور مع الجبل إلى أعلاه، ثم ينزل من الجهة الأخرى ويحيط بها وبمزارعها، وفى الجبل من داخل السور قلعـة كبيرة والجبل يستر عنها الشـمس فلا تطلع عليها إلا فى الساعـة الثانيـة، وبها كانت مملكة الروم، وبها بيع كثيرة، ومشهد حبيب النجار فيها. (مراصد الاطلاع: ١ / ١٢٥).

[٣٦] الشافعى فى كتابه الأم: ج ١ ص ١٥.

[٣٧] بدائع الصنائع: ج ١ ص ٣٠، حلية العلماء: ج ١ ص ١٨٦.

[٣٨] مالك فى كتابه المدونة الكبرى: ج ١ ص ١٣.

[٣٩] الشافعى فى كتابه الأم: ج ٧ ص ١٥٥.

[٤٠] الحاوى الكبير: ج ١ ص ٢٠٠.

[٤١] بدائع الصنائع: ج ١ ص ١٥، حلية العلماء: ج ١ ص ٧٢.

[٤٢] حلية العلماء: ج ٣ ص ٤٠٧، المجموع: ج ٩ ص ١٦.

[٤٣] حلية العلماء: ج ٣ ص ٤٠٦.

[٤٤] المصدر السابق.

[٤٥] المصدر السابق.

[٤٦] أقول: راجع كتاب (الخلاف) للشيخ الطوسى، ففيه ما يغنى البحث.

[٤٧] الكافى: ج ١ ص ٥٨ ح ١٩.

[٤٨] هو يعقوب بن إبراهيم القاضى، ترجم له فى لسان الميزان: ٦ / ٣٦٨.

[٤٩] هو محمد بن الحسن الشيبانى، ترجم له فى لسان الميزان: ٥ / ١٣٨.

[٥٠] هو زفر بن الهذيل العنبرى، ترجم له فى لسان الميزان: ٢ / ٥٨٨.

[٥١] قال المؤلف: الوهابيـة: هم فئـة ضـئيلة، وفرقـة ضالـة مضـلة، منسوبـة إلى محمد بن عبد الوهاب المتولد عام ١١١١ والمتوفى عام ١٢٠٦ وهو الذى آل أمره إلى اتباع الهوى، والاغترار بالأباطيل والمنى، فاخترع مذهبا " خارجا " عن فرق الإسلام، بناه على أنقاض ما أسسه ابن تيميـة الحرانى، وتلميـذه ابن القيم، وقـد تبعه حثالـة من النـاس. ومن مـذهبهم تحريم الاحتفال بالموتى حتى الأنبياء والأئمة عليهم السـلام، وتحريم البناء على قبورهم، وزيارتهم والتوسل إلى الله والاستشفاع بهم، وسوق النذور والقرابين التى يتقرب بها إلى الله ويهـدى ثوابها لهم، والصـلوات فى تلكم المراقد الشـريفة ووجوب المنع عن جميع ذلك، وهدم البنايات القائمة على القبور المقدسة، كمـا فعلته أيـاديهم الأثيمـة المـأجورة، وأنه يجب اتبـاع من شـهر السـيف منهم متسـميا " بإمام المسـلمين، وأن المتبع هو رأيه حسـب مقتضـيات الظروف والأحوال، ولا عبرة بقول ميت أبـدا، " وقـد بلغت به الجرأة حتى قال: (عصاى خير من محمد فإنها تنفع ومحمد لا

ينفع)!! وهؤلاء يكفرون فرق المسلمين، وينبزونهم بالشرك والإلحاد، ويبيحون دماءهم إلى آخر ما جاء في ص ۳۸۸ من شهداء الفضيلة، ومن الغريب أن الوهابي المجرم ينسب إلى الشيعة أمورا " لا توجد في أصول مذهبهم، وليست في كتبهم.

[۵۲] راجع كتاب الوهابية في الميزان: ۶.

[۵۳] مثل يقال في مقام التعجب، والمعنى: أنه ما عشت من أيام عمرك أراك الدهر شيئا " لا يذهب غرابته مدة حياتك، أو ترى كل يوم أمرا " عجبا " يتفرع على الحوادث الغريبة.

[۵۴] أقول: إن الاعتقاد بولاية وخلافه هؤلاء الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ليس ببدعة أو وهم، وإنما هو أمر إلهي مفروض، نطق به - من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى - خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، ورواه الجمهور بأسانيد صحيحة مستفيضة تصل حد التواتر بألفاظ مختلفة، وسيأتي ص ۸۰ استقصاء لمصادرها: وتجدر الإشارة إلى أن أسماء الأئمة (الاثنى عشر) صلوات الله عليهم قد وردت أيضا " في الكتب المقدسة والقديمة، وعند الشعوب والقبائل بأسماء مختلفة، منها: التوراة، الإنجيل، كتاب زند، كتاب انگليون، كتاب هندوان، إنجيل فرنكان، كتاب دير براهمه، التوراة على لغة الجبل، راجع كتاب (تذكرة الأئمة) للمولى اللاهيجي، نسخته الخطية محفوظة في مكتبة المدرسة الفيضية في قم المقدسة. فقد ورد في التوراة مثلا: " على بن أبى طالب عليه السلام: (برئ، إيليا، تقوبيث، بماد، شموعيل). الحسن بن على عليه السلام: (مادايليا، شماعسحوا، نوفورست، قيذوا). الحسين بن على عليه السلام: (قندوران، وهي پيرختي، قتل، دبيرا). على بن الحسين عليه السلام: (ابربيل، ابثوابما، ايؤيل، مفسورا). محمد بن على عليه السلام: (مشطور، يذئيم، آنقور، مسموعا). جعفر بن محمد عليه السلام: (عوشود، شموعا، دوموه). موسى بن جعفر عليه السلام: (وذورمود مشموذ، زومود، بوليد بستم، مشبوا). على بن موسى عليه السلام: (مسر، هذار، بشير العوى). محمد بن على عليه السلام: (هداد، يثموا، شمويد، قوم لوم). على بن محمد عليه السلام: (بطود، بطور، نشطور، كودوعان). الحسن بن على عليه السلام: (يوقش، لامذبور، نوقس). الحجة بن الحسن عليه السلام: (دست ماشع، قيدموا، فيثمور، وهوسل).

[۵۵] منها: إكمال الدين وإتمام النعمة للصدوق، الغيبة للنعماني، الغيبة للطوسي، وغيرها من المصادر الكثيرة.

[۵۶] المستدرك على الصحيحين للحاكم: ۱ / ۱۲۸، سنن أبي داود: ۴ / ۱۹۸، سنن ابن ماجة باب افتراق الأمم: ۲ / ۱۳۲۱، وأخرجه في البحار: ۲۸ / ۲ - ۳۶، في إحقاق الحق: ۷ / ۱۸۵ عن مصادر الفريقين.

[۵۷] سيأتي في مطاوى هذا الكتاب وتعليقاته ما يبرهن على إثبات هذه الحقيقة.

[۵۸] وهي موسوعة ببلوغرافية رائعة، نافت مجلداتها على العشرين كتابا، " أودع فيها مؤلفها الآغا بزرك رحمه الله أسماء عشرات الآلاف من المصنفات، ما بين مطبوع ومخلوط مما وقع عليه نظره الشريف، ومثلها أيضا " موسوعة (كشف الأستار) للصفائي الخوانساري، وغيرها.

[۵۹] قال المؤلف: الإمام السيد أبو الحسن رحمه الله هو الزعيم الأكبر، والفقيه الأعظم الذي لم تسمح بمثله الأيام، سيد العلماء الأعلام ومولى فقهاء الإسلام، أعلم العلماء المتبحرين، وإمام المحدثين والمفسرين، علامة دهره وزمانه، وحيد عصره وأوانه، صاحب المقامات العالية، والكرامات الباهرة، يقصر الوصف عن استكناه فضله ونبله، وله أياد ناصعة على الأمة الإسلامية جمعاء، وقد حاز بوقته مرجعية الشيعة الكبرى، توفي ليلة عيد الأضحى عام (۱۳۶۵ ه) في بغداد، وقد شيع على الأكف إلى النجف الأشرف، ولم يعهد تشييع ضخم مثله في الإسلام، حتى قيل: إن عدد المشيعين في بغداد بلغ إلى نصف مليون، وفيهم ممثل ملك العراق، وولي عهده، والوزراء ورجال الجيش، وسائر الطبقات باختلاف ومذاهبهم وأديانهم، وقد قال الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء يوم وفاته مخاطبا" جثمانه: (رحمك الله يا أبا الحسن، لقد أنسيت الماضيين، أتعبت التالين) ولو أنك أردت تفصيل ترجمة سيدنا المفدى، فعليك بمراجعة كتب التراجم.

[۶۰] ترجم له المؤلف: ص ۶۵.

[۶۱] أقول: وهذا افتراء بين، فحضورهم الجمعة والجماعة أمر ساطع لا ـ ينكره إلا ـ من أعمى الله بصيرته، وصلاة الجمعة اليوم في جمهورية إيران الإسلامية تؤمها الملايين من مختلف الأصقاع، والحمد لله.

[۶۲] وإليك أخي القارئ نص فتواه – كما ذكرها الشيخ المظفر في عقائد الإمامية – في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية: أولا : "إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين، بل نقول: إن لكل مسلم الحق في أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقالا " صحيحا، " والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة. ولمن قلد مذهبا " من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره – أي مذهب كان – ولا حرج عليه في شئ من ذلك. ثانيا: " إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، مذهب يجوز التعبد به شرعا " كسائر مذاهب أهل السنة. فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب، أم مقصورة على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى، يجوز لمن ليس أهلا ـ " للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررون في فقههم، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات. شيخ الجامع الأزهر محمود شلتوت.

[۶۳] قال المؤلف: الإمام شرف الدين هو فخر الطائفة، وهادي الأمة ونائب الأئمة، وعميد الفرقة الناجية في عصره، وبطلها المجاهد، وإمامها الكبير، الذي كرس حياته الكريمة لخدمة الدين الإسلامي والمذهب الجعفري، وهو صاحب المؤلفات القيمة، والمصنفات الممتعة الرشيقة التي خدم بها مذهب أجداده الطاهرين، وقد يربو عددها على أكثر من مائة مؤلف، إلا أن معظمها حرقها الاستعمار الفرنسي، وفي الباقي الكفاية، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرا. " راجع كتب التراجم تجد عبقرية هذا الإمام العظيم، وعظمته ونبوغه، ومواقفه المشكورة، وخدماته الباسلة في سبيل الدين والمبدأ والعقيدة بكثرة مدهشة، والشمس معروفة بالعين والأثر.

[۶۴] قال المؤلف: إني لأقدم نصيحة خالصة لوجه الله لا يشوبها رياء، لكل واحد من إخواننا السنة، أن يرجع إلى كتاب (المراجعات) وغيره من كتب الشيعة الإمامية، وأن يطالعها بدقة وإمعان، ونظر وإنصاف، من أولها إلى آخرها، فإنه سيجد ما فيه المقنع إن شاء الله، ولا يبقى له أي عذر أو مجال ليتهم شيعة العترة الطاهرة بما هم بريئون منه، براءة ذئب يوسف من يوسف، إن كان حرا " من الأقاويل المفتعلة التي لم ترض الله ورسوله.

[۶۵] يأتي الحديث ص ۵۷ و ۲۳۲ بتخريجاته.

[۶۶] سورة الأنعام: ۱۵۳.

[۶۷] الحديث مشهور وفي مصادر الفريقين مذكور، يأتي ص ۲۰۳.

[۶۸] تقدم الحديث ص ۵۴ وفيه: غرق وهلك. ويأتي ص ۲۳۲.

[۶۹] البقرة: ۲۵۶.

[۷۰] ينابيع المودة: ۲۵۹ و ۴۴۵، مودة القربى: ۹۹.

[۷۱] راجع ينابيع المودة: ۲۲ وفيه: نحن الطريق الواضح، ونحن الصراط المستقيم إلى الله. ونحن السبيل لمن اقتدى بنا.

[۷۲] راجع كتابنا (كرامات الأبرار) ص ۳۷ ففيه ترجمة وافية.

[۷۳] قال المؤلف: وسيأتيك نبذة من مناقب العترة الطاهرة نظما " ونثرا " من مصادر إخواننا السنة في هذا الكتاب إن شاء الله.

[۷۴] اقتباس من قوله تعالى في سورة فصلت: ۴۱.

[۷۵] أنظر الكافي: ۱ / ۵۳ ح ۱۴.

[۷۶] في ص ۵۰.

[۷۷] اقتباس من قوله تعالى في سورة المائدة: ۵۶.

[۷۸] في حديث عمر، قال لابن عباس في كلام: شنشنة أعرفها من أخزم، أي فيه شبه من أبيه في الرأي والحزم والذكاء. الشنشنة:

السجية والطبيعة، وقيل: القطعة والمضغة من اللحم، وهو مثل، وأول من قاله أبو أخزم الطائى وذلك أن أخزم كان عاقا " لأبيه، فمات وترك بنين عقوا جدهم وضربوه وأدموه. فقال: إن بنى زملونى بالدم++ شنشنة أعرفها من أخزم ويروى نشنشة بتقديم النون. (النهاية لابن الأثير: ۲ / ۵۰۴).

[۷۹] قال المؤلف: الإمام الأكبر البروجردى: هو عميد الفرقة الحقة المحقة، سيد الطائفة، وزعيم الشيعة، ومنار الشريعة، وعلم من أعلام الأمة، ونائب الأئمة، ونيقد من نياقد علماء المسلمين، وركن من أركان الدين، وطود من أطواد الطائفة، وممثل الكيان الهاشمى فى العصر الحاضر، ويحق للشيعة أن تفتخر به وبعلمه المتدفق، وشرفه الوضاح، وورعه الراسخ، ومنطقه الذلق، ودعوته الناجعة، وقد اعترف بشخصيته وعظمته المؤالف والمخالف، وكفانا مؤنة التعريف به، شهرته الطائلة فى ذلك كله، فقد تركته أجلى من أى تعريف، فما عسى أن يقول فيه المتشدق ببيانه، وكل ما يقوله دون أشواطه البعيدة، وصيته الطائر، وله فى ترويج الدين والشريعة والمذهب بمواقفه البطولية، ونظراته العميقة، وأفكاره الذهبية، أياد بيضاء، وفى إزاحة البدع والمنكرات قدم راسخة، وقد وقف للدين والعلم موقف الأسد الباسل المناضل، وضرب الباطل بيد من حديد حتى عاد كحديث أمس الدابر، وذلك ما خلد له التاريخ من صحيفة ناصعة تضئ مع الشمس المنيرة. توفى رحمه الله عن عمر ناهز الثمانين فى اليوم الثالث عشر من شهر شوال سنة ۱۳۸۰ ه وكان لفقده الطامة الكبرى التى أرخت لها العيون دموعا " قانية، وتفطرت القلوب من عظم خطبه الفادح وكربه الممض المرض. ولعمر الحق إنها لمصيبة كبدت الإسلام، وخسارة لا تتدارك، وأوسعته ثلمة لا تسد، ولم يثبت التاريخ نبأ زعيم دينى أكبر منه فى القرون الإسلامية، وإن شئت ترجمة هذا الإمام الهمام، فراجع كتب التراجم، فسلام عليه يوم ولد، ويوم مات، ويوم يبعث حيا."

[۸۰] قال المؤلف: هو العلامة الكبير، والسياسى الشهير، صاحب المواقف البطولية المشهورة، والخدمات الإسلامية المشكورة، وهو أول عالم دينى تسنم كرسى رئاسة الوزارة فى العراق الجيب، وذلك فى عام ۱۳۶۷ ه وقد أرخ بعض الشعراء تاريخ جلوسه على كرسى الرئاسة بقوله: ربح العراق وزارة++ ميمونة فله البشارة ورئيسها الصدر الزعيم++ (محمد) زان الصدارة ولئن شدى التاريخ قال++ ترأس الصدر الوزارة.

[۸۱] قال المؤلف: السيد الكاشانى: هو العلامة الكبير، والمؤلف الشهير صاحب المؤلفات القيمة والآثار الخالدة، والمواقف المشهورة، وقد اجتمعت به لأول مرة قبل اثنتى عشرة سنة تقريبا " فى مدينة حلب الشهباء، وله فى تلك الديار مواقف إسلامية مشكورة، تقدره وتعظمه لحد الآن أهاليها، وقد زرته فى كربلاء المقدسة أيضا، " وحللت فى بيته العامر، ورأيت مؤلفاته القيمة، ومصنفاته الممتعة، منها الكتاب الضخم النفيس (طبقات الأعلام) فى تراجم أعلام الطائفة فى مجلدات عديدة مع آلاف من صورهم، الكتاب الذى يعجز القلم عن تعريفه، الكتاب الذى أخذ شهرته العالمية وحظه الأوفى قبل أن ينتشر، ولقد أدهشتنى عظمة هذا السفر العظيم، وغيرها من مؤلفاته القيمة فى مختلف العلوم وشتى الفنون التى خدم بها مذهب أجداده الطاهرين عليهم السلام، ولسيدنا المعظم فى بيته العامر مكتبة شخصية ضخمة عامرة، يربو عدد كتبها على أربعة آلاف كتاب ما بين مطبوع ومخطوط، ومن جملة أثاره (تأسيس دار المعارف الإسلامية) و (مكتبة أبى الفضل العباس عليه السلام العامة) التى هى من أضخم مكتبات مدينة كربلاء المقدسة، وغيرها من المآثر الجليلة، وهو اليوم يؤم المسلمين فى الروضة الحسينية المقدسة، وله حق عظيم على محرر هذا الإملاء جزاه الله عنا أحسن الجزاء، ورفع الله به كلمة الإسلام والمسلمين ودامت فضائله وفواضله.

[۸۲] قال المؤلف: العلامة الأصبهانى، هو فيلسوف الفقهاء وفقيه الفلاسفة، شيخ العلماء فى كربلاء، وإمام الجمعة والجماعة والفتوى، وقد رأيت هذا المولى الهمام أعظم مما كنت أسمع عنه من علم واسع، وخلق عظيم، فله اليد الطولى فى أكثر العلوم وشتى الفنون من فقه وأصول وفلسفة وحكمة وكلام وأدب وطبيعيات ورياضيات وغيرها، أمد الله فى عمره الشريف.

[۸۳] قال المؤلف: الإمام المحسن هو اليوم سيد العلماء الأعلام، وأشهر الفقهاء العظام، علم الشيعة ومعز الشريعة، الإمام الأكبر والمصلح الأعظم صاحب المواقف الإسلامية الكبرى الذى كرس حياته الشريفة لخدمة الشريعة الغراء، وقد أنقذ العراق بإصدار فتواه

الشهيرة ضد الشيوعيين الملحدين أمد الله في حياته العزيزة، ومتعنا بأيامه المجيدة ولا زال سراجا " وهاجا " في جبين الإسلام ومنارا " مبينا " في غرة التاريخ.

[۸۴] وقد طبق صيته الخافقين، وذاع اسمه في المشرقين بقيادته لأعظم ثورة إسلامية عرفها تاريخنا المعاصر، وشخصيته الجليلة الفذة أكبر من أن نعرفها بهذه السطور، فرحمه الله يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيا.

[۸۵] قال المؤلف: الإمام الخوانساري: هو اليوم أحد مراجع التقليد وزعماء الشيعة، ثنيت له وسادة المرجعية بعد وفاة الزعيمين العظيمين الإمام الأكبر السيد البروجردي العظيم، والإمام السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي، أمد الله في حياته العزيزة، ومتعنا بطول بقائه الشريف.

[۸۶] قال المؤلف: الإمام الكاشاني: هو أجلى من أي تعريف، وشهرته العالمية تكفينا عن إطالة الوصف في حقه، ولما زرته كان حينذاك إضافة إلى مرجعيته الدينية، رئيسا " للمجلس النيابي في إيران، وهو أول عالم روحي تسنم كرسي رئاسة المجلس غير أنه لم يحضر مدة رئاسته المجلس، بل كان مجلس النواب ينعقد في بيته العامر إجلالا " له وتفخيما " لشخصيته، وعلى أي حال رأيته من أعظم رجال العالم الإسلامي. توفي رحمه الله عن عمر ناهز الثمانين، قضاها في خدمة الإسلام والمسلمين والمجتمع الإنساني، وذلك في اليوم الثامن من شهر شوال عام ۱۳۸۰ هجرية، وكان يوم وفاته يوما " مشهودا، " ونعته جميع الإذاعات، وأعلنت الحداد، وأغلقت الأسواق، وأبنته جميع البلاد الإسلامية وغيرها.

[۸۷] سورة المائدة: ۵۵.

[۸۸] يقال: جاء القوم بقضهم وقضيضهم أي جميعهم، لسان العرب: ۱۱ / ۲۰۵.

[۸۹] المجلد ۲ ص ۲۹۳ . قال المؤلف: وقد أورد السيوطي عدة روايات دالة على نزولها في حق علي عليه السلام وتنتهي طرقها إلى ابن عباس وسلمة ابن كهيل وعمار، وغيرهم.

[۹۰] رواه الطبراني في الأوسط في ترجمة محمد بن علي الصائغ، عنه إحقاق الحق: ۲ / ۴۰۴. أقول منعا " للتكرار والإطالة نرشد القارئ العزيز إلى كتاب إحقاق الحق: ۲ / ۴۰۰ وما بعدها حيث أورد الأخبار الآتية بألفاظها وأسانيدها.

[۹۱] أورد المؤلف في المتن آية التطهير: (إنما يريد الله) الآية، وهذا غير صحيح لنزول آية التطهير في موقف آخر، والصحيح ما أثبتناه.

[۹۲] روى مثله الحاكم في علوم الحديث من رواية عيسى بن عبد الله بن عمر بإسناده إلى علي عليه السلام، عنه إحقاق الحق: ۲ / ۴۰۴.

[۹۳] سورة المائدة: ۵۶.

[۹۴] قال بيده: أشار.

[۹۵] (الهوى) خ.

[۹۶] (مديحك) خ.

[۹۷] (جنب) خ.

[۹۸] (فأثبتها) خ.

[۹۹] كفاية الطالب: ص ۱۰۶ ب ۶۱ (ط. النجف الأشرف). وروى أيضا " نزولها في علي عليه السلام في الباب ۶۲ ص ۱۲۲ من الكتاب المذكور، بإسناده عن ابن عباس، ثم ذيله بكلمات إلى أن قال: هكذا ذكره حافظ العراقيين في مناقبه، وتابعه الخوارزمي، ورواه الحافظ محدث الشام بطريقين، وذكر الخوارزمي عقيب شأن نزول هذه الآية ما لفظه: ولبعضهم في حق علي عليه السلام شعر: وافى الصلاة مع الزكاة فقاما++ والله يرحم عبده الصبارا إلى أن قال: من ذا بخاتمه تصدق راكعا++ " وأسرها في نفسه إسرارا راجع

إحقاق الحق: ۲ / ۴۰۲ إذ أخرج الحديث عن كتاب المباهلة (مخطوط) نقلا " عن كتاب كفاية الطالب. [
[۱۰۰] تفسير الفخر الرازى: ۱۲ / ۲۰ و ۲۶، عنه إحقاق الحق: ۳ / ۵۰۵.
[۱۰۱] سورة طه: ۲۵ و ۳۲.
[۱۰۲] سورة القصص: ۳۵.
[۱۰۳] ص ۱۰۵، عنه إحقاق الحق: ۳ / ۵۱۱.
[۱۰۴] أسباب النزول: ۱۴۸، عنه إحقاق الحق: ۲ / ۴۰۰.
[۱۰۵] أى قلقا " غير ثابت.
[۱۰۶] الكاشف: ۱ / ۶۴۹ و ص ۳۴۷ ط. مصر، عنه إحقاق الحق ۲ / ۴۰۳.
[۱۰۷] الكاف الشاف: ۵۶، عنه إحقاق الحق: ۲ / ۴۰۴.
[۱۰۸] أحكام القرآن: ۲ / ۵۴۳، عنه إحقاق الحق: ۲ / ۴۰۶.
[۱۰۹] الجامع لأحكام القرآن: ۶ / ۲۲۱ (ط. مصر).
[۱۱۰] المنار: ۶ / ۴۴۲ (ط. مصر).
[۱۱۱] روح المعانى: ۶ / ۱۴۹ (ط. الثانية بالقاهرة).
[۱۱۲] ذخائر العقبى: ۱۰۲ ط. مصر.
[۱۱۳] التذكرة: ۱۸ ط. النجف.
[۱۱۴] مفاتيح الغيب: ۱۲ / ۲۶.
[۱۱۵] هو السيد هاشم البحرانى.
[۱۱۶] الغدير: ۲ / ۲۵ و ج ۳ / ۱۵۶ وللعلامة الفيروزآبادى فى كتابه (فضائل الخمسة من الصحاح الستة) والعلامة السيد شرف الدين فى كتابيه (المراجعات) و (النص والاجتهاد) طائفة أخرى من الكتب المعتبرة والمصادر المهمة عند القوم، فراجع.
[۱۱۷] ونتحفك عزيزى القارئ بطائفة أخرى من المصادر المعتبرة عند القوم، منها: جامع الأصول ۹ / ۴۷۸ عن الجامع بين الصحاح الستة، والطبرى المكى فى ذخائر العقبى: ۸۸، والقاضى الشوكانى فى تفسير فتح القدير الجامع بين فنى الدراية والرواية من علم التفسير: ۲ / ۵۰، والغرناطى الأندلسى فى تفسيره: ۲ / ۵۰ طبع مصر، والأندلسى فى تفسيره البحر المحيط: ۳ / ۵۱۳، والطبرى فى التفسير: ۶ / ۱۶۵، والخطيب البغدادى فى تفسيره: ۱ / ۴۷۵، والنسفى: ۱ / ۴۸۴ (المطبوع بهامش تفسير الخازن)، والبلخى القندوزى فى ينابيع المودة: ۱ / ۱۱۴، ونظام الدين النيسابورى فى تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبرى: ۶ / ۱۴۵، وابن كثير الدمشقى فى تفسيره: ۲ / ۷۱، عنها الإحقاق: ۲ / ۳۹۹ – ۴۱۰. ورواه الحاكم النيشابورى فى كتاب معرفة علوم الحديث: ۱۰۲، وصاحب ترجمان القرآن: ۹۳۰، وصاحب تفسير فتح البيان: ۳ / ۸۰ والحقانى فى تفسيره: ۳ / ۳۰، وأبو نعيم فى نزول القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام (كما فى كفاية الخصام: ۱۷۸ من عدة طرق)، والعلامة رزين مؤلف كتاب الجامع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من أجزائه الثلاثة، والبيضاوى فى تفسيره: ۲ / ۱۵۶، والنيسابورى فى تفسيره (المطبوع بهامش تفسير الطبرى): ۶ / ۱۴۶، ومحيى الدين الأعرابى فى تفسيره: ۲۹۴، ومحب الدين الطبرى فى الرياض النضرة: ۲۰۶، وخواند مير فى حبيب السير: ۲ / ۱۲، والسيوطى فى لباب النقول فى أسباب النزول: ۹۰، وفى الإكليل: ۹۳، والهيثمى فى مجمع الزوائد: ۷ / ۱۷، عنها إحقاق الحق: ۳ / ۵۰۲ – ۵۱۲. ورواه أبو نعيم الأصفهانى فى نزول القرآن: ۱۰۶ (بإسناده إلى عمار بن ياسر وابن عباس وسلمة بن كهيل)، والحسكانى فى شواهد التنزيل: ۱ / ۱۶۵ و ۱۶۷ و ۱۷۳ و ۱۷۴ و ۱۷۷ و ۱۸۱، والحموينى فى فرائد السمطين: ۱۰۵ مخطوط، والزرندى فى نظم درر السمطين: ۸۵ – ۸۷، ومحمد بن محمد فى أرجع المطالب: ۴۰ و ۷۹ و ۱۶۹ و ۴۴۳، والصفورى فى المحاسن المجتمعة: ۱۶۲، والشيبانى فى المختار فى

مناقب الأخبار: ۴، وأبو علم فى أهل البيت: ۶۰ و ۲۲۳، والنقشبندى فى شرح وصايا أبى حنيفة: ۱۷۷، والهروى فى الأربعين حديثا:" ۱۹ مخطوط، وأخطب خوارزم فى المناقب: ۱۷۷، ۱۷۹، والبدخشى فى مفتاح النجا (مخطوط):، والثعلبى فى تفسيره على ما فى مناقب الشافعى: ۱۱۴ (مخطوط)، والسيوطى فى الحاوى للفتاوى: ۱ / ۱۱۹، وابن كثير الدمشقى فى تفسير القرآن المطبوع بهامش فتح البيان: ۳ / ۳۶۷، وابن المغازلى الشافعى فى المناقب: ۱۰۴، ومحمد بن أبى الفوارس فى الأربعين: ۲۲، والحنفى فى درر بحر المناقب: ۱۰۹، ومحمد بن عثمان فى المنتخب من صحيح البخارى ومسلم: ۲۱۶ مخطوط، والقندوزى فى ينابيع المودة: ۲۱۸، والحبرى فى تنزيل الآيات: ۹، والنيسابورى فى معرفة علوم الحديث: ۱۰۲، وابن كثير الدمشقى فى البداية والنهاية: ۷ / ۳۵۷، والمتقى الهندى فى كنز العمال: ۱۵ / ۱۴۶، عنها إحقاق الحق: ۱۴ / ۲ – ۳۱. ورواه الشافعى فى توضيح الدلائل: ۱۵۷ – ۱۵۸، والبازى فى غاية المرام: ۷۵، والحنفى فى آل محمد صلى الله عليه وآله: ۵۶، والبرونى فى الكوكب المضئ: ۴۸، وصاحب كتاب مختار مناقب الأبرار: ۱۸، والشجرى فى الأمالى: ۱ / ۱۳۷، والقيروانى فى التحصيل لفوائد كتاب التفصيل: ۱۷۲، والثعلبى فى الكشف والبيان: ۱۶۷، والكفوى فى أعلام الأخيار: ۱۲۴، وأبو رقيعة الحنفى فى تعليقاته على الاختيار لابن مودود: ۴ / ۱۷۶، والإسكافى فى المعيار والموازنة: ۲۲۸، عنها إحقاق الحق: ۲۰ / ۲ – ۲۰.

[۱۱۸] السفسطة: هى الاستدلال والقياس الباطل أو الذى يقصد به تمويه الحقائق.

[۱۱۹] قال المؤلف: راجع مادة (ولى) من الصحاح، أو من مختار الصحاح، أو غيرهما من معاجم اللغة. أقول: وراجع فى معنى (الولى) كتاب الشافى للسيد المرتضى: ۲ / ۲۵۸ – ۳۲۵ ففيه ما يغنى.

[۱۲۰] عوالى اللئالى: ۱ / ۳۰۶ ح ۷، ومسند أحمد بن حنبل: ۶ / ۶۶.

[۱۲۱] سورة التوبة: ۷۱.

[۱۲۲] سورة آل عمران: ۱۷۳.

[۱۲۳] مجمع البيان: ۲ / ۲۱۱ (نشر المكتبة العلمية الإسلامية).

[۱۲۴] المجلد الأول ص ۶۴۹ (نشر أدب الحوزة).

[۱۲۵] لزهم بالتشديد: أى اضطرهم .

[۱۲۶] أسباب النزول: ۱۴۸ (ط. مصر المطبعة الهندية).

[۱۲۷] الكافى للكلينى: ۱ / ۴۲۷ ح ۷۷.

[۱۲۸] أمالى الصدوق: ۱۰۸ ذ ح ۴.

[۱۲۹] الأحزاب: ۳۳.

[۱۳۰] قال المؤلف: ورواية اختصاص الآية بهن من أغرب الغرائب، وأعجب العجائب، وقد ذكره ابن حجر فى صواعقه عند ذكر آية التطهير، فراجع! أقول: ولعمرى إنها لمهزلة، وشهادة أخرى يدلى بها ابن حجر على نفسه لإثبات عقم تفكيره وجهله، وقلة باعه فى التفسير، وإن الحقد والعصبية قد أعميا قلبه عن كل حق وصحيح وعدل، وإلا فبرك أيها القارئ المنصف المدرك، ماذا ستقول له عندما ستقف – بعد قليل – على عشرات المصادر المعتبرة – من تفاسير وصحاح ومسانيد وسنن – وفيها ما يؤكد على اختصاصها بأهل البيت عليهم السلام ونزولها فى حقهم؟.

[۱۳۱] ص ۵۳۱ .

[۱۳۲] الأحزاب: ۳۴.

[۱۳۳] الأحزاب: ۳۳.

[۱۳۴] الأحزاب: ۳۲.

[۱۳۵] الأحزاب: ۲۷ – ۳۰.

[۱۳۶] التحريم: ۴ – ۵.

[۱۳۷] قال المؤلف: لا يخفى على من تتبع سيرتهن أن المراد منهن مجموعهن لا جميعهن.

[۱۳۸] أنظر تفسير الكشاف للزمخشرى: ۴ / ۵۶۳ والتخريجات التى بهامشه.

[۱۳۹] روى أحمد فى مسنده: ۲ / ۴۴۲ بإسناده إلى أبى هريرة قال: نظر النبى صلى الله عليه وآله إلى على والحسن والحسين وفاطمة، فقال: (أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم).

[۱۴۰] روى أبو الفداء فى المختصر فى أخبار البشر: ۱ / ۱۸۳ قول عائشة: البيت بيتى ولا آذن أن يدفن فيه!! عنه إحقاق الحق: ۱۱ / ۱۷۹.

[۱۴۱] الصوارم المهرقة: ۱۵۸، جاء فيه:. مع أن احتمال ملكية الأزواج لبيوتهن مما أبطله إنشاد ابن عباس (رض) على عائشة حين مجيئها راكبة على بغلة لمنع أن يطاف بجنازة الحسن عليه السلام فى حجرة النبى صلى الله عليه وآله وذكر البيت. وتجدر الإشارة إلى أن كتاب (الصوارم المهرقة) هو للعلامة المجاهد القاضى نور الله التسترى الملقب (الشهيد الثالث)، ألفه ردا على كتاب (الصواعق المحرقة) لابن حجر الهيثمى، وهو أول رد على (الصواعق) بأسلوب متين رصين يعضده قلمه رحمه الله البالغ قمة مراتب البلاغة وجودة التقرير، فهو والحق يقال سفر نفيس، ومؤلف نافع، وكتاب شريف، فلله دره وعليه أجره.

[۱۴۲] أوردها الغزالى فى الباب الثالث من الجزء الثانى من (إحياء العلوم) وفى الباب الرابع والتسعين من كتابه (مكاشفة القلوب) .

[۱۴۳] أنظر حديث أم سلمة وذكرها لحديث (الكساء) ص ۱۰۶ وما بعدها.

[۱۴۴] سورة آل عمران: ۶۱.

[۱۴۵] يأتى بتمامه وتخريجاته ص ۲۰۳.

[۱۴۶] قال المؤلف: هذا الحديث أخرجه أكابر علماء السنة قديما (" ۲) وحديثا " فى كتبهم من الصحاح، والسنن، والمسانيد، والتفاسير، والسير، والتواريخ، واللغة، وغيرها كصحيح مسلم: ۷ / ۱۲۲، وسنن الترمذى: ۲ / ۳۰۷، وسنن الدارمى: ۲ / ۳۳۲، ومسند أحمد بن حنبل: ۳ / ۱۴ و ۱۷ و ۳۶ و ۵۹، وغيرهم.

[۱۴۷] يأتى بتمامه وتخريجاته ص ۲۳۲.

[۱۴۸] قال المؤلف: رواه جماعة كثيرة من أعاظم علماء السنة منهم الحاكم فى المستدرك: ۳ / ۳۴۳.

[۱۴۹] أورده الحنفى القندوزى فى ينابيع المودة: ۲ / ۳۵۴ (انتشارات الشريف الرضى).

[۱۵۰] قال المؤلف: إنما أتى النبى صلى الله عليه وآله بسين التقريب لعلمه أن سيكون ذلك فور موته. أقول: وهذا ما حدث بالفعل، بل وقبيل وفاته صلى الله عليه وآله ألقى (البعض) بذرة الفتنة والخلاف، وذلك ساعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله قبيل رحيله: (ائتونى بدواة وكتف أكتب لكم كتابا " لن تضلوا بعده). فقالوا: إن رسول الله يهجر!!! فمنعوه من تدوين الحقيقة. وهذا حديث مشهور، رواه البخارى فى صحيحه: ۲ / ۸۵ و ج ۶ / ۱۱، ومسلم فى المولى الهمام أعظم مما كنت أسمع عنه من علم واسع، وخلق عظيم، فله اليد الطولى فى أكثر العلوم وشتى الفنون من فقه وأصول وفلسفة وحكمة وكلام وأدب وطبيعيات ورياضيات وغيرها، أمد الله فى عمره الشريف.

[۱۵۱] أورده ابن الأثير فى النهاية: ۱ / ۱۵۹ عن النبى صلى الله عليه وآله. وقاله رسول الله صلى الله عليه وآله ضمن خطبته فى حديث (غدير خم) على ما رواه الشيخ الطوسى فى آماليه ص ۲۲۷ المجلس الثامن.

[۱۵۲] روى الحموينى فى فرائد السمطين (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ۵ / ۵۶ بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قوله ضمن حديث (الحسن والحسين إماما أمتى بعد أبيها، وسيدا شباب أهل الجنة).

[۱۵۳] المجلد الخامس ص ۱۹۸ .

[۱۵۴] الجزء الثانی والعشرین ص ۵۰۲ .

[۱۵۵] المجلد الثانی: ص ۵۰۲ .

[۱۵۶] الجزء الثالث ص ۲۵۹ .

[۱۵۷] أسباب النزول: ص ۲۶۷ .

[۱۵۸] الجزء الثانی: ص ۳۳۱ . ويأتی الحديث ص ۱۱۸ بتخريجاته.

[۱۵۹]

[۱۶۰] آل عمران .

[۱۶۱] الصواعق المحرقة: ۱۵۴ (ط. عبد اللطيف بمصر).

[۱۶۲] تفسير الرازی: ۸ / ۸۵ (ط. البهية بمصر).

[۱۶۳] الكشاف: ۱ / ۴۸۲ .

[۱۶۴] العاقب: الذی يخلف السيد، وهو ثانية فی الرتبة.

[۱۶۵] قوله: (فقال أسقف نجران: يا معشر النصاری) أی حبرهم عبد المسيح، انتهی عن هامش التفسير.

[۱۶۶] المرط: كساء من صوف أو خز كان يؤتزر به. قال فی مجمع البحرين: ۵ / ۳۸۱: مرط مرحل: الموشی المنقوش عليه صورة رحال الإبل. وروی (مرجل) بالجيم: عليه صور المراجل، وهی القدور. ونقل عن كتاب العين فی باب الحاء المهملة (المرحل): ضرب من برود اليمن سمی مرحلا " لأن عليه تصاوير الرحال وما يشبه، انتهی. والمرجل من الشعر: المسرح.

[۱۶۷] تفسير الكشاف: ۱ / ۳۶۸ (نشر آداب حوزة). تقدم حديث الكساء ص ۱۰۶ بتخريجاته، وقد أخرجه مسلم فی صحيحه من طريق صفية بنت شيبة، عن عائشة، وغفل الحاكم فاستدركه.

[۱۶۸] صحيح مسلم: ۱۵ / ۱۷۵ (ط. بيروت).

[۱۶۹] مسند أحمد بن حنبل: ۱ / ۱۸۵ (ط. مصر).

[۱۷۰] تفسير الطبری: ۳ / ۱۹۲ ط. مصر.

[۱۷۱] الدر المنثور: ۴ / ۳۸ (ط. مصر).

[۱۷۲] أسباب النزول: ۷۴ (ط. الهندية بمصر).

[۱۷۳] ينابيع المودة: ۵۲ و ۲۴۴ و ۲۹۵ (ط. اسلامبول).

[۱۷۴] ص ۱۰۱ .

[۱۷۵] ص ۲۵ (ط. مصر سنة ۱۳۵۶ ه).

[۱۷۶] ص ۵۴ .

[۱۷۷] ج ۳ ص ۱۵۰ (ط. حيدر آباد).

[۱۷۸] ص ۲۹۷ (ط. حيدر آباد).

[۱۷۹] ج ۱ ص ۳۰۲، عنه إحقاق الحق: ۳ / ۵۰، ورواه العلامة المذكور فی كتاب مصابيح السنة: ۲ / ۲۰۴ (ط. الخيرية) قال: من الصحاح عن سعد بن أبی وقاص، وذكر الحديث.

[۱۸۰] ۸ / ۸۵ ط. البهية بمصر.

[۱۸۱] ج ۳ ص ۱۵۰ (ط حيدر آباد).

[۱۸۲] ج ۴ ص ۲۵ (ط الأول بمصر).

[۱۸۳] ص ۱۷ (ط. النجف).

[۱۸۴] ج ۳ ص ۱۰۴ (ط. مصر).

[۱۸۵] ج ۲ ص ۲۲ (ط. مصطفى محمد بمصر).

[۱۸۶] ج ۲ ص ۵۰۳ (ط. مصطفى محمد بمصر).

[۱۸۷] ص ۷ و ۸ (ط. طهران).

[۱۸۸] قال المؤلف رحمه الله: لا غرابة في نزول هذه الآية وغيرها في حق من خصهم الله بها، ولقد أجاد العلامة الحجة السيد الكاشاني في كتابه (مصابيح الجنان) حيث قال في ص ۱۶۷: إن الخمسة أصحاب الكساء هم الذين طهرهم الله تعالى من الرجس، وعصمهم من الزلل، وجعلهم حججا " على العالمين، وبعثهم إلى الخلائق أجمعين، وارتضاهم أئمة للمؤمنين، وقدوة للمسلمين، ولأجلهم خلق السماوات والأرضين، وجعلهم سبله وذرائعه، وأبوابه التي يؤتى منها، وأنواره التي يستضاء بها، وأمناءه على بلاده، وحبله المتصل بينه وبين عباده.

[۱۸۹] أخرج في كتاب إحقاق الحق: ۳ / ۴۶ - ۷۵ و ج ۹ / ۷۰ - ۹۱ و ج ۱۴ / ۱۳۱ - ۱۴۸ و ج ۱۸ / ۳۸۹ و ج ۲۰ / ۸۴ - ۸۷ عن جملة من كتب العامة التي أثبتت نزول هذه الآية في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقد ذكر المؤلف هنا قسما " منها. وإليك عزيزي القارئ قسما " آخر منها: أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن: ۲ / ۱۶، الثعلبي في تفسيره كما في العمدة لابن البطريق: ۹۵، البغوي في مصابيح السنة: ۲ / ۲۰۴، الأندلسي المالكي في أحكام القرآن: ۱ / ۱۱۵، ابن الأثير في جامع الأصول: ۹ / ۴۷۰، الطبري في الرياض النضرة: ۱۸۸، النسفي في تفسيره: ۱ / ۱۳۶، الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: ۵۶۸، والخازن في تفسيره: ۱ / ۳۰۲، وابن كثير الدمشقي في تفسيره: ۱ / ۳۷۰، وفي البداية والنهاية: ۵ / ۵۲، وابن الملك في مبارق الأزهار: ۳ / ۳۵۶، والكاشفي في معارج النبوة: ۱ / ۳۱۵، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ۱۱۵، والإكليل: ۵۳، والحلبي في السيرة المحمدية: ۳ / ۳۵، والدهلوي في مدارج النبوة: ۵۰۰، والترمذي في المناقب المرتضوية: ۴۴، والشبراوي في الإتحاف بحب الأشراف: ۵، والشوكاني في فتح القدير: ۱ / ۳۱۶، والآلوسي في تفسير روح المعاني: ۳ / ۱۶۷، والطنطاوي في تفسير الجواهر ۲ / ۱۲۰، والحضرمي في رشفة الصاوي: ۳۵.

[۱۹۰] يأتي الحديث: ۲۲۵ بتخريجاته.

[۱۹۱] سورة الشورى: ۲۳.

[۱۹۲] قال المؤلف: كابن تيمية، وابن كثير، ومن حذا حذوهما من مناوئي أهل البيت عليهم السلام، وحملة الروح الأموية لسوء صنيعهم، وكثرة فريتهم على العترة الطاهرة، وسيلقون جزاءهم يوم الوقوف بين يدي الله ورسوله للحساب. أقول: وهل تعيق حصيات ابن تيمية وابن كثير وأمثالهم، السيل الجارف لأحاديث أعلام القوم الصحيحة والمشهورة - الآتية عن قريب - وتحول دون إروائه للنفوس الظمأى والمتعطشة للحقيقة؟! للمنصف أن يجيب.

[۱۹۳] فيما نقله عنهما النبهاني في أربعينه .

[۱۹۴] فيما نقله عنه النبهاني في الشرف المؤبد .

[۱۹۵] فيما نقله عنه في الشرف المؤبد .

[۱۹۶] المجلد الثاني ص ۳۳۹ .

[۱۹۷] ص ۲۵ .

[۱۹۸] ص ۸ .

[۱۹۹]

[۲۰۰] سورة الأحزاب: ۵۶.

[۲۰۱] مسند الشافعی: ۲ / ۹۷ (ط. السعادة بمصر).

[۲۰۲] الصواعق المحرقة: ۱۴۴ (ط. المحمدية بمصر). قال المؤلف: لقد أتی ابن الحجر فی صواعقه ما يثبت مدعی الشيعة فی تفضيل آل محمد علی جميع الأمة لأن النبی صلی الله عليه وآله أقامهم مقام نفسه فی الصلاة والسلام عليه، وفی كثير من حوالة صلی الله عليه وآله، ولكن مع الأسف أن أهل الحسد والبغضاء تصرفوا فی الروايات حسب ما تشتهيه أهواءهم، فأفردوا بالصلاة علی النبی صلی الله عليه وآله وتركوا الآل، وهی التی نص الرسول صلی الله عليه وآله عليها وسماها صلاة البتراء، وإذا ذكروا – فی الصلاة عليه – الآل أتوا بأصحابه مرة، وبالأزواج والأصحاب أخری، وقد أتانا ابن الحجر هنا برواية فيها حذف الآل، والغرض من هذا كله جعل أهل البيت عليهم السلام كغيرهم تمويها " علی السذج من الناس ليدرؤوا عمن تقدم عليهم النقد، وهذا ظاهر لمن تجرد عن العصبية. وقد تعرضت لكثير من مناقضات ابن حجر وغيره فی كتابی (الشيعة وحجتهم فی التشيع) راجع هناك تجد فيها ما يغنيك، وقد قال الإمام الشافعی: يا أهل بيت رسول الله حبكم++ فرض من الله فی القرآن أنزله كفاكم من عظيم القدر أنكم++ من لم يصل عليكم لا صلاة له وقد نسب هذين البيتين إلی الشافعی الزرقانی فی شرح المواهب ص ۷، وجمع آخرون، وأخرجه أحمد فی مسنده ۶ / ۳۲۳، وأخرجه ابن حجر فی صواعقه باب ۱۰.

[۲۰۳] ج ۱۴ ص ۲۳۳ – ۲۳۴ ط. القاهرة ۱۳۵۷ ه.

[۲۰۴] ج ۱ ص ۱۸۴ ط. السعادة بمصر.

[۲۰۵] إحقاق الحق: ۳ / ۲۵۲ – ۲۷۴ و ج ۹ / ۵۲۴ – ۶۰۵ و ج ۱۸ / ۲۹۰ – ۳۱۰.

[۲۰۶] سورة الشوری: ۲۳.

[۲۰۷] أخرجه فی الغدير: ۲ / ۳۰۴ عن تفسير النيسابوری.

[۲۰۸] ذخائر العقبی: ۱۹ (ط. مصر).

[۲۰۹] الشفاء: ۲ / ۵۵ (ط. مصر).

[۲۱۰] الصواعق المحرقة: ۱۳۹ و ۲۳۲ (ط. عبد اللطيف بمصر) عنه الغدير: ۲ / ۳۰۳.

[۲۱۱] تفسير الرازی: ۷ / ۳۹۱، عنه الغدير: ۲ / ۳۰۳.

[۲۱۲] سورة المائدة: ۵۶.

[۲۱۳] المائدة: ۶۷.

[۲۱۴] وإليك عزيزی القارئ بعض المصادر المعتبرة – بعضها أوردها المؤلف – التی ذكرت نزول هذه الآية فی حق أمير المؤمنين علی عليه السلام منها: الدر المنثور: ۲ / ۲۹۸، تفسير مفاتيح الغيب: ۱۲ / ۵۰، تفسير المنار: ۶ / ۴۶۳، تنزيل الآيات: ۵۴، التهذيب فی التفسير: ۳ / ۱۰۶، توضيح الدلائل: ۱۵۸، حبيب السير: ۲ / ۱۲، مودة القربی: ۵۵، ينابيع المودة: ۲۰، الفصول المهمة: ۲۳، و ۷۴، فتح البيان: ۳ / ۸۹، شواهد التنزيل: ۱ / ۱۸۷ – ۱۹۲، تفسير فتح القدير: ۳ / ۵۷، تفسير الثعلبی: ۶۸، أمالی الشجری: ۱۴۵، أسباب النزول: ۱۳۵، أرجح المطالب: ۶۷ و ۲۰۳ و ۵۶۶، وما نزل من القرآن فی علی عليه السلام: ۸۶.

[۲۱۵] مصابيح الجنان ص ۵۶۰. قال المؤلف: هو من أعظم الكتب المؤلفة فی هذه الآونة الأخيرة فی الأدعية والزيارات وأعمال السنة ووقائعها، ومناسك الحج وسائر الآداب والسنن، وما يحتاجه المسلم المتورع من حين الولادة إلی بعد الوفاة. ولعمری إنه ليتيمة الدهر، ومفخرة الأيام والشهور، ومصابيح مضيئة تأخذ بيد مقتنيه إلی الجنة، وهو أول كتاب ألف فی هذا الموضوع بالشرح العربی، وكنا نأمل أن يصدر مؤلف قيم مثل هذا الكتاب الجليل قبل سنين وأعوام، حتی قيض الله سيدنا الشريف، الحجة المجاهد العباس الكاشانی الذی

يمت هـذا السفر القيم، والأثر الخالـد الـذى خـدم به الإسلام والمسلمين، فحيـا الله سيدنا الكاشانى المجبل وبياه، ورفع الله به كلمة الإسلام.

[۲۱۶] غـدير خم: بضم الخاء وتشديد الميم، اسم لما بين مكـة والمدينـة فيه غـدير خطب عنـده رسول الله صـلى الله عليه وآله. قـاله الطريحى فى مجمع البحرين (مادة: خمم).

[۲۱۷] قـال الطريحى فى مجمع البحريـن: ۵ / ۳۱: الجحفـة - بضم الجيم - هى مكان بين مكـة والمدينـة، محاذيـة لـذى الحليفـة من الجـانب الشـامى، قريب من رابغ بين بـدر وخليص، سـميت بـذلك لأن السـيل اجتحف بأهلها أى ذهب بهم، وكان اسـمها قبل ذلك (مهيعة). وقال فى معجم البلدان: ۲ / ۱۱۱. بينها وبين المدينة ست مراحل وبينهما وبين غدير خم ميلان.

[۲۱۸] ضـجنان - بالتحريك ونونين -: قال أبو منصور: لم أسمع فيه شيئا " مستعملا " غير جبل بناحية تهامة يقال له (ضجنان). وقيل: جبل على بريد من مكة، ولضجنان حديث فى حديث الإسراء (معجم البلدان: ۳ / ۴۵۳).

[۲۱۹] روى القوم خطبـة الرسول صـلى الله عليه وآله فى أحـاديثهم بالتقطيع والتشـطير نحو: ابن المغازلى فى المناقب: ۱۶ (ط. المكتبة الإسـلامية)، وابن الصبـاغ فى الفصول المهمـة: ۲۳ (ط. النجـف)، والقنـدوزى فى ينـابيع المودة: ۷ (ط. اسـلامبول)، والأمر تسـرى فى أرجح المطالب: ۳۳۸ و ۵۶۰ (ط. لاهور)، والنسائى فى الخصائص: ۲۰ (ط. التقدم بمصـر)، والحاكم فى المسـتدرك: ۳ / ۱۰۹ (ط. حيـدر آباد الـدكن)، والخوارزمى فى المناقب: ۹۳ (ط. تـبريز)، والهيثمى فى مجمـع الزوائـد ۹ / ۱۶۳ (ط. مكتبة القدسـى بالقاهرة)، وكثير غيرهم يطول بهم المقـام، راجع إحقـاق الحق: ۴ / ۴۳۶ و ج ۶ / ۳۴۶، وتجـدها بتمامهـا - أخى القارئ - فى كتاب الإحتجاج للطبرسى: ۱ / ۶۶، وكتاب روضة الواعظين للنيسابورى: ۱۰۹.

[۲۲۰] روى حـديث التهنئة العديد من علماء ورواة الفريقين فى مصادرهم المعتبرة وبأسانيد صـحيحة، قال ابن الجوزى فى مناقبه: ۲۹، بعد إيراده لحديث التهنئة: اتفق علماء السير على قصة الغدير، انتهى. وحتى لا نطيل على القارئ الكريم نشـير إلى موسوعة الغدير: ۱ / ۲۷۵. وموسوعة عبقات الأنوار: ۷ / ۱۶۷ و ج ۱۰ / ۲۹۴. وموسوعة إحقاق الحق: ۵ / ۷۹ و ج ۶ / ۳۶۱. وغيرها. المسند لأحمد بن حنبل، المسـند الكبير للشـيبانى النسوى، المسند لأبى يعلى الموصلى، المصـنف لابن أبى شـيبة، التفسير للطبرى، التفسير لابن مردويه الأصـفهانى، السـاير الـداير لنظام الـدين القمى النيشابورى، التفسير الكبير للفخر الرازى، التفسـير لعبـد الوهاب البخارى، تفسـير شاهى لمحمـد محبوب العالم، من روى حـديث الغـدير للحافظ الدارقطنى، الإبانة لابن بطة، الكشف والبيان للثعلبى، الفصول المهمة للحافظ البيهقى، الفصول المهمـة لابن الصباغ، تاريـخ بغـداد للخطيب البغـدادى، فضائل للسـمعانى، الملل والنحل للشهرسـتانى، النهايـة لابن الأثير، أسد الغابة، الصواعق المحرقة، والخطط للمقريزى.

[۲۲۱] المائدة: ۳. أقول أخرج فى عبقـات الأنوار: ۹ / ۲۳۱ - ۲۴۰ أحاديث وروايات من كتب الفريقين بشأن نزول هـذه الآية فى يوم الغـدير، وإليـك أخى القـارئ عـددا " من المصادر المعتبرة المـذكور فيها نزول هـذه الآيـة المباركـة فى حق أمير المؤمنين على عليه السـلام: تفسير ابن كثير ۲ / ۱۴، تفسـير الثعلبى: ۲ / ۱۴، أرجح المطالب: ۶۶، ۶۷، ۷۳، ۵۶۶، ۵۶۸، وأخرجه عن حلية الأولياء وشـرح البخـارى وتفسير الكبير وتفسير الواحـدى والـدر المنثور وغرائب القرآن، أمالى الشـجرى: ۱ / ۴۲، ۱۴۶، البدايـة والنهاية: ۵ / ۲۱۳، توضيح الدلائل: ۱۵۶، روح المعانى: ۶ / ۵۵، شواهد التنزيل: ۱ / ۱۵۶، مختصر تاريخ دمشق: ۱۷ / ۱۴۳، مطلع الأقمار ومجمع الأنهار: ۱۷۶، مناقب عبد الله الشافعى: ۱۰۵، مناقب المغازلى: ۱۸ ح ۲۴، ينابيع المودة: ۱۲۰ و ۲۴۹.

[۲۲۲] (وأكرم بالنبى) خ.

[۲۲۳] (التعاديا) خ.

[۲۲۴] (ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا) خ.

[۲۲۵] راجع مناقب الخوارزمى: ۸۰، فرائد السمطين: ۱ / ۷۶، نظم درر السمطين ۱۱۲، وكثير غيرها تجدها فى إحقاق الحق: ۶ / ۲۴۷ -

.۲۷۶

[۲۲۶] ذکر فی کتاب عوالم العلوم المجلد الخاص بحدیث الغدیر: ۴۷۹ رواهٔ حدیث الغدیر من التابعین، فقد عد ممن روی هذا الحدیث مائهٔ وواحدا."

[۲۲۷] ولنعم ما قیل فی أن حدیث الغدیر رواته کثیرون جدا، " قلیلون جدا). " فهم کثیرون جدا " لانفراده بذلک العدد الجم من الرواهٔ، إذ ینعدم نظیره فی تراثنا الإسلامی المجید، وقلیلون جدا " بالنسبهٔ إلی الجماهیر التی احتشدت فی ذلک الیوم الخالد بما زاد علی المائهٔ ألف.

[۲۲۸] ذکر فی کتاب عبقات الأنوار: ۸ / ۱۱ – ۱۹۹ التفاسیر السنیهٔ التی فسر فیها کلمهٔ (مولی) بمعنی – الأولی – وعد منها (۴۳) تفسیرا."

[۲۲۹] راجع فضائل الصحابهٔ: ۲ / ۶۸۲ ح ۱۱۶۷، خصائص النسائی: ۱۲۴، والإصابهٔ: ۲ / ۴۰۸ و ج ۴ / ۸۰، عنها الاحقاق: ۲ / ۴۳۸ و ج ۶ / ۳۲۳، وفضائل الخمسهٔ: ۱ / ۳۷۷.

[۲۳۰] أقول: ذکر فی عوالم العلوم المجلد الخاص بحدیث الغدیر: ۴۸۸، أربعهٔ وثلاثین صحابیا " ممن شهد لأمیر المؤمنین علیه السلام یوم الرحبهٔ والرکبان بحدیث الغدیر. وذکر فی ص ۴۸۶ مناشدات أمیر المؤمنین علیه السلام، بالإضافهٔ إلی یوم الرحبهٔ والرکبان، وهی مناشدته علیه السلام لأبی بکر، ومناشدته علیه السلام یوم الشوری، ومناشدته علیه السلام فی المسجد أیام عثمان، ومناشدته علیه السلام یوم الجمل، ومناشدته علیه السلام یوم صفین.

[۲۳۱] الرحبهٔ: محلهٔ بالکوفهٔ، ورحبهٔ المسجد: الساحهٔ المنبسطهٔ.

[۲۳۲] فی طاعون عمواس خمسهٔ وعشرون ألفا " سوی من لم یحصر منهم.

[۲۳۳] المراجعات: ۳۲۵ (ط. دار الکتاب الإسلامی).

[۲۳۴] ص ۱۹۴ حیث ذکر (أنس) فی أهل العاهات. ویشهد لها ما أخرجه أحمد بن حنبل فی مسنده: ۱ / ۱۱۹ (ط. المیمنهٔ بمصر) حیث یقول: فقاموا إلا ثلاثهٔ لم یقوموا، فأصابتهم دعوته. أقول: وممن کتم حدیث الغدیر – إضافهٔ لأنس – فأصابته دعوهٔ الإمام علی علیه السلام: ۱ – البراء بن عازب. ۲ – زید بن أرقم. ۳ – جریر بن عبد الله البجلی. ۴ – یزید بن ودیعهٔ ۵ – عبد الرحمن بن مدلج. ۶ – أشعث بن قیس الکندی. ۷ – خالد بن یزید البجلی.

[۲۳۵] وإلیک عزیز القارئ بعض المصادر التی روت نزول هذه الآیهٔ فی مناوئ علی علیه السلام یوم غدیر خم: أربعین الهروی (مخطوط)، أرجح المطالب: ۵۶۸، تفسیر الثعلبی (مخطوط)، تفسیر القرطبی، شواهد التنزیل: ۲۶۸، الفصول المهمهٔ: ۲۴، فیض القدیر: ۶ / ۲۱۷، نزههٔ المجالس: ۲ / ۲۰۹، نظم درر السمطین: ۹۳، نفحات اللاهوت: ۲۷، نور الأبصار: ۸۷، ینابیع المودهٔ: ۲۷۴ وغیرها. وممن روی نزول هذه الآیهٔ فی یوم غدیر خم: ابن عباس، أبو هریرهٔ، حذیفهٔ بن الیمان، سعد بن أبی وقاص، سفیان بن عیینهٔ، وجعفر بن محمد، عن أبیه، عن علی علیهم السلام وغیرهم.

[۲۳۶] أسباب النزول: ۱۵۰ (ط. مصر).

[۲۳۷] الدر المنثور: ۲ / ۲۹۸ (ط. مصر).

[۲۳۸] ج ۳ ص ۶۳۶، عنه الغدیر: ۱ / ۲۱۹.

[۲۳۹] ج ۶ ص ۱۹۴ .

[۲۴۰] ج ۲ ص ۵۷ .

[۲۴۱] ینابیع المودهٔ: ۱۲۰ (ط. الاسلامبول).

[۲۴۲] ج ۶ ص ۱۷۲ .

[٢٤٣] ج ۶ ص ۴۶٣، عنه الغدير: ١ / ٢٢٣.

[٢۴۴] الدر المنثور ٢ / ٢۵٩، عنه الغدير ١ / ٢٣١.

[٢۴۵] تاريخ بغداد: ٨ / ٢٩٠ رواه بسندين صحيحين عنه الغدير: ١ / ٢٣٢.

[٢۴۶] فرائد السمطين: ١ / ٧٢ من طريقين، ومناقب الخوارزمى: ٨٠ (ط. تبريز) عنهما إحقاق الحق: ۶ / ٣۵۵ – ٣۵٧.

[٢۴٧] تاريخ اليعقوبى: ٢ / ۴٣ (منشورات الشريف الرضى).

[٢۴٨] كذا، وفى أكثر المصادر هكذا: سألتنى عن شئ ما سألنى عنه خلق قبلك، لقد سألت جعفر بن محمد عليهم السلام عن مثل الذى سألتنى عنه، فقال: أخبرنى أبى، عن جده، عن أبيه، عن ابن عباس، فقال: لما كان يوم غدير خم. وذكر الحديث. وتجدر الإشارة إلى أن سفيان بن عيينة هو ممن روى عن الإمام الصادق عليه السلام.

[٢۴٩] نور الأبصار: ١٠۶ (ط. العثمانية بمصر). والآية من سورة المعارج: ١ – ٣. ورواه الثعلبى فى تفسيره: ۴ / ٢٣۴ (مخطوط) راجع إحقاق الحق: ٣ / ۵٨٢ و ج ١۴ / ۴۴٣.

[٢۵٠] فرائد السمطين الباب الثالث عشر، عنه الغدير: ١ / ٢۴٢.

[٢۵١] ص ٢۴ (ط. النجف).

[٢۵٢] تذكرة ابن الجوزى: ١٩ بإسناده عن أبى إسحاق فى تفسيره، عنه الغدير: ١ / ٢۴٢ ح ۶.

[٢۵٣] ج ٨ ص ٢٩٢، عنه الغدير: ١ / ٣۴٣.

[٢۵۴] نزهة المجالس: ٢ / ٢٠٩ (ط. القاهرة).

[٢۵۵] مسند أحمد: ۴ / ٢٨١ (ط. الأولى بمصر).

[٢۵۶] مسند أحمد: ۴ / ٢٨١.

[٢۵٧] مسند أحمد: ۴ / ٣٧٢.

[٢۵٨] مسند أحمد: ١ / ٨۴ (من ١٣ طريقا) " و ص ١۵٢ (ط. الأولى بمصر).

[٢۵٩] سنن ابن ماجة: ١ / ۵۵ و ۵۶ (ط. الأولى بمصر) و ص ۴٣ ح ١١۶ (ط. دار إحياء التراث العربى).

[٢۶٠] ص ٢٢ (ط. القاهرة).

[٢۶١] العقد الفريد: ٣ / ۴٢، عنه الغدير: ١ / ٢١٠.

[٢۶٢] تاريخ الخلفاء: ۶۵ (ط. الميمنية بمصر).

[٢۶٣] الجامع الصغير: ١٧٩ و ١٨٠ و ١۴١ ح ۵۵٩٨ (ط. مصطفى محمد بمصر).

[٢۶۴] كنوز الحقائق: ٢ / ١١٧ .

[٢۶۵] إسعاف الراغبين: ١۵١ .

[٢۶۶] الرياض النضرة: ٢ / ١٧٠ .

[٢۶٧] ج ٢ ص ٢٢٠ .

[٢۶٨] الجزء الرابع ص ٢٣ .

[٢۶٩] ص ١۶۶ .

[٢٧٠] ص ١١١ .

[٢٧١] ج ص ١٠ .

[٢٧٢] تاريخ بغداد: ٧ / ٣٧٧ (ط. القاهرة).

[۲۷۳] ص ۱۵۰ .

[۲۷۴] ج ۱۲ ص ۵۰ .

[۲۷۵] ص ۱۲۰ .

[۲۷۶] ج ۲ ص ۲۹۸ .

[۲۷۷] ص ۲۳ و ۲۴ (ط. الغری).

[۲۷۸] ج ۲ ص ۲۹۷ و ج ۱۳ ص ۱۶۵ (ط. الصاوی).

[۲۷۹] ج ۲ ص ۱۰۹ و ۱۱۰ (ط. حیدر آباد الدکن).

[۲۸۰] ج ۵ ص ۲۱۲ وما بعدها وقبلها ط. مصر.

[۲۸۱] ج ۲ ص ۹۳ .

[۲۸۲] الصواعق المحرقة: ۴۲ (ط. القاهرة).

[۲۸۳] ج ۵ ص ۲۰۸ (ط. مصر).

[۲۸۴] ینابیع المودة: ۳۹ (انتشارات الشریف الرضی).

[۲۸۵] راجع أیضا " خلاصة عبقات الأنوار: ۹ / ۳۴۳ - ۳۵۹ (ط. منشورات قسم الدراسات الإسلامیة - مؤسسة البعثة).

[۲۸۶] راجع إحقاق الحق: ۲ / ۴۲۶ - ۴۶۵ و ج ۳ / ۳۲۲ - ۳۲۷ و ج ۶ / ۲۲۵ - ۳۰۴.

[۲۸۷] ج ۱ / ۷۳ - ۱۵۱، وفیه أسماء الرواة لحدیث الغدیر مع تراجمهم.

[۲۸۸] إقبال الأعمال: ۶۶۳.

[۲۸۹] المربع والمرتبع والمتربع: الموضع الذی ینزل فیه أیام الربیع، (لسان العرب: ۵ / ۱۱۷).

[۲۹۰] رواه ابن خاوند شاه فی روضة الصفا: ۱ / ۱۷۳، عنه الغدیر: ۱ / ۲۷۱.

[۲۹۱] رواه ابن خاوند شاه فی روضة الصفا: ۱ / ۱۷۳، عنه الغدیر: ۱ / ۲۷۱.

[۲۹۲] ونذکر لک عزیزی القارئ بعضا منها، فقد رواه کل من: السیوطی فی الحاوی: ۷۹، عنه الإحقاق: ۶ / ۲۳۱ " قول عمر بن الخطاب لعلی علیه السلام بعد قوله - من کنت مولاه فعلی مولاه -: أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة. الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد: ۸ / ۲۹۰، والسمعانی النیسابوری فی فضائل الصحابة. والثعلبی فی تفسیره: ۱۰۴ (علی ما فیه مناقب عبد الله الشافعی)، والخوارزمی فی المناقب: ۹۳ و ص ۹۴، والبیهقی فی الإعتقاد: ۱۸۲، والطبری فی ذخائر العقبی: ۶۷، والزرندی الحنفی فی نظم درر السمطین: ۱۰۹. والخطیب التبریزی فی مشکاة المصابیح: ۵۶۵، ابن الصباغ فی الفصول المهمة، والکرخی فی نفحات اللاهوت: ۲۷ و ص ۹۲، والشیخ محمد طاهر فی مجمع بحار الأنوار: ۳ / ۴۶۵، والقندوزی فی ینابیع المودة ۲۰۶ و ص ۲۴۹ و ص ۳۱، والساعاتی فی بدائع المنن: ۲ / ۵۰۳، والأمر تسری فی أرجح المطالب: ۶۷ و ص ۵۶۷ و ص ۵۶۸، بهجت أفندی فی تاریخ آل محمد: ۸۵، عنهم إحقاق الحق: ۶ / ۳۶۱ - ۳۶۷. والحنفی الهندی فی تفریح الأحباب فی مناقب الآل والأصحاب: ۳۱۰ و ص ۳۰۷ و ص ۳۶۷، عنه إحقاق الحق ۱۶ / ۵۸۳. وأخرجه فی إحقاق الحق: ۲۰ / ۱۷۲ - ۱۷۴ عن الثعلبی النیسابوری فی الکشف والبیان فی تفسیره القرآن: ۱۶۸، وابن بدر فی التهذیب فی التفسیر: ۳ / ۱۰۶. وأخرج فی الغدیر: ۱ / ۱۷۲ - ۲۸۳ تهنئة الشیخین أبی بکر وعمر، علیا " أمیر المؤمنین علیه السلام یوم الغدیر نقلا " عن ستین مصدرا."

[۲۹۳] ص ۱۶، وتجهیز الجیوش: ۲۹۲.

[۲۹۴] الحدید: ۱۵.

[۲۹۵] (کلهم) خ. وعجز البیت هو: وأحری قریش أن تهاب وتحمدا.

[٢٩٦] روى السمعانى فى فضائل الصحابة (على ما فى إحقاق الحق: ۶ / ٣۶٨) بالإسناد عن سالم بن أبى الجعد، قال: قيل لعمر: إنك تصنع بعلى ما لا تصنعه بأحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله!، قال: لأنه مولاى.

[٢٩٧] أى جمع ثيابه عند نحره – فى الخصومة – ثم جره.

[٢٩٨] راجع فى ذلك الخوارزمى فى المناقب: ص ٩٧، ومحب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى: ص ۶٧ من طريق ابن السمان فى كتاب (الموافقة) عن عمر، والأمر تسرى فى أرجح المطالب: ۵٧٣، والقلندر فى الروض الأزهر: ٣۶۶ (بأسانيدهم وبألفاظ مختلفة عنها، إحقاق الحق: ۶ / ٣۶٧).

[٢٩٩] الحجرات: ١٠.

[٣٠٠] التوبة: ٧١.

[٣٠١] الفتح: ٢٩.

[٣٠٢] إتماما للفائدة، وإلقاء للحجة نورد لك هذه الآيات المباركة الشريفة المذكورة فى كتب القوم، وهى: سورة الشورى: ٢٣ (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى). سورة البقرة: ٢٠٧ (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله). سورة آل عمران: ۶١ (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم) سورة البقرة: ٣٧ (فتلقى آدم من ربه كلمات). سورة البقرة: ١٢۴ (إنى جاعلك للناس إماما) سورة مريم: ٩۶ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا). سورة الرعد: ٧ (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد). سورة الصافات: ٢۴ (وقفوهم إنهم مسؤولون). سورة محمد: ٣٠ (ولتعرفنهم فى لحن القول). سورة الواقعة: ١٠ (والسابقون السابقون أولئك المقربون). سورة التوبة: ١٩ (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام). سورة المجادلة: ١٢ (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة). سورة الزخرف: ۴۵ (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا). سورة الحاقة: ١٢ (وتعيها أذن واعية). سورة الإنسان: ١ (هل أتى على الإنسان حين من الدهر). سورة الزمر: ٣٣ (والذى جاء بالصدق وصدق به). سورة الأنفال: ۶٢ (هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين). سورة الأنفال: ۶۴ (يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين). سورة الحديد: ١٩ (والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون). سورة البقرة: ٢٧۴ (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية). سورة الأحزاب: ۵۶ (إن الله وملائكته يصلون على النبى). سورة الرحمن: ١٩ (مرج البحرين يلتقيان). سورة الرعد: ۴٣ (ومن عنده علم الكتاب). سورة العنكبوت: ١ – ٢ (ألم – أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا). سورة التحريم: ٨ (يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا). سورة البينة: ٧ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية). سورة الفرقان: ۵۴ (هو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا). سورة التوبة: ١١٩ (وكونوا مع الصادقين). سورة الحجر: ۴٧ (إخوانا على سرر متقابلين). سورة الأعراف: ١٧٢ (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم). سورة التحريم: ۴ (وصالح المؤمنين). سورة المائدة: ٣ (اليوم أكملت لكم دينكم) سورة النجم: ١ (والنجم إذا هوى). سورة العاديات: ١ (والعاديات ضبحا). سورة السجدة: ١٨ (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون). سورة الفتح: ٢٩ (فاستوى على سوقه). سورة الرعد: ۴ (يسقى بماء واحد) سورة الأحزاب: ٢٣ (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا عليه). سورة فاطر: ٣٢ (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا). سورة يوسف: ١٠٨ (أنا ومن اتبعنى) سورة الرعد: ١٩ (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق). سورة محمد: ٣٢ (وشاقوا الرسول من بعدما تبين لهم الهدى). سورة هود: ٣ (ويؤت كل ذى فضل فضله). سورة الزمر: ٣٢ (فمن أظلم ممن كذب على الله). سورة آل عمران: ١٧٣ (وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل). سورة الأحزاب: ٢۵ (وكفى الله المؤمنين القتال). سورة الشعراء: ٨۴ (واجعل لى لسان صدق من الآخرين). سورة العصر: ١ – ٢ (والعصر – إن الإنسان لفى خسر). سورة العصر: ٣ (وتواصوا بالصبر). سورة التوبة: ١٠٠ (والسابقون الأولون). سورة الحج: ٣۴ (وبشر المخبتين). سورة الأنبياء: ١٠١ (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى). سورة الأنعام: ١۶٠ (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها). سورة الأعراف: ۴۴ (فأذن مؤذن بينهم). سورة الأنفال: ٢۴ (إذا دعاكم لما يحييكم). سورة القمر: ۵۵ (فى مقعد صدق عند مليك مقتدر).

سورة الزخرف: ۵۷ (ولما ضرب ابن مريم مثلا ـ إذا قومك منه يصدون). سورة الأعراف: ۱۸۱ (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون). سورة الفتح: ۲۹ (تراهم ركعا سجدا). سورة الأحزاب: ۵۸ (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا). سورة يونس: ۲ (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق). سورة النساء: ۵۹ (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم). سورة التوبة: ۳ (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر). سورة الرعد: ۲۹ (طوبى لهم وحسن مآب). سورة الزخرف: ۴۱ (فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون). سورة النحل: ۷۶ (هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم). سورة الصافات: ۱۳۰ (سلام على آل ياسين). سورة الحجر: ۴۷ (ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين). سورة الفتح: ۲۹ (يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار). سورة النساء: ۵۴ (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله). سورة النور: ۳۵ (كمشكاة فيها مصباح). سورة النساء: ۲۹ (لا تقتلوا أنفسكم إنه كان بكم رحيما). سورة الفتح: ۲۹ (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما). سورة المائدة: ۵۴ (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه). سورة هود: ۱۷ (أفمن كان على بينة من ربه). سورة البقرة: ۱۵۷ (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون). سورة النحل: ۴۳ (فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا ـ تعلمون). سورة النبأ: ۱ – ۲ (عم يتساءلون عن النبأ العظيم). سورة الأحزاب: ۳۳ (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). سورة المائدة: ۶۷ (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك). سورة المائدة: ۵۵ (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون). وروى عن ابن عباس – فى حديث مشهور – أنه قال: ما نزلت آية وفيها (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلى رأسها وأميرها. راجع حلية الأولياء: ۶۴ وينابيع المودة: ۱۲۶، وشواهد التنزيل: ۱ / ۵۲ وغيرها، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الآية الشريفة وردت فى القرآن الكريم فى (۸۹) موضعا.

[۳۰۳] الإنسان: ۳.

[۳۰۴] الكهف: ۲۹.

[۳۰۵] رواه فى بصائر الدرجات: ص ۱۲ ح ۳ بإسناده إلى الإمام الصادق عليه السلام.

[۳۰۶] روى مثله الصفار فى بصائر الدرجات: ص ۲۹۹ باب ۱۴ بألفاظ عديدة، وأسانيد شتى، فراجع.

[۳۰۷] رواه الكلينى فى الكافى: ۱ / ۵۳ ح ۱۴ بإسناده عن الصادق عليه السلام.

[۳۰۸] يأتى بياننا فى ذلك: ۳۳۸ فراجع.

[۳۰۹] قال المؤلف: أفيشتم مثل أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته الميامين وقد مدحهم الله فى قرآنه المبين، وأوصى الله ورسوله صلى الله عليه وآله بهم بقوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى). وقوله صلى الله عليه وآله فى رواية أم سلمة: (من سب عليا فقد سبنى، ومن سبنى فقد سب الله، ومن سب الله أكبه الله على منخريه فى النار)؟! أفيقال لمثل معاوية ومن حذا حذوه: (مسلم) يا منصفون؟! فلا وربك لاحظ لهم من الإسلام إلا ظاهرا، وليتهم بقوا على ما كانوا عليه من الكفر لاتسع نطاق الإسلام أكثر مما هو عليه الآن.

[۳۱۰] حبذا أيها القارئ العزيز أن ترجع إلى كتاب (الشيعة هم أهل السنة) للتيجانى، المحقق التونسى الذى هداه الله فاستبصر، وراح ينشر الحقائق التى أنارت ذهنه بعد أن كانت خافية عليه.

[۳۱۱] ج ۳ ص ۵۶۰.

[۳۱۲] سورة الشعراء: ۲۱۴.

[۳۱۳] ج ۲ ص ۲۷۹ .

[۳۱۴] قال المؤلف: راجع شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج ۳ ص ۲۶۳. أقول: وفيه يحكم الإسكافى بصحته جزما."

[۳۱۵] ونذكر لك عزيزى القارئ مصادر أخرى لأعلام القوم قد رووا هذا الحديث المبارك، منهم: أحمد فى مسنده: ۱ / ۱۱۱ و ص

۳۳۰، والحاكم فی المستدرك: ۳ / ۱۲۳، والطبری فی تفسيره: ۱۹ / ۶۸، عنها إحقاق الحق: ۳ / ۵۶۰. ورواه الثعلبی فی تفسيره: ۷۵ علی ما فی مناقب عبد الله الشافعی، والطبری فی تاريخ الملوك: ۲ / ۶۲، والخركوشی فی شرف النبی: ۷۰، وابن حسنويه فی در بحر المناقب: ۳۹ (مخطوط)، وسبط ابن الجوزی فی التذكرة: ۴۴، ومحب الدين الطبری فی الرياض النضرة: ۶۸، وفرائد السمطين: ۱ / ۸۵، والزرندی فی نظم درر السمطين: ۸۲، وابن سعد فی الطبقات الكبری: ۱ / ۱۸۷، وأبو الفداء فی تفسير (المطبوع بهامش فتح البيان: ۷ / ۱۹۳) وابن أبی بكر فی مجمع الزوائد: ۸ / ۳۰۲ و ج ۹ / ۱۱۳، والمتقی الهندی فی منتخب كنز العمال ۵ / ۴۱ (المطبوع بهامش المسند)، وبرهان الدين الحلبی فی إنسان العيون المشهور بالسيرة الحلبية: ۱ / ۲۸۶، والقندوزی فی ينابيع المودة: ۱۰۵ عنها إحقاق الحق: ۴ / ۶۰ – ۷۰. ورواه الخازن فی تفسيره: ۵ / ۱۰۵، والبغوی فی معالم التنزيل: ۵ / ۱۰۵، والأمر تسری فی أرجح المطالب: ۲۳۰، والنسائی فی الخصائص: ۱۸، والحنفی فی حياة الصحابة: ۱ / ۸۱ و ۱۵۵، والحسكانی فی شواهد التنزيل: ۱ / ۲۰، عنها إحقاق الحق: ۱۴ / ۴۲۳ – ۴۳۰. ورواه الهندی فی كنز العمال: ۱۵ / ۱۰۰، وابن الورد فی تاريخه: ۱ / ۱۳۸، وأبو الفداء القرشی فی السيرة النبوية: ۱ / ۴۵۹، عنها الاحقاق: ۱۵ / ۱۴۴ – ۱۴۹، وفی ص ۱۹۳ و ۱۹۵ و ۲۰۷ و ۲۸۰ و ۵۰۵ – ۵۰۷ عن شرح النهج لابن أبی الحديد: ۳ / ۲۵۵، وابن عساكر فی ترجمة الإمام علی عليه السلام من تاريخ دمشق ۱ / ۸۳ و ۸۴، وأبو الفرج فی الوفا بأحوال المصطفی: ۱ / ۲۷۹، والزبيدی فی إتحاف السادة المتقين: ۲۴۴. ورواه الأنصاری فی مختصر تاريخ دمشق: ۱۷ / ۱۲۰، ومحمد المكی فی الغرر والدر: ۱۲۴، وأبو نعيم فی ما نزل من القرآن فی علی عليه السلام خرجه الشيخ محمد باقر المحمودی وسماه (النور المشتعل): ۱۵۵، عنها إحقاق الحق: ۲۰ / ۱۱۹ – ۱۳۰، وفی ص ۲۲۴ و ۲۳۱ و ۲۳۸ و ۳۸۱، عن الشافعی فی تهذيب الآثار وتفصيل المعانی الثابت من رسول الله صلی الله عليه وآله: ۱ / ۵۷، والجرجانی فی الكامل فی الرجال: ۲ / ۵۸۸.

[۳۱۶] قال المؤلف: أنظر إلی كتاب (الثقلان) للإمام الحجة الشيخ محمدا الحسين المظفر رحمه الله تجد ما ذكرناه وزيادة علی ذلك مما فيه الكفاية. أقول: ونطق به صلی الله عليه وآله فی مسجد الخيف بعد انصرافه من الطائف أيضا."

[۳۱۷] ج ۳ ص ۱۷ .

[۳۱۸] ج ۲ ص ۲۳۸ .

[۳۱۹] ج ۷ ص ۱۱۲ .

[۳۲۰] ج ۲ ص ۳۰۸ .

[۳۲۱] ج ۳ ص ۱۰۹ .

[۳۲۲] ص ۲۵ .

[۳۲۳] الصواعق المحرقة: ۱۵۰ (مكتبة القاهرة).

[۳۲۴] ج ۲ ص ۹۳ .

[۳۲۵] سورة الرحمن: ۳۱.

[۳۲۶] إشارة إلی قوله تعالی فی سورة النجم: ۳ – ۴.

[۳۲۷] قال المؤلف: ثم قال الإمام شرف الدين (رحمه الله) فی التعليق علی قول ابن حجر، قال: فراجعه فی باب وصية النبی صلی الله عليه وآله بهم ص ۱۳۵ من الصواعق، ثم سله لماذا قدم الأشعری عليهم فی أصول الدين والفقهاء الأربعة فی الفروع؟! وكيف قدم عليهم فی الحديث عمران بن حطان وأمثاله من الخوارج؟! وقدم فی التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجئ المجسم؟! وقدم فی علم الأخلاق والسلوك وأدواء النفس وعلاجها معروفا " وأضربه؟! وكيف أخر فی الخلافة العامة والنيابة عن النبی أخاه ووليه الذی لا يؤدی عنه سواه ثم قدم فيها أبناء الوزغ علی أبناء رسول الله صلی الله عليه وآله! ومن أعرض عن العترة الطاهرة فی كل ما ذكرناه من المراتب العلية والوظائف الدينية واقتفی فيها مخالفيهم، فما عسی أن يصنع بصحاح الثقلين وأمثالها، وكيف يتسنی له القول بأنه

متمسك بالعترة، وراكب سفينتها وداخل باب حطتها؟.

[۳۲۸] أقول: ولما لهـذا الحديث من مكانة خاصة، وأهمية متميزة، تعرف من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله به في مواضع متعددة، ارتأينا استقصاء رواته ومصادره من كتب العامة فحسب – ما أمكننا ذلك – ليقطع القارئ العزيز بصحته دون منازع: فقد رواه من الصحابة والتابعين: ۱ – الإمام علي عليه السلام: رواه بإسناده عنه الحمويني في فرائد السمطين: ۱ / ۱۴۷ ح ۴۴۱، والقندوزي في ينابيع المودة: ۳۴ و ۳۹ و ۱۱۶ من طرق مختلفة ورواه البزاز في مسنده: ۱ / ۷۵، والهيثمي في مجمع الزوائد: ۹ / ۱۶۳، والسيوطي في إحياء الميت: ۲۴۷ ح ۲۳، والمناوي في الجامع الأزهر: ۸ / ۴۹۱، والبلاذري في أنساب الأشراف: ۱ / ۳۱۵، وأبو القيظان الكازروني في شرف النبي صلى الله عليه وآله: ۲۸۸ (مخطوط)، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ۱ / ۱۱۴، وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال: ۱ / ۳۴۰، وحسن الزمان في الفقه الأكبر: ۲ / ۹۵، والأمر تسرى في أرجح المطالب: ۳۳۶ من طرق مختلفة، والحضرمي في وسيلة المآل: ۵۷ (مخطوط). ۲ – فاطمة بنت محمد عليها السلام: رواه بإسناده عنها: القندوزي في ينابيع المودة: ۴۰. ۳ – الإمام الحسن بن علي عليهما السلام: رواه بإسناده عنه القندوزي في ينابيع المودة: ۲۰. ۴ – عبد الله بن عباس: رواه بإسناده عنه: المغازلي في المناقب: ۱۵ مخطوط، والخوارزمي في مقتل الحسين: ۱ / ۱۶۴، والقندوزي في ينابيع المودة ۳۵. ۵ – أبو ذر الغفاري: رواه بإسناده عنه: أبو التيسير عثمان في العدل الشاهد: ۱۲۳، والطبراني في المعجم الكبير: ۵ / ۵۳۸، والعاصمي في زين الفتى في تفسير سورة (هل أتى) مخطوط نقله عنه المير السيد حامد الموسوي في عبقات الأنوار المجلد الأول من حديث الثقلين، والحضرمي في وسيلة المآل: ۵۷، والسمهودي في فضل الأشراف: ۳۴ (مخطوط)، والأمر تسرى في أرجح المطالب: ۵۲۷ وفي ۳۳۷ من طريق الترمذي، وكذا القندوزي في ينابيع المودة: ۳۹. ۶ – أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله رواه بإسناده عنه: الأمر تسرى في أرجح المطالب: ۳۳۷، والحضرمي في وسيلة المآل: ۵۸ (مخطوط) وأشار إليه الترمذي في جامعه. ۷ – أبو سعيد الخدري: رواه بإسناده، عنه الطبراني في المعجم الصغير: ۷۳، وفي المعجم الكبير: ۱ / ۱۳۱، والمناوي في الجامع الأزهر: ۸ / ۱۳ (المطبوع في آخر كتاب جامع الأحاديث)، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ۲ / ۱۹۴، وأحمد بن حنبل في المناقب: ۷۶ ح ۱۱۴، وفي مسنده: ۳ / ۱۴، ۱۷، ۲۶، ۵۹، وابن الصباغ في إسعاف الراغبين: ۱۱۹، والقندوزي في ينابيع المودة: ۳۱ و ۳۲ و ۳۶ و ۲۴۱، وابن المغازلي في المناقب: ۲۳۵. والحمويني في فرائد السمطين: ۲ / ۲۷۲ ح ۵۳۸ من طرق مختلفة، والزرندي في نظم درر السمطين: ۲۳۲، والخوارزمي في مقتل الحسين: ۱ / ۱۰۴، والحافظ العسقلاني في المواهب اللدنية: ۷ / ۷، والمحاملي في أماليه: ۳ / ۳۸، وأبو يوسف البصري في المعرفة والتاريخ: ۱ / ۵۳۷، والقرطبي المالكي في التذكار في أفضل الأذكار: ۶۱۲، والحضرمي في وسيلة المآل: ۵۵، والسمهودي في الإشراف على فضل الأشراف ۳۲، والهمداني في مودة القربى: ۳۵، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ۱۶، والسمعاني النيسابوري في الرسالة القوامية في مناقب الصحابة (مخطوط)، والنبهاني في الأنوار المحمدية: ۴۳۵، وأبو البقاء العكبري في إعراب الحديث النبوي: ۹۷. والمحدث أحمد الحنفي النقشبندي الگمشخانوي في راموز الأحاديث: ۱۴۴، وأحمد زيني دحلان مفتي مكة المكرمة في السيرة النبوية: ۳ / ۳۳۰ (المطبوع بهامش السيرة الحلبية)، والبدخشي في مفتاح النجا: ۵۱ من طرق مختلفة، والسيوطي في الدر المنثور: ۲ / ۶۰، وفي إحياء الميت في فضائل أهل البيت: ۲۴۱ ح ۸، و ص ۲۶۹، والأمر تسرى في أرجح المطالب: ۳۳۶، والمتقي الهندي في كنز العمال: ۱ / ۳۴۲، والقندوزي في ينابيع المودة: ۱۹۱ و ص ۲۴۵. ۸ – أبو هريرة: رواه بإسناده عنه: السيوطي في إحياء الميت: ۲۴۷ ح ۲۲، والهيثمي في مجمع الزوائد: ۹ / ۱۶۳، والأمر تسرى في أرجح المطالب: ۳۳۷، والمناوي في الجامع الأزهر: ۸ / ۴۸۳، وأخرجه في ينابيع المودة: ۳۹ من طريق ابن عقدة، عن أبي رافع، عنه. ۹ – أم سلمة: أخرجه من طريق ابن عقدة عنها: الأمر تسرى في أرجح المطالب: ۳۳۸. ۱۰ – أم هاني: أخرجه عنها: الأمر تسرى في أرجح المطالب: ۳۳۷، والقندوزي في ينابيع المودة: ۴۰، والحضرمي في وسيلة المآل: ۵۹. ۱۱ – جابر بن عبد الله الأنصاري: رواه بإسناده عنه: الطبراني في المعجم الكبير: ۱۳۷، والترمذي في صحيحه: ۵ كتاب المناقب باب ۲۲ ص ۶۲۲ ح ۳۷۸۶ ومن طريقه أخرجه: ابن الأثير الجزري في جامع الأصول: ۱۰ / ۴۷۰، والسيوطي في إحياء الميت: ۲۵۸ ح ۴۰، والخطيب

فی مشکاة المصابیح: ۵۶۹ (وفی طبعة أخری: ۳ / ۲۵۸)، والقارئ فی مرقاة المفاتیح فی شرح مشکاة المصابیح: ۱۱ / ۳۸۵، وفی کتاب السیف الماسح: ۱۵۷، والبدخشی فی مفتاح النجا: ۹، وینابیع المودة: ۳۰ و ۴۱، والنبهانی فی الفتح الکبیر: ۱ / ۵۳ و ج ۳ / ۳۸۵، والشرف المؤبد: ۱۸، والأمر تسری فی أرجح المطالب: ۳۳۶، وأحمد الحسنی الإدریسی فی رفع اللبس والشبهات: ۱۱ و ص ۱۵، والسید محمد صدیقی فی الإدراک: ۵۰، والحکیم الترمذی فی نوادر الأصول: ۶۸ (علی ما نقله عنه فی عبقات الأنوار: ۱ / ۱۱۴) ونقله عنه أیضا " خواجة بارسا البخاری فی فصل الخطاب (مخطوط)، ورواه البغوی فی مصابیح السنة: ۲۰۶، الزرندی فی نظم درر السمطین: ۲۳۲، وابن کثیر الدمشقی فی تفسیره: ۵ / ۶۶۲ ح ۳۷۸۶، والسید خواجة فی علم الکتاب: ۲۶۴، والکرکی فی نفحات اللاهوت: ۸۶، وأمان الله الدهلوی فی تجهیز الجیوش: ۳۰۴، ومحمد بن یوسف التونسی فی السیف الیمانی المسلول: ۱۰، وأخرجه المتقی الهندی فی کنز العمال: ۱ / ۱۵۳ ح ۸۷۲ من طریقین، والقندوزی فی ینابیع المودة: ۴۰. ۱۲ – جبیر بن مطعم: أخرجه عنه: الهمدانی فی مودة القربی: ۴۰، عنه القندوزی فی ینابیع المودة: ۳۱ و ص ۲۴۶. ۱۳ – حذیفة بن أسید الغفاری: رواه بإسناده عنه: الطبرانی فی المعجم الکبیر: ۱۳۷ و ص ۱۵۷ (مخطوط)، والهیثمی فی مجمع الزوائد: ۹ / ۱۶۴ و ج ۱۰ / ۳۶۳، والخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد: ۸ / ۴۴۲، والسیوطی فی الجامع الصغیر: ۷ / ۶۴۰، والحموینی فی فرائد السمطین: ۲ / ۲۷۴ ح ۵۳۹، وأبو نعیم فی الحلیة: ۱ / ۳۵۵، والنبهانی فی الشرف المؤبد: ۱۸، والحضرمی فی وسیلة المآل: ۱۱۸ (مخطوط) من طریق الطبرانی، وابن کثیر الدمشقی فی البدایة والنهایة: ۷ / ۳۴۸ من طریق ابن عساکر، والقندوزی فی ینابیع المودة: ۳۰ و ص ۳۷۰ من کتاب نوادر الأصول. ۱۴ – حذیفة بن الیمان: أخرج الحدیث عنه: القندوزی فی ینابیع المودة: ۳۵ من کتاب المناقب. ۱۵ – زید بن أرقم: رواه بإسناده عنه: الحموینی فی فرائد السمطین: ۲ / ۱۴۲ ح ۴۳۶، والدارمی فی سننه: ۲ / ۴۳۱، وعبد بن حمید فی مسنده: ۴۰، والطبرانی فی المعجم الکبیر: ۵ / ۱۹۰ من طرق مختلفة، وأخرجه السیوطی فی الدر المنثور: ۲ / ۶۰، ورواه مسلم فی الصحیح: ۴ کتاب فضائل الصحابة باب ۴ / ۱۸۷۳ ح ۳۶ و ۳۷ بعدة طرق، وأخرجه عنه عز الدین ابن الأثیر فی أسد الغابة: ۲ / ۱۲، وابن الصبان فی إسعاف الراغبین: ۱۱۷ (المطبوع بهامش نور الأبصار)، والسمهودی فی الإشراف علی فضل الأشراف: ۳۲، والقلندر فی الروض الأزهر: ۳۵۸، وشاه ولی الله الحنفی فی إزالة الخفاء: ۲ / ۴۴۵، والتبریزی العمری فی مشکاة المصابیح: ۳ / ۲۵۵، وعلی بن سلطان القارئ فی مرقاة المفاتیح فی شرح المصابیح: ۱۱ / ۳۷۵، والنبهانی فی الشرف المؤبد: ۱۷. والصدیق الشافعی فی دلیل الفالحین لطرق ریاض السالکین: ۲ / ۱۹۹، وابن محمد الیاس الحنفی فی حیاة الصحابة: ۲ / ۴۲۸، والحضرمی فی وسیلة المآل: ۵۵، وولی الله اللکهنوی فی مرآة المؤمنین: ۱۴، والقندوزی فی ینابیع المودة: ۲۹، والنابلسی الدمشقی فی ذخائر المواریث: ۱ / ۲۱۵، والشبراوی الشافعی فی الإتحاف بحب الأشراف: ۶ من طریق الترمذی، وکذا الشیخ منصور فی التاج الجامع للأصول: ۳ / ۳۰۸. ورواه الترمذی فی الصحیح: ۵ / کتاب المناقب باب ۳۲ ص ۶۶۳ ح ۳۷۸۸، العمری التبریزی فی مشکاة المصابیح: ۵۶۸ و ۵۶۹، وأمان الله الدهلوی فی تجهیز الجیوش: ۱۴۱ و ۳۰۴. وأخرجه من طریق الترمذی أیضا:" ابن الدیبع الشیبانی فی تیسیر الوصل: ۱ / ۱۶ و ۲ / ۱۶۱، والسمهودی فی الإشراف علی فضل الأشراف: ۳۱، وفی جواهر العقدین علی ما نقله عنه فی ینابع المودة: ۳۶، واللکنهوی فی السیف الماسح: ۱۵۷، وابن مسعود الشافعی فی المنتقی فی سیرة المصطفی: ۱۹۸، والمتقی الهندی فی کنز العمال: ۱ / ۱۵۳، وابن الأثیر الجزری فی جامع الأصول، ومحمد بن سلیمان فی جمع الفوائد من جامع الأصول، ومجمع الزوائد: ۱ / ۱۶. والقندوزی فی ینابیع المودة: ۳۰ و ۳۶ و ۹۱، ورواه الحافظ البیهقی فی السنن الکبری: ۲ / ۱۴۸ و ج ۷ / ۳۰ و ج ۱۰ / ۱۱۳ وفی کتاب الإعتقاد: ۱۶۴. ورواه الحاکم النیسابوری فی مستدرک الصحیحین: ۳ / ۱۰۹ بطریقین و ص ۱۴۸، وتبعه فی ذلک الذهبی فی تلخیصه المطبوع بهامشه. والسیوطی فی إحیاء المیت: ۲۴۰ ح ۶، وباکثیر الحضرمی فی وسیلة المآل: ۵۵ (مخطوط) من طریق الحاکم بثلاث طرق، ومن طریق الترمذی والزرندی فی نظم درر السمطین، وفی ص ۵۶ من طریق الحاکم. والطبرانی بطریقین، وأخرجه الأمر تسری فی أرجح المطالب: ۳۳۵ من طریق أحمد ومسلم والترمذی والحاکم، ورواه أحمد بن حنبل فی المناقب: ۶۰ ح ۹۲، وفی مسنده: ۴ / ۳۶۶ و ص ۳۷۱، أخرجه من طریقه: الأمر تسری فی أرجح المطالب: ۳۳۶، ومن طریق

الطبراني، وكذا عبد الحفيظ الفهري المالكي في كتابه رياض الجنة: ١ / ٢، وأخرجه في ينابيع المودة: ٣٢ نقلا " عن زيادات المسند. ورواه الحافظ الحميدي الأندلسي في الجمع بين الصحيحين (مخطوط) بطريقين، وابن المغازلي في المناقب: ٢٣۴ بطريقين، والمؤرخ ابن حيان في المقتبس: ١۶٧، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٩٣ ح ٧٣، والدمشقي في منتخب تاريخ ابن عساكر: ۵ / ۴٣۶، والعلامة البغوي في مصابيح السنة: ٢٠۵ و ٢٠۶، والبغوي المفسر في معالم التنزيل: ۵ / ١٠١، والبسوي: في المعرفة والتاريخ: ۵٣۶ بأربعة أسانيد، والزرندي في نظم درر السمطين: ٢٣١ بطريقين وفي ص ٢٣٣، والبدخشي في مفتاح النجا: ٨ (مخطوط)، وأخرجه السيوطي في زوائد الجامع الصغير على ما في جامع الأحاديث: ٢ (ط. دمشق). وأخرجه في ينابيع المودة: ١٨٣ عن الجامع الصغير، ورواه القدوسي الحنفي في سنن الهدى: ۵۶۵ وفي ص ٣٨ (ملخصا)، " والنبهاني في الأنوار المحمدية: ۴٣۵، وفي كتابه جواهر البحار في فضائل النبي المختار: ١ / ٣۶١، والحسني الإدريسي في رفع اللبس والشبهات: ۵٢، والحضرمي في رشقة الصادي: ٧٠، ومحمد مبين الهندي في وسيلة النجاة: ۴٢، ومحمد معين في دراسات اللبيب: ٢٣١، والميبدي اليزدي في شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ١٨٨ (مخطوط)، واليماني اليزدي في ابتسام البرق في شرح منظومة القصص الحق في سيرة خير الخلق: ٢۵٨، والسمهودي في الإشراف على فضل الأشراف: ٢۴، والتونسي في السيف اليماني: ١٠ بعدة طرق، والشيخ سعد الآبي الشافعي في أرجوزته: ٣٠٧ (مخطوط)، والسيد علوي الطاهر الحداد في القول الفصل: ٢۶٢ بعد طرق، وأحمد زيني دحلان الشافعي في السيرة النبوية: ٣ / ٣٣٠ (المطبوع بهامش السيرة الحلبية) وابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة: ٢٢۶، وأبو العباس بن تيمية الحنبلي في منهاج السنة: ۴ / ١٠۴، والأزدي في تفسيره التبيان: ١٧٧ (مخطوط) في تفسيره (قل لا أسألكم عليه أجرا " إلا المودة في القربى) وابن طولون الدمشقي في الشذورات الذهبية: ۵٣ و ۶۶، والخواجة الحنفي الهندي في علم الكتاب: ٢۵۴ و ٢۶۴، وينابيع المودة: ١٩١، والمتقي الهندي في منتخب كنز العمال: ۵ / ٩۵ (المطبوع بهامش المسند)، والنبهاني في الفتح الكبير: ١ / ٢۵٢ و ۴۵١، وابن حمزة الحنفي الدمشقي في كتاب البيان والتعريف: ١ / ١۶۴، كلاهما من طريق أحمد ومسلم، وعبد بن حميد. وأخرجه ابن كثير الدمشقي في تفسيره: ٩ / ١١۴ (المطبوع بهامش فتح البيان) من طريق أحمد والترمذي. والكشفي الحنفي في المناقب المرتضوية: ٩٧ نقلا " عن صحيح مسلم، والمصابيح والمشكاة، ومشارق الأنوار، وهداية السعداء. ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى: ٢ / ٢۶۶، وفي الجامع الصغير: ١١٢. وأخرجه في الإكليل: ١٩٠ من طريق الترمذي وابن الأنباري في المصاحف. ١۶ - زيد بن ثابت: روى الحديث عنه: الطبراني في المعجم الكبير: ۵ / ١٧١ بطريقين، وفي ص ۵٣٧ بطريقين، أخرجه عنه نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩ / ١٧٠، والبدخشي في مفتاح النجا: ٩ (مخطوط)، والنبهاني في الفتح الكبير: ١ / ۴۵١، والأمر تسرى في أرجح المطالب: ٣٣۵، والمناوي في الجامع الأزهر: ٨ / ۴٨٢ (المطبوع في آخر جامع الأحاديث). ورواه أحمد بن حنبل في المناقب: ١٠٢ ح ١۵۴، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩ / ١۶٢، وباكثير الحضرمي في وسيلة المآل: ۵٧ (مخطوط). وأخرجه وفي ص ٢۶٩ ح ۵۶ من طريق أحمد، والطبراني، وكذا في الجامع الصغير: ١ / ٣۵٣. وأخرجه زين الدين عبد الرؤوف في القدير لترتيب شرح الجامع الصغير: ٢ / ۶٣، وأخرجه السيوطي أيضا " في الدر المنثور: ٢ / ۶٠ ح ٢٠، والمتقي الهندي في كنز العمال: ١ / ٣۴۵ نقلا " عن ابن جرير والبدخشي في مفتاح النجا: ٩ (مخطوط) من طريق الحافظين عبد بن حميد وأبي بكر الأنبار، ومن طريق الحاكم عن زيد بن أرقم وزيد بن ثابت. وأخرجه القندوزي في ينابيع المودة: ٣٨ من طريق ابن عقدة في الموالاة، وأورده مرسلا " في ص ١٨٣. وأخرجه الزبيدي في الاحقاق: ١٠ / ۵٠٨ من طريق ابن عاصم في كتابه السنة، وأبو بكر بن أبي شيبة، والطبراني، والترمذي. ١٧ - سعد بن أبي وقاص، طلحة بن الزبير، وعبد الرحمان بن عوف: أخرج الحديث عنهم القندوزي في ينابيع المودة: ٣۵. ١٨ - حمزة (ضمرة الأسلمي) أخرج الحديث عنه: الأمر تسرى في أرجح المطالب: ۵۶٣ من طرق ابن عقدة في الموالاة، والسمهودي في جواهر العقدين. ١٩ - عامر بن ليلى بن ضمرة، وحذيفة بن أسيد: أخرج الحديث عنهما: ابن الأثير في أسد الغابة: ٣ / ٩٢ من طريق المدائني، وابن حجر العسقلاني في الإصابة: ٢ / ٢۵٧، وأخرجه الأمر تسرى في أرجح المطالب: ٣٣٨ وفي ص ۵۶١ من طريق الحكيم الترمذي في نوادر الأصول. ٢٠ - عبد الله بن حنطب: أخرج الحديث عنه: ابن

الأثير فى أسد الغابة: ٣ / ١٤٧، والسيوطى فى إحياء الميت: ٢٦٠ و ٤٣٦، والهيثمى فى مجمع الزوائد: ٥ / ١٩٥ ٢١ - عمرو بن العاص: روى الحديث عنه: الخوارزمى فى المناقب: ١٣٠ (فى كتاب كتبه عمرو جوابا " لكتاب معاوية بن أبى سفيان). ٢٢ - محمد بن قلاد: أخرج الحديث عنه: الأمر تسرى فى أرجح المطالب: ٣٤١ من طريق السيد أبو الحسن يحيى بن الحسن فى كتابة أخبار المدينة. ٢٣ - نقل الحديث الشريف عن جماعة مرة واحدة: منهم: الساعاتى المصرى الشافعى فى كتابه بلوغ الأمانى: ١ / ١٨٦ و ج ٤ / ٢٦ (المطبوع فى ذيل الفتح الربانى) من طريق الترمذى، عن أبى ذر وجابر وحذيفة بن أسيد. وقال ابن حجر فى الصواعق: ٧٥ (لهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابيا) " ومثله الحضرمى فى القول الفصل: ١ / ٤٩، وأخرجه ابن كثير الدمشقى فى البداية والنهاية: ٧ / ٣٤٨ من طريق أحمد بن حنبل بإسناده عن زيد بن أرقم وعن أبى الطفيل بن وائلة. وأخرجه فى ينابيع المودة: ٣٦ عن أمير المؤمنين والحسن بن على عليهم السلام، وجابر بن عبد الله الأنصارى، وابن عباس، وزيد بن أرقم، وأبى سعيد الخدرى، وأبى ذر وزيد بن ثابت، وحذيفة بن اليمان، وحذيفة بن أسيد، وجبير بن مطعم، وسلمان الفارسى. ونقل الحديث أيضا: " ابن أبى الحديد فى شرح النهج: ٢ / ١٣٠ و ٤٣٧ و ج ٩ / ١٣٣، وابن الأثير الجزرى فى جامع الأصول: ١٠ / ١٠٢، وفى النهاية: ١ / ٢١٦ (مادة ثقل). والزمخشرى فى الفائق: ١ / ١٧٠، وابن منظور فى لسان العرب: ١١ / ٨٨، والحافظ البغوى فى معالم التنزيل: ٧ / ۶، والغرناطى ابن عطية فى مقدمة تفسيره الجامع المحرر الصحيح الوجيزة: ٢٥٧، والنويرى فى نهاية الإرب: ١٨ / ٣٧٧، والقسطلانى فى المواهب اللدنية: ٧ / ۶، وحسن النجار فى كتاب الأشراف: ١٨، ومحمد الزبيدى فى تاج العروس: ٧ / ٢٤٥، القندوزى فى ينابيع المودة: ٣٨ و ١٥٣ و ٢٨٥ و ٢٩۶. والقلندر فى الروض الأزهر: ٢٠١ و ٢٩٥ و ٣٤٥ و ٣٥٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠، والنبهانى فى الشرف المؤبد: ١٨ و ٢٤، وفى الأنوار المحمدية: ٧٨، والحضرمى فى رشفة الصادى: ١٧ و ٧٠، والخواجة محمد فى علم الكتاب: ٢٥٧، وابن حجر فى الصواعق المحرقة: ٢٢۶، والبدخشى فى مفتاح النجا: ٣ و ٨ و ١٠٩، والكشفى الحنفى الترمذى فى المناقب المرتضوية: ٩٩، وبهجت أفندى فى تاريخ آل محمد: ٤٥، ومحمد الأفغانى فى كتابه أئمة الهدى: ١٤٨، وابن كثير الدمشقى فى تفسيره: ٩ / ١١٣، والحداد الحضرمى فى القول الفصل: ٣، وأبو التيسير مدوخ فى العدل الشاهد: ١٤٣، وابن عبد ربه فى العقد الفريد: ٢ / ١١١، والقاضى عياض فى الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢ / ٢٥٠، وابن تيمية الحنبلى فى منهج السنة: ٢ / ٢٥٠. والشعرانى فى لواقح الأنوار القدسية: ١ / ٢٧٢، وسعدى الآبى فى أرجوزته: ٣٠٧ (مخطوط)، وأبو المحاسن الحنفى فى المعتصر من المختصر للقاضى أبى الوليد الباجى المالكى: ٢ / ٣٣٠، ومحمد أمين بن فضل المحبى فى كتابه جنى الجنتين: ٤٧، والعكبرى: فى شرح ديوان المتنبى: ٤ / ٣٤٧، والأزدى المالكى الأندلسى فى بهجة النفوس: ١ / ٥ و ٤١ و ١٠٨ و ١٣٥ و ج ٣ / ٢٢٧ و ج ٤ / ٤٩، ومحمد السمادى اليمانى فى رسالته: ٩٠ (مخطوط)، والهمدانى فى مودة القربى: ١٠، والزبيدى فى الإتحاف: ١٠ / ٥٠٧، وباكثير الحضرمى فى وسيلة المآل: ١١٩ (مخطوط)، والقيروانى التلمسانى فى المدخل: ١ / ٢٧۶ و ص ٣٢٨. والمقريزى فى فضل آل البيت: ٣٨، وأبو الهدى الرفاعى فى ضوء الشمس: ٩٩ و ١٢٢، والمولوى اللكهنوى فى مرآة المؤمنين: ١٨ و ٨٤، وشمس الدين هندوشاه النخجوانى فى دستور الكتاب: ١ / ٣۶٤، والميرغنى فى الدرة اليتيمة فى بعض فضائل السيدة العظيمة: ١٢ (مخطوط). وللاطلاع على الحديث بكامل طرقه وأسانيده ومتونه راجع: عبقات الأنوار للمير سيد حامد الموسوى (مجلد حديث الثقلين)، وملحقات إحقاق الحق: ٩ / ٣٠٩ - ٣٧٥ و ج ١٨ / ٢۶١ - ٢٨٩.

[٣٢٩] ولمعرفة المزيد من المصادر المعتبرة من كتب القوم، عليك أخى القارئ بمراجعة موسوعة إحقاق الحق: ١٨ / ٥۶٠ و ج ٢٠ / ١٢٨.

[٣٣٠] قال المؤلف: أخرجه مسلم فى صحيحه: ج ٢ ص ٢٣٤ فى باب فضائل على عليه السلام وأخرجه الحاكم أيضا " فى أول ص ١٠٩ من الجزء الثالث من المستدرك وصححه على شرط الشيخين، وأورده الذهبى فى تلخيصه معترفا " بصحته على شرط مسلم. أقول: تقدم الحديث فى ص ٢٢٥.

[٣٣١] سورة طه: ٢٩ - ٣٢.

[٣٣٢] سورة الأعراف: ١٤٢.

[٣٣٣] سورة طه: ٣۶.

[٣٣۴] سورة المائدة ۶٧.

[٣٣۵] تقدم الحديث بتمامه وتخريجاته ص ١۴٣.

[٣٣۶] المراجعات: ص ٢١۴ المراجعة ٢۶.

[٣٣٧] الغدير: ٣ / ١٩٩ (ط. دار الكتاب العربی).

[٣٣٨] أنظر مصادر الحديث عنهم فی آخر الباب.

[٣٣٩] أخرجه الحاكم فی المستدرك: ٢ / ٣۴٣ .

[٣۴٠] أخرجه فی الأوسط، قال: وهذا هو الحديث ١٨ من الأربعين الخامسة والعشرين من الأربعين، أربعين للنبهانی ص ٢١۶ من كتابه الأربعين أربعين حديثا ."

[٣۴١] الصواعق المحرقة: ١۵٣.

[٣۴٢] الصواعق المحرقة: ١۵٢. قال المؤلف: قال الإمام شرف الدين فی مراجعاته ص ۴٢ (ط. دار الكتاب الإسلامی) عند ذكر هذا الحديث الشريف، وقد نقله عن ابن حجر، ثم رد على هذا الكاذب الناصب (ابن حجر) قال: راجع كلامه هذا، ثم قل لی: لماذا لم يأخذ بهدی أئمتهم فی شئ من فروع الدين وعقائده، ولا فی شئ من أصول الفقه وقواعده، ولا فی شئ من علوم السنة والكتاب، ولا فی شئ من الأخلاق والسلوك والآداب؟! ولماذا تخلف عنهم فأغرق نفسه فی بحار كفر النعم، وأهلكها فی مفاوز الطغيان؟! سامحه الله بكل ما أرجف بنا، وتحامل بالبهتان علينا.

[٣۴٣] قال المؤلف: إنما حذفنا أسانيد هذا الحديث طلبا " للاختصار.

[٣۴۴] فرائد السمطين مخطوط) عنه إحقاق الحق: ۴ / ١۴٩. قال المؤلف: هذه الفقرة الأخيرة فيها دلالة على بقاء الإمام المهدی صاحب الزمان، وإمام الإنس والجان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) إلی يومنا هذا، ثم إلی أن يأذن الله له بالظهور، فيملأ الأرض عدلا " وقسطا " بعدما ملئت ظلما " وجورا."

[٣۴۵] أقول: هذا مصداق صارخ لقوله صلی الله عليه وآله (حب الدنيا رأس كل خطيئة) فقد استهوتهم الدنيا بزخرفها، وانغمسوا فی لذاتها الفانية، وصاحبو الشيطان فی رواحه ومقيله، فأنساهم ذكر ربهم وأخراهم.

[٣۴۶] نور الأبصار: ١٢۶.

[٣۴٧] أقول: وإليك أخی القارئ مصادر هذا الحديث الشريف، وقد ارتأينا تصنيفها تبعا " لرواته من الصحابة. الرواة والمصادر: الإمام علی عليه السلام: رواه عنه: محب الدين الطبری فی ذخائر العقبی: ٢٠، والحضرمی فی وسيلة المآل: ۶٣، والقندوزی فی ينابيع المودة: ١٩٣. أبو ذر الغفاری (ره) رواه عنه: الطبرانی فی المعجم الكبير: ١٣٠ (مخطوط) و ج ١ / ١٣٩ و ج ۵ / ۵٣٨ بعدة طرق، وفی المعجم الصغير: ٧٨، والخوارزمی فی مقتل الحسين عليه السلام: ١ / ١٠۴، وأخرجه السيوطی فی إحياء الميت: ١١٣ (المطبوع بهامش الإتحاف)، والمتقی الهندی فی كنز العمال: ١٣ / ٨۴ من طريق الطبرانی، ورواه الحاكم فی مستدرك الصحيحين: ٢ / ٣۴٣ و ج ٣ / ١۵٠، والذهبی فی ميزان الاعتدال: ١ / ٢٢۴، والحموينی فی فرائد السمطين: ٢ / ٢۴۶ ح ۵١٩ من طريق الحاكم. وبهذا الطريق أخرجه: الهيثمی فی الصواعق المحرقة: ١٨۴ فی موضعين، والكمشخانوی فی راموز الأحاديث: ٣٩١، والمتقی الهندی فی كنز العمال: ٣ / ٨٢، والنبهانی فی الفتح الكبير: ١١٣ و ۴١۴، والتونسی فی السيف اليمانی المسلول: ٩، والقندوزی فی ينابيع المودة: ١٨٣، والحضرمی فی رشفة الصادی: ٧٩، ووسيلة المآل: ۶٣، ورواه ابن المغازلی فی المناقب: ١٣٢ - ١٣۴ بطريقين، ورواه ابن قتيبة فی عيون الأخبار: ١ / ٢١١، وفی المعارف: ٨۶ والزرندی فی نظم درر السمطين: ٢٣۵، والسيوطی فی تاريخ الخلفاء: ۵٧٣، والصفوری فی المحاسن

المجتمعة: ۱۸۸ (مخطوط)، والهمداني في مودة القربى: ۱۱۰، والقندوزي الحنفي في سنن الهدى: ۵۶۴ (مخطوط)، وأخرجه من طريق أحمد بن حنبل: الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: ۳ / ۲۶۵، والقندوزي في ينابيع المودة: ۲۷، والقارئ في مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح: ۱۱ / ۳۹۹، وعبد الحق في أشعة اللمعات في شرح المشكاة: ۴ / ۷۰۹، ومحمد أمير في الادراك: ۵۱، والفرنگي في وسيلة النجاة: ۴۵، ومن طريق ابن جرير والحاكم، وبهذا الطريق أخرجه السيد شاة تقي الحنفي في الروض الأزهر: ۳۵۹، وأخرجه من طريق أبي يعلى والبزاز والحاكم: السيوطي في الخصائص الكبرى: ۲ / ۲۶۶، والنبهاني في جواهر البحار في فضائل البزاز والطبراني، وابن كثير الحنفي في تفسير القرآن: ۹ / ۱۱۵ (المطبوع بهامش فتح البيان): ۳۲۹ من طريق الحافظ أبي يعلى، وأخرجه الأمر تسري في أرجح المطالب: ۳۲۹ من طريق الحاكم وأحمد في المسند، وأخرجه البدخشي في مفتاح النجا: ۹ (مخطوط) من طريق أحمد، والطبري والطبراني، وأخرجه القندوزي في ينابيع المودة: ۲۸ من طريق الطبراني ى وأبو يعلى وأحمد. أبو سعيد الخدري: رواه عنه: الطبراني في المعجم الصغير: ۲ / ۲۲، والحمويني في فرائد السمطين: ۲ / ۲۴۲ ح ۵۱۶، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: ۹ / ۱۶۸، والحضرمي في رشفة الصادي: ۷۹، وفي كتاب وسيلة المآل: ۶۳ (مخطوط)، والأمر تسري في أرجح المطالب عليهم السلام: ۳۳، وأخرجه السيوطي في إحياء الميت في فضائل أهل البيت عليه السلام: ۱۱۳ (المطبوع بهامش الإتحاف) من طريق الطبراني في الأوسط، وأخرجه القندوزي في ينابيع المودة: ۲۸ من طريق الحمويني، وأبي يعلى والبزاز والطبراني في الأوسط والأصغر. عبد الله بن عباس: رواه عنه: الطبراني في المعجم الكبير: ۱۳۱ (مخطوط) وأبو نعيم في الحلية: ۴ / ۳۰۶، وابن المغازلي: ۱۳۲ بطريقين، ومن طريقه أخرجه الكازروني في شرف النبي: ۳۸۱ (مخطوط) وعبد الله الشافعي في المناقب: ۳۲، ورواه الطبري في ذخائر العقبى: ۲۰. وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير: ۴۸۰، وفي كتابه إحياء الميت: ۲۴۸ ح ۲۵ المطبوع بهامش الإتحاف من طريق البزاز، وبهذا الطريق أخرجه أيضا " المتقي الهندي في منتخب كنز العمال: ۵ / ۹۲ (المطبوع بهامش مسند أحمد) والنبهاني في الفتح الكبير: ۱۳۳، والتونسي في السيف اليماني المسلول: ۹، وأورده أيضا " في ص ۱۶۹ عن ابن عباس، وأخرجه نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد: ۹ / ۱۶۸ من طرق الطبراني والبزاز، ومن طريقها أبي نعيم أخرجه الحضرمي في وسيلة المآل: ۶۳ (مخطوط)، والأمر تسري في أرجح المطالب: ۳۳۰، وأخرجه القندوزي في ينابيع المودة: ۱۸۷ من طريق الملا " في سيرته. أنس بن مالك: روى الحديث عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ۱۲ / ۹۱ بإسناده عن أبان بن عياش عنه. عمار بن وائلة: رواه عنه الحافظ الدولابي في الكنى والأسماء: ۱ / ۷۶. عبد الله بن الزبير: أخرج روايته الحافظ السيوطي في إحياء الميت: ۱۱۳ وفي كتاب الجامع الصغير: ۲۶۰ من طريق البزاز في مسنده، وبهذا الطريق أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: ۹ / ۱۶۸، والبدخشي في مفتاح النجا: ۹، والنبهاني في الفتح الكبير: ۱۳۲، والأمر تسري في أرجح المطالب: ۳۳۰، والمتقي الهندي في كنز العمال: ۱۳ / ۸۲، ومنتخبه: ۵ / ۹۲ (المطبوع بهامش مسند أحمد) والحضرمي في وسيلة المآل في عد مناقب الآل: ۶۳ (مخطوط)، وأخرجه المالكي التونسي في السيف اليماني المسلول: ۹ من طريق أبي داود، ونقله عن كتاب جمع الفوائد: القندوزي في ينابيع المودة: ۲۷، وابن حجر الهيثمي في الصواعق: ۱۸۴. سلمة بن الأكوع، عن أبيه عمرو بن الأكوع: رواه عنه ابن المغازلي في المناقب: ۱۳۲ ح ۱۷۴، والأمر تسري في أرجح المطالب: ۳۳۰، والقندوزي في ينابيع المودة: ۲۸. ونقل الحديث جماعة كبيرة منهم: ابن الأثير في النهاية: ۲ / ۲۹۸، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ۱ / ۷۳، والصفوري في نزهة المجالس: ۲ / ۲۲۲، والنبهاني في الشرف المؤبد لآل محمد: ۲۸ من طريق جماعة من أصحاب السنن، واللكهنوي في مرآة المؤمنين: ۷، والزمخشري في أساس البلاغة: ۱ / ۳۹۶، والسمهودي في الإشراف على فضل الأشراف: ۴۳ (مخطوط)، والمناوي في كنوز الحقائق: ۱۴۱، ونقله عنه القندوزي في ينابيع المودة: ۱۸۱، والصديقي في مجمع بحار الأنوار: ۲ / ۵۹، وابن حجر في الصواعق المحرقة: ۲۳۴، والنيشابوري الثعالبي في التمثيل والمحاضرة: ۳۳، وفي كتاب ثمار القلوب: ۱ / ۲۹، والمقدسي في البدء والتاريخ: ۳ / ۲۲، والخفاجي المصري في شفاء العليل: ۲۲۰ و ص ۲۵۳، والنجار المصري في الأشراف: ۱۹، وعثمان مروخ في العدل الشاهد: ۱۲۳ و ۱۴۲، والحمزاوي في مشارق الأنوار: ۱۰۹، وأبو الهدى في ضوء الشمس: ۱۰۱، واليماني في درر الأحاديث النبوية: ۵۱، والشبلنجي في

نور الأبصـار: ۱۲۶، وابن الصبان فى إسعاف الراغبين: ۱۲۰ (المطبوع بهامش نور الأبصار)، والآلوسى فى روح المعانى: ۲۵ / ۲۹، والكشفى الحنفى الترمذى فى المناقب المرتضوية: ۱۰۰ نقلاً " من مسند أحمد والمشكاة وشرف النبوة وهداية السعداء. وتجد الحديث بمختلف طرقه وأسانيده ومتونه فى: إحقاق الحق: ۹ / ۲۷۰ – ۲۹۳ و ج ۱۸ / ۳۱۱ – ۳۲۲.

[۳۴۸] سورة هود ۴۲ – ۴۳.

[۳۴۹] ونجمل لك عزيزى القارئ فيما يلى بعضا " من أعلام القوم ممن أسند الحديث الشريف إلى بعض الصحابة، أو أخرجه مرسلا "فى المصنفات المشهورة والمعروفة: فممن رواه عن الإمام على عليه السلام: القندوزى فى ينابيع المودة: ۷۲، ابن المغازلى فى المناقب: ۸۱ ح ۱۲۲، الشافعى فى المناقب: ۱۲۴ (مخطوط)، الخطيب فى تاريخ بغداد: ۱ / ۴۸، والرياض النضرة: ۲ / ۱۹۳، الگنجى فى كفاية الطالب: ۲۲۰، والأمر تسرى فى أرجح المطالب: ۴۵۸، والمغربى فى فتح العلى: ۷ و ۲۲ و ۲۳ من عدة طرق، والذهبى الدمشقى فى الميزان الاعتدال: ۱ / ۴۳۶، والكشفى الحنفى الترمذى فى المناقب المرتضوية: ۱۳۲، وعبد القادر الورديفى فى كتاب سعد الشموس والأقمار: ۲۱۰، وخواجة المحمدى فى علم الكتاب: ۲۶۶، والمحقق البهلول فى تاريخ آل محمد صلى الله عليه وآله: ۵۶، وابن كثير فى البداية والنهاية: ۷ / ۳۵۸، ومحمد سليمان فى مجمع الفوائد: ۲۱۲، والدهلوى فى كتاب قرة العينين فى عدة مواضع، وابن عساكر فى تاريخ دمشق: ۲ / ۴۶۴ ح ۹۸۴، و ص ۴۷۹ ح ۹۹۸، والحسكانى فى شواهد التنزيل: ۱ / ۳۳۴ ح ۴۵۹، وأبو نعيم فى فضائل الصحابة: ۱۲ (مخطوط)، والمبرد فى كتاب الفاضل: ۳، والمتقى الهندى فى كنز العمال: ۱۲ / ۱۲، وفى منتخب كنز العمال: ۵ / ۳۰ (المطبوع بهامش مسند أحمد). وأخرجه: ابن الديبغ الشيبانى فى تمييز الطيب من الخبيث: ۴۱، والسيوطى فى الدرر المنتشرة: ۱۲ من طريق الترمذى، وفى تاريخ الخلفاء: ۶۶ من طريق الترمذى والحاكم، وبهذا الطريق أخرجه ابن الصبان فى إسعاف الراغبين: ۱۷۰ (المطبوع بهامش نور الأبصار)، وأخرجه ابن الجوزى فى تذكرة الخواص: ۵۳ من طريق أحمد فى الفضائل. وأخرجه الحضرمى فى وسيلة المآل: ۱۲۴ (مخطوط)، والقندوزى فى ينابيع المودة: ۲۱۰ من طريق أبى عمرو. وأخرجه العينى فى مناقب سيدنا على عليه السلام: ۶۷ من طريق الترمذى، ومن طريق ابن حجر، وأخرجه فى ص ۶۹ و ۷۳ من طريق الهروى والأنبارى وأبى الحسن بن شاذان، وفى ص ۷۲ من طريق السيوطى فى القول الجلى فى فضائل على عليه السلام، ومن طريق أبى نعيم فى المعرفة، وفى ص ۷۰ من طريق الخطيب وفى ص ۷۱ من طريق المغازلى وابن مردويه وابن النجار، وفى ص ۲۸۲ من طريق البزاز والطبرانى فى الأوسط عن جابر، والطبرانى والحاكم والعقيلى وابن عدى عن ابن عمر، والترمذى والحاكم عن على عليه السلام وبهذا الطريق أخرجه الشيخ رجب فى وسيلة الأحمدية فى شرح الطريقة الأحمدية (المطبوع بهامش البريقة المحمدية): ۴ / ۲۰. وأخرجه الأمر تسرى فى أرجح المطالب: ۱۰۴ من طريق البزاز عن جابر والعقيلى وابن عدى عن ابن عمر، والطبرانى عن كليهما، والحاكم عن على عليه السلام وابن، عمر والبغوى وأبو نعيم عن على عليه السلام، ثم قال: ورواه جماعة وحسنة الحافظان العلائى وابن حجر العسقلانى. وأخرجه من بعض الطرق أعلاه: البدخشانى فى كتابه نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار: ۲۷، واللكهنوئى فى مرآة المؤمنين فى مناقب أهل البيت سيد المرسلين: ۶۷، والرازى فى أرجح المطالب: ۱۲۲، والبدخشى فى مفتاح النجا: ۵۵، والقرشى الهندى فى تفريح الأحباب فى مناقب الآل والأصحاب: ۳۵۰، والمغربى فى كتابه فتح العلى: ۳ بإسناد طويل عن ابن عباس وفى ص ۴۱. وممن رواه عن عبد الله بن عباس: الحاكم فى المستدرك: ۳ / ۱۲۶ والسيوطى فى الدرر المنتثرة: ۴۲، والجزرى فى أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ۱۴، والشيبانى الشافعى فى تمييز الطيب من الخبيث: ۴۱، والقندوزى فى ينابيع المودة: ۱۸۳، والذهبى فى تلخيص المستدرك: ۲ / ۱۲۶ (المطبوع بهامشه)، وفى الميزان الاعتدال: ۱ / ۱۱۴ و ۱۹۳ و ۳۸۸ و ج ۲ / ۲۵۰ من عدة طرق، وفى تذكرة الحفاظ: ۴ / ۲۸، وابن عساكر فى ترجمة الإمام على عليه السلام من تاريخ دمشق: ۲ / ۴۶۶ – ۴۷۴ الأحاديث ۹۸۵ – ۹۹۴ بإسناده من إحدى عشر طريقا، " والحسكانى فى شواهد التنزيل: ۱ / ۸۱، والحموينى فى فرائد السمطين: ۱ / ۹۸ ح ۶۷، والزرندى فى نظم درر السمطين: ۱۱۳، وابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان: ۱ / ۴۳۲ و ج ۲ / ۱۲۳، وفى تهذيب التهذيب: ۶ / ۳۲۰، وابن المغازلى فى

مناقبه: ۸۱ – ۸۳ ح ۱۲۱ – ۱۲۴ بعدة طرق، والخوارزمی فی مناقبه: ۴۰، وفی مقتل الحسین علیه السلام: ۱ / ۴۳، والگنجی فی کفایة الطالب: ۲۲۱، وابن الأثیر الجزری فی أسد الغابة: ۴ / ۲۲، والخطیب فی تاریخ بغداد: ۲ / ۱۷۲ و ج ۱۱ / ۴۸، والهروی فی الأربعین حدیثا: " ۴۶، والسمعانی فی الأنساب: ۱۸۲. والشیرازی فی الحدیث: ۱۶ من أربعینه، وابن کثیر فی البدایة والنهایة: ۷ / ۳۵۸ بطریقین، وأبو التیسیر فی العدل الشاهد: ۱۲۴ و ۱۴۳، وصاحب کتاب الکامل ضمن ترجمة أحمد بن سلمة: ۱ / ۶۲، والسهمی فی تاریخ جرجان: ۲۴، والزرکشی فی فیض القدیر: ۳ / ۴۶ و ۴۷، والعینی فی مناقب علی علیه السلام: ۶۹ و ۷۱ و ۷۲، والبدخشی فی مفتاح النجا: ۵۵ (مخطوط)، والرازی فی أرجح المطالب: ۱۲۲، والهیثمی فی مجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۴، والهندی فی کنز العمال: ۱۲ / ۲۱۲ و ج ۱۵ / ۱۲۹، والنبهانی فی الفتح الکبیر: ۱ / ۲۷۶، والحنفی فی الإتحاف: ۶ / ۲۴۴، والسخاوی فی المقاصد الحسنة: ۹۷. وممن رواه عن جابر بن عبد الله: الدیلمی فی الفردوس فی حرف الألف، والحاکم فی المستدرک: ۳ / ۱۲۷، والخطیب فی تاریخ بغداد: ۲ / ۳۷۷ و ج ۴ / ۲۱۹ ح ۱۹۱۵، وابن عساکر فی ترجمة تاریخ الإمام علی علیه السلام من تاریخ دمشق: ۲ / ۴۷۶ ح ۹۹۶ و ۹۹۷ والگنجی فی کفایة الطالب: ۲۲۱، وابن عدی فی الکامل: ۱ / ۶۳، والسیوطی فی اللآلی المصنوعة: ۱ / ۱۷۱، القندوزی فی ینابیع المودة: ۱۸۳ من طریق الحاکم و ص ۲۵۴ عن جابر، وابن المغازلی فی مناقبه: ۸۰ ح ۱۲۰ و ص ۸۴ ح ۱۲۵، والذهبی فی میزان الاعتدال: ۱ / ۵۱، والحنفی العینی فی مناقب سیدنا علی: ۷۰، والعسقلانی فی لسان المیزان: ۱ / ۱۹۷، والهروی فی أربعینه: ۴۶، والمغربی فی فتح العلی: ۲۴، والبدخشی فی مفتاح النجا: ۵۳، والرازی فی أرجح المطالب: ۱۲۲، والسیوطی فی تاریخ الخلفاء: ۱۷۰، وابن حجر الهیثمی فی الصواعق المحرقة: ۳۷، وابن الصبان فی إسعاف الراغبین: ۱۷۴ (المطبوع بهامش نور الأبصار)، وأخرجه المناوی فی فیض القدیر: ۳ / ۴۶ من طریق ابن عدی والحاکم. ورواه عن عمر بن العاص: الخوارزمی فی المناقب: ۱۳۰ (فی کتاب کتبه جوابا " لکتاب معاویة). وممن رواه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب: النقشبندی فی کتابه مناقب العشرة: ۲۳ (مخطوط)، وابن حجر الهیثمی فی الصواعق المحرقة: ۳۷ من طریق العقیلی وابن عدی، وبهذین الطریقین، ومن طریق الطبری والحاکم أخرجه: البدخشی فی مفتاح النجا: ۵۵، والرازی فی أرجح المطالب: ۱۲۲، وابن الصبان فی إسعاف الراغبین: ۱۷۰ (المطبوع بهامش نور الأبصار). وممن ذکر الحدیث: ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغة: ۹ / ۱۶۵، والطبری فی الریاض النضرة: ۲ / ۹۳، وفی ذخائر العقبی: ۷۷، والدمیری فی حیاة الحیوان: ۱ / ۵۵ والراغب الأصفهانی فی مفردات القرآن: ۶۴، الثعلبی فی تفسیر الکشف والبیان: ۱۲۴ (مخطوط)، وابن حجر العسقلانی فی تهذیب التهذیب: ۱ / ۳۳۷، المناوی فی کنز الحقائق: ۴۶، وفی الکواکب الدریة: ۱ / ۳۹، والحنفی فی الروض الأزهر: ۷۹، والبرزنجی فی مقاصد الطالب: ۱۱، والنبهانی فی الشرف المؤبد: ۱۱۱، والکشفی فی المناقب المرتضویة: ۷۸، والهروی فی شرح کتاب الفقه الأکبر لأبی حنیفة: ۶۲، والخادمی فی شرح وصایا أبی حنیفة: ۱۷۷، وابن عبد البر فی الإستیعاب: ۲ / ۴۶۱ و ج ۳ / ۳۸، والقلقشندی فی صبح الأعشی: ۱۰ / ۴۲۵، والقاوقجی فی اللؤلؤ المرصوع: ۲۵، والبشاری فی أحسن التقاسیم فی معرفة الأقالیم: ۱۲۷، وابن حجر فی الصواعق المحرقة: ۳۲۱، والحنفی الهندی فی مناقب سیدنا علی علیه السلام: ۷۳، والحنفی فی روضات الجنان: ۱۵۸، والهروی فی الموضوعات الکبیرة: ۴۰. والزمخشری فی الفائق: ۱ / ۲۸، والأندلسی فی بهجة النفوس: ۲ / ۱۷۵ و ج ۴ / ۷۸ و ص ۲۴۳، والمالکی فی الطبقات المالکیة: ۲ / ۷۱، والزبیدی الحنفی فی الإتحاف: ۶ / ۲۴۴، والهمدانی فی مودة القربی: ۷۴، والشافعی فی منال الطالب: ۹۲، والحنفی فی مرآة المقاصد فی دفع المفاسد: ۲۲، والبلوی الأندلسی فی کتاب ألف باء: ۱ / ۲۲۲، والشافعی فی السراج المنیر فی شرح الجامع الجامع الصغیر: ۲ / ۶۳، وسالم الحنفی فی حاشیته علی شرح الجامع الصغیر للعزیزی: ۲ / ۶۳، والآلوسی فی تفسیره روح المعانی فی بحثه عن رؤیة اللوح: ۷ / ۳، وأحمد الزینی فی الفتوحات الإسلامیة: ۲ / ۵۱۰، وقطب الدین فی قرة العینین: ۱۱۹، والقندوزی فی ینابیع المودة: ۶۵ و ص ۴۰۷، والشنقیطی فی کفایة الطالب لمناقب علی بن أبی طالب: ۴۸. أقول: هذه بعض مصادر الحدیث، ونحیل القراء الأعزاء إلی کتاب عبقات الأنوار للسید میر حامد اللکهنوی المجلد الخامس الخاص بهذا الحدیث الجلیل، وإلی کتاب الغدیر للأمینی: ج ۶ / ۶۱ – ۷۷، وإلی إحقاق الحق: ۵ / ۴۶۸ – ۵۰۱ و ج ۱۶ / ۲۷۷ – ۲۹۷.

[۳۵۰] ج ۳ ص ۱۲۶ .

[۳۵۱] ج ۲ ص ۳۷۷ .

[۳۵۲] ص ۱۸۳ طبع اسلامبول .

[۳۵۳] ص ۳۷ .

[۳۵۴] ج ۷ ص ۳۵۸ .

[۳۵۵] ج ۵ ص ۳۰ .

[۳۵۶] ج ۲ ص ۴۶۱ .

[۳۵۷] ج ۲ ص ۱۹۳ .

[۳۵۸] ص ۷۷ .

[۳۵۹] ج ۲ ص ۲۳۶ .

[۳۶۰] سورة عبس: ۳۱.

[۳۶۱] يأتى: ۳۳۲ وما بعدها، أقوال عمر المتقدمة.

[۳۶۲] تقدم ويأتى مثل هذا الحديث فى كتابنا هذا.

[۳۶۳] قال المؤلف: إن كتاب العبقات من أعظم الكتب وأهمها، درة من درر الزمن، ونادرة من نوادر الأيام، ومفخرة من مفاخر الدهر، لم يأت مؤلف بمثل هذا السفر القيم العظيم قبلا " ولا بعدا، " ولعمر الله يعجز القلم عن إحصاء وصف هذه الدرة اليتيمة التى قد هدى الله تعالى بها أقواما " جمة، وطوائف كثيرة ممن لا يمكن حصرهم فى هذا الإملاء، وذلك فى بلاد الهند وغيرها من البلاد الإسلامية وغير الإسلامية، فاعتنقوا مذهب الشيعة الأبرار، مذهب آل بيت الرسول الأخيار عليهم السلام الذى لا غبار على صحته وأحقيته. ولما عثرت على بعض مجلدات هذا الأثر الخالد فى مكتبة مولانا الحجة السيد العباس الكاشانى حفظه الله فى مدينة كربلاء المقدسة أدهشتنى عظمته، ولقد رأيته أعظم وأعظم بكثير مما كنت أسمع عنه لما فيه من الحكم البالغة، والحجج القاطعة، والبراهين الساطعة، والعبارات اللطيفة المنسجمة كانسجام الدرة فى عقدها، ولم تدع للخصم مجال فى الاعتراض. فيا له من كتاب عظيم قيم لا عوج فيه ولا إعوجاج، وقد بدأ بتأليفه فضيلة الإمام الأكبر، والمرجع الأعلى فى عصرة آية الله العظمى وحجته الكبرى، المجاهد فى سبيل الله السيد مير حامد حسين النيسابورى ثم الهندى، الذى يمت بنسبه الشريف إلى الإمام الكاظم عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام وألف عدة أجزاء منه، ثم وافاه الأجل المحتوم وقضى نحبه الشريف، فشرع بتكميله نجله الأكبر الإمام المجاهد، المرجع العظيم، آية الله الحجة السيد (ناصر حسين) وقد ألف عدة أجزاء أخر أيضا " حتى لبى دعوة ربه. ثم جاء دور حفيده سماحة العلامة الحجة المجاهد لسان الشيعة وترجمان الشريعة، مولانا السيد (محمد سعيد، سعيد الملة) فأخذ بإتمام هذا الأثر العظيم الخالد حتى بلغ عدد مجلداته مائة مجلدا، " وذلك حسب التجزئة الثانية للطبعة الأخيرة. فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين، ومن حسن الحظ أن وفق الله تعالى هذا العبد المفتقر إلى رحمة ربه، وشفاعة مواليه الأئمة الأطهار من أهل البيت بالاجتماع بهذا المولى المبجل، والعلامة الأوحد فى زيارتى للضرائح المقدسة لأئمة أهل البيت عليهم السلام فى العراق، وذلك بضيافة مولانا سماحة العلامة الكبير الحجة المجاهد السيد العباس الكاشانى أدام الله حياته المباركة، فى مدينة كربلاء المقدسة. ثم إنى لأقدم نصيحتى الخالصة لإخواننا السنة أن يقفوا على كتب الشيعة ومؤلفاتهم، متجردين عن العصبية المذهبية، والنزعات الطائفية، خصوصا " هذا الكتاب القيم، والسفر العظيم الخالد (عبقات الأنوار) وأعتقد أنهم إن قبلوا النصيحة، لم يبق لهم شك فى صحة مذهب البيت عليه السلام. ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتى++ فالنصح أغلى ما يباع ويوهب فإننا مع ما كنا عليه من العصبية، لما وقفنا على كتب الشيعة ومؤلفاتهم خصوصا " كتاب المراجعات للإمام شرف الدين (ره) ظهر لنا الحق جليا " واضحا، " فتركنا مذهبنا السابق، المذهب السنى، واعتنقنا

المـذهب الشيعى، مذهب أهل البيت عليهم السلام الذى قد أسسه رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه الشريفة، كما هو موجود فى كتب القوم (السنة). نسأل الله العلى القدير أن يهدى إخواننا أهل السنة إلى سواء السبيل، كما هدانا من ذى قبل، وأن يجمع كلمة المسلمين فى جميع أقطار الأرض، تحت كلمة لا إله إلا الله، محمد رسول الله، إنه ولى الإجابة، والهادى للرشاد.

[۳۶۴] تقدم ص ۱۹۳ بتمامه.

[۳۶۵] تقدم ص ۲۰۳ بتمامه.

[۳۶۶] تقدم ص ۲۲۵ بتمامه.

[۳۶۷] تقدم ص ۲۳۲ بتمامه.

[۳۶۸] تقدم ص ۲۴۵ بتمامه.

[۳۶۹] تقدم ص ۲۴۵ بتمامه.

[۳۷۰] سورة النحل: ۱۲۵.

[۳۷۱] قال المؤلف: الأحكام الخمسة هى: الواجبات، والمحرمات، والمستحبات، والمكروهات، والمباحات.

[۳۷۲] مسند أحمد ج ۱ ص ۳۹۸ .

[۳۷۳] نفس المصدر: ص ۴۰۶ . ورواه ابن شهرآشوب فى مناقبه: ۱ / ۲۴۹ بإسناده إلى أبى يعلى الموصلى فى مسنده، عن شيبان بن فروخ، عن حماد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبى، مثله.

[۳۷۴] مسند أحمد ج ۵ ص ۸۹ .

[۳۷۵] صحيح مسلم: ۳ / ۱۴۵۲ ح ۵، وروى ابن البطريق فى العمدة: ص ۲۱۸ من كتاب الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدرى من سنن أبى داود، عن عامر بن سعد، عن جابر مثله.

[۳۷۶] نفس المصدر فى باب أن الناس تبع لقريش .

[۳۷۷] رواه مسلم فى صحيحه: ۳ / ۱۴۵۲ ح ۶ بإسناده إلى جابر، ذكره فى العمدة: ص ۲۱۸ من الجمع بين الصحيحين للحميدى، عن ابن عيينة.

[۳۷۸] رواه مسلم فى صحيحه: ۳ / ۱۴۵۳ ح ۷، وأحمد فى مسنده: ۵ / ۹۰، والحموينى فى فرائد السمطين: ۲ / ۱۴۹.

[۳۷۹] رواه مسلم فى صحيحه: ۳ / ۱۴۵۳، وأبو داود السجستانى فى سننه: ۲ / ۴۲۱.

[۳۸۰] ج ۲ ص ۳۵ .

[۳۸۱] رواه البخارى فى صحيحه: ۹ / ۱۰۱ بإسناده إلى جابر.

[۳۸۲] صحيح البخارى فى باب مناقب قريش، وفى باب الأمراء من قريش .

[۳۸۳] أيضا " فى البابين المذكورين .

[۳۸۴] كنز العمال ج ۶ ص ۱۶۰ و ۲۰۱ و ۲۰۶ .

[۳۸۵] الصواعق المحرقة: ۱۸۷.

[۳۸۶] أخرجه القسطلانى فى إرشاد السارى: ۱۰ / ۳۲۸ من طريق مسلم.

[۳۸۷] أخرجه عنه فى إحقاق الحق: ۲ / ۳۵۳. قال المؤلف: هذه الأحاديث لا تنطبق إلا على مذهب الشيعة الإمامية لأنهم حاكمون باتصال خلفاء الله إلى ظهور المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ثم إلى يوم القيامة. وأما على طريق غير الشيعة الإمامية، فلا يجزى بحال لأنهم يجيزون أن يقوم بالأمر غير قريش، ويوجبون طاعة من قام بالأمر، وإن كان من غير قريش! فادعاؤهم خلافة غير الأئمة باطلة عاطلة لمخالفتهم ما هو ثابت فى شأن الأئمة الاثنى عشر. وقد انحصر انطباق تلك الأحاديث على أهل البيت فحسب، لأن

عدد ملوك الأمويين والعباسيين ينوف على الاثنى عشر، فإن قيل: إن المراد صلحاؤهم. فالجواب: أولا: إن صلحاءهم على زعمكم لا يبلغون الاثنى عشر. ثانيا: " يلزم الفترة بين إمام وآخر، فيكون زمان خال من الإمام، وذلك لا يسوغ لما ورد عن النبى صلى الله عليه وآله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) - أنظر إحقاق الحق: ۱۳ / ۸۵ - ۸۶، ينابيع المودة: ۱ / ۱۳۷ - أخرجه الإمام الأكبر المجاهد السيد المحسن الأمين فى أعيان الشيعة ۳ / ۷۰ عن الحميدى فى الجمع بين الصحيحين، وأخرج أيضا " عن الحاكم وصححه عن النبى صلى الله عليه وآله: (من مات وليس عليه إمام، فإن موته ميتة جاهلية). وسيأتى: ۲۷۵ بيان عن القندوزى فى ينابيعه عما قريب إن شاء الله.

[۳۸۸] نهج الحق وكشف الصدق: ۲۳۰ و ۲۳۱ (ط. دار الهجرة).

[۳۸۹] ينابيع المودة: ۲ / ۵۳۳ (انتشارات الشريف الرضى).

[۳۹۰] سورة الشورى: ۲۳.

[۳۹۱] ينابيع المودة: ۲ / ۵۳۵ (انتشارات الشريف الرضى).

[۳۹۲] ينابيع المودة: ۲ / ۵۳۴.

[۳۹۳] فرائد السمطين: ۲ / ۵۶۴ بإسناده إلى ابن بابويه، يرفعه إلى ابن عباس.

[۳۹۴] أقول: هى والحق يقال كثيرة جدا، " فحديث (جابر بن سمرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله لوحده مروى بأسانيد عدة، وطرق متعددة وألفاظ مختلفة، يطول بنا المقام إذا أتينا على استقصائها، ولا بأس أخى القارئ أن نشير إلى بعضها، فقد رواه كل من: البخارى فى صحيحه: ۹ / ۱۰۱، والترمذى فى سننه: ۴ / ۵۰۱ ح ۲۲۲۳، والبخارى فى التاريخ الكبير: ج ۱ قسم ۱ / ۴۴۶ بطريقين، ومسلم فى صحيحه: ۳ / ۱۴۵۳، والطبرانى فى المعجم الكبير (نسخة جامعة طهران بثمانية طرق): ص ۹۴ و ۹۵ و ۹۶ و ۹۸ و ۱۰۲ و ۱۰۴ و ۱۰۷ و ۱۰۸، وأبو عوانة فى المسند: ۴ / ۳۹۵ و ۳۹۷ و ۳۹۸ و ۳۹۹، وأحمد بن حنبل فى مسنده: ۵ / ۸۶ و ۸۷ و ۸۸ و ۹۰ و ۹۲ و ۹۳ و ۹۴ و ۹۸ و ۹۹ و ۱۰۱ و ۱۰۷. وأبو داود فى سننه: ۴ / ۱۵۰، وفى مختصره: ۶ / ۸۵۶، والسيوطى فى الحاوى للفتاوى: ۸۵ من طريق أبى داود، وابن كثير فى البداية والنهاية: ۶ / ۲۴۸، وابن حجر العسقلانى فى فتح البارى: ۱۳ / ۱۸۱ و ۱۸۲، والطيالسى فى المسند: ۱۰۵ ح ۷۶۷ و ص ۱۰۸ ح ۱۲۷۸، والسجستانى فى سننه: ۲ / ۴۲۱، وابن عساكر فى تاريخ دمشق: ۱ / ۳۳۴ (النسخة المصورة من مخطوط جامع السلطان أحمد الثالث فى اسلامبول)، والخطيب البغدادى فى الكفاية فى علم الدراية: ۷۳ (ط. حيدر آباد)، وأيضا "فى تاريخ بغداد: ۱۴ / ۳۵۳. وكثير غيرها إضافة لما تقدم ويأتى فى هذا الباب، راجع فى ذلك إحقاق الحق: ۱۳ / ۱ - ۴۸ و ج ۱۹ / ۶۲۸ - ۶۳۲، وعوالم العلوم فى النصوص على الأئمة الاثنى عشر ففيها ما يفى بالغرض المطلوب.

[۳۹۵] ينابيع المودة: ۲ / ۵۳۴، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۱ / ۱۴۶، وأخرجه فى إحقاق الحق: ۱۳ / ۷۲ عن بعض مصادر العامة، يأتى ص ۲۸۴.

[۳۹۶] ينابيع المودة: ۱ / ۳۰۸، فرائد السمطين: ۲ / ۱۳۲ ح ۴۳۰ و ص ۳۱۱ ح ۵۶۴، وأخرجه الهمدانى فى مودة القربى: ۹۵، عنه إحقاق الحق: ۱۳ / ۶۱.

[۳۹۷] فرائد السمطين: ۲ / ۳۱۲ بإسناده إلى ابن بابويه يرفعه إلى ابن عباس.

[۳۹۸] ينابيع المودة: ۲ / ۵۹۳ باب ۹۴.

[۳۹۹] سورة البقرة: ۲ - ۳.

[۴۰۰] سورة المجادلة: ۳۲.

[۴۰۱] ينابيع المودة: ۲ / ۵۳۰.

[۴۰۲] فرائد السمطين: ۲ / ۱۳۳ ح ۴۳۱، عنه ينابيع المودة: ۲ / ۵۲۹.

[۴۰۳] سورة البقرة: ۲۸۵.

[۴۰۴] سورة البقرة: ۲۸۵.

[۴۰۵] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۱ / ۹۵، فرائد السمطين: ۲ / ۳۱۹ ح ۵۷۱ بإسناده إلى الخوارزمى.

[۴۰۶] تقدم ص ۲۷۸ بتخريجاته.

[۴۰۷] أخرجه فى إحقاق الحق: ۴ / ۸۲، و ج ۵ / ۵۶، و ج ۱۳ / ۶۸ و ۷۱ و ۷۲ عن بعض مصادر العامة.

[۴۰۸] قال المؤلف: إنما حذفنا أسانيده طلبا " للاختصار.

[۴۰۹] إشارة إلى قوله تعالى فى سورة الشعراء: ۲۲۷.

[۴۱۰] فرائد السمطين (مخطوط) عنه إحقاق الحق: ۵ / ۵۵، راجع أيضا: " ۸ / ۸۱.

[۴۱۱] نهج الحق وكشف الصدق: ۲۳۰.

[۴۱۲] فى كتابه (إبطال الباطل)!! وقد نقضه - أى كتاب روزبهان - بتمامه وأحاله ركاما، " العلامة المجاهد الشهيد القاضى السيد (نور الله الشوشترى) نور الله رمسه وطيب نفسه فى كتابه الشهير (إحقاق الحق) الذى كان سببا " لقتله وشهادته على أيدى لئام خلق الله الذين أعماهم نور الحق وأزعجهم فى عهد جهانگير شاه التيمورى سنة ۱۰۱۹ ه.

[۴۱۳] أخرجه فى غاية المرام (ط. حجر): ص ۲۷ ح ۵، و ص ۳۵ ح ۲۱، و ص ۱۹۴ ح ۳۹، و ص ۲۵۰ ح ۲، و ص ۶۹۱ ح ۱ عن مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۱ / ۹۵، و ص ۶۹۵ ح ۲۷ عن فرائد السمطين: ۲ / ۳۱۹. ح ۵۷۱.

[۴۱۴] كذا، وروى ابن الخزاز فى كفاية الأثر: ۹۳ بإسناده إلى عائشة، عن أبى عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيب، عن عمرو بن عثمان بن عفان، قال: قال لى أبى، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (الأئمة بعدى اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، ومنا مهدى هذه الأمة، من تمسك من بعدى بهم، فقد استمسك بحبل الله، ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله).

[۴۱۵] هو الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريستى العبسى، وقد ذكر الحديث الآتى فى كتابه (فى الرد على الزيدية) ولد سنة ۳۸۰، وتوفى سنة ۴۷۳.

[۴۱۶] أخرجه فى إعلام الورى: ۳۸۵، عنه عوالم العلوم فى النصوص على الأئمة الاثنى عشر ص ۱۵۴ ح ۱۰۷.

[۴۱۷] سورة البقرة: ۱۷۱.

[۴۱۸] سورة الزخرف: ۳۶.

[۴۱۹] سورة الكهف: ۵۷.

[۴۲۰] قال المؤلف: هو عجز بيت من البردة للبوصيرى. أقول: ولنا ترجمة وافية لهذا الشاعر فى كتابنا (كرامات الأبرار) ص ۲۰۳، فراجع.

[۴۲۱] أقول: قال السيد ابن طاووس فى كتابه الطرائف: ۱۷۲ و ۱۷۵ بعد إيراده عدة أحاديث من كتب العامة تنص على إمامة الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام ما لفظه: رأيت تصنيفا " لأبى عبد الله أحمد بن محمد بن عياش اسمه (مقتضب الأثر فى إمامة الأئمة الاثنى عشر) وهو نحو من أربعين ورقة، يذكر فيها أحاديث عن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله بإمامة الاثنى عشر من قريش بأسمائهم. ورأيت أيضا " كتابا " تصنيف رجال الأربعة المذاهب ورواتهم، اسم التصنيف المذكور (تاريخ أهل البيت من آل رسول الله صلى الله عليه وآله) رواية نصر بن على الجهضمى، يتضمن تسمية الاثنى عشر من آل محمد عليهم السلام المشار إليهم. ورأيت كتابا " آخر من تصنيف رجال الأربعة المذاهب ورواتهم، ترجمة الكتاب المذكور (تاريخ مواليد ووفاة أهل البيت عليهم السلام وأين دفنوا) رواية ابن الخشاب الحنبلى النحوى، يتضمن تسمية الاثنى عشر المشار إليهم، والتنبيه عليهم. ورأيت فى كتبهم وتصانيفهم ورواياتهم غير ذلك مما يطول تعداده، تتضمن الشهادة للفرقة الشيعية بتعيين أئمتهم الاثنى عشر وأسمائهم عليهم السلام.

[۴۲۲] أقول: ومن لم يجعل الله له نورا " فما له من نور.

[۴۲۳] الصواعق المحرقة: ۱۲۶ (ط. مكتبة القاهرة). ورواه الطبرى فى ذخائر العقبى: ۷۱ (ط. مكتبة القدس بمصر) قال: عن قيس بن أبى حازم، قال التقى أبو بكر وعلى بن أبى طالب (رضى الله عنه) فتبسم أبو بكر فى وجه على، فقال له: ما لك تبسمت؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله. وذكر الحديث، ثم قال فى آخره: أخرجه ابن السمان فى كتاب (الموافقة). وللاطلاع على المزيد راجع إحقاق الحق: ۷ / ۱۱۴، و ج ۱۷ / ۱۵۸ – ۱۶۲.

[۴۲۴] الصواعق المحرقة: ۱۲۶. قال القندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة): ۸۴ (ط. اسلامبول): وفى جواهر العقدين قد أخرج الدارقطنى، عن أبى الطفيل عامر الكنانى أنه قال. وذكر مثله.

[۴۲۵] قال المؤلف: التسنيم: نهر فى الجنة.

[۴۲۶] مقتل الحسين عليه السلام: ۳۹ (ط. الغرى) ورواه فى مناقبه أيضا " ص ۴۲ (ط. تبريز).

[۴۲۷] ج ۱ الباب ۵۴ عنه إحقاق الحق: ۷ / ۱۱۶.

[۴۲۸] ج ۲ ص ۱۷۳ و ص ۱۷۷ – ۲۴۴ .

[۴۲۹] ج ۳ ص ۱۶۱ .

[۴۳۰] لزيادة الاطلاع، راجع إحقاق الحق: ۷ / ۱۱۴ – ۱۲۱ و ج ۱۷ / ۱۵۸ – ۱۶۲.

[۴۳۱] قال المؤلف: وإنما حذفناها طلبا " للاختصار.

[۴۳۲] رواه الخوارزمى فى المناقب: ۲۳۴ (ط. تبريز) بإسناده إلى على عليه السلام. وتقدم فى الحديث السابق ما يؤدى معناه. وأخرجه عن المصادر المعتبرة لأهل السنة فى إحقاق الحق: ۴ / ۱۶۰، ۲۵۹ – ۲۶۴، ۲۸۷، ۳۷۹، و ج ۵ / ۴۳، ۷۵، و ج ۷ / ۱۷۲، و ج ۱۳ / ۷۱، و ج ۱۵ / ۱۸۵ – ۱۹۰، و ج ۱۸ / ۳۹۶ و ج ۲۰ / ۳۹۵.

[۴۳۳] ينابيع المودة: ۲۵۱ (ط. اسلامبول).

[۴۳۴] ص ۴۵.

[۴۳۵] مقتل الحسين عليه السلام: ۳۷ (ط. الغرى). ورواه أيضا " الخوارزمى فى مناقبه: ۳۹ (ط. تبريز).

[۴۳۶] الكوكب الدرى: ۱۲۲ ، وراجع إحقاق الحق: ۷ / ۱۴۹ – ۱۵۱، و ج ۱۷ / ۲۴۰.

[۴۳۷] مناقب الخوارزمى: ۹۷ (ط. تبريز) وقال فى آخره: قال على بن قارم: من أتاك بغير هذا عنهم فلا تقبل منهم.

[۴۳۸] ج ۶ ص ۳۹۳ .

[۴۳۹] ج ۲ ص ۱۶۳ ، أقول: راجع إحقاق الحق: ۴ / ۲۷۱.

[۴۴۰] ص ۸۹ ط. مكتبة القدسى بمصر.

[۴۴۱] كنز العمال: ۱۲ / ۲۲۳ (ط. حيدر آباد)، وفى منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ۵ / ۳۵ (ط. الميمنية بمصر).

[۴۴۲] كفاية الطالب: ۱۸۱ (ط. دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام) والتخريجات التى بهامشه.

[۴۴۳] ص ۲۴.

[۴۴۴] سورة الحجر: ۴۷.

[۴۴۵] ذخائر العقبى: ۸۹ (ط. مكتبة القدسى بمصر)، فضائل أحمد: ۱۰۶ (النسخة المخطوطة). راجع إحقاق الحق: ۳ / ۳۰۴، و ج ۴ / ۱۷۵.

[۴۴۶] ذخائر العقبى: ۹۰ (ط. مكتبة القدسى)، ورواه الطبرى فى (الرياض النضرة) ص ۳۲ (ط. مكتبة الخانجى بمصر) وقال: أخرجه أحمد فى المناقب، وأبو سعيد فى شرف النبوة، راجع إحقاق الحق: ۹ / ۲۲۳.

[۴۴۷] الصواعق المحرقة: ١٠٨ .

[۴۴۸] رواه الطبری فی ذخائر العقبی: ۶۴ (ط. مكتبة القدسی) وقال: أخرجه السمان فی كتاب الموافقة، راجع إحقاق الحق: ٧ / ٢١٧.

[۴۴۹] كفاية الطالب: ٢٥٠ (ط. دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام)، راجع إحقاق الحق: ۵ / ١٢٩ و ج ١۵ / ۶٠٧ و ج ٧ / ٨٩ – ١١٢.

[۴۵٠] مناقب الخوارزمی: ٢٩۶ ح ٢٩١ (ط. مؤسسة النشر الإسلامی).

[۴۵١] أرجح المطالب: ٣٠٩.

[۴۵٢] أقول: وجه تسميته بحديث الكساء بلحاظ من فی الخيمة من أهل البيت عليهم السلام فحسب، وأما حديث الكساء المروی بسند معتبر عن جابر، وعن أم سلمة وغيرهما فقد أورده المؤلف ص ١٠۵ كما تقدم.

[۴۵٣] سورة الطور: ٢١.

[۴۵۴] ينابيع المودة: ٣٠١ (ط. انتشارات الشريف الرضی).

[۴۵۵] ص ۵٧ .

[۴۵۶] ذخائر العقبی: ١٧: (ط. مكتبة القدسی).

[۴۵٧] أرجح المطالب: ٣٣٠ (ط. لاهور)، روی الحديث من طريق الملا ـ والديلمی عن الفردوس: عن أنس، عنه إحقاق الحق: ٩ / ٣٧٩.

[۴۵٨] ينابيع المودة: ٣٠٢ (انتشارات الشريف الرضی).

[۴۵٩] كنز العمال: ١٣ / ٩٠ (ط. حيدر آباد الدكن)، عنه إحقاق الحق: ١٨ / ۴۴٣.

[۴۶٠] الكوكب الدری: ١٣۴ .

[۴۶١] ص ٢۵١. أقول: ورواه عن عمر فی المناقب المرتضوية: ١٢٩ (ط. بمبئی)، وفی مودة القربی: ۶٠ (ط. لاهور) راجع إحقاق الحق: ۴ / ١٩۶، و ج ١۵ / ١٩۵.

[۴۶٢] الشوری: ٢٣.

[۴۶٣] روی المتقی الهندی فی منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش مسند أحمد): ۵ / ٩٣ (ط. الميمنية بمصر)، عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلی الله عليه وآله: (اللهم أهل بيتی، وأنا مستودعهم كل مؤمن)، راجع إحقاق الحق: ٩ / ٣٧۶ وما بعدها، ففيها ما يفيد البحث.

[۴۶۴] ينابيع المودة: ٣٠١ (انتشارات الشريف الرضی).

[۴۶۵] الكوكب الدری ص ١٣٣ ، ورواه الحنفی الترمذی فی المناقب المرتضوية ص ١٢٨ (ط. بمبئی)، عنه إحقاق الحق: ۴ / ٣٢٧.

[۴۶۶] أقول: كان ابن عباس يقول بعد ذلك: إن الرزية كل الرزية ما حال بين: رسول الله صلی الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، رواه مسلم فی صحيحه: ٣ / ١٢۵٩ ح ٢٠، والبخاری فی صحيحه: ٢ / ٨۵ و ج ۶ / ١١، وأحمد فی مسنده: ١ / ٢٢٢ وغيرهم.

[۴۶٧] سورة الأحزاب: ٣۶.

[۴۶٨] أی الصحيفة الملعونة، وكان أول ما فيها النكث لولاية علی بن أبی طالب، وأن الأمر إلی أبی فلان وفلان وأبی عبيدة وسالم معهم، واستودعوا الصحيفة أبا عبيدة وجعلوه أمينهم عليها، وأمروا سعيد بن العاص الأموی فكتب هو الصحيفة، وكانت نسختها: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملأ من أصحاب محمد صلی الله عليه وآله. وكان ما فيها أن رسول الله صلی الله عليه وآله لم يستخلف أحدا. " راجع تمامها فی البحار: ٢٨ / ١٠٢، وسفينة البحار: ۵ / ۵۶.

[۴۶۹] ينابيع المودة: ۲۹۷ (انتشارات الشريف الرضى).

[۴۷۰] مناقب الخوارزمى: ۱۳۲ (ط. مؤسسة النشر الإسلامى)، وكفاية الطالب ۱۲۳ (ط. الغرى).

[۴۷۱] ينابيع المودة: ۲۹۴ (انتشارات الشريف الرضى).

[۴۷۲] كنز العمال: ۶ / ۱۵۹ (ط. حيدر آباد)، وراجع فى ذلك إحقاق الحق: ۴ / ۲۴۹.

[۴۷۳] تاريخ بغداد: ۳ / ۱۹۲ (ط. السعادة بمصر)، وفى ج ۷ / ۴۲۱ من الطبع المذكور من طريق سفيان الثورى عن ابن المنكدر، عن جابر، عن النبى صلى الله عليه وآله مثله.

[۴۷۴] روى حديث حذيفة الهمدانى فى مودة القربى: ۴۱ (ط. لاهور) والحنفى القندوزى فى ينابيع المودة ۲۹۳ (انتشارات الشريف الرضى). عنهما إحقاق الحق: ۱۵ / ۲۷۳.

[۴۷۵] تاريخ دمشق لابن عساكر: ۲ / ۴۴۸ (ط. بيروت)، وينابيع المودة ۲۹۳ نقلا " عن المودة الثالثة للهمدانى (انتشارات الشريف الرضى).

[۴۷۶] قال المؤلف: يوجد الجزء الذى يختص بترجمة حياة الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب من تاريخ ابن عساكر الكبير فى مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة فى النجف الأشرف، يحتوى على (۱۶۰) ورقة، كل ورقة صفحتان، أخذ صورتها الفوتغرافية بعض السادة من أفاضل النجف الأشرف عن النسخة المخطوطة فى المكتبة الظاهرية فى دمشق، وقد رأيت نسخة أخرى منها فى كربلاء المقدسة، فى مكتبة سماحة العلامة حجة الإسلام السيد العباس الكاشانى أدام الله تعالى أيامه.

[۴۷۷] المناقب: ۴۳ (ط. تبريز) ورواه أيضا " فى مقتل الحسين عليه السلام: ۴۰ (ط. الغرى) والحديث مروى فى العديد من مصادر العامة بأسانيد معتبرة.

[۴۷۸] الكوكب الدرى: ۱۲۵ . ورواه القندوزى فى ينابيع المودة: ۳۰۰ (انتشارات الشريف الرضى)، والترمذى فى المناقب المرتضوية: ۱۱۷ (ط. بمبئى).

[۴۷۹] أرجح المطالب: ۳۱۹ (ط. لاهور)، ورواه القندوزى فى ينابيع المودة: ۲۴۰ و ۲۴۵ و ۳۹۷ (ط. اسلامبول)، والشبلنجى فى نور الأبصار: ۱۰۵ (ط. مصر)، والحضرمى فى رشفة الصادى: ۴۴ (ط. القاهرة).

[۴۸۰] كنز العمال: ۶ / ۱۵۴ و ج ۱۲ / ۲۰۹ (ط. حيدر آباد الدكن)، ورواه ابن المغازلى فى مناقبه: ۲۳۰ (ط. طهران) وابن حسنويه فى در بحر المناقب: ۵۹ (مخطوط) والطبرى فى ذخائر العقبى: ۶۵ (ط. مصر)، والرياض النضرة: ۱ / ۶۵ (ط. الخانجى بمصر)، والهيثمى فى مجمع الزوائد: ۹ / ۱۰۸ (ط. مكتبة القدسى بالقاهرة).

[۴۸۱] كنز العمال: ۶ / ۱۵۵، و ج ۱۲ / ۲۰۹ (ط. حيدر آباد الدكن). ورواه فى مجمع الزوائد: ۹ / ۱۲۱ (ط. مكتبة القدسى) وقال: رواه الطبرانى.

[۴۸۲] ج ۱ ص ۸۶ .

[۴۸۳] كنز العمال: ۶ / ۲۱۷، ورواه أبو نعيم فى حلية الأولياء: ۱ / ۸۶ (ط. السعادة بمصر) وابن أبى الحديد فى شرح النهج: ۲ / ۴۵۰.

[۴۸۴] الصواعق المحرقة: ۲۳۵ (ط. مكتبة القاهرة). أقول: وكلام ابن حجر هذا مردود لكثرة من روى هذا الحديث بأسانيد حسنة وصحيحة، فقد رواه ابن عباس وأياس بن سلمة، وجابر بن عبد الله، ومحمد بن المنكدر، وأنس، وأبو سعيد الخدرى، وأبو موسى الأشعرى وغيرهم فى مصادر معتبرة يطول بنا المقام لسردها، راجع إحقاق الحق: ۹ / ۲۹۴ – ۳۰۸.

[۴۸۵] رواه الحنفى القندوزى فى ينابيع المودة: ۲۱ و ۲۲ من عدة طرق.

[۴۸۶] تقدم الحديث بتمامه ص ۲۳۲.

[۴۸۷] الصواعق المحرقة: ۲۳۶ (ط. مكتبة القاهرة).

[۴۸۸] قال المؤلف: كذا جاء فى الصواعق المحرقة لابن حجر!!! إن ابن الحجر يأتى بالروايات التى تنطبق على الشيعة الذين تولوا الله ورسوله وعليا " والبضعة الطاهرة فاطمة عليهم السلام (أصحاب الكساء) الذين قد باهل صلى الله عليه وآله بهم نصارى نجران، والتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام ثم يوجه المطاعن للشيعة ليوهم على القارئ أنهم غير الشيعة الذين كانوا فى الزمن الأول! ويدعى أنه هو وأمثاله من النواصب اللئام أنهم هم الشيعة، لأن الأحاديث مثلا " لم تنطبق على الشيعة الآن!!!.

[۴۸۹] خصائص النسائى: ۱۲ (ط. التقدم بالقاهرة).

[۴۹۰] ج ۳ ص ۱۲۵ (ط. حيدر آباد الدكن).

[۴۹۱] ص ۷۶ (مكتبة القدسى).

[۴۹۲] أقول: إن حديث (سد الأبواب) هو أيضا " حديث مشهور، وفى كتب الخاصة والعامة مذكور بشتى الأسانيد ومختلف الألفاظ، راجع إحقاق الحق: ۵ / ۵۴۰ - ۵۸۶، وينابيع المودة: ۹۹ باب ۱۷.

[۴۹۳] ينابيع المودة: ۴۴ (انتشارات الشريف الرضى).

[۴۹۴] فرائد السمطين باب ۳۶.

[۴۹۵] ينابيع المودة: ص ۶۱ (انتشارات الشريف الرضى).

[۴۹۶] ينابيع المودة: ص ۶۲ (انتشارات الشريف الرضى).

[۴۹۷] أقول: وحديث (الطير) أو (الطائر المشوى) هو من الأحاديث الصحيحة المشهورة التى استهوت المؤلفين والمحققين على دراسته واستقصاء أسانيده وألفاظه، وفى طليعتهم صاحب كتاب (عبقات الأنوار) رحمه الله حيث أفرد له مجلدا " كاملا."

[۴۹۸] الإصابة: ۲ / ۲۹۲، ينابيع المودة: ۶۸ (انتشارات الشريف الرضى) ذخائر العقبى: ۷۶ (ط. مكتبة القدسى) ورواه ابن حجر فى الصواعق: ۱۲۳.

[۴۹۹] ذخائر العقبى: ۶۹ (ط. مكتبة القدسى بمصر) ورواه فى الرياض النضرة: ۲ / ۱۷۲ (ط. محمد أمين الخانجى بمصر).

[۵۰۰] ينابيع المودة: ۱۰۴ (انتشارات الشريف الرضى).

[۵۰۱] ينابيع المودة: ۹۳ (انتشارات الشريف الرضى).

[۵۰۲] ينابيع المودة ۸۹ (انتشارات الشريف الرضى).

[۵۰۳] راجع إحقاق الحق: ۴ / ۵۵.

[۵۰۴] مناقب الخوارزمى: ۳۲۹ ح ۳۴۶ عن أبى سعيد الخدرى وأنس (مؤسسة النشر الإسلامى) و ص ۵۱ (ط. تبريز)، وحلية الأولياء: ۱ / ۶۳ (ط. السعادة بمصر).

[۵۰۵] سورة الشعراء: ۲۱۴.

[۵۰۶] شرح النهج: ۱۳ / ۲۴۴ (ط. البابى الحلبى بمصر).

[۵۰۷] مناقب الخوارزمى: ۸۴ ح ۷۴ (مؤسسة النشر الإسلامى)، ورواه الديلمى فردوس الأخبار: ۳ / ۳۸۲، وابن المغازلى فى مناقبه: ۲۰۰.

[۵۰۸] إشارة إلى قوله تعالى فى سورة الأنفال: ۴۲.

[۵۰۹] رواه الحاكم فى المستدرك: ۳ / ۱۲۱ و ۱۲۸ (ط. حيدر آباد الدكن).

[۵۱۰] أخرجه الحاكم فى المستدرك: ۳ / ۱۲۸، وكذلك رواه ابن عساكر فى ترجمة الإمام على عليه السلام من تاريخ دمشق: ۲ / ۲۳۱، عن ابن عباس (ط. بيروت) والمغازلى فى المناقب: ۱۰۳ (ط. طهران) وأخرجه فى إحقاق الحق: ۱۵ / ۴۳ - ۵۴ عن جملة من مصادر القوم، فمن أحب فليراجع.

[۵۱۱] مسند أحمد: ۲ / ۱۰۲ ، وينابيع المودة: ۴۷.

[۵۱۲] مستدرك الحاكم: ۳ / ۱۲۹ .

[۵۱۳] مسند أحمد ۷ / ۲۰.

[۵۱۴] ينابيع المودة: ۷۸ ورواه الشافعی فی توضيح الدلائل: ۱۸۶، والحنفی فی (آل محمد صلی الله عليه وآله): ۲۲۶، عنها إحقاق الحق: ۲۱ / ۲۵۸.

[۵۱۵] مستدرك الحاكم: ۳ / ۴ (ط. حيدر آباد الدكن)، وأخرجه أيضا " عن علی بن الحسين عليهما السلام عنه إحقاق الحق: ۳ / ۲۵، و ج ۱۴ / ۱۱۶ - ۱۳۰ عن مصادر أخری.

[۵۱۶] مستدرك الحاكم: ۳ / ۵، وأخرجه فی إحقاق الحق: ۵ / ۷۳ - ۷۴ و ج ۸ / ۶۷۹ - ۶۹۱، و ج ۱۸ / ۱۶۲ والغدير: ۷ / ۹، عن مصادر معتبرة، فمن أراد زيادة الاطلاع فليراجع.

[۵۱۷] مسند أحمد: ۱ / ۱۵۶ .

[۵۱۸] أخرجه عن هذه المصادر ومصادر أخری فی إحقاق الحق: ۴ / ۴۴۵ و ج ۱۴ / ۴۹۹ وأخرجه فی العمدة لابن البطريق: ۱۶۰ - ۱۶۶ عن مسند أحمد من عدة طرق وصحيح البخاری: ۱ / ۷۸ و ج ۶ / ۶۴، والثعلبی فی تفسيره وغيرها.

[۵۱۹] ذخائر العقبی: ۱۰۰ .

[۵۲۰] أخرجه فی إحقاق الحق: ۵ / ۶۱۳ - ۶۱۸، و ج ۱۶ / ۴۰۶ - ۴۱۰ و ج ۲۱ / ۵۸۰ - ۵۸۵ عن هذه المصادر وغيرها، فراجع.

[۵۲۱] الطبقات الكبری: ۲ / ۳۳۶ و ۳۳۹ و ۴۴۰ (ط. دار الصارف بمصر).

[۵۲۲] الصواعق المحرقة: ۱۲۶ (ط. القاهرة) أخرجه فی إحقاق الحق: ۸ / ۶۰ - ۶۶ عن عدة مصادر. يأتی ص ۳۵۵.

[۵۲۳] الرياض النضرة: ۲ / ۱۹۸ و ۲۴۴ (ط. محمد أمين بمصر). يأتی ص ۳۵۵.

[۵۲۴] تاريخ الخلفاء: ۱ / ۶۶ و ۱۷۰ (ط. السعادة بمصر).

[۵۲۵] الإستيعاب: ۳ / ۳۹ (ط. مصطفی محمد بمصر). أنظر ص ۳۵۶.

[۵۲۶] ذخائر العقبی: ۸۲ (مكتبة القدسی بمصر)، وأخرجه فی إحقاق الحق: ۸ / ۱۹۳ - ۲۰۰، و ج ۱۷ / ۴۳۶ - ۴۴۰ عن مصادر عديدة من كتب العامة.

[۵۲۷] كنز العمال: ۳ / ۵۳، يأتی مثله.

[۵۲۸] ذخائر العقبی: ۸۲ (ط. مكتبة القدسی بمصر)، وابن الجوزی فی التذكرة: ۱۵۷ (ط. الغری)، راجع إحقاق الحق: ۸ / ۲۱۲ - ۲۱۵.

[۵۲۹] رواه الحاكم فی المستدرك: ۱ / ۴۵۷، والمتقی الهندی فی كنز العمال: ۵ / ۹۳ (ط. حيدر آباد)، والمناوی فی شرح الجامع الصغير: ۲۴۸ (مخطوط) والعلامة الأمر تسری فی أرجح المطالب: ۱۲۲ (ط. لاهور) وغيرهم، راجع إحقاق الحق: ۹ / ۲۰۸ - ۲۱۰.

[۵۳۰] كفاية الطالب: ۱۳۰ .

[۵۳۱] الفصول المهمة: ۱۷.

[۵۳۲] كفاية الطالب: ۱۰۴.

[۵۳۳] ص ۱۰۹ .

[۵۳۴] الكشاف: ۴ / ۲۲۰.

[۵۳۵] الشوری: ۲۳.

[۵۳۶] تقدم ذكر بعض الآيات فی هامش ص ۱۸۳ - ۱۸۷.

[۵۳۷] قال ابن أبی الحدید: قال أبو جعفر الإسکافی: وروی أن معاویهٔ بذل لسمرهٔ ابن جندب مائهٔ ألف درهم حتی یروی أن هذا الآیهٔ نزلت فی علی علیه السلام: (ومن الناس من یعجبک قوله) البقرهٔ: ۲۰۴، وأن الآیهٔ الثانیهٔ، وهی (ومن الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضاهٔ الله) البقرهٔ: ۲۰۷، أنزلت فی ابن ملجم فلم یقبل، فبذل له مائتی ألف درهم فلم یقبل، فبذل ثلاثمائهٔ ألف درهم فلم یقبل، فبذل أربعمائهٔ ألف، فقبل. وروی ابن الأثیر فی الکامل: ۳ / ۲۲۹: أنه لما استخلف زیاد (سمرهٔ) علی البصرهٔ أکثر القتل فیها، فقال ابن سیرین: قتل سمرهٔ فی غیبهٔ زیاد هذه ثمانیهٔ آلاف، فقال له زیاد: أتخاف أن تکون قتلت بریئا؟ " فقال: لو قتلت معهم مثلهم ما خشیت!!! وقال أبو السوار العدوی: قتل سمرهٔ من قومی فی غداهٔ واحدهٔ سبعهٔ وأربعین، کلهم قد جمع القرآن!!! أقول: فبرک أخی القارئ أیطمأن لحدیث ترویه هذه الشخصیهٔ الخبیثهٔ، ویؤخذ بکلامه المأجور؟! راجع فی ذلک شرح نهج البلاغهٔ: ۴ / ۷۳.

[۵۳۸] ۱ / ۷۹ الباب ۱۴ .

[۵۳۹] الباب ۵۹ والباب ۱۴ ص ۸۰.

[۵۴۰] قال المؤلف: یؤید هذا الحدیث حدیث (أنا مدینهٔ العلم وعلی بابها) المروی عن رسول الله صلی الله علیه وآله. أقول: وتقدم هذا الحدیث ومصادره ص ۲۴۵.

[۵۴۱] ینابیع المودهٔ: ۱ / ۱۵۳.

[۵۴۲] مناقب الخوارزمی: ص ۸۶ و ۷۷، وأخرج حسام الدین الحنفی فی (آل محمد صلی الله علیه وآله): ص ۵۶۲ و ۵۶۳ (نسخهٔ مکتبهٔ الأشکوری) عن الخوارزمی مثله.

[۵۴۳] مناقب الخوارزمی: ۷۶ (ط. تبریز) عنه إحقاق الحق: ۴ / ۲۸۹.

[۵۴۴] شرح ابن أبی الحدید: ۹ / ۱۵۶. راجع الغدیر: ۳ / ۹۶، و ج ۷ / ۱۸۲.

[۵۴۵] (رحمهٔ) خ.

[۵۴۶] ینابیع المودهٔ: ۱ / ۳۰۲ باب ۵۶.

[۵۴۷] ینابیع المودهٔ: ۱ / ۲۷۹، ثم قال: رواه صاحب الفردوس.

[۵۴۸] ینابیع المودهٔ: ۱ / ۲۹۹ باب ۵۶.

[۵۴۹] والحدیث مشهور، وفی کتب القوم مذکور بألفاظ شتی وأسانید عدهٔ، فقد رواه أحمد فی مسنده: ۵ / ۲۶، والجاحظ فی کتابه (العثمانیهٔ) ص ۲۸۹، وابن عبد البر فی الإستیعاب: ۴۶۰ (ط. حیدر آباد)، والخوارزمی فی المناقب: ۶۳، والجزری فی أسد الغابهٔ: ۵ / ۵۲، والطبری فی ذخائر العقبی: ۷۸، وفی الریاض النضرهٔ: ۲ / ۱۹۳، والهیثمی فی مجمع الزوائد: ۹ / ۱۰۱، والمتقی الهندی فی منتخب کنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ۵ / ۳۸، وأبو نعیم فی حلیهٔ الأولیاء: ۱ / ۶۵، وعشرات غیرهم، یطول بنا المقام إذا أتینا علی ذکرهم، نحیل القارئ العزیز إلی کتاب إحقاق الحق: ۴ / ۱۵۰ - ۱۶۴ و ج ۱۵ / ۳۶۴ وما بعدها.

[۵۵۰] ینابیع المودهٔ: ۲ / ۵۹۳ باب ۹۴.

[۵۵۱] رواه الخوارزمی فی مناقبه: ۸۲ ح ۶۸، وفی مقتل الحسین علیه السلام: ۴۳ بإسناده إلی ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وذکر الحدیث، عنه ینابیع المودهٔ: ۱ / ۸۰، وعن مناقب ابن المغازلی، راجع الغدیر: ۲ / ۴۴، و ج ۳ / ۹۶. یأتی ص ۳۵۸. أقول: والحدیث رواه جماعهٔ من أعلام القوم بأسانیدهم إلی ابن مسعود نحو: أبو نعیم فی حلیته: ۱ / ۶۴، الثعلبی فی تفسیره (علی ما فی مناقب الکاشی): ص ۸۱ مخطوط، الذهبی فی میزان الاعتدال: ۱ / ۵۸، منتخب کنز العمال المطبوع بهامش أحمد: ۵ / ۳۲، ولزیاد الاطلاع راجع إحقاق الحق: ۵ / ۵۱۶ - ۵۲۱، و ج ۱۶ / ۳۱۰ - ۳۱۴.

[۵۵۲] مناقب الخوارزمی: ۸۲ ح ۶۷، راجع الغدیر: ۲ / ۴۴ و ج ۳ / ۹۶ و ج ۷ / ۱۸۲.

[۵۵۳] فرائد السمطین: الباب ۱۸ (نسخهٔ کلیهٔ العلوم بطهران)، ورواه بهذا اللفظ شیرویه الدیلمی فی فردوس الأخبار علی ما فی مناقب

عبد الله الشافعی: ۲۶ (مخطوط)، وللاطلاع علی المزید راجع إحقاق الحق: ۴ / ۳۱۸ وما بعدها، و ج ۲۰ / ۴۰۴.

[۵۵۴] مناقب الخوارزمی: ۸۱ ح ۶۶ بإسناده إلی أبی سعید الخدری، وأورده فی ینابیع المودهٔ: ۱ / ۸۵ عن أبی سعید وسلمان، وفی ص ۲۴۹ عن أنس، وللمزید راجع إحقاق الحق: ۴ / ۳۲۱ – ۳۲۳ و ص ۳۸۲، و ج ۱۵ / ۳۶۶ – ۳۷۴.

[۵۵۵] أخرجه فی ینابیع المودهٔ: ۱ / ۸۱ عن الترمذی والحموینی بسندیهما عن سوید ابن غفلهٔ الضباعی عن علی علیه السلام، وعن الحموینی من طریق آخر، عن سلمهٔ ابن کهیل. والحدیث مروی فی کتب العامهٔ بأسانید عدیدهٔ، راجع فی ذلک إحقاق الحق: ۵ / ۵۰۷ – ۵۱۵، و ج ۱۶ / ۳۰۴ – ۳۰۹، و ج ۲۱ / ۴۱۰ – ۴۱۳.

[۵۵۶] إن حدیثه صلی الله علیه وآله فی شباهة علی بالأنبیاء علیهم السلام مروی فی کتب القوم بألفاظ مختلفهٔ، وأسانید عدیدهٔ، یطول بنا المقام إذا أتینا علی ذکرها، وسنذکر – علی عجالهٔ – بعضها " منها: فقد رواه الخوارزمی فی مناقبه: ۴۹ (ط. تبریز)، والقندوزی فی ینابیع المودهٔ: ۱ / ۱۴۲ باب ۴۰ عن أحمد فی مسنده، والبیهقی فی صحیحه، عن أبی الحمراء عن الحمراء، عن النبی صلی الله علیه وآله، ثم قال: وقد نقل هذا الحدیث فی شرح المواقف والطریقهٔ المحمدیهٔ، وانظر فی ذلک أیضا " إحقاق الحق: ۴ / ۳۹۲ – ۴۰۶ و ص ۴۷۱ و ۴۷۲، و ج ۱۵ / ۶۱۱ – ۶۲۳.

[۵۵۷] روی نحوه أبو نعیم فی حلیته: ۱ / ۶۳، والخوارزمی فی مناقبه: ۵۱، وابن طلحهٔ فی مطالب السؤول: ۲۱، والدهلوی فی تجهیز الجیوش: ۳۴۴ (مخطوط)، عنها إحقاق الحق: ۶ / ۵۳.

[۵۵۸] ذکره القندوزی الحنفی فی ینابیع المودهٔ: ۱ / ۸۵ و ۸۶ عن الخوارزمی من طریقین، وهذا القول مشهور عن عمر، ومروی بألفاظ عدیدهٔ، راجع إحقاق الحق: ۸ / ۲۱۱ – ۲۱۲ و ج ۱۷ / ۴۳۵. تقدم ص ۳۳۲.

[۵۵۹] وهذا الحدیث مشهور، قاله عمر فی عدهٔ مواقف، وتناقلته کتب الفریقین بشتی الأسانید، راجع فی ذلک إحقاق الحق: ۸ / ۱۸۲ – ۱۹۳ و ۲۰۲، و ج ۱۷ / ۴۴۲ – ۴۴۴.

[۵۶۰] إحقاق الحق: ۵ / ۶۴۷ – ۶۴۸، و ج ۷ / ۱۰۹، و ج ۱۷ / ۱۵۰.

[۵۶۱] الباب ۵۳ .

[۵۶۲] راجع ابن قتیبهٔ فی الإمامهٔ والسیاسهٔ: ۱ / ۳۱، وشرح النهج لابن أبی الحدید: ۱ / ۵۸ و ج ۴ / ۱۶۶ و ۱۶۹، وکنز العمال: ۳ / ۱۳۲ و ۱۳۵ و ۱۴۱.

[۵۶۳] شرح نهج البلاغهٔ: ۱۲ / ۸۲.

[۵۶۴] رواه ابن عساکر فی تاریخ دمشق: ۳ / ۳۳۱ بإسناده إلی ابن عباس مثله، وفی ج ۱ / ۱۱۷ من طریق آخر إلی ابن عباس نحوه، والمتقی الهندی فی کنز العمال: ۱۵ / ۱۰۸ و ۱۰۹، والحموینی فی منهج الفاضلین: ۱۸۰ مخطوطهٔ (مثله)، راجع إحقاق: ۱۵ / ۳۵۳ – ۳۵۶.

[۵۶۵] رواه السیوطی فی تاریخ الخلفاء: ۱۷۲، وقال فی آخره: روی أحمد بسند صحیح فی مسنده: ۲ / ۲۶ عن ابن عمر نحوه، والشیبانی فی المختار فی مناقب الأخیار: ۴، والهندی فی کنز العمال: ۱۵ / ۱۰۱، والنقشبندی فی مناقب العشرهٔ: ۳۳ (مخطوط)، والحضرمی فی وسیلهٔ المآل: ۱۴۲ (مخطوط)، والأمر تسری فی أرجح المطالب: ۴۱۱ (ط. لاهور) وکثیر غیرهم یطول ذکرهم، راجع إحقاق الحق: ۱۵ / ۶۴۴ – ۶۴۷ و ج ۴ / ۴۳۳ – ۴۳۶.

[۵۶۶] ص ۷۸ رواه البخاری فی صحیحه باب التفسیر، وابن سعد فی الطبقات الکبری: ۲ / ۳۳۹ و ۳۴۰، وابن وکیع فی أخبار القضاهٔ: ۱ / ۸۸ و ۸۹، وابن حجر فی الصواعق المحرقهٔ: ۷۶، وکثیر غیرهم، وعنها إحقاق الحق: ۸ / ۶۰ – ۶۶. تقدم ص ۳۳۲.

[۵۶۷] ج ۲ ص ۹۸ رواه ابن سعد فی الطبقات: ۲ / ۳۳۶، وابن وکیع فی أخبار القضاهٔ: ۱ / ۸۸، والذهبی فی سیر أعلام النبلاء: ۱ / ۲۸۸، ومصادر عدیدهٔ غیرها، راجع إحقاق الحق: ۸ / ۶۱ – ۶۶. تقدم ص ۳۳۲.

[۵۶۸] ج ۱ ص ۶۶ رواه ابن سعد فی الطبقات الکبری: ۲ / ۳۳۸، عنه السیوطی فی تاریخ الخلفاء: ۶۶، وابن حجر فی الصواعق المحرقة: ۳۷، والترمذی فی صحیحه: ۱۳ / ۱۷۰، وکثیر غیرهم ممن یطول بهم المقال، راجع إحقاق الحق: ۶ / ۵۱۸ – ۲۴ و ج ۱۷ / ۵۰ – ۵۲.

[۵۶۹] رواه عن ابن مسعود جماعة من أعلام القوم منهم: ابن وکیع فی أخبار القضاة: ۱ / ۸۹، والنیشابوری فی المستدرک: ۳ / ۱۳۵، وابن عبد البر فی الإستیعاب: ۲ / ۴۶۱، وابن الأثیر فی أسد الغابة: ۴ / ۳۲، والطبری فی الریاض النضرة: ۲ / ۱۹۸، والسیوطی فی تاریخ الخلفاء: ۶۶، وکثیر یطول المقام بذکر أسمائهم، راجع إحقاق الحق: ۸ / ۵۷.

[۵۷۰] تقدم فی ص ۳۳۲ – ۳۳۵ وتجد عزیزی القارئ فی إحقاق الحق: ۸ / ۱۹۳ – ۲۰۰، و ج ۱۷ / ۴۳۶ – ۴۳۸، العدید من أسماء العلماء الأعلام ممن روی هذه المقولة المشهورة.

[۵۷۱] ج ۱ باب ۶۸ .

[۵۷۲] ینابیع المودة: ۱ / ۲۹۳، ورواه ابن مردویه فی المناقب: ۳۰ (علی ما فی الدر الثمین)، والبغدادی فی تاریخ بغداد: ۷ / ۴۲۱ و ج ۳ / ۱۹۲، والحموینی فی فرائد السمطین: ۴۴۹ (مخطوط)، والرازی فی نهایة العقول فی درایة الأصول: ۱۱۴، والعسقلانی فی تهذیب التهذیب: ۹ / ۴۱۹، والحنفی فی کنز العمال: ۶ / ۱۵۹، والحنفی الترمذی فی المناقب المرتضویة: ۱۰۶، والمناوی فی کنوز الحقائق: ۹۸، والکمشخانوی فی راموز الأحادیث: ۴۴۲، والبدخشی فی مفتاح النجا فی مناقب آل العبا: ۱۶ و ۴۹ (مخطوط)، والدهلوی فی تجهیز الجیوش: ۳۰۸ (مخطوط)، عنها الاحقاق: ۴ / ۲۵۴ – ۲۵۶.

[۵۷۳] فی الباب ۶۵ .

[۵۷۴] ینابیع المودة: ۱ / ۷۹، وروی ابن عبد البر فی الإستیعاب: ۲ / ۴۶۲، والطبری فی ذخائر العقبی: ۷۸، وفی الریاض النضرة: ۲ / ۱۹۴، والجزری فی أسد الغابة: ۴ / ۲۲، وابن طولون فی الشذرات الذهبیة: ۵۱، والحنفی فی محاضرة الأوائل: ۶۲، والشافعی فی شرح الأرجوزة (مخطوط)، والنبهانی فی الشرف المؤبد: ۵۹، والأمر تسری فی أرجح المطالب: ۱۰۵، والسید أحمد فی فتح العلی: ۳۶، (مثله) عنها الإحقاق: ۷ / ۶۲۴ – ۶۲۶.

[۵۷۵] تقدم: ۳۵۲ بتخریجاته.

[۵۷۶] شرح النهج: ج ۱ ص ۱۹، وینابیع المودة: ۱ / ۸۰ عن رسالة الفتح المبین للترمذی، و ج ۲ ص ۴۴۸ عن فصل الخطاب.

[۵۷۷] راجع کلمات ابن عباس فی علم علی علیه السلام فی إحقاق: ۷ / ۶۲۳ حیث أخرجها عن مصادر عدیدة عن أعلام القوم یطول بنا ذکرها.

[۵۷۸] روی مثله الأمر تسری فی أرجح المطالب: ۴۷ (ط. لاهور) عنه إحقاق الحق: ۷ / ۶۲۹.

[۵۷۹] ینابیع المودة: ۱ / ۲۹۴ باب ۵۶ .

[۵۸۰] ینابیع المودة: ۱ / ۷۹ باب ۱۴ .

[۵۸۱] ینابیع المودة: ۲ / ۴۴۸.

[۵۸۲] أخرجه فی إحقاق الحق: ۷ / ۶۲۴ – ۶۲۶ عن الإستیعاب: ۲ / ۴۶۲، وذخائر العقبی: ۷۸، والریاض النضرة: ۲ / ۱۹۴، وشذرات الذهب: ۵۱، وفصل الخطاب: ۳۷۲ علی ما فی ینابیع المودة، وغیرها بألفاظ شتی عن ابن عباس، تقدم ص ۲۴۵.

[۵۸۳] رواه ابن عبد البر فی الإستیعاب: ۲ / ۴۶۱، والسیوطی فی تاریخ الخلفاء: ۶۶، وابن حجر فی الصواعق: ۷۶، والهیثمی فی مجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۶ عنها إحقاق الحق: ۸ / ۵۷ – ۶۰ وعن مصادر أخری بنفس اللفظ وألفاظ أخری.

[۵۸۴] رواه ابن المغازلی: ۳۴، والهندی فی وسیلة النجاة: ۱۰۹، وابن عساکر فی ترجمة الإمام علی علیه السلام من تاریخ دمشق: ۱ / ۳۳۹، واللکهنوی فی مرآة المؤمنین فی مناقب أهل بیت سید المرسلین: ۸۸، وابن الأثیر فی المختار: ۷، والزرندی فی نظم درر

السمطين: ۱۳۴. ورواه عن طريق أحمد في وسيلة المآل في مناقب الآل: ۱۲۵، والأمر تسري في أرجح المطالب: ۴۴۹، عنها إحقاق الحق: ۱۲۱۶ – ۱۵.

[۵۸۵] شرح النهج لابن أبي الحديد: ۱ / ۶ (ط. مصر)، عنه إحقاق الحق: ۸ / ۵۷۸.

[۵۸۶] شرح النهج: ۱ / ۲۴ (ط. قم).

[۵۸۷] رواه ابن الصباغ في الفصول المهمة: ۱۱۱، والقالي في الأمالي: ۲ / ۱۴۳، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ۱ / ۸۴، والقيرواني في زهر الآداب: ۱ / ۴۳، والزمخشري في ربيع الأبرار: ۱۵ (مخطوط) وابن الجوزي في صفة الصفوة: ۱ / ۱۲۱، والشافعي في مطالب السؤول: ۳۳، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ۴ / ۲۷۶ عنها إحقاق الحق: ۴ / ۴۲۵ – ۴۳۲، وأخرجه في ج ۸ / ۲۷۲ – ۲۷۴ و ص ۵۹۸ – ۶۰۰ و ج ۱۵ / ۶۳۸ – ۶۴۴ عن مصادر أخرى كثيرة.

[۵۸۸] سورة الدهر: ۷.

[۵۸۹] سورة المائدة: ۵۵.

[۵۹۰] سورة الشورى: ۲۳.

[۵۹۱] رواه في المناقب: ص ۱۲۵ و ۱۹۹ (مؤسسة النشر الإسلامي)، عنه الاحقاق: ۵ / ۵۱.

[۵۹۲] ينابيع المودة: ۲ / ۳۹۳ باب ۶۰.

[۵۹۳] وهو المعتمد في الأصول، بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل.

[۵۹۴] حياة الحيوان: ۱ / ۸۸.

[۵۹۵] رواه الحنفي في تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب: ۳۲۶ عنه إحقاق الحق: ۱۷ / ۶۱۸. ورواه ابن الأثير في أسد الغابة: ۴ / ۲۴، والخوارزمي في المناقب: ۷۰، وابن كثير في البداية والنهاية: ۸ / ۵۵ بإسنادهم إلى سفيان (مثله)، عنها إحقاق الحق: ۸ / ۲۴۷.

[۵۹۶] ذكر الخبر ابن أبي الحديد في شرح النهج: ۲۰ / ۲۲۲ بعد إيراده لقوله عليه السلام: (يهلك في رجلان: محب مفرط، وباهت مفتر) وقول الرضي رحمه الله تعالى: وهذا مثل قوله عليه السلام: (يهلك في اثنان: محب غال، ومبغض قال).

[۵۹۷] ينابيع المودة: ۲ / ۴۵۸ باب ۶۵.

[۵۹۸] المناقب للخوارزمي: ۲۸۴ ح ۲۷۹ باب ۱۹.

[۵۹۹] ينابيع المودة: ۲ / ۴۶۰ الباب ۶۵.

[۶۰۰] أورده في الفصول المهمة: ۲۲۰، وفي نور الأبصار: ۱۶۶، والاتحاف بحب الأشراف: ۱۵۰، والصواعق المحرقة: ۱۲۲، وأئمة الهدى: ۱۲۲، عنهم الاحقاق: ۱۲ / ۳۳۵ – ۳۳۹، ورواه الطوسي في الغيبة: ۲۱، والمفيد في الإرشاد: ۳۳۵، وأبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين: ۳۳۳، وغيرهم.

[۶۰۱] سورة الإنسان: ۸.

[۶۰۲] سورة التوبة: ۱۹.

[۶۰۳] ينابيع المودة: ۲ / ۵۸۰ باب ۹۲ نقلا " عن ابن مسكويه صاحب التاريخ في كتابه (نديم الفريد).

[۶۰۴] مناقب آل أبي طالب: ۴ / ۲۵ طبع دار الأضواء.

[۶۰۵] مناقب آل أبي طالب: ۴ / ۲۴۸. وتقدم الحديث ص ۳۱.

[۶۰۶] رواه الحاكم في المستدرك: ۳ / ۱۰۷، والثعلبي في تفسيره على ما في مناقب عبد الله الشافعي: ۱۱۲، وابن عبد البر في الإستيعاب: ۲ / ۴۶۶، والموفق بن أحمد في المناقب: ۱۹، وأبو يعلى الحنبلي في طبقات الحنابلة: ۱ / ۳۱۹، وابن الأثير في الكامل: ۳۰۰، والگنجي في كفاية الطالب: ۱۲۵، والطبري في الرياض النضرة: ۲ / ۲۱۲، والذهبي في تلخيص المستدرك المطبوع بذيل

المستدرک: ۳ / ۱۰۷، والزرنـدی فی نظم درر السـمطین: ۸۰، والعسـقلانی فی تهـذیب التهذیب: ۷ / ۳۳۹، وابن حجر فی الصـواعق المحرقة: ۷۲، والحلبی فی السیرة الحلبیة: ۲ / ۲۰۷، وابن الجوزی فی المناقب أحمد بن حنبل: ۱۶۳، عنها إحقاق الحق: ۴ / ۳۸۸ و ج ۵ / ۱۲۲ – ۱۲۷ و ج ۱۵ / ۶۹۴ – ۷۰۰ وعن مصادر أخری ترکناها خوفا " من الإطالة.

[۶۰۷] أخرجه الشیخ القمی فی الکنی والألقاب: ۲ / ۳۴۹. قال المؤلف: نظم هذا المعنی السید تاج الدین العاملی (ره) فی بیتین وهما: لقـد کتمت آثار آل محمـد++ محبوهم خوفا " وأعداؤهم بغضا " فأبرز من بین الفریقین نبذة++ بها ملأ الله السـماوات والأرضا أقول: قال إمام الأدب خلیل بن أحمـد فی حقه علیه السلام، لما قیل له: لم لا تمـدح علیا؟ قال: کیف أقـدم فی مدح من کتم أحباؤه فضائله خوفا، " وأعداؤه حسدا، " وظهر بین الکتمانین ما ملأ الخافقین. أخرجه فی إحقاق الحق: ۴ / ۲.

[۶۰۸] أرجه أحمد فی مسنده: ۶ / ۳۲۳.

[۶۰۹] أخرجه فی الکنی والألقاب: ۲ / ۳۴۹ عن الفصول المهمة.

[۶۱۰] فرائد السمطین: ۱ / ۱۳۵.

[۶۱۱] إشارة إلی قوله تعالی فی سورة الدهر (هل أتی علی الإنسان حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا) " التی أجمع المفسرون علی نزولها بحق أمیر المؤمنین علیه السـلام، ولله در القائل: إن کنت ویحک لم تسمع مناقبه++ فاسمع مناقبه هل أتی وکفی راجع فی ذلک إحقاق الحق: ۱۸ / ۳۴۳.

[۶۱۲] قال المؤلف: أیها المسـلمون رحمکم الله إنی أوجه لکم نصیحة خالصـة لوجه الله لقوله صـلی الله علیه وآله: (الدین النصـیحة) والمسـلم العاقـل ینبغی له أنه إذا قـدمت له نصـیحة یقبلها، وإن کانت من جهـة مخالفـة أیضا " لما ورد: (خـذ النصـیحة ولو من أفواه الکافرین) فکیف بنا ونحن إخوة لکم فی الدین، وتجمعنا کلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وکلنا یأتی بما أتی به الشرع من صلاة وصوم وحج وزکاة. فما هذا التقاطع وشـهادة أئمتکم (الأئمة الأربعة) فی حق أمیر المؤمنین وأهل بیته الطاهرین المیامین علیهم السـلام دالـة دلالـة واضـحة علی أحقیتهم علی من سواهم، فما یضـیرک أیها المسـلم لو أنک أخـذت بمذهب الحق، مذهب آل البیت علیهم السـلام الذی جاء عن رسول الله صلی الله علیه وآله فإن کانت المذاهب الأربعة منجیة، فهذا المذهب الحق أنجی وأنجی والسلام علی من اتبع الهدی.

[۶۱۳] روی الخوارزمی فی المنـاقب: ۱۸ بإسـناده عن ابن عبـاس قال: قال رسول الله صـلی الله علیه وآله: لو أن الغیاض أقلام، والبحار مـداد، والجن حساب، والإنس کتاب ما أحصوا فضائل علی بن أبی طالب علیه السـلام، عنه إحقاق الحق: ۴ / ۳۹۰. قال القندوزی فی ینابیع المودة: ۱۲۱ و ۱۲۲ بإسـناده عن ابن عباس: والـذی نفس عبد الله بن العباس بیده، لو کانت البحار مدادا، " والأشـجار أقلاما، " وأهلها کتابا، " فکتبوا مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام ما أحصوها، عنه إحقاق الحق: ۴ / ۱۰۱، و ج ۱۵ / ۶۰۹ و ۶۱۰.

[۶۱۴] ص ۱۳۰ .

[۶۱۵] ج ۵ ص ۱۵۶ .

[۶۱۶] سورة البینة: ۷.

[۶۱۷] الصواعق المحرقة: ۱۲۸، یأتی ۳۹۳ قـال المؤلف: الحمـد لله الـذی أنطق ابن الحجر بالصواب إذ الحق یعلو ولا یعلی علیه، فأتی بهـذه الحجـة لنـا غیر مختـار، ولنـا أن نسـأل هـذا الناصب الکاذب عن الـذی تبرأ من علی علیه السـلام ولعنه هل هو غیر سـیده معاویة الطاغیـة، ومن نحا نحوه؟ فهو الـذی سن هذه السـنة السـیئة، فکان اللعن علی سـید الأوصـیاء تحت سـبعین ألف منبر علی ما روی أهل السیر والتاریخ، وقد مر علیک قریبا " بیان ذلک تفصیلا، " ولندع الآن ابن الحجر وصواعقه، والملتقی یوم الله قریب، کل یلقی الله بما قدمت یداه.

[۶۱۸] رواه الحسکانی فی شواهد التنزیل: ۲ / ۴۵۹ (ط. مجمع إحیاء الثقافة الإسلامیة.

[۶۱۹] فرائد السمطين: ۱ باب ۳۱، يأتى ص ۳۹۲.

[۶۲۰] مناقب الخوارزمى: ۱۱۱.

[۶۲۱] مناقب الخوارزمى: ۱۱۱.

[۶۲۲] مناقب الخوارزمى: ۲۹۴ فرائد السمطين: ۱ / ۳۰۸، مناقب ابن المغازلى: ۴۰.

[۶۲۳] مناقب الخوارزمى: ۲۹۶.

[۶۲۴] مناقب الخوارزمى: ۲۹۰ ضمن ح ۲۷۹ باب ۱۹.

[۶۲۵] مناقب الخوارزمى: ۱۵۸ ح ۱۸۸، وروى مثله فى ص ۱۲۸ من الكتاب المذكور ح ۱۴۳.

[۶۲۶] رواه ابن حسنويه فى در بحر المناقب: ۵۸ (مخطوط)، وابن معين فى شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ۱۹ والكاشى فى المناقب (مخطوط)، والقندوزى فى ينابيع المودة: ۱۳۰، والحسينى البصرى فى انتهاء الأفهام: ۲۰۸، عنها الاحقاق: ۴ / ۴۸۳. رواه ابن أبى حاتم فى علل الحديث: ۱ / ۳۱۳، والخوارزمى فى مقتل الحسين عليه السلام: ۴۵، وابن أبى الحديد فى شرح النهج: ۲ / ۴۴۹، والهيثمى فى مجمع الزوائد: ۹ / ۱۳۱، والأمر تسرى فى أرجح المطالب: ۴۵۴ عنها إحقاق الحق: ۷ / ۲۹۳، ورواه ابن المغازلى فى المناقب: ۲۳۷، عنه إحقاق الحق: ۱۵ / ۵۶۲.

[۶۲۷] مناقب الخوارزمى: ۳۲۲ ضمن ح ۳۲۹ الفصل ۱۹.

[۶۲۸] الصواعق المحرقة: ۱۵۲، راجع إحقاق الحق: ۷ / ۳۰۳، فقد أخرج مثله عن العديد من مصادر العامة. قال المؤلف: تعالوا يا مسلمون فاسمعوا وهلموا إلى الصواعق المحرقة لابن الحجر أحرقه الله، وأمعنوا النظر إلى ما قاله من الخرافات والخزعبلات، وإلى ما يدعيه، فإنه يدعى هو وأنصاره من النواصب أنهم هم شيعة على عليه السلام لأنهم يحبون عليا " وبنيه، فهذه دعوى أتانا بها الدهر من عجائبه وغرائبه، تعالوا نضحك تارة، ونبكى أخرى، فإن مفتى الحرمين يريد أن يغير مجرى التاريخ، ويقلب وجه الحقيقة تمويها " بلا خجل ولا حياء، رافعا " بها عقيرته، يسجلها فى صواعقه، قائلا: " إنهم هم الشيعة، فكأنه لا يعلم أن من ورائه من يحاسبه حسابا" عسيرا " بالنقد والتمحيص بأنه جاء شيئا " إدا، " ولماذا يا هذا؟ قل لى بربك: ما الذى حملك على هذه الدعوى التى تكلفك الشئ الكثير، ثم تخرج منها كصفر على الشمال؟ وأنت تعلم يقينا " أن الدعوى إذا لم تدعم بحجة مردودة على مدعيها قطعا. " ولماذا يا بن الحجر كأنت تعلم أن الشيعة على الصواب، وأنهم هم المؤمنون حقا " بيد أنك لم تستطيع الاعتراف لأمرين: إما تعصبا " وبغضا" لأنهم لا يصالحوا سيدك معاوية ومن نحا نحوه، ولو صالحوه لكانوا هم عندك حزب الله الغالبون. أو خوفا " على سمعتك، وحرصا "على منصبك، وإلا فأى شئ؟! ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهذا أس العداوة والبغضاء، فبالله عليك أيقال للسنة هم الشيعة وبالعكس؟ كلا ما أراك بقادر على إثبات مدعاك أبدا، " فهذه كتب التواريخ والسير والتفسير والحديث وغيرها أمامنا وأمام كل منصف عربى لغوى عالم بأحوال الفرقتين (الشيعة والسنة) حر يدين الله بضمير حر أيضا. " ويا مفتى الحرمين!! إنى أخالك أنك فى بادية بيداء أو فى ليلة حالكة ظلماء، وظننت أن أحدا " لم ترض بحكمى عليه فاقرأ صواعقه تعرف بوائقه - أو كما تزعم أن الشيعة قوم جاهلون أغبياء!! لا وربك يابن الحجر ليس الأمر كما زعمت، بل الأمر بالعكس، ولنا أن نسألك بماذا صرتم شيعة؟ بموالاتكم لمن حارب عليا " عليه السلام، ودس السم للحسن عليه السلام، وقتل الحسين عليه السلام وسبى حريم رسول الله صلى الله عليه وآله وهدم الكعبة ومزق القرآن و و و. والخ؟! أم بترضيكم عن شاتمى على عليه السلام على المنابر وفى المعابر ما يربو على ثلاثة أرباع القرآن؟! بماذا صرتم شيعة؟ بسلب أهل البيت عليهم السلام حقوقهم أم بتقديم غيرهم عليهم، وهو الضلال المبين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا تقدموهم فتهلكوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم؟ بماذا صرتم شيعة؟ وقد أكثرت فى صواعقك من روايات تكفير الشيعة، وهم المؤمنون حقا " كما تقدم؟! نعوذ برب العرش من فئة بغت، وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أى منقلب ينقلبون. وبالجملة فإن الشيعة على خلاف ما تفترى عليهم النواصب والجواحد، ولو دققت النظر منصفا " لوجدت كلما عابوا به على

الشيعة هو فى من عابهم، والشيعة منه براء إلا قليلا " مما نقموا عليهم به، ولو أنصفوا لاعترفوا، ولكن المستقبل يرينا الواجب، والمشتكى إلى الله. أقول: يا حبذا أخى القارئ بمراجعة كتاب (الشيعة هم أهل السنة) للتيجانى لتقف على حقيقة هذه الطائفة المظلومة.

[۶۲۹] ينابيع المودة: ۱ / ۳۰۳.

[۶۳۰] ينابيع المودة: ۱ / ۳۰۵.

[۶۳۱] ينابيع المودة: ۱ / ۳۰۶ عن ابن عباس (المودة التاسعة).

[۶۳۲] ينابيع المودة: ۱ / ۳۰۰.

[۶۳۳] مناقب ابن المغازلى: ۷۹ (ط. طهران) عنه إحقاق الحق: ۴ / ۲۸۹، و ج ۷ / ۱۷۲، و ج ۱۸ / ۵۱۸، وابن حسنويه فى در بحر المناقب: ۱۱۹، والأمر تسرى فى أرجح المطالب: ۵۲۹ عنها إحقاق الحق: ۷ / ۱۷۲ و ۱۷۳.

[۶۳۴] مناقب الخوارزمى: ۲۲۹ (ط. تبريز) عنه إحقاق الحق: ۷ / ۱۷۲.

[۶۳۵] تقدم ص ۳۸۵ مثله.

[۶۳۶] كفاية الطالب: ۱۱۸، الخوارزمى فى المناقب: ۱۲۰ (ط. مؤسسة النشر الإسلامى) و ۶۶ (ط. تبريز)، والحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ باب ۳۱، والبصرى فى انتهاء الأفهام: ۱۷ عنها إحقاق الحق: ۴ / ۲۱۷ و ۲۵۲. ورواه الحسكانى فى شواهد التنزيل: ۲ / ۳۶۱ من عدة طرق، والقندوزى فى ينابيع المودة: ۴۶، عنها إحقاق الحق: ۱۴ / ۲۵۸ - ۲۶۰، ورواه الشيرازى الشافعى فى توضيح الدلائل: ۱۶۷، عنه إحقاق الحق: ۲۰ / ۲۶۹، وكذلك رواه الطبرى فى تفسيره: ۳۰ / ۱۷۱، وأبو نعيم فى حلية الأولياء: ۱ / ۶۶.

[۶۳۷] الفصول المهمة: ۱۰۵، ونور الأبصار: ۱۰۲. وتقدم الحديث ص ۳۸۴ عن ابن عباس مثله.

[۶۳۸] رواه الديلمى فى الفردوس على ما فى مناقب عبد الله الشافعى: ۲۰۴ (مخطوط) والمناوى فى كنوز الحقائق: ۹۸، والبدخشى فى مفتاح النجا: ۶۱ (مخطوط) والقندوزى فى ينابيع المودة: ۱۸۰ و ۲۳۷ بإسنادهم إلى أم سلمة، عنها إحقاق الحق: ۷ / ۲۹۹ وفى ص ۳۰۱ عن التذكرة لابن الجوزى: ۵۹ عن أبى سعيد الخدرى.

[۶۳۹] سورة الواقعة: ۱۱.

[۶۴۰] مناقب ابن المغازلى: ۱۱۶، ورواه السيوطى فى الدر المنثور: ۶ / ۱۵۴ من طريق ابن مردويه، عن ابن عباس، وكذا الشوكانى فى فتح القدير: ۵ / ۱۸۴، والآلوسى فى تفسير روح المعانى: ۲۷ / ۱۱۴، ورواه الكثير من أعلام القوم فى مصادر هم المعتبرة، راجع فى ذلك إحقاق الحق: ۳ / ۱۱۴، و ج ۱۴ / ۱۹۰.

[۶۴۱] رواه الطبرى فى ذخائر العقبى: ۹۰ (ط. مكتبة القدسى بمصر) من طريق أحمد، وفى الرياض النضرة: ۳۲ (ط. مكتبة الخانجى بمصر) وقال: أخرجه أحمد فى المناقب، وأبو سعيد فى شرف النبوة. ورواه أيضا " الأمر تسرى فى أرجح المطالب: ۳۳۲ و ۵۲۹ (ط. لاهور) والترمذى فى المناقب المرتضوية: ۱۰۱ (ط. بمبئى) والقندوزى فى ينابيع المودة: ۲۱۲ (ط. اسلامبول) وغيرها. راجع إحقاق الحق: ۹ / ۲۲۳.

[۶۴۲] رواه الحنفى المصرى فى تفسير آية المودة: ۵۱، والسخاوى الشافعى فى استجلاب ارتقاء الغرق: ۴۱، عنها إحقاق الحق: ۲۰ / ۵۶۱.

[۶۴۳] تقدم ص ۳۸۴ مثله. قال المؤلف: ترى ابن الحجر بعد سرده الأحاديث يطلق لسانه بالشتم المقذع على الشيعة الأطهار، ويجعلهم حزب إبليس، ويحذر منهم لأنهم ضالون جاحدون، ويقول بكل وقاحة: قاتلهم الله أنى يؤفكون!! وهذا دليل على سوء خلقه وأدبه، وقلة إيمانه وحيائه، وجهلة بمذهب أهل البيت عليهم السلام وتجاهله، فإن الشيعة كما تقدم فرقة مؤمنة تعبد الله تعالى، وتؤمن برسالة نبيه محمد صلى الله عليه وآله، ويتولون عليا " وبنيه الأئمة الأحد عشر، ويعترفون بأصول الدين وفروعه، ويخافون الله واليوم الآخر، ولا

يرمون أحـدا " بالأكاذيب والمفتعلات كما صـنع هو ومن حذا حذوه من الذين أساؤوا السؤاى ولا يخافون من سـطوة الله، فإن الشـيعة هم حزب الله، وإن حزب الله هم الغالبون. وإليك يا بن الحجر ما روى عن النبى صـلى الله عليه وآله: (أنا مدينـة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم، فليأت الباب) ومن أتى من غير الباب عـد سارقا، " وصار من حزب إبليس، فالشـيعة الإمامية برمتهم أجمعوا على الأخذ من بـاب المدينـة، لاـ يلجون غيره إلاـ إذا كان موافقا " طبق منهجهم الـذى نهجوه، أما من أخـذ عن كل من دب ودرج، فيكون كحاطب ليل، وهو حزب إبليس، ونحن لا نستغرب من تطاول ابن الحجر على الشيعة لأنه قد أخذ بقول كل من صحب النبى صلى الله عليه وآله ولو كان ممن قال سبحانه فيهم: (ومن الأعزاب منافقون ومن أهل المدينـة مردوا على النفاق) سورة التوبـة: ۱۰۱ كمعاوية الطليق وابن الطليق، ومروان الطريد وابن الطريد، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وغيرهم وغيرهم ممن عرف بالنفاق، انتهى. أقول: وهذا خبر مشهور، مروى بألفاظ مختلفة وأسانيد عديدة، فقد رواه ابن حجر فى الصواعق: ۶۶، والطبرانى فى المعجم الكبير: ۵۲، والخوارزمى فى المناقب: ۱۷۸، وباكثير الحضرمى فى وسيلة المآل: ۱۳۱، راجع إحقاق الحق: ۷ / ۳۲۱، و ج ۱۷ / ۲۷۳، و ج ۲۱ / ۶۶۸.

[۶۴۴] رواه الطـبرانى فى المعجـم الكـبير: ۵۲ و ۱۰۳، والهيثمى فى مجمـع الزوائـد: ۹ / ۱۷۴، والگنجى فى كفايـة الطـالب: ۱۸۴، والخوارزمى فى مقتـل الحسـين عليه السـلام: والمتقى الهنـدى فى منتخب العمـال المطبوع بهامش مسـند أحمـد: ۹۴۵، وكثير غيرهم، راجع إحقاق الحق: ۹ / ۲۱۷ – ۲۲۳.

[۶۴۵] قال المؤلفات: الشـيعة هم موجودون فى حياة الرسول صلى الله عليه وآله وهو الذى وضع حجر الأساس لهم، والذى وضع حجر الأساس إلى المذهب السنى ليكيد به الشيعة هو معاوية، فما أبعد ما بين الأساسين!!!.

[۶۴۶] تقدم قوله صلى الله عليه وآله: (ستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا فرقة واحد) ص ۴۴ بمصادره.

[۶۴۷] راجع ص ۴۴.

[۶۴۸] تقدم ص ۱۴۳ فراجع.

[۶۴۹] قال ابن الأثير فى النهاية: ۳ / ۴۵۴: ومنه حديث عائشة: قالت لمروان: إن النبى صـلى الله عليه وآله لعن أباك، وأنت فضض من لعنة الله. أى قطعة وطائفة منها.

[۶۵۰] سورة التوبة: ۱۰۱.

[۶۵۱] هـذا الحـديث مشـهور، ومروى بألفاظ مختلفـة، أشـهرها ما هو مروى فى صـحيفة الإمام الرضا عليه السـلام: إذ قال عليه السـلام بإسـناده إلى النبى صـلى الله عليه وآله أنه قـال: ويقول الله عز وجـل: (لاـ إله إلاـ الله حصـنى، فمن دخل حصـنى أمن من عـذابى). قال الراوى: فلمـا مرت الراحلـة نادانا – أى الإمام الرضا عليه السـلام –: (بشـرطها وشـروطها وأنا من شـروطها). أقول: فإذا نظرنا إلى الآيات المباركة التى يتوعد فيها سبحانه وتعالى بالنار، وإلى التى يعد فيها بالأمن من العذاب، والفوز بالنعيم لمن أسلم وآمن وعمل صالحا، " ثم نظرنا إلى الأحاديث الشـريفة المبينـة لما وجب وما حرم على الإنسان، وإلى أحاديث دعائم الإسـلام، والتى منها ولاية الأئمة الاثنى عشـر عليهم السـلام، وما كان شـرطا " لقبول الأعمال، يبدو واضـحا " ضرورة أن يقر المسلم بالتوحيد ويقول: (لا إله إلا الله) معتقدا " بنبوة حبيبه خاتم الأنبياء محمد صـلى الله عليه وآله ومتمسـكا " بثقليه: كتاب الله وعترته، وهم خلفاءه حقا، " اثنا عشـر إماما، " إماما " بعد إمام صلوات الله عليهم).

[۶۵۲] ص ۴۴ .

[۶۵۳] سورة القصص: ۱۵.

[۶۵۴] سورة الصافات: ۸۳.

[۶۵۵] قال المؤلف: ولتجرى هنا محاكمة مع الأنصار: من سوغ لهم الاجتماع لترشـيح سـعد للخلافة، والنبى صـلى الله عليه وآله – بأبى وأمى – مسـجى لم يبرد جسمه الشريف بعد؟ وأنتم الأنصار الذين آويتم ونصرتم، وتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلف

عليا " عليه السلام يوم الغدير، وسمعتم بآذانكم ورأيتم بأعينكم، وبايعتم كما بايع الناس، هل كان الأمر منكم على شك فى الرسول صلى الله عليه وآله؟ أم ماذا؟ أم طمحت نفوسكم إلى أن تكون الرئاسة فيكم وإن كنتم على غير حق؟ فيا لله ويا للمسلمين!! هل مات رجل عادى من الناس من الذين لا يعبأ بهم حتى أتيتم بما أتيتم به؟! فكان الواجب عليكم أن تقوموا بتجهيز من كان سببا " لإنقاذكم من هوة الكفر إلى الإسلام، ورفع مكانتكم من الذل إلى أوج المجد، وكان على الأقل أن تعزوا آله بموته، ثم تجتمعوا وتتشاوروا فى أمر الخلافة على فرض أن النبى صلى الله عليه وآله لم يوص!! ولكن تعلمون أن المهاجرين مصممون على نقض العهد، وتعلمون أن الأمر إن لم تسبقوا إليه استولى عليه غيركم، وتحكم بكم، ولو أن الزعيم سعدا " انضم إلى على عليه السلام ومعه من قومه من يوافقه، لما ذهبت الخلافة عن أهلها، وكان له حظ وفير من حسن السمعة، وأجر عند الله عظيم. ولكن قوله فى السقيفة بعد فشله من الخلافة: لا تبايعوا إلا عليا!! " لا تمحو له ما اكتسب من الإثم شيئا، " وصدرت منه بعد اليأس وبعد خراب البصرة، ولما كان تحكم به عمر إذ تقابل هو وعمر يوما " فقال له: (كيف رأيت ما حل بك؟)، فأجابه: إنى لم أحضر معكم فى جماعة أبدا. " فطلب منه أن يهاجر من البلاد، فهاجر إلى البلاد الشامية، ومات فى بلدة حمص. وقيل: قتله خالد بن الوليد غيلة. أقول: ذكر ابن أبى الحديد فى شرح النهج: ۱۰ / ۱۱۱ قصة مقتله، وقال: إن أمير الشام يومئذ معاوية كمن له من رماه ليلا، " وهو خارج إلى الصحراء بسهمين، فقتله لخروجه عن طاعة الإمام.

[۶۵۶] تاريخ الطبرى: ۳ / ۲۰۸ ، قال المؤلف: إن الخليفة وإن وعد الأنصار بالوزارة غير أنه لم يف إليهم بشىء من الوعد، وإنما أتى بما أتى به تخديرا " لأعصابهم وتسكيتا " لثورتهم، الله أكبر ما أدهاك يا ابن أبى قحافة!!.

[۶۵۷] قال المؤلف: وإن أردت تفصيل ذلك بأسلوب رائع جذاب، فعليك بمراجعة كتاب (السقيفة) ص ۱۲۶ - ۱۳۲ للحجة فقيد الإسلام الشيخ محمد الرضا المظفر، ونحن أتينا بشئ يسير منها أيضا."

[۶۵۸] ترجم له أسد الغابة: ۱ / ۴۳۶ وفيه (شهد الحباب المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو القائل يوم السقيفة بنى ساعدة عند بيعة أبى بكر: أنا جيذيلها عمر بن الخطاب.

[۶۵۹] قال المؤلف: لا يخفى أن المهاجرين والأنصار جميعا " ليس لهم فيها حق أبدا " لما ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فى شأن على عليه السلام فى توطيد أمر الخلافة مما لا يحصى عدا، " كيوم الإنذار وغيره، وقد مر عليك فلا تغفل، فقيام الأنصار والمهاجرين يطلبونها لأنفسهم بغيا " وعدوانا، " ورئاسة وتزعما، " غرتهم الدنيا بزبرجها، فانقلبوا على أعقابهم، فمنهم من أنكر الخلافة رأسا، " ومنهم من تبدل رأيه فيها، ومنهم ومنهم، وقد أخبر الله تعالى عنهم بقوله: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسول أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا " وسيجزى الله الشاكرين) آل عمران: ۱۴۴. فالآية تدلنا دلالة واضحة صريحة على أن فور موت النبى صلى الله عليه وآله ينقلب أناس كثيرون بدليل قوله: (انقلبتم) بصيغة الماضى والخطاب، فهى تدل على من كان حاضرا " فى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، لا إلى من كان فى البادية، ولا لمن يأتى فى غابر الأزمان، إذ لوت كانت فى غير من فى المدينة لقال (انقلبوا) بلفظ الغائب، ولو كانت فى من يأتى فى المستقبل لقال (ينقلبون) بلفظ المستقبل، وكلاهما لا يصح، وبقية الآية خاصة بمن كان حاضرا، " ولذا رأينا كلا " من المهاجرين والأنصار يتراكضون على استيلاء الخلافة لعلى عليه السلام فتنازعهم فيها يوم السقيفة ظلم وجور.

[۶۶۰] ذكره فى حياة الحيوان: ۱ / ۷۱، وقال: (سنتين وثلاثة أشهر وثمانية أيام).

[۶۶۱] وقوله هذا مشهور نقله الفريقان بأسانيد شتى، فقد رواه البخارى فى صحيحه (باب رجم الحبلى من الزنا): ۱۰ / ۴۴، وأحمد فى مسنده: ۱ / ۵۵، وابن كثير فى تاريخه: ۵ / ۲۴۶، والطبرى فى تاريخه: ۳ / ۲۰۰ - ۲۰۵، وابن هشام فى السيرة: ۴ / ۳۳۸، وكثير غيرهم.

[۶۶۲] عثمان اسم أبى قحافة.

[۶۶۳] راجع تفاصيل الخبر فى شرح نهج البلاغة: ۱ / ۱۶۳.

[۶۶۴] ذكره في حياة الحيوان: ۱ / ۷۵، وقال: (عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال) وقال غيره: (وثلاثة عشر يوما)."

[۶۶۵] راجع على سبيل المثال كتاب (من حياة الخليفة عمر بن الخطاب) لعبد الرحمن البكرى (ط. الارشاد للطباعة والنشر).

[۶۶۶] قال المؤلف: وهذا دليل واضح على شدة عمر وغلظته، وعدم عدالته وحنانه ورأفته في الأمة.

[۶۶۷] الوعق: الضجر، المتبرم. واللقس: من لا يستقيم على وجه.

[۶۶۸] قال المؤلف: إن شهادة عمر هذه في الزبير تنافى ما روى فيه بأنه مقطوع له بالجنة، وأنه من العشرة المبشرة، وكذا ما قاله في طلحة، ومن هنا ظهر لنا أن حديث العشرة المبشرين بالجنة فيه نظر، فتأمل.

[۶۶۹] أقول: تقدم قول طلحة لأبي بكر في عمر ص ۴۱۵.

[۶۷۰] أي الكبر والفخر.

[۶۷۱] قال المؤلف: تأمل أيها القارئ قول طلحة في عمر، وقول عمر في طلحة! يا لله ولرجال المسلمين! فتنبه وانصف.

[۶۷۲] المشقص: نصل السهم إذا كان طويلا."

[۶۷۳] المقنب: جماعة الخيل.

[۶۷۴] زهرة هي قبيلة سعد بن أبي وقاص.

[۶۷۵] قال المؤلف: وقد أخرج عمر بهذه الجملة سعدا " من الستة، وكذا عبد الرحمن بن عوف.

[۶۷۶] قال المؤلف: لله أبوك يا عمر ما أدهاك! فقد أخرجت أبا الحسن عليه السلام من الخلافة من طرف خفى، وهناك سر أخفى لا يدركه إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان. أقول: تأمل - أخي القارئ - كلام عمر وانصف، أيعاب على من يحمل الناس على الحق الواضح أن فيه (دعابة)؟!.

[۶۷۷] قال المؤلف: من هنا ظهر لنا أن عمر أعطى الخلافة إلى عثمان بقضية مدبرة قبيل وفاة الرسول صلى الله عليه وآله كما يقال: أمر قد دبر بليل، وإن وراء الأكمة ما وراءها.

[۶۷۸] شرح النهج لابن أبي الحديد: ۱ / ۱۸۵.

[۶۷۹] قال المؤلف: إن كتاب تشييد المطاعن لهو من أنفس الكتب وضعا، " وأجلها قدرا، " وأعظمها مكانة، ولعمر الله إنه لجوهرة قيمة، ودرة فريدة، ونادرة ثمينة، ويتيمة الدهر، ومعجزة العصر، ومفخرة الأيام، لم يأت مؤلف بمثله مؤلفا، " سبق فلم يسبق، وتقدم فلم يلحق، ولقد جمع فيه ما لم يوجد في غيره من المؤلفات الضخمة المشهود لها من كبار علماء الإسلام وفطاحلهم، لا يغبن من اقتناه، ولم يجهل من احتواه، وكم قد اهتدى بهذا السفر العظيم أقوام جمة، وطوائف عدة ممن لا يحصى عدهم في هذا الإملاء، وذلك في بلاد الهند وغيرها من البلاد الإسلامية وغير الإسلامية فاستبصروا، وأخذوا بمذهب الشيعة الأبرار، مذهب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الذى لا يرتاب أحد في أحقيته وصحته إلا مكابر معاند. ولقد طبع هذا الكتاب القيم منذ زمن يربو على قرن تقريبا " في مجلدين ضخمين جدا " كل مجلد تربو عدد صفحاته على ألفي صحيفة تقريبا، " وذلك بالحجم الكبير، ولما طبع وانتشر آنذاك تلقفته أيدى العلماء والبلغاء وأرباب الفكر والقلم، وانهال عليه الناس من كل حدب وصوب حتى نفد، ولم يوجد منه في هذه الأيام سوى نسختين أو ثلاث أو أربع أو خمس على الأكثر على ما حدثني حفيد المؤلف سماحة العلامة الحجة المجاهد المولى السيد محمد سعيد (سعيد الملة) أسعده الله وحماه، ومن كل مكروه وقاه، ومن حسن التوفيق رأيت نسخة منه عام زيارتي للعتبات المقدسة لأئمة أهل البيت عليه السلام في مكتبة سماحة العلامة الحجة المجاهد السيد العباس الحسيني الكاشاني حفظه الله في مدينة كربلاء المقدسة، وقد رأيته أعظم وأعظم بكثير عما كنت أسمع عنه، فإنه جوهرة غالية لا قيمة لها. وقد حدثني بعض الأعلام من أهالي النجف الأشرف إن نسخة منه كانت في مكتبة المرجع الأعلى زعيم الإسلام الأكبر المغفور له الإمام السيد أبي الحسن الإصفهاني (ره) وبعد وفاته بيع قسم وافر من مكتبته قضاء لديونه التي تكبدها في سبيل إعلاء كلمة الدين الحنيف، وترويج المذهب، وأخيرا " انتقلت

تلك النسخة القيمة إلى مكتبات أوربا، وقد عزم سماحة العلامة السيد الكاشانى أيده الله على إعادة طبع هذا الأثر الخالد، وجعل المجلدين عشرين مجلدا " حسب الأسلوب الحديث مع تعليقات هامة نفيسة، فحيا الله سيدنا الحجة الكاشانى بهذه الخدمة الجليلة، والمشروع الحيوى الثقافى الإسلامى المقدس، وجزى عن الإسلام والمسلمين خيرا. " أما مؤلف هذا السفر القيم، فهو سماحة المجتهد الأكبر، والمجاهد الأعظم، عز الشريعة ورافع رأس الشيعة، سيد الطائفة وزعيمها آية الله العظمى، وحجتها الكبرى، الإمام السيد محمد قلى الموسوى النيسابورى، ثم الهندى والد سماحة المرجع الدينى العظيم ونابغة المسلمين الإمام السيد (حامد حسين) صاحب الموسوعة الكبرى (عبقات الأنوار) كان (ره) من أكابر علماء الإسلام وفطاحل نوابغ المسلمين، وله اليد الطولى فى ترويج الدين والمذهب، وله خدمات مشكورة، ومؤلفات جليلة خدم بها مذهب أجداده الطاهرين عليه السلام ولد (ره) سنة ۱۱۸۸ ه، وتوفى فى يوم التاسع من محرم الحرام سنة ۱۲۶۸ فى بلدة لكهنو، وكان يوم وفاته يوما " مشهودا " وقبره اليوم هناك مزار يتبرك به، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرا."

[۶۸۰] قال المؤلف: ولم يكتف برده حتى زوجه ابنته واستوزره.!!

[۶۸۱] راجع تاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۷۵.

[۶۸۲] هى نائلة بيت الفرافصة الكلبية.

[۶۸۳] راجع نهج البلاغة: ۲ / ۱۵۷.

[۶۸۴] قال المؤلف: إذ أن أهل الحل والعقد هم بؤرة الفساد، فكل منهم يجر النار إلى قرصه فتأمل.

[۶۸۵] وذلك قبل استبصاره بقرينة ما يأتى.

[۶۸۶] فى ص ۵۳.

[۶۸۷] قال المؤلف: استبصر سلمة الله تعالى أيضا، " وأخذ بالمذهب الحق، المذهب الجعفرى، وإنما لم نصرح باسمه لأمر ما، والله العالم.

[۶۸۸] قال المؤلف: وهو الذى شهر المذهب، إذ سنحت له الفرصة يوم تكالبت الدولتان (الأموية والعباسية) على الدنيا، فنهض الإمام الصادق عليه السلام ونشر المذهب حتى كان ما يربو عنده على الأربعة آلاف طالب كلهم ملأ دلوه إلى غربه، فكان كل واحد منهم جدلى لا يمارى، ولا يجارى، لا يدركه الباطل ولا يفوته الحق، وعلى الأقل كان أحدهم يحفظ ستين أو سبعين ألفا " من الحديث، أو أكثر، كهشام بن الحكم، وزرارة، وأبى بصير، وجابر بن حيان، وغيرهم. وأما أبو حنيفة، وإن كان قد أخذ عن الصادق عليه السلام سنتين كما يدعى هو لكنه انحرف أخيرا، " وألف لنفسه مذهبا " خاصا، " خالف فيه بكثير أستاذه الصادق عليه السلام، وكان بينهما بونا " شاسعا، " وقد غضب عليه الإمام جعفر عليه السلام، ودعا عليه لارتكابه ما لا يرضى الله. فانصف بربك أيها المسلم واحكم بعدل وإخلاص، ودع العصبية، فإنك سوف تلاقى ربك، أمثل هذا يكون رئيسا " للمذهب؟! فلا حول ولا قوة إلا بالله. وإن شئت أن تعرف حال أبى حنيفة، فراجع أى كتاب من كتب التواريخ خصوصا " تاريخ بغداد للخطيب البغدادى المجلد الثالث عشر ص ۱۸۱.

[۶۸۹] قال المؤلف: وقد تقدم القول فى تفصيل هذه الآية الكريمة، وأنها نزلت فى على عليه السلام فى ص ۸۰.

[۶۹۰] يعنى يأمره بالهجرة.

[۶۹۱] فإنفاق أبى بكر - على ما يدعيه الخصم - وعدمه سواء بسواء أمام هذا الحديث المشهور، إذ لا أثر له فى سير الرسالة المباركة، لا بل هو لا يعد بشئ إذا قيس بسيف على عليه السلام ناهيك عن بيتوتة على عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وبذله مهجته وروحه وفاء له صلى الله عليه وآله والجود بالنفس أقصى غاية الجود، فتدبر، وانصف.

[۶۹۲] تقدم فى ص ۱۹۳ فراجع .

[۶۹۳] تقدم فى ص ۱۴۳ فراجع .

[۶۹۴] تقدم فی ص ۲۰۳ .

[۶۹۵] تقدم فی ص ۲۲۵ .

[۶۹۶] تقدم فی ص ۲۳۲ .

[۶۹۷] تقدم فی ص ۲۳۳ .

[۶۹۸] تقدم فی ص ۲۴۵ .

[۶۹۹] تقدم الحديث ص ۱۹۳.

[۷۰۰] قال تعالی فی سورة آل عمران: ۱۴۴: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم علی أعقابکم ومن ينقلب علی عقبيه فلن يضر الله شيئا " وسيجزی الله الشاکرين).

[۷۰۱] قال ابن الأثير فی النهاية: ۵ / ۲۷۴: فی حديث الحوض: (فلا يخلص منهم إلا مثل همل النعم) الهمل: ضوال الإبل، واحدها هامل أی إن الناجی منهم قليل فی قلة النعم الضالة.

[۷۰۲] راجع شرح النهج لابن أبی الحديد: ۹ / ۲۸۶ (منشورات مکتبة المرعشی).

[۷۰۳] راجع شرح النهج لابن أبی الحديد: ۱۳ / ۲۴۲.

[۷۰۴] قال المؤلف: کحديث (أنا مدينة العلم وعلی بابها).

[۷۰۵] راجع ص ۳۶.

[۷۰۶] إشارة إلی قوله تعالی فی سورة الزخرف: ۲۳.

[۷۰۷] إشارة إلی قوله تعالی فی سورة الأحزاب: ۶۷.

[۷۰۸] سورة الحشر: ۷.

[۷۰۹] تقدم الحديث بمصادره ص ۲۰۳.

[۷۱۰] تقدم الحديث بمصادره ص ۲۳۲.

[۷۱۱] روی الکلينی فی الکافی: ۱ / ۵۳ ح ۱۴ بإسناده إلی أبی عبد الله عليه السلام قال: حديثی حديث أبی، وحديث أبی حديث جدی، وحديث جدی حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث لحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلی الله عليه وآله، وحديث رسول الله صلی الله عليه وآله قول الله عز وجل.

[۷۱۲] قال المؤلف: أنظر فی الإمامية والسياسة، والرياض النضرة، ومروج الذهب، وأنساب الأشراف، والإمام علی عليه السلام لعبد الفتاح عبد المقصود، وشرح النهج لابن أبی الحديد، وغيرها من مصادر القوم، تجد أنهم ذکروا هذه الحادثة المؤلمة. أما الشيعة فبرمتهم ذکروها حتی وقد ذکر المؤرخون أسماء الذين أتوا بهذه الجناية، قالوا، وکان ذلک برئاسة عمر – الشهم البطل المغوار – لکن لا ـ فی ساحة القتال. وبهذا المعنی قال شاعرهم حافظ إبراهيم: وقولة لعلی قالها عمر++ أکرم بسامعها أعظم بملقيها حرقت دارک لا أبقی عليک بها++ إن لم تبايع وبنت المصطفی فيها ما کان غير أبی حفص يفوه بها++ أمام فارس عدنان وحاميها!! أقول: استقصينا فی کتابنا (ظلامات الزهراء عليها السلام) جل مصادر الفريقين الذين رووا هذا الخبر المؤلم حقا، " وقد أفردنا له بابا " خاصا، " والکتاب الآن تحت، الطبع، وسيصدر قريبا " ضمن منشورات مؤسسة (بضعة المصطفی صلی الله عليه وآله لا حياء تراث أهل البيت عليهم السلام) إن شاء الله.

[۷۱۳] تقدم ذکرها فی ص ۲۶۹ فی النصوص الواردة فی حصر النبی صلی الله عليه وآله خلفاءه فی اثنی عشر خليفة.

[۷۱۴] رووه فی صحاحهم: البخاری: ۱ / ۹۱، مسلم ۱ / ۳۷۱، الترمذی ۲ / ۱۳۱، النسائی ۱ / ۲۱۰، وغيرهم.

[۷۱۵] قال المؤلف: ذکره العلامة الکاشانی فی (مصابيح الجنان) نقلا " عن (الکامل) لابن قولويه، وهو من أعلام المسلمين فی القرن

الثالث الهجری. أقول: روی الشیخ الطوسی فی (مصباح المتهجد) ص ۵۱۱ عن معاویة بن عمار، عن الصادق علیه السلام أنه قال: السجود علی تربة الحسین علیه السلام یخرق الحجب السبع. أخرجه فی البحار: ۹۸ / ۱۳۵ ح ۷۴ عن المصباح.

[۷۱۶] أقول: راجع فی ذلک کتاب (الأرض والتربة الحسینیة) للمجتهد الأکبر محمد الحسین کاشف الغطاء (إصدار مکتبة نینوی الحدیثة، طهران، ناصر خسرو). وکتاب (السجود علی التربة، والجمع بین الصلاتین) لمحمد إبراهیم الموحد القزوینی (الطبعة الثانیة ۱۴۰۱).

[۷۱۷] رواه الصدوق فی أمالیه: المجلس ۲۷ بإسناده إلی إبراهیم بن أبی محمود، عن الرضا علیه السلام عنه البحار: ۴۴ / ۲۸۵ ضمن ح ۱۷.

[۷۱۸] قال ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغة: ۱ / ۱۱۳: قال شیخنا أبو القاسم البلخی رحمه الله:. وما زال عمرو بن العاص ملحدا، " ما تردد قط فی الإلحاد والزندقة، وکان معاویة مثله، ویکفی من تلاعبهما بالإسلام حدیث (السرار) المروی، وأن معاویة عض أذن عمرو. وقال فی: ۲ / ۱۷۹ وأما معاویة، فکان فاسقا " مشهورا " بقلة الدین، والانحراف عن الإسلام، وکذلک ناصره ومظاهره علی أمره عمرو بن العاص. راجع فی ترجمته ومصادرها مفصلا " کتاب الغدیر: ۲ / ۱۱۹ وما بعدها.

[۷۱۹] أخرج الحاکم فی المستدرک: ۴ / ۴۷۹ من طریق عبد الرحمن بن عوف، وصححه أنه قال: کان لا یولد لأحد بالمدینة ولد إلا أتی به إلی النبی صلی الله علیه وآله، فأدخل علیه مروان بن الحکم، فقال: هو الوزغ بن الوزغ، الملعون بن الملعون. وقال البلاذری فی الأنساب ۵ / ۱۲۶ کان مروان یلقب (خیط باطل). راجع فی ترجمته کتاب الغدیر ۸ / ۲۶۰.

[۷۲۰] إشارة إلی قوله تعالی فی سورة فصلت: ۴۲.

[۷۲۱] سورة المائدة: ۶.

[۷۲۲] هو کتاب (غنیة المتملی فی شرح منیة المصلی علی المذهب الحنفی) وله مختصر معروف ب (حلبی صغیر).

[۷۲۳] (الزوجات) خ.

[۷۲۴] قال أبو الحسن الإمام محمد بن عبد الهادی المعروف بالسندی فی تعلیقته علی ما جاء فی غسل القدمین: ۱ / ۸۸ من شرح سنن ابن ماجة - بعد أن جزم بأن ظاهر القرآن هو المسح -: وإنما کان المسح هو ظاهر الکتاب لأن قراءة الجر ظاهرة فیه، وحمل قراءة النصب علیها بجعل العطف علی المحل أقرب من حمل قراءة الجر علی قراءة النصب کما صرح به النحاة، قال: لشذوذ الجوار واطراد العطف علی المحل، قال: وأیضا " فیه خلوص عن الفصل بالأجنبی بین المعطوف علیه، فصار ظاهر القرآن هو المسح.

[۷۲۵] کنز العمال: ۵ / ۳۱۰ .

[۷۲۶] أخرجه ابن ماجة فی سننه: ۱ / ۱۵۶ ح ۴۵۸، والترمذی وأبو داود والنسائی فی صحاحهم، وسعید بن منصور فی سننه، ورواه ابن أبی شیبة وغیره من أعاظم علماء السنة، وکذا جاء فی: ۵ / ۱۰۳ من الکنز .

[۷۲۷] کنز العمال: ۵ / ۱۰۴ .

[۷۲۸] کنز العمال: ۵ / ۱۰۴ .

[۷۲۹] کما فی أواخر ص ۱۹ من کتاب (المسح علی الجوربین) للشیخ محمد جمال الدین الدمشقی .

[۷۳۰] وسائل الشیعة: ۱ / ۴۱۹ ح ۴ باب ۲۵، عن التهذیب: ۱ / ۶۳ ح ۱۷۷، والاستبصار: ۱ / ۶۴ ح ۱۸۹.

[۷۳۱] وسائل الشیعة: ۱ / ۴۱۷ ح ۴ باب ۲۴، التهذیب: ۱ / ۹۱ ح ۲۴۳، والاستبصار: ۱ / ۶۲ ح ۱۸۴.

[۷۳۲] قال المؤلف: بعض ما أوردناه لک فی هذا الرسالة أخذناه من کتاب (أجوبة مسائل جار الله) للإمام شرف الدین (ره) ص ۲۷، فراجع.

[۷۳۳] سورة القلم: ۴.

[۷۳۴] أقول: لقد أشبع السيد (عبد الحسين شرف الدين الموسوى) رحمه الله هذا الموضوع بحثا " واستقصاء فى مؤلفة (المسح على الأرجل أو غسلها فى الوضوء) فراجع واغتنم.

[۷۳۵] قال تعالى فى سورة التوبة ۱۰۱: (وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق).

[۷۳۶] قال المؤلف: وهو رجل يدعى العلم، ومدرس فى الجامع الأموى بحلب.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائمیّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله " الشمس آبادی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز " القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی " القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـرَی

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد

جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسهٔ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایهٔ "القائمیّهٔ "

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.